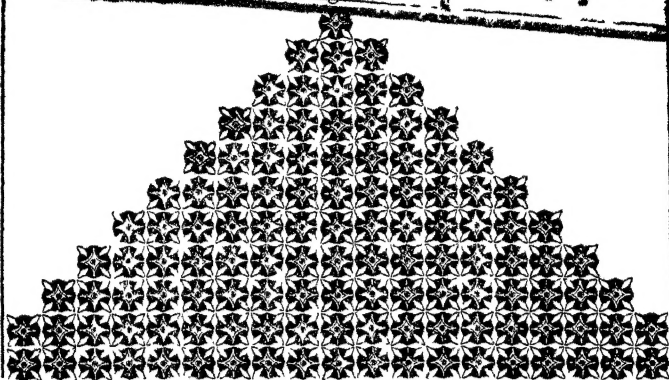


٢٥٣٣	راطل منبهر
١٠٧	فن منبهر
	تمت منبهر



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (أخبار الفضل بن العباس المهدي ونسبه) *

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب واسمه عبد العزيز بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحاءهم وكان شديد الائمة وهو القائل * وأنا ابن الاخضر من يعرفني * وهو هاشمي الابوين أمه بنت العباس بن عبد المطلب أخبرني بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن أبي حبيب وإنما أناه السواد من قبل أمه جدته وكانت حبشية وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوج عتبة إحدى بناته فلما بعثه الله تعالى نبيا أقسمت عليه أم جميل أن يطلقها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال يا محمد أشهد أنني نصراني قد كفرت بربك وطلقت ابتك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليه كلبا من كلابه يقتله فبعث الله عز وجل عليه أسدا فاقتصره (أخبرني) الحسن بن القاسم البجلي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن علي بن المعلى قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي حزة التمالي عن عكرمة قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال عتبة للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أكفر برب النجم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أرسل عليه كلبا من كلابك قال فقال ابن عباس نفرج إلى السأم في ركب فيهم هبار بن الاسود حتى اذا كانوا وادي القاصرة وهي مسبعة نزلوه ليلًا فاقتروا صفوا واحدا فقال عتبة أتريدون أن تجعلوني حجرة لا والله لا أبيت الا وسطكم

فبات وسطهم قال هبار فأنبهني الا السبع يشم رؤسهم وجلاد وجلاد حتى انتهى
اليه فأنشب أنيابه في صدغيه فصاح أي قوم قتلني دعوة محمد فأمسكوه فلم يلبث أن مات
في أيديهم (أخبرني) الحسن بن القاسم قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثني الوليد بن
وهب عن أبي حمزة عن هشام بن عروة عن أبيه مثله الا أنه قال قال عتبة أنابري ممن
الذي دناقتني قال وقال هبار فضغمه الاسد ضغمة التقت معها أنيابه (نسخت من
كتاب ابن النطاح) عن الهيثم بن عدي وقد أخبرنا محمد بن العباس اليربدي في كتاب
الجوابات قال حدثنا محمد بن الحرث عن المدائني الآن رواية ابن النطاح أنهم واللفظ له
قال مرفوع الفضل الهبلي بالاحوص وهو ينشد وقد كان اجتمع الناس عليه بجمعة فقال له
انك يا أحوصل لشاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تغرب واني لا بصير الناس بالغريب
والاغراب أقسم قال نعم قال

ما ذات جبل يراها الناس كلهم * وسط الخيم ولا تحفى على أحد
كل الحبال حبال الناس من شعر * وحبلها وسط أهل النار من مسد

فقال له الفضل

ماذا أردت الى شتي ومنقصتي * ماذا أردت الى جمالة الخطب

ذكرت بنت قروم سادة نخب * كانت حليمة شيخ ناقد النسب

وانصرف عنه قال ابن النطاح وحدثت أن الحزین الديلي مرفوع الفضل يوم جمعة وعنده
قوم ينشدون فقال له الحزین أنشد الشعر والناس يروحون الى الصلاة فقال الفضل
ويحك يا حزين أنت تعرض لي كأنك لا تعرفني قال بلى والله اني لا أعرفك ويعرفك معي كل
من يقرأ سورة تبت يدا أبي لهب وقال بهجوه

اذا ما كنت معفرا بجمدة * ففرج عن أبي لهب قليلا

فقد أخرى الاله بأل دهره * وقلد عرسه حبال طويلا

فأعرض عنه الفضل وتبرم من جوابه وكان الحزین مغرأ به وبهجهائه (حدثني)
الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا أبو بكر مة عامر بن
عمران قال دخل الفرزدق الى المدينة فنظر الى الفضل بن عباس بن عتبة ينشد ويقول
من يساجلني بساجل ماجدا * عيلا دلوا الى عقد الكرب

قال الفرزدق من المشد فأخبر به فقال ما يساجله الامن عض بظرامه (حدثني) محمد
ابن العباس اليزيدي قال حدثنا الأشج قال حدثنا محمد بن الحكم قال قدم الوليد بن
عبد الملك حاجا وهو خليفة فدخل عليه الفضل بن العباس بن عتبة فشكا اليه كثرة
العيال وسأله فأعطاه مالا وبلا ورقبعا فلما مات الوليد وولى سليمان فح فأناه فسأله
فلم يعطه شيئا فقال

يا صاحب العيس التي رحلت * محبوسة لعشبة النفر

امرر على قبر الوليد فقل له * صلى الاله عليك من قبر
ياواصل الرحم التي قطعت * وأصابها الحشرات في الدهر
أني وجدت الخلل بعدك كاذبا * فبرئت من كذب ومن غدر
ولقد مررت بنسوة يندبني * بيض السواعد من بني فهر
تبكي لسيدها الاجل وما * تسكين من فاب ولا بكر
تندبني وتقلن سيدنا * تاج الخلافة آخر الدهر
ماذا القيت جزيت سالحة * من صفوة الاخوان لوتدري

(أخبرني) وكيع بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثنا أبو غسان قال
أخبرنا أبو عبيدة عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال كان الفضل بن عباس يميل الى
الوليد بن عبد الملك منقطعاً فلما مات الوليد جفاه سليمان وحرمه فقال

يا صاحب العيس التي وقعت * للفر يوم صبيحة النفر

وذكر الايات قال وكان الوليد فرض له فريضة يعطاها في كل سنة فقال يا أمير المؤمنين
بني شارب الریح قال وما شارب الریح قال جاری افرض له شيئاً ففرض له خمسة دنانير
فأخذها ولم يكن يظهر شيئاً فعمد رجل فكتب رقعة يذكرونها في الجار وعلقها في عنقه
وجاء بها الى القاضي فأضحك منه الناس (حدثنا) الزيادي قال حدثنا سليمان بن الأشج
قال حدثني أبو الشكر مولى بني هاشم قال كان الفضل بن العباس بخيلاً فقدم على بن
عبد الله بن عباس حاجاً فأناؤه في منزله مسلماً فقال له كيف أنت وكيف حالك قال بخير
فحن في عافية فقال هل من حاجة قال لا والله واني لا شتهى هذا العنب وقد أغلاها علينا
هو لاء العلوج فغمز غلامه فذهب فأناؤه بسلة عظيمة من عنب فجعل يغسل له عنقودا
عنقودا ويناوله فكلما فعل ذلك قال له برتك رحم (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل بن
العباس بخيلاً وكان ثقیل البدن اذا أراد أن يمشي في حاجة استعاره كويافطال ذلك
عليه وعلى أهل المدينة من فعله فقال لبعض بني هاشم أنا اشتري لك حماراً تركبه
وتستغني عن العارية فتفعل وبعث به اليه وكان يستعيره لسرجاً اذا أراد أن يركبه
فتواصى الناس أن لا يعيره أحد سرجاً فلما طال ذلك عليه اشترى سرجاً بخمسة دراهم
وقال ولما رأيت المال مألّف أهله * وصان ذوى الاحساب أن يتبدلوا

رجعت الى مالي فكاتب بعضه * فأنجبني اني لذلك أفعل

ثم قال للذي اشترى له الحمار اني لا أطيق أعلقه فأما ان تبعث الى بقوته والارددنه
فكان يبعث اليه بعلف كل ليلة وشعير ولا يدع هو أيضاً أن يطلب من كل أحد
ما يشتري به علف الحماره فيبعث به اليه فيعلقه التبن دون الشعير حتى هزل وعطب فرفع
الحزين السكاني الى ابن حزم وأبعد العزى بن عبد المطلب رقعة وكتب فيها قصة الحمار

الذي للفضل الهبي وشكافها أنه يركبه ويأخذ علفه وقضيه من الناس ويعلفه
 التبن ويبيع الشعير ويأخذ عنه ويسأل أن ينصف منه فضحك منه لما قرأ الرقعة وقال
 أنت كنت ما فحا أني لا راد صا قوا أمره يتحويل حجارا الهبي الى اصطبله ليعلفه
 ويقضيه فاذا أراد ركوبه دفع اليه (أخبرني) وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الشامي
 عن ابن عائشة قال كان الفضل يستعير فاستعار سرجا فظله الرجل حتى خاف أن تفوته
 حاجته فاشتري سرجا ومضى لحاجته وأنشأ يقول * ولما رأيت المال مألوف أهله *
 وذكر البيهقي لم يذكر عليه ما شئنا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن
 محمد النوفلي قال كان أبي عند الحسين بن عيسى بن علي وهو والي البصرة وعنده وجوه
 أهل البصرة وقد كان فيهم بقية حسنة في ذلك الدهر فأفاضوا في ذكر بني هاشم
 وما أعطاهم الله من الفضل بنبيه صلى الله عليه وسلم فغن منشد شعرا ومتحدث حديثا
 وذا كفضيلة من فضائل بني هاشم فقال أبي قد جع هذا الكلام الفضل بن العباس
 الهبي في بيت قاله ثم أنشد قوله

مابات قوم كرام يدعون يدا * الا لقوى عليهم منة ويدا

نحن السنام الذي طالت شظيته x فها يخاطبه الادوام والعمد

فمن صلى صلاتنا وذبح ذبيحتنا عرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا عليه بما
 هداه الله الى الاسلام به ونحن قوم قتلنا منة لنا على الناس وفي هذين البيتين غناء
 لابن حجر زهزج بالنصر في رواية عمرو بن بانه وقوله طالت شظيته الشظية الشظي
 قال دريد بن الصمة

سلم الشظي عمل السوى سخي النسا * أمين القوى نهد طويل المقلد
 والعمد ايصيب البعير من مؤخر سنامه الى عجزه فلا يلبث أويقله (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد
 ابن يحيى عن عبد العزيز بن عمار قال أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال
 قدم الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب على عبد الملك بن مروان فأثنته وعنده
 ابن لعبيد الله بن زياد فقال الزيادة والله ما أسمع شعرا فلما كان العشي راح اليه الفضل
 فوقف بين يديه ثم قال يا أمير المؤمنين

أتيتك خلا وابن عم وعمه * ولم ألك شعبا لا طريد منعب

فصل واشحبات بيننا من قرابة * الأصله الارحام أنتي وأقرب

ولا تجعلنى كأمري ليس بينه * وبينكم قسربي ولا متعصب

أتحدب من دوني العشيرة كلها * وأنت على مولاء أحنى وأحبد

فقال الزيادة هذا والله يا أمير المؤمنين الشعر فقال عبد الملك التميمي يلينك النظر وجعل
 ضحك من استرسل الزيادة في يده وأحسن صلاته (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن

عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني عبي قال لما قدم الفضل الهبي على عبد الملك أمر له بعشرة آلاف درهم ثم حج الوليد فأمر له بثلاثين ألفاً قدم الاصمعي على المهدي بمدحه قال المهدي لمن حضركم كان عبد الملك أعطى الفضل الهبي لما مدحه فما أعلم هاشمياً مدحهم غيره فقيل له أعطاه عشرة آلاف درهم قال فكدم أعطاه الوليد قالوا مثل عطية أبيه فأمر للاصمعي ثلاثين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن عثمان بن إبراهيم الخارجي قال خرج علي بن عبد الله بن عباس بالفضل الهبي إلى عبد الملك بن مروان بالشام فخرج عبد الملك يوماً راكباً على نجيب له ومعه حاديح وبه وعلى بن عبد الله يسايره على نجيب له ومعه بغلة تجنب فحدا حادي عبد الملك به فقال

يا أيها البكر الذي أراك * عليك سهل الأرض في ممشاكا
ويحك هل تعلم من علاكا * أن ابن مروان على ذراكا
خليفة الله الذي امتطاك * لم يعمل بكرا مثل ما علاكا
فعارضه الفضل الهبي فحدا بعلي بن عبد الله بن عباس وقال
يا أيها السائل عن علي * سألت عن بدرلنا بدري
أغلب في العلواء غلابي * ولين الشيمة هاشمي
جاء علي بكركه مهري

فمنظر عبد الملك إلى علي فقال هذا محموراً ل أبي لهب قال نعم فلما أعطى قريشاً مرته اسمه فخرج وقال يعطيه علي هكذا رواية عمر بن شبة وأخبرني ابن عمار بهذا الخبر عن علي بن محمد النوفلي عن عمه أن سليمان بن عبد الملك حج في خلافة الوليد فجاء إلى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل الهبي يستقي فجعل يربز ويقول
يا أيها السائل عن علي * سألت عن بدرلنا بدري
مقدم في الخير أبطحي * ولين الشيمة هاشمي
زمزنا بوركك من ركي * بوركك للساقى وللمسقى

فغضب سليمان وهم بالفضل فكفه عنه علي بن عبد الله ثم أتاه بدح فيه نبذ القاية فأعطاه إياه وسأله أن يشره فأخذه من يده كالمعجب ثم قال نعم أنه يستحب ووضع من يده ولم يشره فلما روى الخلافه ورجل لقيه الفضل فلم يعطه شيئاً (نسخت من كتاب ابن المطاح) قال ذكر أبو الحسن المدائني أن الحرث بن خالد الخزرجي كان يحدث الفضل الهبي على شعره ويعاديه لأن أبا لهب قاهر جده العاصي بن هشام على ماله فقمره ثم قاهره على رقة فقمره فأسله قينا ثم بعث به بديلاً يوم بدر فقتله علي بن أبي طالب فكان إذا أنشد شيئاً من شعره يقول هذا شعر ابن حمالة الخطب فقال الفضل في ذلك ماذا تحاول من شتي ومنقصي * ماذا تعير من حمالة الخطب

غترأ سائلة في المجد غترتها * كانت حليمة شيخ ناقب القسب
 اذنا وان رسول الله بارينا * شيخ عظيم شأن الرأس والشيب
 بالعين الله قوما أنت سيدهم * في جلدته بين الأصل الثقل والذنب
 أبا القيدون توأفني مفاخرتي * وتدعى المجد قد الخطب في المكذب
 وفي ثلاثة رهط أنت رابعهم * توعدني واسطا جرثومة العرب
 في أسره من قريش هم دعائهم * تسقي دماؤهم للخيل والكلب
 أما الولد فعبدا لست تنكره * وكان مالكة جدتي أبولهب
 البيع عادتنا والمجد شيمتنا * لسنا كقومك من مرخ ولا غريب
 (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن
 الأعرابي قال كان رجل من بني كدنة يقال له عقرب حنط غزداين الفضل الهبي فطله
 ثم مر به الفضل وهو يبيع حنطة له ويقول
 جاءت به ضابطة التجار * ضافية كقطع الاوتار

فقال الفضل

قد تجرت عقرب في سوقنا * يا عجباً للعقرب التاجر
 قد صافت العقرب واستيقنت * ان مالها دنيا ولا آخره
 فان تعد عادت لما ساءها * وكانت النعل لها حاضره
 ان عدوا كيده في أسسته * لغير ذي كيد ولا ثأره
 كل عدو يتسقى مقبلا * وعقرب تخشى من الدابره
 كأنها اذ خرجت هودج * سدت كواه رقعة باثره
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة ووجدته في بعض
 الكتب عن الرباعي وعن ابن عائشة عن أبيه والروايان كلمه فقتل أن عمر بن أبي
 ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان فأدخل عليه فسأله عن نسبه فانتسب له فقال
 لا أنعم الله بعين عينا * تحية السخط اذا التقينا
 أنت لا أم لك القائل

صوت فيه لحنان

نظرت اليها بالمحب من منى * ولي نظيرة لولا التحرج عارم
 فقلت أشس أم صابج بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
 بعيدة مهوى القرط إماله نوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
 الغناء لابن سريج رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حماد بن اسحق عن
 أبيه ولعبد فيه لحن من رواية اسحق ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى أوله
 بعيدة مهوى القرط إماله نوفل * أبوها وفي لحن معبد خاصة قوله

ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عجل تساعها والخوادم

وتعالم الشعر قوله

فلم أستطعها غير أن قديد لنا * عشيمة راحت كفها والمعاصم

معاصم لم تضرب على البهم بالضحي * عصاها ووجه لم تلجأ السما

(نرجع الى سياقة الخبر) ثم قال له عبد الملك فانك الله فمالأ ملكا اما كانت لك في بنات

العرب منذ وحة عن بنات عمك فقال عمر بنست والله هذه التحية يا أمير المؤمنين لابن

العم على شطح الدار وتناى المزار فقال له عبد الملك أراك مر تدع عن ذلك قال انى

الى الله تائب فقال له عبد الملك اذن يتوب الله عليك ويستحسن جارتك ولكن أخبرنى

عن منازعتك للهيبى فى المسجد الجامع فقد أنانى بنأ ذلك وكنت أحب أن أسمع منك

قال عمر نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا جالس فى المسجد الحرام فى جماعة من قريش اذ دخل

علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس وواقفنى وأنا أغتمل بهذا البيت

واصبح بطن مكة مقشعرا * كان الارض ليس بها هشام

فأقبل على فقال يا أخابنى مخزوم والله ان بلدة تبجج بها عبد المطلب وبعث بها رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأسفرت وبهايت الله عز وجل حقيقة أن لا تقشعر لهشام وان أشعر

من هذا البيت وأصدق قول من يقول

انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب

فأقبلت عليه فقلت يا أخابنى هاشم ان أشعر من صاحبك الذى يقول

ان الدليل على الخيرات أجمعها * أبناء مخزوم للخيرات مخزوم

فقال لى أشعر والله من صاحبك الذى يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات أجمعها * آرام هاشم لأبناء مخزوم

فقلت فى نفسى غلبنى والله ثم جلنى الطمع فى انقطاعه عنى فخطبته فقلت بل أشعر منه

الذى يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا * حر كته ناروة ترى ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حده فقد سلما

فوالله ما تلعم ان أقبل على توجهه فقال يا أخابنى مخزوم أشعر من صاحبك وأصدق

الذى يقول

هاشم بحر اذا سما وطما * أخذ حرق الحريق واضطرما

واعلم وخير المقال أصدقه * بأن من رام هاشما هاشما

قال فتمنيت والله يا أمير المؤمنين ان الارض ساخت بى ثم تجلدت عليه فقلت يا أخابنى

هاشم أشعر من صاحبك الذى يقول

أبناء مخزوم أنجم طلعت * للناس تجلو بنورها الظلما

تجود بالنيل قبل تسأله * جودا هنيئاً وتضرب الهمما
فأقبل على بأسرع من اللمحظ ثم قال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
هاشم شمس بالسعد مطلعها * اذابت أخفت النجوم معا
اختارنا الله في النبي تين * فارغنا بعد أجدق رعا

فأسودت الدنيا في عيني ودبري فأنقطعت فلم أجد جواباً ثم قلت له يا أخا بني هاشم ان كنت
تفخر علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتسعدنا مفاخرتك فقال كيف لأم لك
والله لو كان منك لفخرت به على فقالت صدقت وأستغفر الله أنه لموضع الفخار ودخلني
السرو ولقطعه الكلام وكلاين إلى خور عن اجابته فأفزع ثم انه ابتدأ المناقضة
فقال فافكر هنيهة ثم قال قد قلت فلم أجد بداً من الاستماع فقالت هات فقال
نحن الذين اذا سماء بفخارهم * ذوا الفجر أقعده ههنا القعد
الخربان ان كنت يوماً فافخرنا * تلقى الاولى فخرنا بفخرنا فخر دوا
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر * منا المبارك ذوالرسالة أحد
ماذا يقول ذوو الفخار ههنا لكم * هيات ذلك هل ينال الفرقد
فحصرت وتلدت وقلت له ان لك عندي جواباً فأنظرنى وأفكرت ملياً ثم أنشأت أقول
لأنخر الا قد عدلناه محمد * فاذا نخرت به فاني أشهد
ان قد نخرت وقفت كل مفاخر * واليك في الشرف الرفيع المقصد
ولنادعائهم قد تناهى أول * في المكرمات جرى عليها المولد
من ذاقها حاشى النبي وأهله * في الارض غطفه الخليج المزبد
دع ذا ورح بضياء خود بضية * مما نطق به وغنى معبد
مع قبينة تندي بطون أكتفهم * جودا اذا هز الزمان الانكد
يناولون سلافة عامية * طابت لشاربها وطاب المقعد

فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد على من الشعر قال لي يا أخا بني مخزوم
أريك السها وترى القمر قال أبو عبد الله الزبدي يريد أدلك على الامر الغامض
وأنت لم تبلغ أن ترى الامر الواضح وهذا مثل وتخرج من المفاخرة الى شرب الراح
وهي الخمر المحرمة فقلت له أما علمت أصلك الله أن الله عز وجل يقول في الشعراء وأنهم
يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ثم استننى الله قوما منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء واستحققت العقوبة بدعائك اليها
وان لم تكن منهم فالسر لك بالله أشد عليك من شرب الخمر فقلت أصلحك الله لا أرى
للمستجدي شيئاً أصح من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام عني قال فضحك
عبد الملك حتى استلقى وقال يا ابن أبي ربيعة أما علمت أن لبني عبد مناف السنة لا تطاق
ارفع حواجبك قال فرفعها ففضاها وأحسن جأزني وصرفني واللفظ في هذا الخبر لخميد

قوله أريك السها الخ
أصل المثل أريك السها
وترى القمر

* (ذكر خبر من لم يعض له خبر ولا يأتى) *

فبين ذكرت صنعتها في هذا الخبر خليدة المكية وهي مولاة لابن شماس كانت هي وعقيلة
وربيعة يعرفن بالشماسيات وقد أخذن الغناء عن ابن سريج ومالك ومعبد (وأخبرني)
الحري ابن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كانت لهشام بن
عروة جفنة يصيب منها هو وبنو ناجية وكان محمد بن هشام يصنع الطعام الرقيق فيشير
اليهم فيسكون عن الاكل فيفطن هشام فيقول لقد حدثت شيئا ثم يقوم محمد فيتسلل
القوم اليه وجاءت خليدة المكية فصعدوا غرفة فلما غت اذا صفر ونفس فاذا هو هشام
قد طلع وهو نشد يا قدي الحقايب القوم * لا تعداني كسلا بعد اليوم
فلما رأهم قال احسبه قد جلس معهم وقال خليدة غنى فغنت فقال لها اكتبني في
صدرك قل هو الله أحد وبين كتميك المعوذتين لا نصيبك العين (أخبرني) علي بن
عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبه قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن
الفصل بن الربيع قال ما رأيت ابن جامع يطرب لغناء كما يطرب لغناء خليدة المكية
وكانت سوداء وفيها يقول الشاعر

قنت كاتب الامير وباحا * يا قومي خليدة المكية

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب
جعفر بن قدامة بخطه قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان أرسل الى خليدة المكية أبا عون مولاة يخطبها عليه فأذنت له وعليها
ثياب رفاق لا تسترها ثم وثبت فقالت انما ظننتك بعض سقها تناولكني البس لك ثياب
مثلك ثم أخرج اليك ففعلت وقالت قل فقلت أرسلني اليك مولاة وهو ممن نعلم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين علي وعثمان وهو ابن عم أمير المؤمنين يخطبك قالت
قد نسبته فأبلغت فاسمع نسي أبا أبي انت ان أبي بيع على غير عقدة الاسلام ولا عهد
فعاش عبد اومات وفي رجله قيد وفي عنقه سلسلة وعلى الاباق والسرقة وولدتني أمي
على غير رشدة وماتت وهي أبقة وأنا من نعلم فان أراد صاحبك نكاحا مباحا وزنا
صراحا فسلم اليه فخن له فقال انه لا يدخل في الحرام فقالت ولا ينبغي أن يستحيامن
الحلال فأما نكاح السر فلا والله لا فعلته ولا كنت عار اعل القيان قال فأنت محمد
فأخبرته فقال ويا لك أثر وجهها معلنا وعندي بنت طلحة بن عبيد الله لا ولكن ارجع اليها
فقل لها تختلف الى أرتد بصري فيها لعل أسلو فرجعت فأبلغتها الرسالة فضجعت
وقالت أما هذا فقم ولست انا غنمه منه

صوت

رب ليل ناعم أحبيته * في عفاف عند فناء الحشى

ونهار قد لهونا بالتي * لا ترى شيها لها فيمن مشى
لطلوع الشمس حتى آذنت * لغروب أنت تهوى من ثنا
لسلمي ما دعت قرية * بهديل فوق غصن من غصن
وعقدار قهوة باكرتها * في ندامي كصايح الدجى
وجواد سايح أغمته * حومة الموت على زرق القنا

الشعر للمهاجر بن خالد بن الوليد فيما ذكر الزبير بن بكار وذكرا أبو عمرو والشيباني وخالد بن
كثوم انه لابنة خالد بن المهاجر والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر
عن اسحق وفيه لابرهم الموصلي لحنان أحدهما هزج خفيف بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق وابن المكي والآحر رمل بالبنصر عن عمرو وابن المكي والهشام
وفيه لمبعد خفيف ثقيل بالخنصر والبنصر عن ابن المكي قال وفيه مالمك خفيف ثقيل
آخر نشيد مسجع ووافقه عمرو والهشام وذكرا عمرو في نسخته الاولى انه لابن محرز
والمعمول عليه الثانية

* (أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد) *

المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب وكان الوليد بن المغيرة سيدا من سادات قريش وجوادا من أجوادها
وكان يلقب بالوحيد وأمه صخرة بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس امرأة من بجيلة
ثم من قيس ولما مات الوليد بن المغيرة أرخت قريش بوفاته لأعظامها اباه حتى كان عام
القبيل فجعلوه تاريخا هكذا ذكر ابن دأب وأما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن أبي بكر
الموصلي انها كانت تؤرخ بوفاته هشام بن المغيرة سبع سنين الى أن كانت السنة التي بنوا
فيها الكعبة فأرخوها ونال خالد بن الوليد من الشهرة بصحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والغناء في حروبه المحل المشهور ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله
وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وبعد الحديبية هو وعمرو بن العاصي
وعثمان بن طلحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم رمتكم مكة بأفلاذ كبدها
وشهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول من دخلها من مهاجرة العرب
من أسفل مكة وشهد يوم مونه فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب عليه السلام
وعبد الله بن رواحة ورأى الاطاعة للمسلمين بالقوم انخاز لهم وحامى عنهم حتى سلوا
فلقبه يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله (حدثنا) بذلك أجمع الحرابي عن أبي
الغلاء الطوسي عن الزبير بن بكار وكان خالد يوم خيبر في مقدمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه بنو سليم فاصابته جراح كثيرة فأثاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هزيمة المشركين فدفن في جراحه فنهض وله آثار في قتال أهل الردة في أيام أبي بكر رضي
الله عنه مشهورة يطول ذكرها وهو فتح الحيرة بعث اليه أهلها عبد المسيح بن عمرو بن

نضلة فكلّمه خالد فقال لمن أين أقبلت قال من ورائي قال وأين تريد قال أمامي قال
 ابن كم أنت قال ابن رجل واحد وامرأة قال فأين أقصى أترك قال منتهى عمري قال
 أنعقل قال نعم وأقيد قال ماهذه الحصون قال بيننا هاتني بها السفينة حتى يردعه الحليم
 قال لامرئتا اختارك قومك ماهذا في يديك قال سم ساعة قال وما تصنع به قال أردت
 أن أنظر ما تزدني به فإن بلغت ما فيه صلاح لقومي عدت اليهم والا شربته فقتلت نفسي
 ولم أرجع الى قومي بما يكرهون قال له خالد أرينه فناوله اياه فقال خالد بسم الله الذي
 لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم أكله فجلّته غشبية
 ثم أفاق يسبح العرق عن وجهه فرجع ابن نضلة الى قومه فأخبرهم بذلك وقال ماهؤلاء
 القوم الامن الشياطين وما السكهم بهم طاقة فصالحوهم على ما يزيدون ففعلوا (أخبرني)
 بذلك ابراهيم بن السري بن يحيى التميمي عن شعيب عن يوسف وأخبرني به الحسن بن
 علي عن الحرث بن محمد بن سعد عن الواقدي وأثره أبو بكر على جميع الجيوش التي بعثها
 الى الشام لحرب الروم وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فرضوا بما رآه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلق رأسه ذات يوم فأخذ خالد شعره فجعله في قلسوة له
 فكان لا يلقى جيشا وهي عليه الالهزمه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
 وجل عنه وراه النبي صلى الله عليه وسلم متديلا من هرثي فقال نعم الرجل خالد بن الوليد
 أخبرنا بذلك الطوسي والحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد
 الزهري عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن أبي عون عن سعيد المقبري عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك له قال الزبير وحدثني محمد بن سلام عن ابان
 ابن عثمان قال لما مات خالد بن الوليد لم يبق امرأه من بني المغيرة الا وضعت لها على قبره
 يعني حلقت رأسها ووضعت شعرها على قبره قال ابن سلام وقال يونس النخوي ان عمر
 قال حينئذ ندعوا نساء بني المغيرة فيكين على أبي سليمان ويرقن من دموعهن سجلا أو
 سجلين ما لم يكن تقع أو لقلقة والنقع مذكور بالصوت بالحبس والقلقة اللسان بالولولة
 ونحوها قال الزبير فيما ذكره لي من رويته عنه حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه أن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه كان أشبه الناس بخالد بن الوليد فخرج عمر سحرا فلقبه شيخ
 فقال له مرحبا بك يا أبا سليمان فنظر اليه عمر فاذا هو علقمة بن علاثة فردّ عليه السلام
 فقال له علقمة عزك عمر بن الخطاب فقال له عمر نعم قال ما يشبع لا أشبع الله بطنه قال له
 عمر فما عندك قال ما عندى الا السمع والطاعة فلما أصبح دعا بخالد وحضر علقمة بن علاثة
 فأقبل على خالد فقال له ماذا قال لك علقمة قال ما قال لي شيئا فقال أصدقتني خلف خالد
 بالله ما قبله ولا قال له شيئا فقال له علقمة حلا يا سليمان فتبسّم عمر فعلم خالد أن علقمة
 قد غلط فنظر اليه وفطن علقمة فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فاعف عني عفا الله عنك
 فضحك عمر فأخبره الخبر (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا

المدائني عن شيخ من أهل الحجاز عن زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد وعن سليمان بن أبي ذئب عن أبي سهيل أو ابن سهيل أن معاوية لما أراد أن يظهر العقد لزيد قال لأهل الشام إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ووقد عظمه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون قالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأضرها ودس ابن أمثال الطبيب إليه فسقاه سمًا فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ الناس رأيًا في عمه لأن أباه المهاجر كان مع علي عليه السلام بصغيين وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فألقى عليه روق خروص وبعضه على رأسه وشنع عليه أنه وجدته تلامن الجمر فضر به الحدة فلما قتل عمه عبد الرحمن مربه عروة بن الزبير فقال له يا خالد أئذع ابن أمثال يفتي أوصال ابن عمك بالشأم وأنت بمكة مسبل أزارك تجره وتخطر فيه متخايا لا تخفي خالد ودعا مولى له يدعى نافعًا فأخبره الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أمثال وكان نافع جلدًا شامًا فخر جاحق قدما دمشق وكان ابن أمثال يمسى عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق إلى اسطوانة وجلس غلامه إلى أخرى حتى خرج فقال خالد لنافع يا أباك أن تعرض له فاني أضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من ورائي فان رايك شي تراه من خلتي فتأكل فلما حاذاه وثب عليه خالد فقتله وثار إليه من كان معه فصاح بهم نافع فانفرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما غشوهما جلا عليهم فنفرتوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا صيقا ففأنا القوم وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق الذي دخل فيه ففتش عليه فأثني به فقال لاجر الذال الله من زار خيرا قتل طبيي قال قتلت المأمور وبقي الأمر فقال له عليك لعنة الله اما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمعلك نافع قال لا قال بلى والله ما أجترأت الابه ثم أمر به فطلب فوجد فأثني به فضر به مائة سوط ولم يهجم خالد بشي أكثر من ان حبسه والزيم بن مخزوم دية ابن أمثال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف درهم وأخذ ستة آلاف درهم ولم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذه السلطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال وخالد بن المهاجر الذي يقول

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذي الانساع والجلس

سير النهار فلست تاركه * وتجدي سيرا كلما تسمى

في هذين البيتين ويثبت ثالث لم أجده في شعر المهاجر ولا أدري أهوله أم ألحقه به المغنون لحنان ثقيل أو لضعف ثقيل ذكر يونس أن أحدهما مالك ولم يذ كر طريقتة في لحنه ووجدته في جامع غناء معبد عن الهشامي ويحيى المكي فان كان هذا المعبد صحيحا فلحن مالك هو الثقيل الاول وذكر غيره مما لا يحصل قوله ان لحن معبد ثقيل أو لوالسطل

* (رجع الخبر الى سياقه حديث خالد) *

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن
 أما خطاي تقاربت * مشي المقصد في الحصار
 فبما أمشي في الأبا * طم يفتني أثرى ازاري
 دع ذا ولكن هل ترى * نارا تشب بنى منار
 ما ان تشب لقرة * بالمصطلين ولا قنار
 ما بال ليك ليس بنق * قص طوله طول النهار
 أنقاصر الايام أم * عرض الاسير من الاسار
 قال فبلغت أبياته معاوية فرق له وأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لى عروة بن الزبير
 فقال له أما ابن أنال فقد قتله وهذا ابن جرموز يعني أوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان
 كنت نائرا فنشكاه عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاقسم عليه أن
 يمسك عنه ففعل (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال
 حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القعطمي قال حدثني محمد بن الحرث بن
 بشير قال غنى إبراهيم بن المهدي يوما بحضرة المأمون وأنا حاضر
 بإصاح باذا الضامر العنس * والرحل ذى الاقتاب والجلس
 قال وكانت لي جائزة قد خرجت فقلت تأمر سميدي بأمر المؤمنين بالقضاء هذا الصوت
 على مكان جائزتي فهو أحب الي منها فقال له ياعم ألق هذا الصوت على محمد فألقاه على
 حتى اذا كدت أن آخذة قال اذهب فأنت أحقق الناس به فقلت له لم يصح لي بعد قال
 فأعد علي فعدوت عليه فأعاده ملتويا فقلت له أيها الأمير لك في الخلافة ما ليس
 لاحد أنت ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالرغائب وتبخل على بصوت
 فقال ما أحقك ان المأمون لم يستبق محبة لي ولا صلة لرجي ولم يرب المعروف عندي
 ولا كنه سمع من هذا الجرم ما لم يسمعه من غيره قال فأعلمت المأمون بمقالته فقال انا
 لا نكدر على أبي اسحق عقوبنا عنه فدعه فلما كانت أيام المعتصم نشط للصبح يوما فقال
 أحضر واعني فجاء بدراعة بغير طيلسان فأعلمت المعتصم بخبر الصوت سرفا فقال ياعم غن
 بإصاح باذا الضامر العنس * والرحل ذى الاقتاب والجلس
 فغناه فقال ألقه على محمد فقال قد فعلت وقد سبق مني قول لأعيدة عليه ثم كان يتجنب
 أن يغنيه حيث أحضر

صوت

أفقر بعد الاحبة البلد * فهو كأن لم يكن به أحد
 شجالة نوى عفت معاملة * وهامد في العراض ملتبد
 أمك عنسية مهذبة * كانت لها الاتهام والنزد

تدعى زهيدة إذا اتسبت * حيث تلاقى الاحساب والعدد
الشعر لجزء بن بيض والغناء لمبعد خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
وفيه لابن عباد ثان ثقیل بالوسطى عن الهشامى وعمرو بن المكي

(* أخبار جزء بن بيض ونسبه *)

جزء بن بيض الحنفي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كوفي خلیع ماجن من
خفول طبقة وكان منقطعاً الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى ابان بن الوليد وبلال بن
أبي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء ما لا عظماء ولم يدرك الدولة العباسية (أخبرني) عمي
قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو محمد عن المفضل قال أخذ جزء بن بيض الحنفي بالشعر
ألف ألف درهم من مال وجلان وثياب ورقيق وغير ذلك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو نوبة قال قدم جزء بن بيض
الحنفي على بلال بن أبي بردة فدخل الغلام الى بلال فقال جزء بن بيض بالباب وكان بلال
يكثر المزح معه فقال اخرج اليه فقال له جزء بن بيض ابن من نخرج الحاجب اليه فقال له
ذلك فقال ادخل اليه فقل له الذي جئت اليه الى بيان الحمام وأنت أمرتسأله أن
يهب لك طائراً فأدخلك وناكك وهب لك طائراً فاستخه الحاجب وهو مغضب فقال له
ما أنت واذا بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال
ضحك وقال ما قال لك قال قبحه الله ما كنت لا أخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول
فأذا الجواب قال فاقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى فخص برجله وقال قل له قد عرفنا
العلامة فأدخل فدخل فأكرمه ورفعته وسرع مديحه وأحسن صلته قال وأراد بقوله
ابن بيض ابن من قول الشاعر

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره * وقد صدقت ولكن من أبو بيض
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن الازم عن أبي
عمرو وأخبرني وكيع قال حدثني عبد الله بن محمد بن عتبة بن سفيان قال حدثني
أبو الحسن الشيباني قال حدثني شعيب بن صفوان قال قدم جزء بن بيض على محمد بن
يزيد بن المهلب وعنده الكمية فأنشده قوله فيه

أتمالك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا يوجب المرحب
ولا تنكنا الى معشر * متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من أمرة * لهم خضع الشرق والمغرب
وفي أدب منهم ما نشأت * ونعم لعمرك ما أدبوا
بلغت لعشر مضت من سنيتك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور * وهم لدانك أن يلعبوا
وجدت فقلت ألا سائل * فيعطى ولا راغب يرغب

فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها قال وكسح في خبره فسأله عن حوائجه فقتضى جميعها
ثم وصله بمائة ألف درهم وقال أيضا في خبره فحسده المكبت فقال يا جزرة أنت كمن
يهدى القمرا إلى هجر قال نعم ولكن قرنا أطيب من تمر هجر (أخبرني) علي بن سليمان قال
حدثني محمد بن سعيد النخوي قال قال الجاحظ أصاب جزرة بن بيض حنصر فدخل عليه
قوم يعودونه وهو في كرب القبولنج اذ ضرب رجل منهم فقال جزرة من هذا المنعم عليه
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال قال علي بن الصباح
حدثني هشام بن محمد عن الشرفي قال زعم هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن عنبسة مر
فاذا بغلام أصبح الغلمان وأحسنهم ولم يكن لعبد الرحمن ولد فسأله عنه فقيل له يقيم من
أهل الشام قدم أبوه العراق في بعث فقتل وبقي الغلام ههنا فضعه إليه وتبناه فوقع
الغلام فيما شاء من الدنيا فترى يوما علي بن رزوان ومعه خدم علي بن بيض وحول ابن بيض
عياله في يوم شات وهم شعث غبر عراة فقال ابن بيض من هذا فقيل صدقة يقيم ابن عنبسة
فقال يشعث صبيانا وما يتموا * وأنت صافي الاديم والحدقة
فليت صبيانا إذا يتموا * يلقون ما قد لقيت يا صدقه
عوضك الله من أيك ومن * أملك في الشام في العراق مقه
كفالك عبد الرحمن همهما * فأنت في كسوة وفي نفقه
تظل في درمك وفاكهة * ولحم طير ما شئت أو مرقه
تأوي إلى حاضن وحاضنة * زادا على والديك في الشفقة
فكل هنيئا ما عاش ثم اذا * مات فلغ في الدماء والسرقة
وخالف المسلمين قبلتهم * وضل عنهم وخادن الفسقه
واسب بهذا التليد ذا خضل * بصوته في الصهيل صهلقة
فاقطع عليه الطريق تلق غدا * رب دنابر جنة ورقه
فلما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة وصحبة
الصوص له فكان آخر ذلك أنه قطع الطريق فأخذ وصلب (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن غسان قال حدثني النوفلي عن أبيه وأخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني
أبي عن أبي سفيان الجمدي قال خرج جزرة بن بيض يريد سفرا فاضطره الليل إلى قرية
عامرة كثيرة الأهل والمواشي من الشاء والبقر كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيرا فغدا
عليهم فقال

لعن الاله قرية يعمتها * فأضافني ليلا إليها المغرب
الزارعين وليس لي زرع بها * والخالسين وليس لي ما أحلب
فلعل ذلك الزرع يؤذي أهله * ولعل ذلك الشاء يؤذي جرب
ولعل طاعونا يصيب علوجها * ويصيب ساكنها الزمان فتخرب

قال فلم يتر تلك القرية سنة حتى أصابهم الطاعون فأباد أهلها وخرت إلى اليوم قريتها
ابن يبيز فقال كذا زعت أني لم أعط منيتي قالوا وأنت لك قد أعطيتما فلو كنت تمنيت
الجنة الحسنة كان خبرا لك قال أنا أعلم بنفسى لا أعنى ما لست له بأهل ولكنى أرجو
رحمة ربى عز وجل (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال قال
ابن عتبة خرج ابن يبيز في سفر فنزل بقوم فلم يحسنوا ضيافته وأتوه بخبز يابس وألقوا
لبغلة تبنافأ عرض عنهم وأقبل على بغلته فقال

آحنتن البله أدلجتها * فكلى ان شئت تبنافأ وذرى

قد أتى ربك خبز يابس * فتغذى وتغزى واصبرى

(أخبرنى) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
المداثنى قال قال حمزة بن يبيز يوما للفرزدق أيما أحب إليك تسبق الحرأ وبسبك قال
لا أسبقه ولا يدبغنى ولكن نكون معا فقال له الفرزدق فايهما أحب إليك أن تدخل
إلى بيتك فتجد رجلا قابضا على حرام أم أنك أو تكون أم أنك قابضة على إرمه فقال
كلام لا بد من جوابه والبادى أظلم بل أجدها قابضة على إرمه قد أغبته عن نفسها
(نسخ من كتاب أبى اسحق الشافعى) قال ابن الأعرابي وقع بين بنى حنيفة بالكوفة
وبن بنى تميم شرحى نشبت الحرب بينهم فقال رجل لحمزة بن يبيز ألا تأت هؤلاء القوم
فتدفعهم عن قومك فإنك ذو يباس وعارضة فقال

الالاتنى يا ابن ماهان انى * أخاف على نخارقى أن تهطما

ولو أننى أبتاع فى السوق مثلهما * وجدك ما باليت أن أتقدما

قال وكان لابن يبيز صديق من عمال ابن هبيرة فاستودع رجلا ناسكا ثلاثين ألف
درهم واستودع مثلها رجلا نبيذا فأثما الناسك فبنى بهاداره وتزوج النساء وأنفقها
وجدها وأما النبيذى فأذى إليه الامانة فى ماله فقال ابن يبيز فيهما

ألا لا يترك ذومسجدة * يظل بهادرا بيا يحدع

كأن يجيسته جلبة * يسبح طورا ويسترجع

ومالته فى لزمت وجهه * ولكن لم يغتر مستودع

فلا تفر من أهل النبيذ * وان قبل يشرب لا يطلع

فعندك علم بما قد خبر * فان كان علم به ينفع

ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست إلى أهلها ترجع

بني الدار من غير ماله * يقاتون أرزاقهم بجوع

(وأخبرنى) محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن الحرز قال حدثنا أبو عبيدة
والاصمعي وكيسان بن المطرف فدكرنحو هذا الخبر الا أنه حكى أن حمزة بن يبيز هذا
الذى استودع الرجلين المال قال

وادی أبو الکاس ما شده * وما كنت في ردّها أطمع
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني أحمد بن محمد
عن ابن داجة قال اختصم أبو الجون السحيمي وجزرة بن يرض إلى المهاجر بن عبد الله
الكلابي وهو على الإمامة فوثب عليه جزرة فأنشأ يقول
نخضت في حاجة كانت تؤرقني * لولا الذي قلت فيما قبل نغمبضي
قال وما قلت لك قال

حلفت بالله لي أن سوف تنصقني * فساغ في الحلق ريني بعد تعجريضي
قال وأنا أحنف لاصفك قال

سل هؤلاء عن أولى ما شهدتهم * أم كيف أنت وأصحاب المعاريض
قال أوجعهم ضربا فقال

وسل سحما اذا وافاك أجمعهم * هل كان بالشرخوفي قبل تحريريضي
قال فقضى له فأنشأ السحيمي يقول

أنت ابن يرض لعمرى لست أنكره * حقا بقينا ولكن من أبو يرض
ان كنت أنبضت لي قوسا لترميني * فقد رميتك رميا غريبيضي
أو كنت خضضت لي وطبا لتسقينني * فقد سقيتك خضضا غير مخوض

قال فوجم جزرة وقطع به فقبل له ويلك مالك لا تجيبه قال وبم أجيبه والله لو قلت له عبد
المطلب بن هاشم أبو يرض ما نفعني ذلك بعد قوله ولكن من أبو يرض اه (وأخبرني)
بهذا الخبر ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن مائل وقال فيه ان الخاصم له أبو الحويرث
السحيمي اه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد
ابن عباد قال دخل جزرة بن يرض على يزيد بن المهلب السجني فأنشده قوله

أغلق دون السماح والجود والنجدة باب حديد أهش
ابن ثلاث وأربعين مضت * لأصرع وأهن ولانكسب
لأبصر ان تابعت نعم * وصابر في البلاء محتسب
برزت سبق الجواد في مهل * وقصرت دون سعيك العرب

فقال والله يا جزرة لقد أسأت اذنوحت باسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك ثم رفع مقعدا
تحتة فرمى اليه بنجرة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف فقال خذ هذا الذي بناه الله
ما أملك ذهاب غيره فأخذته جزرة وأراد أن يردّه فقال له سرّ اخذه ولا تتخدع عنه قال جزرة
فلما قال لي لا تتخدع عنه قلت والله ما هذا بد ينار فقال لي صاحب الخبر ما أعطاك زيد فقلت
اعطاني دينار فأردت ان أؤدّه عليه فانهيت فلما صرت الى منزلي حالت الصرة فأذا فيها
قص يا قوت أحرر كأنه سقط زيد فقلت والله لئن عرضت هذا بالعراق ليعلمن اني أخذه
من يزيد فيؤخذ مني فخرجت به الى خراسان فبعته على رجل يهودي بثلاثين ألفا فلما

قبضت المال وصار الفهر في يده قال والله لو أبيت الا خمسين ألف درهم لاختذته فكأنما
 قذف في قلبي جرة فلما رأى تغير وجهي قال اني رجل تاجر وولست أشك اني قد غممتك
 قلت بلى والله وقتلتني فأخرج الى مائة دينار وقال انفق هذه في طريقك لتتوفر عليك
 تلك ا (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد بن اسحق قرأت على أبي دخل حزة بن
 بيض علي بن زيد بن المهلب وهو في حبس عمر بن عبد العزيز فأنشده قوله فيه
 أصبح في قيدك السماحة والسحابة للمفضلات والحسب
 لا بطران تتابعن نعم * وصابر للبلاء محتسب

فقال له ويحك أتمدحني على هذه الحال قال نعم لئن كنت حذر الطلما آتيت على الثناء
 فأحسن الثواب والرفد فلا بأس ان نسلحك الآن قال أما اذا جعلته سلفا فاقنع بما
 حضر الى ان يمكن قضاء دينك وأمر غلامه فدفع اليه أربعة آلاف درهم وبلغ ذلك عمر
 ابن عبد العزيز فقال قاتله الله يعطى في الباطل ويمنع الحق يعطى الشعراء ويمنع الامراء
 (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الاول بن يزيد قال حدثنا العمري عن
 الهيثم بن عدي قال أخبرني مخلد بن حزة بن بيض قال قدم أبي علي بن زيد بن المهلب وهو
 عند سليمان بن عبد الملك فأدخله عليه فأنشده قوله

ساس الخلافة والدادك كلاهما * من بين سخطه ساخط أوطاع
 أبواك ثم أخوك أصبح ثالثا * وعلى جبينك نور لك الرابع
 سريت خوف بن المهلب بعدما * نظر واليك بسم موت نافع
 ليس الذي ولاك ربك منهم * عند الآله وعندهم بالضائع

فأمر له بخمسين ألفا (أخبرني عبي) قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني جعفر
 ابن محمد العاصمي قال حدثني عينة بن المنهال قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني
 أبو يعقوب الثقفي قال قال لي حزة بن بيض لما وفد الكميت بن زيد الى مخلد بن يزيد
 ابن المهلب وهو يخلف أباه على خراسان وكان واليا ولها ثمان عشرة سنة وقدم مدحه
 بقصيده التي أولها

* هلا سالت معالم الاطلاع *

وهي التي يقول فيها عشرين مشى قطا البطاح ناودا * قب البطون رواج الاكفال
 وقصيده التي يقول فيها

* هلا سالت منازل الابرق *

أعطاه مائة ألف درهم سوى العروض والحلان فقدم الكوفة في هيئة لم ير مثلها فقلت
 في نفسي والله لا تأولي من الكميت بما ناله من مخلد وانى لطيفه وناصر في العصية على
 الكميت وعلى مضر جميعا فهيات لمخلد مديحا على روى قصيدتي الكميت وقافيتهما
 ثم شخصت اليه فلما كان قبل خروجه اليه يوم اتتني جماعة من ربيعة في خمس ديات
 عليهم مضر من البدو فقالوا انك تأتني مخلدا وهو في العرب ونحن نعلم أنك لا تؤثر على
 نفسك ولكن اذا فرغ من أمرك فأعلمه ممسنا اليك وممائلنا اياك كلامه فبرجوا ن

تكون عند ظننا فلما قدمت على محمد خراسان أنزلني وفرش لي وأخدمني وخلق
وكساني وخلقطني بنفسه فكنت أسهر معه فقال لي ليلة أعليك دين يا ابن بيض قلت دعني
من مسئلتك أباي عن الدين انك قد أعطيت الكمية عطية لست أرضى ما قل منها
والالم أدخل الكوفة ولم أعير بتقصيرك لي عنه فضحك ثم قال لي بل أزيدك على ما أعطيت
الكمية فأمر لي بعانة ألف درهم كما أعطى الكمية وزادني عليه وصنع بي في سائر
اللطائف كما صنع به فلما فرغت من حاجتي أتيته يوما ومعى تذكرة حاجة القوم في الديار
فلما جلس أنشدته

أتيناك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تسكننا الى معشر * متى يعد واعدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
وفي أدب منهم ما نشأت * ونعم لعمرك ما أدبوا
بلغت لعشر مضت من سنينك ما يبلغ السيد الاشيب
فهلك فيها جسام الامور * وهم كذالك أن يلعبوا

فقال مرحبا بك وبجاءتك فاهي فأخرجت اليه رقعة القوم وقلت جمالات في ديانت
فتبسم ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم قلت وغير ذلك أيها الأمير قال وما هو قلت أدل
على قبر المهلب حتى أشكو اليه قطيعة ولده فتبسم ثم قال زده يا غلام عشرة آلاف
أخرى فأيت وقلت بل أدل على قبر المهلب حتى أشكو اليه قطيعة ولده فتبسم ثم قال
زده يا غلام عشرة آلاف أخرى فأيت وقلت بل أدل على قبر المهلب فقال زده عشرة
آلاف أخرى فازلت أكثرها ويزيدني عشرة آلاف حتى بلغت تسعين ألفا فخشيت
والله أن يكون يلعب أو يهزأ بي فقلت واصلك الله أيها الأمير وأجرلك وأحسن جزاءك
فقال محمد أما والله لو أتت على كلامك ثم أتى ذلك على حراج خراسان لا عطيتك
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني النضر
ابن شميل قال دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرور وعلى أطمار مترجيلة فقال يا نضر
تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب فقلت ان حرمي ولا يدفع الابل مثل هذه
الاخلاق قال لا ولكنك رجل متقشف فتجارتنا الحديث فقال المأمون حدثني هشيم
ابن بشير عن محمد بن عبد الله عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سدا من عوزها هكذا قال سدا بالفتح
فقلت صدقوا يا أمير المؤمنين وحدثني عوف الاعرابي عن الحسن أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سدا من عوزها وكان
المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال السدا لحن عندك يا نضر قلت نعم ههنا يا أمير
المؤمنين وانما هشيم لحن وكان لحانة فقال ما الفرق بينهما قلت السدا القصد في الدين

والطريقة والسبيل والسداد البلغة وكل ما سدت به شيا فهو سداد وقد قال العربي
اضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد تغر
قال فأطرق المأمون ملياً ثم قال قبح الله من لا أدب له ثم قال أنشدني يا نصر أخطب بيت
للعرب قلت قول حمزة بن بيض يا أمير المؤمنين
تقول لي والعيون حاجعة * أقدم علينا بوما فلم أقم
أى الوجوه نتجت قلت لها * لاى وجه لا إلى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه * هذا ابن بيض بالباب يتسهم
قد كنت أسلمت فيك مقبلا * هات ادخلن ذأوأعطنى سلى
فقال المأمون لله درك كأنما شق لك عن قلبي فأنشدني أنصف بيت للعرب قلت قول أبي
عروبة المدني

انى وان كان ابن عمى عابا * لمزاحم من خلفه وورائه
ومفيدة نضرى وان كان امرأ * متزحزحاً أرضه وسماه
وأكون والى سره وأصونه * حتى يجى على وقت ادائه
واذا الحوادث أبجفت بسوامه * قرنت صحبتهما إلى جرباته
واذا دعا باسمى ليركب مركبا * صعبا قعدت له على سياته
واذا أتى من وجهه بطريقه * لم أطلع فيما وراء خبائه
واذا ارتدى ثوباً بجيلاً لم أقل * ياليت أن على حسن ردايه
فقال أحسنت يا نصر أنشدني الآن أنفع بيت قالته العرب فأنشدته قول ابن عبدل
الاسدى انى امرؤ لم أزل وذاك من الله قديماً اعلم الادبا
أقيم بالدار ما طمأنت به الدار وان كنت نازعاً طرباً
لا أحتوى خله الصديق ولا * أتبع نفسى شياً اذا ذهب
أطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسى فأجمل الطلب
وأطلب الثرة الصنى ولا * أجهداً خلاف غير هاجلبا
انى رأيت الفتى الكريم اذا * رغبته فى صنعة رغباً
والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شياً الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقوع السوء لا * يحمل شياً الا اذا ضربا
ولم أجده عدة الخلائق الا الدين لما اختبرت والحسب
قد يرزق الخافض المقيم ولا * شد لغنى رحلاً ولا قتباً
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغترباً
فقال أحسنت يا نصر وكتب الى الفضل بن سهل بخمسين ألفاً وأمر خادماً بإرسال رقعة
وتجيزاً أمر به لى فضيت معه اليه فلما قرأ التوقيع ضحك وقال لى يا نصر أنت المخلص

لامر المؤمنين قلت لابل لهشيم قال فذاك اذا واطلق لي الحسين ألف درهم وأمر لي
بثلاثين ألفا (أخبرني) الحسين بن يحيى قال حدثنا جاد عن أبيه قال بلغني أن حزة بن
بيض الخنفي كان يسامر عبد الملك بن بشر بن مروان وكان عبد الملك يعيبه عينا
شديدا فوجهه إليه ليلة برسول وقال خذه علي أي حال وجدته ولا تدعه يغيرها فأخذه
علي ذلك وغلظ الأيمان فغضى الرسول فهجهم الرسول عليه فوجده يريد أن يدخل الخلاء
فقال أجب الأمير فقال ويحك اني أكلت طعاما كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد أخذ
في بطني قال والله لا تنفارقني أو أمضي بك اليه ولو سلحت في ثيابك فجهدي الخلاص فلم
يقدر عليه فغضى به الى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمة له وجارية جميلة كان يتخطاها
جالسة بين يديه تسجر الندي في طارمة فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه قال فعرضت لي
ريح فقلت أسرحها واستريح فعل ريحها لا يتبين مع هذا الجور فأطلقتها فغلبت والله
ريح الجور وغمرته فقال ما هذا يا حزة قلت علي عهد الله وميثاقه وعلى المشي والهدى
ان كنت فعلتها قال وما خلفت به علي ان كنت فعلتها وما هذه الاعمال الفاجرة وغضب
واحتفظ وخلصت الجارية فعاقدت علي الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله
ريحها فقال ما هذا وبلك أنت والله لا فقه فقلت امر أي فلانة طالق ثلاثا ان كنت
فعلتها قال وهذه اليمين لازمة لي ان كنت فعلتها وما هو الاعمال هذه الجارية فقال وبلك
ما قصتني قومي الى الخلاء ان كنت تجد من حسا فزاد خجلها وأطرق وطمعت فيها
فسرحت الثالثة وسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد
يخرج من جلده ثم قال خذ يا حزة يد الزانية فقد وهبتها لك فامض فقد تعصت علي لم ألق
فأخذت والله يبيدها وخرجت فلقيني خادم له فقال ما تريد أن تصنع قلت امضى بهذه قال
لا تفعل والله لئن فعلت لي غصنك بغضا لا تنتفع بعده أبدا وهذه مائة دينار فخذها ودع
الجارية فإنه يتخطاها وسيندم علي هبته اياها لك قلت والله لا أنقصك من خمسمائة دينار
فلم يزل يرايدني حتى بلغ مائتي دينار ولم تطب نفسي ان أضيعها فقلت هاتهما فأعطانيهما
وأخذها الخادم فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلما قربت من داره لقيني الخادم
فقال هل لك في مائة دينار وتقول ما لا يضرك ولعله ان يتفعل قلت وما ذاك قال
اذا دخلت اليه ادعيت عنده الثلاث الفسوات ونسبتها الى نفسك وتنفخ عن الجارية
ما قرنتها به قلت هاتهما فدفعها الي ودخلت علي عبد الملك فلما وقعت بين يديه قلت الي
الامان حتى أخبرك بخبر يسرك ويضحكك قال لك الامان قلت أرأيت ليس له ما جرى
قال نعم فقلت علي وعلى ان كان فسا الثلاث الفسوات غيري فضحك حتى سقط علي فقاه
ثم قال وبلك فلم تخبرني قلت أردت بذلك خصا لا منها ان كنت فقصيت حاجتي وقد كان
رسولك منعني منها ومنها اني أخذت جاريته ومنها اني كافأتك علي اذ لك لي بمثله فقال
فأين الجارية قلت ما برحت من دارك ولا خرجت حتى سلمتها الى فلان الخادم وأخذت

ما تقي دينار فسر بذلك وأمر لي بما تقي دينار أخرى وقال هذه لجليل فملك في تركك أخذ
الجارية (قال) حمزة بن بيض ودخلت إليه يوما وكان له غلام لم ير الناس أثنى إبطامه
فقال يا حمزة سابق غلامي حتى يفوح صمنا كفايكما كان صمنا أنه ثني فله مائة دينار
فقطعت في المائة ويشت منها ما أعلم من ثني إبط الغلام فقلت افعل وتعاذ بنا فسبقني
فسلطت في يدي ثم لطخت إبطي بالسلاح وقد كان عبد الملك جعل بيننا حكا يخبره بالقصة
فلما ذنا الغلام منه وثب وقال هذا والله لا يسأله شيء فصحت به لا تعجل بالحكم مكانك
ثم ذنوت منه فالقمت أنفه إبطي حتى علمت أنه قد خالط دماغه وأنا ممسك لرأسه تحت
يدي فصاح الموت والله هذا بالكف أشبه منه بالإبط ثم ضحك عبد الملك ثم قال
أفحكمت له قال نعم فأخذت الذنابير (أخبرني عبي) قال حدثني جعفر العاصي قال
حدثنا عبد الله بن المنهال عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي قال قال حمزة بن
بيض دخلت يوما على مخلد بن يزيد فقلت

لبت المشارق والمغارب أصبحت * تحيا وأنت أميرها واماها

فضحك وقال مه فقلت

أغفبت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها

ثم قال ماذا يكون قلت

فرايت انك جئت لي بوصيفة * موسومة حسن على قيامها

قال قد فعلت فقلت

ويسيرة جئت الى وبغلة * صفراء ناجية يضل للجاهها

قال قد حقق الله رؤياك ثم أمر لي بذلك كله وما علم الله اني رأيت من ذلك شيئا
(قال مؤلف هذا الكتاب) وقد روى هذا بعينه لابن عبد الاسدي وذكرته في أخباره

اه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا عمارة بن عقيل
ابن بلال بن حرير قال حج حمزة بن بيض الحنفي فقال له ابن عمي له اجمع بي معك فآخريه
معه فخرقل عليه بعد نشاطه فقال ابن بيض فيه

وذى سنة لم يدرب ما السير قبلها * ولم يعتسف خر قامن الارض مجهلا

ولم يدرب ما حل الجبال وعقدتها * اذا البرد لم يترل كفيه معملا

ولم يقر ما جورا ولا حججة * فيضرب سهما أو يصاحب اكبلا

عدونا به كالبلغل ينقض رأسه * نشاطا شاء الحر حتى تقيلا

تري المحمل المحشو فاه عرامة * ويأبى اذا أمسى من الشر مقبلا

وان قلت ليلا أين أنت لحاجة * أجاب بأن ليسك عشرا وأقبلا

بسوق مطى القوم طرا وتارة * يقود وان شدا جرى ثم حللا

فأجلته خسا وقلت له انتظر * رويدا وأجلنا المطى ليدبلا

فلما صدر راعن زبالة وارقت * بنا العيس فيها منقلا ثم منقلا
 ترامت به المرامة حتى كأنما * يشف بعسول الحديد حنظلا
 وأحفى بنا عن مزد القوم ضرره * وعاد من الجهد الثريد المذلا
 وحتى لو أن الليث ليث خفية * يحاوله عن نفسه ماتحلا
 وحتى لو أن الله أعطاه سؤله * وقال له ما تشتهي قال محملا
 فقلت له لما رأيت الذي به * وقد خفت أن ينضى لدينا ويهزلا
 أظعن وكل شيأ فقال معذرا * من الجهد أطعمني ترابا وجندلا
 فللموت خير منك جاوا صا حبا * فدعني فلا ليك ثم تحملا
 وقال أقلني عثري وارع حرمي * وقد فرمني مرتين ليفعلا
 فقلت له لا والذي أنا عبده * أقيلك حتى يسبح الركن أولا

(أخبرني) حبيب بن نضر المهلب قال حدثني عبد الله بن عمر بن أبي سعيد قال حدثني
 اسمعيل بن إبراهيم الهاشمي قال حدثني أبو عمر العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن
 عاصم الخثلي قال قال جزة بن يعض انه دخل على محمد بن يزيد المهلب فوعده أن يصنع به
 خيرا ثم شغل عنه فاختلف عليه مرارا ثم لم يصل اليه وأبطأت عليه عدته فقال ابن يعض

أمحمد ان الله ماشاء يصنع * يجود فيعطى ما يشاء ويمنع
 واني قد أملت منك صحابة * فجادت سرايا فوق بيدها تلح
 فأجعت صرما ثم قلت لعله * يثوب الى أمر جميل ويرجع
 فأيأسني من خير محمد أنه * على كل حال ليس لي فيه مطمع
 يجود لا قوام يودون أنه * من البغض والشنا أن أمسي يقطع
 ويخجل بالمعروف عن يوده * فوالله ما أدري به كيف أصنع
 أأصرمه فالصرم شر مقبة * ونفسي اليه بالوصال تطلع
 وشنان بيني والوصال بينه * على كل حال أستقيم ويطلع
 وقد كان دهر او اصلا لي يوده * ومعروفه يعدد ويزيد المقزع
 وأعقبني صرما على غير احنة * وبخلنا وقد ما كان لي تبرع
 وغيره ما غير الناس قبله * فنفسي بما يأتي به ليس تقنع

ثم كتبها في قرطاس وختمه وبعث به مع رجل فدفعه الى غلامه فدفعه الغلام اليه فلما
 قرأه سال الغلام من صاحب الكتاب قال لا أعرفه فأدخل اليه الرجل فقال من
 أعطاك هذا الكتاب ومن بعث به معك قال لا أدري ولكن من صفته كذا وكذا
 ووصف صفة ابن يعض فأمر به فضرب عشرين سوطا على رأسه وأمر له بخمسة آلاف
 درهم وكساه وقال انما ضربتك لأدالك لانك جئت كتابا لا تدري ما فيه لمن لا تعرفه
 فأياك أن تعود لثملها قال الرجل لا والله أصلحك الله لأجل كتابا لمن أعرف ولألمن

لا أعرف قال احذر فليس كل أحد يصنع بك صفيحي ويعد إلى ابن بيض فقال له أتعرف
 ما خلق صاحبك الرجل قال لا خذنه مخلد بقصته فقال ابن بيض والله أصلحك الله
 لا تزال نفسه تتوق إلى العشرين صوتا مع الخمسة أبدا فضحك مخلد وأمر له بخمسة
 آلاف درهم وخمسة أبواب وقال وأنت والله لا تزال نفسك تتوق إلى عقاب أخوانك
 أبدا قال أجل والله ولكن من لي بمنك يعطيني إذا استعنته ويقبل بي مثل فعلك ثم قال
 وأيضهم لول إذا جئت داره * كفاني وأعطاني الذي جئت أسأل
 ويعطيني يوما إذا كنت عاتيا * وإن قلت زدني قال حقاسا فعل
 تراه إذا ما جئته فطلب الندى * كأنك تعطيه الذي جئت تسأل
 فله أبناء المهلب قبيصة * إذا لقيت حرب عوان تأكلوا
 هم يصطلون الحرب والموت كانع * بسمر القنا والمنشرفية عسل
 ترى الموت تحت الخافقات امامهم * إذا وردوا علوا الرماح وأنهم لوا
 يجودون حتى يحسب الناس انهم * لجودهم نذر عليهم يحل
 غيوت لمن يرجون داهم وجودهم * سمام لا قوام صحاة وغل
 كفالك من أبناء المهلب انهم * إذا سئلوا المعروف لم يسألوا
 فذلك ميراث المهلب انه * كريمة غناه للمكارم أول
 جرى وجرت آباره فتعبدوا * من أقدم في عطاء لا يتوقل
 فلما أنشد ابن بيض هذه الايات أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أبواب وقال
 نزيلك ما زدتنا ونضعف لك فقال

أخجلد لم تترك لنفسى بقية * وزدت على ما كنت أرجو وآمل
 فكنت كما قد قال معن فانه * بصيركم ما قد قال اذ يتمثل
 وجدت كثيرا المال اذ ضنّ معدما * يذم ويلجاء الصديق المؤمل
 وإن احق الناس بالجود من رأى * أباه جوادا للمكارم يجزل
 يموت الذي قد كان قدّم والد * أغتر إذا ما جئته يتهلل
 وجدت يزيدا والمهلب برزا * فقلت فاني مثل ذلك أفعل
 ففزت كما فارا وجاوزت غاية * يقصر عنها السابق المتهمل
 فأنت غياث اليتامى وعصمة * اليك رجاء الطالبي الخير يرحل
 أصاب الذي رجى نداء الخيلة * تصب عز اليها عليك وتمهل
 ولم تلف اذ رجوا لك باخلا * يظل على المعروف والمال يعقل
 وموت الفتي خير له من حياته * إذا كان ذاملا يرضن ويخجل
 فقال له مخلد احسبكم فأبى فأعطاه ألفي دينار وجارية وغلاما وبرذونا هـ (أخبرني)
 اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني قال كان حمزة

ابن بيض شاعر اطريرقا فاشتم حماد بن الزبرقان وكان من طرفاء أهل الكوفة وكلاهما صاحب شراب وكان حماد يهتم بالزندقة فقتل الرجال بينهما حتى اصطفا فذلا بوما على بعض ولاية الكوفة فقال لابن بيض أرا لند صالحت حماد فقال ابن بيض نعم أصليتك الله على أن لا أمره بالصلاة ولا ينهاني عنها (أخبرني) محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب ابن الحرز الباهلي قال حدثني الهيثم بن عدي قال قدم حمزة بن بيض البصرة فآثرا لبلا بن أبي بردة بن أبي موسى وبينهما مودة منذ الصبا فطال مقامه عنده فاشتاق إلى أهله وولده فكتب إلى بلال

كنت رحلي وأعواني وأحراسي * إلى الأمير وادلجي واملاسي
إلى امرئ مشبع مجدا ومكرمة * عارفة فهو خال منه ما كلبي
فلست منسك ولا ممانيت به * من فضل ودك كالدحي في الراس
إني وإياك والاخوان كلهم * في العسر واليسر لو قيسوا بقياس
وذلك بما ينوب الدهر من حدث * كالجليل في المثل المضروب والآس
ييمد هذا فيسلي بعد جدته * غضا وغاره رهن بانياس
وأنت لي دائم باق بشاشته * بهتزل لا عوده عسر ولا حاس
فجعل له بلال صلته وسرحه إلى الكوفة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد التميمي قال حدثنا أبو الهارث الضبي قال حدثني أبو مسكين قال دخل حمزة ابن بيض على سليمان بن عبد الملك فلما مثل بين يديه أنشأ يقول
رأيتك في المنام شئت نخزا * على بنفسجها وقضيت ديتي
فصدق بأنفدتك النفس رؤيا * رأته في المنام لديك عيني
فقال سليمان يا غلام أمدخه خزائن الكسوة واشتت عليه كل ثوب خز بنفسجي فيها فخرج كأنه مشجب ثم قال كم دينك قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها

صوت

من سره ضرب برعبل بعضه * بعضا كعمعة الإياه المحرق
فليأت ماسدة تسن سبونها * بين المداد وبين جذع الخندق
وبروي يجمع بعضه بعضا والمعمعة اختلاف الأصوات وشدة زجلها والاسدة الموضع الذي تجتمع فيه الاسد وتسن تحديق يقال سيف مسنون والمداد موضع بالمدينة والخندق يعني به الخندق الذي احتقره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة والشعر كعقب بن مالك الأنصاري والغناء لابن محرز خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وعرو

(أخبار كعب بن مالك ونسبه)

هو كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب عمرو بن القين بن سوار وقيل القين بن

سوار هكذا قال ابن الكلبي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساد بن
 بن زيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس
 ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث وكان كعب بن مالك من شعراء أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المعدودين وهو بدرى عقبى وأبوه مالك بن أبي كعب بن القين شاعر
 وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهم قبل الإسلام آثار وذكروا عنه قيس بن
 أبي كعب شهيداً وهو شاعر أيضاً وهو الذي سالف جهنمة على الأوس وخبره يذكر
 في موضعه بعد أخبار كعب وابنه ولكعب بن مالك أصل أصيل وقرع طويل في الشعر
 ابنه عبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبد الرحمن شاعر ومعن بن عمرو بن عبد الله
 ابن كعب شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله شاعر ومعن بن زهير بن كعب شاعر وكلهم مجيد
 مقدم وعمر كعب بن مالك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً وكل بني
 كعب بن مالك قدر روى عنه الحديث (فهما) رواء ابن ابنه بشير عن أبيه عنه حدثني
 أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أحمد بن عبد الملك قال حدثنا
 غياث بن سلمة عن اسمعيل بن راشد عن الزهري قال كان بشير بن عبد الرحمن بن كعب
 يحدث عن أبيه أن كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 والذي نفسي بيده لكانت خاتمته ختمهم بالنبل بما تقولون لهم من الشعر (وهما) رواء عنه
 ابنه عبد الله أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا بكر بن
 عبد الرحمن قال حدثنا عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن
 مسلم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي المغرب ثم يرجع الناس إلى أهاليهم وهم يصرون مواقع النبل حين يرمون (وهما)
 رواء ابنه محمد أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد
 ابن سابق قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن محمد بن كعب عن أبيه أنه حدثه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فنادى أنه لا يدخل
 الجنة إلا مؤمن وإمام مني أيام كل وشرب ويقال كان كعب بن مالك عثمانياً وهو أحد
 من قعد عن علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يشهد حروبه وخاطبه في أمر عثمان وقتله
 خطأ ذكره بعد هذا في أخباره ثم اعترله وله ميراث في عثمان بن عفان رحمه الله وتحرير
 للانصار على نصرته قبل قتله وتأنيب لهم على خذلانه بعد ذلك منها

فلوحتم من دونه لم يزل لكم * مدى الدهر عز لا يوح ولا يسرى
 ولم تفعدا ووالدار كذب دخانها * يحرق فيها بالسعير وبالجر
 فلم أريوما كان أكثر ضيقة * وأقرب منه للغواية والنكر
 (أخبرني) هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان
 كعب بن مالك الأنصاري أحد من عاون عثمان على المصريين وشهر سلاحه فلما ناشد

عثمان الناس أن يغمدوا سيوفهم انصرف ولم ير أن الامر يخلص اليه ولا يجترئ القوم
الى قتله فلما قتل وقف كعب بن مالك على مجلس الانصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدهم

من مبلغ الانصار عني آية * رسلا تقص عليهم التيمانا
ان قد فعلتم فعلة مذكورة * كست الفضوح وأبدت الشنا
بقعودكم في داركم وأميركم * يغشى ضواحي داره النيرانا
بيننا يبرج دفعكم عن داره * ملئت حريقا كايما ودخانا
حتى اذا خلصوا الى أبوابه * دخلوا عليه صائما عطشانا
يعلون قلته السيوف وأنتم * متلبثون مكانكم رضوانا
الله يعلم اني لم أرضه * لكم صنعايوم ذاك وشانا
بالهف نفسي اذ يقول الأرى * نفرا من الانصار الى أعوانا
والله لو شهد ابن قيس ثابت * ومعاشر كانوا له اخوانا
وأبودجانة وابن أقرم ثابت * وأخو المشاهد من بني عجلانا
ورفاعة العمري وابن معاذهم * وأخو معاوى لم يخف خذلانا
قوم يرون الحق نصر أميرهم * ويرون طاعة أمره ايمانا
أبودجانة سمك بن خرشة وابن أقرم ثابت البلوى وأخو المشاهد من بني عجلان معن بن
عدى عقي ورفاعة ابن عبد المنذر العمري وابن معاذ سعد بن معاذ وأخو معاوية المنذر
ابن عمرو والساعدى عقي بدرى قال

ان يتركوا فوضى يكن في دينهم * أمر يضيق عنهم البلدانا
فيعلمن الله كعب زليبه * وليجعلن عدوه الذلانا
اني رأيت محمدا اختاره * صهرا وكان بعده خلصانا
محض الضرائب ماجدا اعراه * من خير خندف منصبا ومكانا
عرفت له عليا معد كلها * بعد النبي الملك والسلطانا
من معشر لا يغدرون بجارهم * كانوا بمكة يرتعون زمانا
يعطون سائلهم ويأمن جارهم * فيهم ويردون الحكمة طعانا
فلو أنكم مع نصركم لتبيكم * يوم اللقاء نصرتم عثمانا
أنسيتم عهد النبي اليكم * ولقد أظ ووكدا لايماننا
قال فجعل القوم يبيكون ويستغفرون الله عز وجل (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن
جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال رجز ابن جرير عن قريش برسل الله صلى الله عليه وسلم فقال

لم يغذها مدم ولا نصيف * ولا تميرات ولا تعجيف
 لكن غذاها اللبن الحريف * والمخض والقارص والصريف
 قال فاحفظت الانصار حيث ذكر المدا والتمر فقالوا لكعب بن مالك انزل قنزل فقال
 لم يغذها مدم ولا نصيف * لكن غذاها الخنظل النظيف
 وبذقة كنترة الخفيف * فبنت بين الزرب والكنيف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبا (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال احدثنا عمر بن
 شبة قال حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين في حديث طويل
 قال كان يمجوهم يعني قريشا ثلاثة نفر من الانصار يجيبوهم حسان بن ثابت وكعب
 ابن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع
 والايام والمآثر ويعيرانهم بالمنايا وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم الى
 الكفر ويعلم انه ليس فيهم شر من الكفر فكانوا في ذلك الزمان أشد شئ عليهم قول
 حسان وكعب وأهون شئ عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد
 القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال احدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني حاتم بن أبي ضفيرة قال حدثنا سالم بن حرب
 قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ان أباسقيان بن الحرث بن عبد المطلب
 يهجو له فقام ابن رواحة فقال يا رسول الله أئذن لي فيه فقال أنت الذي تقول فبنت
 الله قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول

فبنت الله ما أعطاك من حسن * تثبت موسى ونصرا كالذي نصرنا
 فقال وأنت فعل الله بك مثل ذلك قال فوثب كعب بن مالك فقال يا رسول الله أئذن لي
 فقال أنت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول
 همت مخينة أن تغلب ربها * وليغلب مغالب الاغلاب

فقال اما ان الله لم ينس ذلك لك (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال احدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا عبد الله بن يحيى مولى ثقيف قال حدثنا عبد الله بن زياد قال حدثنا مجاهد عن
 الشعبي قال لما نزم المشركون يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المشركين لن يغزوكم بعد اليوم وليكننكم تغزونهم وتسمعون منهم أذى ويهجونكم
 فمن يحمى اعراض المسلمين فقام عبد الله بن رواحة فقال أنا فقال انك لحسن الشعر
 ثم قام كعب فقال أنا فقال وانك لحسن الشعر (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال احدثنا
 عمر بن شبة قال حدثني محمد بن منصور قال حدثني سعيد بن عامر قال حدثني جويرية
 ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة
 فقال وأحسن وأمرت حسان فشقي واشقي (أخبرني) الجوهري والمهلبى قال حدثني
 عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث

أن يحيى بن سعيد حدثه عن عبد الله بن أبي يس عن أمه وهي بنت كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على كعب وهو يشد فلما رآه كأنه انقبض فقال ما كنتم فيه فقال كعب كنت أنشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد فأنشد حتى أنا على قوله * مقاتلنا عن حرمان كل قحمة * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل مقاتلنا عن حرمان ولكن قل مقاتلنا عن بيتنا قال أبو زيد. وحدثني سعيد بن عامر قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب كعب ابن مالك فخرج فأنشده ثم قال ايه فأنشده ثم قال ايه فأنشده ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا أنشد عليهم من وقع التبل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الربي وذكرك له اسنادا سائيا هكذا قال ابن عمار في الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت ونعمان بن بشير وكانوا غمائية انهم يقدمون بنى أمية على بنى هاشم ويقولون الشام خير من المدينة واتصل بهم ان ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظالما فنقول بقولك أو قتل مظلوما فنقول بقولنا ونكلك الى الشبهة فيه فالعجب من تيقنا وشكك وقد زعت العرب أن عندك علم ما اختلافنا فيه فهاته نعرفه ثم قال

كف يديه ثم أعلق بابه * وأيقن ان الله ليس بغافل
وقال لمن في داره لا تقاتلوا * عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم السعداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدر عنهم * وولى كادبار النعمان الجوافل
فقال لهم على عليه السلام لكم عندي ثلاثة أشياء استأثر عثمان فأساء الاثره
وخرجتم فأسأتم الجرح وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم القيامة فقالوا لا ترضى بهذا
العرب ولا تعذرنا به فقال على عليه السلام أتردون على بين ظهري المسلمين بلاينة
صادقة ولا حاجة واضحة اخرجوا عني فلا تجاوروني في بلد أفاقه أبدأ فخرجوا من يومهم
فساروا حتى أتوا معاوية فقال لكم الكفاية أو الولاية فأعطى حسان بن ثابت ألف
دينار وكعب بن مالك ألف دينار وولى النعمان بن بشير حص ثم نقله الى الكوفة بعد
(أخبرني) عبي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن عبد الله بن الفضل القرشي
قال قال معاوية بن أبي سفيان أخبروني بأشجع بيت وصف به رجل قومه فقال له روح بن
زبياع قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * يوما ونطقها اذا لم تلحق
فقال له معاوية صدقت * (وأما) * أبو وهب مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك فاني أذكر
قبل أخباره شيئا مما يغني فيه من شعره فني ذلك قوله

صوت

لعمر ايها لاتقول خليلي * الافترضني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكباش يبرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب
 الشعر لما لك بن أبي كعب والغناء لما لك ثقيل أول بالنصر عن يونس والمهشامى وفيه
 لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى وثان ثقيل بالوسطى جميعا عن الهشامى وزعم ابن
 المكي أن خفيف الثقيل هو لحن مالك وهذا الشعر يقوله مالك بن أبي كعب في حرب
 كانت بينه وبين رجل من بني ظفر يقال له برزخ بن عدى وكان السبب فيما ذكره جعفر
 العاصمى عن عيشة بن المنهال ونسخته من كتاب أعطانيه على بن سليمان الاخفش أن
 رجلا من طلي قدم ثرب بابل له يبيعها فترى في جوار برزخ بن عدى أخى بني ظفر فباع
 ابله واقتضى أثمانها وكان مالك بن أبي كعب بن القين اخو بني سلمة اشترى منه جلا فجعله
 ناضحا فخطله مالك بن أبي كعب بنهم بجمله وحضر شخص الطائي فنسكا ذلك الى برزخ
 فثنى معه الى منزل مالك ليكلمه أن يوفيه عن جملته ويرده عليه فلم يجد مالك الكافي منزله
 ووجد الجمل باركا بالقضاء فبعثه برزخ وقال للطائي انطلق بجملك ثم خرجا مشردين حتى
 دخلا في دار النبيت فامنا فارتحل الطائي بالجمل الى بلاده وبلغ مالكا ما صنع برزخ
 فكره أن ينسب بين قومه وبين النبيت حربا فكف وقد أغضبته ذلك وجعل يسفه برزخا
 في جراته عليه وما صنع فقال برزخ بن عدى في ذلك

أمن تهطدار من لبانة تجزع * وصرف الذوى عما يشتهي ويجمع
 وليس بها الا ثلاث كأنها * مشقة أو قد علاه ن أبداع
 قد اقتربت لو كان في قرب دارها * حذاء ولكن قد نصر وتنفع
 وكان لها بالمنحى من جنوبه * مصيف ومشي قبل ذلك ومربع
 أناني وعيد الخزرجي كأنني * ذليل له عند الهوى مصرع
 متى تلقى لاتلقى نهزة واحد * وتعلم بأنى في الهزاهز أروع
 معي سمحة صفراء من فرع نبعة * ولين اذا مس الكريهة يقطع
 ومطر دلدن اذا هز منته * متين كنصر الراملات وأهز
 فلا والهوى لا يقول مجاورى * ألا انى قد خاني اليوم برزخ
 وأحفظ جارى أن أخا تل عرسه * ومصول ابى بالبكر لا أنطلع
 وأجعل مالى دون عرضي انه * على الوجد والاعدام عرض ممنع
 وأصبر نفسي في الكريهة انه * لذى كل جنب مستقر ومصرع
 وانى بحمد الله لا ثوب فاجر * لبست ولا من خزبة أتقنع

فأجابه مالك بن أبي كعب فقال

صوت

هل للفؤاد لدى شنباء تنويل * أم لآل نوال فاعراض وتجميل

ان النساء كاشجار نبتن معا * منهن مرو وبعض المتزما كول
ان النساء ولو صورن من ذهب * فيهن من هفوات الجهد تخيل
الغناء لسليم هزج بالوسطى عن الهشامى وبدل

انك ان تنه احداهن عن خلق * فانه واجب لا بد مفعول
ونجسة من نعايج الرمل خاذلة * كان ماقيها بالحسن مكحول
ودعتها في مقامى ثم قلت لها * حبال ربك انى عنك مشغول
وليله من جادى قد شربت بها * والزق بينى وبين الروح معدول
ومر بجن على عمد خلقت به * كانه رجل فى الصف مقتول
ولا اهاب اذا ما الحرب حرشها الا بطل واضطربت فيها البهاليل
امضى امامهم والموت مكشع * قد ما اذا ما كافيهما التنايل
على قضاضة كالنهي سابعة * وصارم مثل لون الملح مصقول
ولدته فى يد سمراء تقلبها * بعامل كشهاب النار موصول
انى من الخزرج الغزالين هم * اهل المكارم لا يفنى لهم جيل
فى الحرب انهل منهم للعدو اذا * شبت وأعظم نيلان هم سيلوا
أشبهت من والدى عزاء مكرمة * وبرذع مدغم فى الاوس مجهول
نشته يدعى عزاء ويوعدى * فركا وعندى له بالسيف تنكيل
قال ثم ان مالك بن أبى كعب خرج يوما لبعض حاجته فبينما هو يمشى وحده اذ لقيه برذع
ومعه رجلان من بنى ظفر فلما رأوا مالكاً أقبلوا نحوه فبدرهم مالك الى مكان من
الحرة كثيراً بالحجارة مشرف فقام عليه وأخذ فى يده أعجاراً وأقبلوا حتى دنوا منه
فشاقوه وراموه بالحجارة وجعل مالك يلتفت الى الطريق الذى جاء منها كأنه يستبطن
ناساً كانوا معه وخشوا أن يأتوهم على تلك الحال فانصرفوا عنه فقال مالك بن أبى
كعب فى ذلك

لعمري ها لاتقول خليلتي * الا فرعنى مالك بن أبى كعب
أهاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وادعو اذا غم الجبان من الكرب
أبلى أن أعطى الصغار ظلامه * جدودى وآبائى الكرام أولوا السلب
هم يضربون الكبش يرق بيضه * ترى حوله الابطال فى حلق شهب
وهم أروثونى مجدهم وفعالهم * فأقسم لا يزرى بهم أبدا عقيبى
ويروى لا يخزىهم

وأرى لجارى ما حيت ذمامه * وأعرف ما حق الرفيق على الصعب
ولأسمع الندمان شيا يريه * اذا الكأس دارت بالدم على الشرب
اذا ما اعتري بعض الغدامى الحاجة * نقول له أهلا وسهلا وفى الرحب

إذا أفندوا الزق الروى وصرعوا * نشاوى فلم أقطع بقولهم حسب
بعثت الى حانوتها فاستباتها * بغير مكاس في السوام ولا غضب
وقلت اشيروا يا هنيئا فانها * كما القلب في اليسارة والقرب
يطاف عليهم بالسديف وعندهم * قبان يلهين المزاهر بالضرب
فان يصبروا الى الدهر أصبرهم بها * ويرحب لهم باعى ويغزولهم شربى
وكان أبى في المحل يطعم ضيقه * ويروى نداهه ويصبر في الحرب
ويمنع مولاه ويدرك نيله * ولو كان ذال النيل في مطلب صعب
إذا ما منعت المال منكم لثروة * فلا يهنى مالى ولا ينملى كسب

وقد روى أن الشعر المنسوب الى مالك بن أبى كعب لرجل من مراد يقال له مالك بن أبى
كعب وذكر له خبر في ذلك (أخبرني) به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن
الهيثم بن خراش قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس عن مجالد
عن الشعبي قال كان رجل من مراد يكنى أبا كعب وكان له ابن يدعى مالكا وبنت
يقال لها طريفة فزوج ابنه مالكا امرأة من أرحب فلم تزل معه حتى مات أبو كعب
فقاتل الأربعة لمالك انى قد اشتقت الى أهلى ووطنى ونحن ههنا فى جدد وضيق
عيش فلوارتحلت بأهلك وبى فزلت على أهلى لكان عيشنا أرغد وشملنا أجمع فأطاعها
وارتحل بها وبابنه وبأخته الى بلاد أرحب فترجى بينهم وبين أبيه ثأر ففر فوافرسه
فخرجوا اليه واحد قواه وقالوا له استسلم وسلم الطعينة فقال أما وسيفى بيدي وفرسى
تحتى فلا وقتلهم حتى صرع فقال وهو يجود بنفسه

لعمري أيها التجود حلطى * الا فترعى مالك بن أبى كعب
وذكر باقى الايات التى تقدم ذكرها قبل هذا الخبر (قال مؤلف هذا الكتاب) واحسب
هذا الخبر مضنوعا وان الصحيح هو الأقل

صوت

خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما * إما الضياع وإما قسنة عمم
فقد هممت مرارا ان أساجلهم * كأس المنية لولا الله والرحم
الشعر لعيسى بن موسى الهاشمي والغناء لمتيم الهاشمية خفيف رمل من روايتى ابن
المعتز والهاشمي

* (أخبار عيسى بن موسى ونسبه) *

عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وقد مضى في عدة مواضع من هذا الكتاب ما تجاوزه نسب هاشم الى أقصى
مدى الانساب وأمه وأم سائر أخوته وأخواته أم ولد وعيسى عن ولد ونشأ بالحمية
من أرض الشام وكان من خول أهله وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس

والسود منهم وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ بالرواية في ان الشعر له اذ كان الشعر ليس من شأنه ولعل متذكر ان ينكر ذلك اذ اقرأه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد ورأيت هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد فقابلت به ما روياه فوجدته موافقا قال ابن أبي سعد حدثني علي بن الصباح قال حدثني أبو عبد الله محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى قال لما خلع أبو جعفر عيسى بن موسى وبابيع للمهدي قال عيسى بن موسى

خيرت امرين ضاع الحزم بينهما * إما صغار وأما قسنة عمم
وقد هممت مرارا ان أساقهم * كآس المنية لولا الله والرحم
ولو فعلت لزال عنهم نغم * بكفراً أمثالها تستنزل النقم

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت وعلى ما صدرت من الخلاف في الالفاظ يغني أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي قال أنشدني بريهة المنصوري هذه الايات وحكي ان ناقدا خادع عيسى كان واقفا بين يديه ليلة اتاه خبر المنصور ومادته عليه من الخلع قال فجعل يتململ على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات فعلمت أنه كان يهمهم بها وسألت الله أن يلهمه العزاء والصبر على ما جرى شقيقه عليه قال ابن أبي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم (وحدثني) محمد بن يوسف الهاشمي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحيم قال حدثني كاتم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كاتني دخلت بسنا نافلا أخذ منه الاغمقودا واحدا عليه من الحب المتراصف ما الله به عليم فولد لي عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى من قدرأيت قال ابن أبي سعد في خبره هذا (وحدثني) علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى بن موسى قال حدثني أبي قال كنا مع عيسى لما سكن الحيرة وارسل الى ليلة من الليالي فأخرجني من منزلي فبحث اليه فاذا هو جالس على كرسي فقال لي يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة في دارى شيئا ما دخل سمعي قط الليلة بالحجيمة واللييلة فانظر ما هو قد خلت أستقرى الصوت فوجدته في المطبخ فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من أهل الحيرة يغنم بالعود فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته فخلف لي أنه ما سمعه قط الا تلك اللييلة بالحجيمة وليلته هذه (أخبرني) الحري بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة عن أبيها قال كان عيسى بن موسى اذا حج يحج ناس من أهل المدينة يتعرضون لمعرفه فيصلهم قالت فترأى بأبي الشدايد الفزارى وهو يشد بالمصلى فقال

عصابة ان حج موسى حجوا * وان أقام بالعراق دجوا * قد لعقوا لعيقه فلجوا
فالقوم قوم جههم معوج * ما هكذا كان الحج

قال ثم لقي أبو الشدائد بعد ذلك أي فسلم عليه فلم يرد عليه فقال له ملك يا أبا عبد الله
لا ترذ السلام على فقال ألم أسمعك تهجو حجاج بيت الله الحرام فقال أبو الشدائد
إني ورب الكعبة المبنيه * والله ما هجوت من ذي نية
ولا امرئ ذي رغبة تقية * لكنني أرى على البرية
* من عصة أعلو على الرعية *

صوت

آثار ربيع قدما * أعياجوا باسم ما
سحت عليهم ديم * بمائها فأنهم ما
كان لسعدى علما * فصار وحشار مما
أيام سعدى سقم * وهي تداوى السقما
الشعر للرقاشي والغناء لابن المكي رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة

* (ذكر الرقاشي وأخباره) *

هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهو من ربيعة وكان مطبوعا سهل الشعر نقي
الكلام وقد ناقض أبانواس وفيه يقول أبانواس
وجدنا الفضل أكرم من رقاش * لأن الفضل مولاه الرسول
أراد أبانواس بهذا فقيه عن ولاية أكرم عن كان يفتي وذهب أبانواس إلى قول الرسول
عليه السلام أنا مولى من لا مولى له وذكر إبراهيم بن تميم عن المعلى بن حميد أن الرقاشي
كان من العجم من أهل الري وقد مدح الرقاشي الرشيد وأجازه إلا أن انقطاعه كان إلى
آل برمك وأغذوه عن سواهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن يزيد
المهلب قال حدثني أبي قال كان الفضل الرقاشي منقطعاً إلى آل برمك مستغنياً بهم عن
سواهم وكانوا يصولون به على الشعراء ويرقون أولادهم شعره ويدنونها القليل والكثير
منها تعصباً له وحفظاً لخدمته وتنوياً بها اسمه ويحرب كالنشاطه فحفظ ذلك لهم فلما نكسبوا
صار إليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم ينشدهم ويسامرهم حتى ماتوا ثم رثاهم
فأكثر من رثاهم فن ذلك قوله في جعفر

كم هاتف بك من باك وباكية * ياطيب للضيف اذ تدعى وللجار
ان يعدم القطر كنت المزن بارقه * لمع الدنانير لا ما خيل الساري
وقوله لعمر ك ما بالموت عار على الفتى * اذ لم تصبه في الحياة المعابر
وما أحدى وان كان سالماً * بأسلم مما غيبته المقابر
ومن كان مما يحدث الدهر جازعاً * فلا بد يوماً ان يرى وهو صابر
وليس لذى عيش عن الموت مقصر * وليس على الأيام والدهر غابر

وكل شباب أوجديد الى البلى * وكل امرئ يوم الى الله صائر
فلا يسعدك الله عني جعفر * بروحي ولودارت على الدوائر
فأنت لا أنفك أبكيك مادعت * على فن ورقاء وطار طائر

(أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني ابن غسان عن عبد
العزيز بن أبي ثابت عن محمد بن عبد العزيز أن الرقاشي الشاعر فني في حب البرامكة حتى
خيف عليه (أخبرني) يحيى بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن موسى عن اسمعيل
ابن جهم عن أجد بن الحرث عن المدائني أنه لما دارت الدوائر على آل برمك وأمر بقتل
الفضل بن يحيى وصلب اجتاز به الرقاشي الشاعر وهو على الجذع فوق يميني أحر بكاء
ثم أنشأ يقول

أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لانتام
لطفنا حول جذعك واستلنا * كما للناس بالجراستلام
فأبصرت قبلك يا ابن يحيى * حسام حقه السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام

فكتب أهل الاخبار بذلك الى الرشيد فأحضره فقال له ما جالك على ما قلت فقال يا أمير
المؤمنين كان الى محسننا فلما رأيته على الحال التي هو عليها حر كني احسانه فامدكت
نفسى حتى قلت الذي قلته قال وكم كان يجري عليك قال ألف دينار في كل سنة قال
فأنا قد أضعفنا هالك (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي بن خلف قال حدثنا الرقاشي أنه
كان يجلس الى اخوان له يحدّثهم ويالقونه ويأمنون به فتقرقوا في طلب المعاش
وترامت بهم الاسفار فخر الرقاشي بمجلسهم الذي كانوا يجلسون فيه فوقف فيه طويلا
ثم استعبر وقال لولا التطير قلت غيركم * ريب الزمان فنتم وعهدى
درست معالم كنت ألفها * من بعدكم وتغيرت عندي

(أخبرني) محمد بن جعفر الصمداني النحوي قال حدثنا أجد بن القاسم قال حدثني
أبو هفان عن يوسف بن الداية قال كان أبو نواس والفضل الرقاشي جالسين فجاءهما عمر
الأوراق فقال رأيت جارية خرجت من دار آل سليمان بن علي فأرأيت أحسن منها هفاء
نجلها زجاء دجاء كأنها خوطبان أو جدل عنان فخطبتها فاجابني بأحلى لفظ وأفصح
لسان وأجل خطاب فقال الرقاشي قد والله عشقتها قال أبو نواس أو تعرفها قال لا ولكن
بالصفة وأنشأ يقول

صفات وحسن أورثا القلب لوعة * تضرم في أحشاء قلب متيم
تمثلها نفسى لعيني فأنثى * عليها بطرف الناظر المتبسم
ويميلني حبي لها فوق طاقتي * من الشوق دأب الخائر المتقسم

(أخبرني) أجد بن عبد العزيز بن الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال

حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحراني قال قيل لابن دراج الطقبلي أطفل على
الرؤس قال وكيف لي بها قيل ان فلانا وفلانا قد اشترياها ودخلا بستان ابن بزيح
فخرج يؤمهما فوجدهما قد لوجحا الطعام فوقف عليهما ينظر ثم استعبر وتعل قول
الرقاشي * آثار ربيع قدما * أعيا جوابي صمما
وابن دراج هذا يقال له عثمان وهو مولى لكنده وكان في زمن المأمون وله شعر مليح وأدب
صالح وأخبار طيبة يجري ذكرها ههنا

* (أخبار ابن دراج الطقبلي) *

(أخبرني) الجوهري عن ابن معاوية عن ابن مهرويه عن أبيه قال قيل لعثمان بن دراج
اتعرف بستان فلان قال اى والله وأنه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه
فتأكل من ثماره تحت أشجاره وتسبح في أنهاره قال لان فيه كلبا لا يتمضمض الا بدماء
عراقيب الرجال (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الرحيم
ابن أحمد بن زيد الحراني قال كان عثمان بن دراج ياتم سعيد بن عبد الكريم الخطابي
أحد ولد زيد بن الخطاب فقال له ويحك اني ابخل بآدبك وعلمك واصونك وأضربك عما
أنت فيه من التطفيل ولى وظيفة راتبه في كل يوم فالزمنى وكن مدعوا أصلك مما تفعل
فقال رجلك الله اين يذهب بك فأين لذة الحديد وطيب التنقل كل يوم من مكان الى مكان
وأين نيلك ووظيفةك من احتفال العروس وأين لوفان من ألوان الوليمة قال فاما اذ
أيت فاذا ضاقت عليك المداهب فاني فمئة لك قال أما هذا فنعيم قال فينأى هو عنده ذات
يوم اذ أنت الخطابي مولاة له فقالت جعلت فداءك زوجت ابنتي من ابن عم لها ومنزلى
بين قوم طفيليين لا آمنهم ان يهجموا على قياكلوا ما صنعت ويبقى من دعوت فوجه
معي عن ينعمهم فقال نعم هذا أبو سعيد قدم معها يا أباسعيد فقال مري بين يدي وقام وهو
يقول ضجت تميم ان يقا تل عامر * يوم النصار فأعجبوا بالصلي
قال فقال هذا الخطابي لابن دراج كيف تصنع بأهل العروس ان لم يدخلوك قال أنوح
على بابهم فيستطيرون من ذلك فيدخلوني قال وقال له رجل ما هذه الصفرة في لونك قال
من العبرة بين القصفين ومن خوفي في كل يوم من نقاد الطعام قبل أن أشبع (أخبرني)
أحمد قال حدثنا ابن مهرويه عن عبد الرحيم بن أحمد أن ابن دراج صار الى باب علي بن
زيد أيام كان يكتب للعباس بن المأمون فحجبه الحاجب وقال ليس هذا وقتك قد رأيت
القواد يحجبون فكيف يؤذن لك أنت قال ليست سبيلي سبيلهم لانه يجب أن يراني
ويكره أن يراهم فلم يأذن له فينأى ههنا على ذلك اذ خرج علي بن زيد فقال ما منعك يا أبا
سعيد ان تدخل فقال منعني هذا البغيض فالتقت الى الحاجب فقال بلغ بك بغضك
ان تحجب هذا ثم قال يا أباسعيد ما أهديت الى من النوادر قال مرتبى جنازة وصي
ابني ومع الجنازة امرأة تسكيه وتقول بك يذهبون الى بيت لا فرأى فيه ولا وطاء

ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء فقال لي ابني يا اية الله يتنا والله يذهبون بهذه الحناسة فقلت له وكيف وبك قال لان هذه صفة يتنا فضحك علي وقال قد امرت لك بثلاثة درهم قال قد وفر الله عليك نصفها علي ان اتغذي معك قال وكان عثمان مع تطفيله أشهر الناس قال هي عليك موقرة وتتغذي معي وعثمان بن دراج الذي يقول

لذة التطفيل دومي * وأقيمي لآزيمي

أنت تشفين غليلي * وتسلميني همومي

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي قال دخل الرقاشي على بعض الامراء فقال له قد أصبح خضابك فانيا قال لاني أمسيت له معانيا قال وكيف تفعل به قال أنعم الحناء بحناءنا واجعل ماءه سخنا واروشعك قبله دهنا فان بات قني وان أغنى أغنى

صوت

من لعين رأت خيالاً مطيفاً * واقفاً هكذا علينا وقوفاً

طارقاً موهناً لم تخيفاً * ثم ولي فهاج قلباً ضيعاً

ليت نفسي وليت أنفسي قومي * يا يزيد الندى تفك الحتموفاً

ليس يخشى مهلبى كريم * حاتمى قد نال فرعاً منيفاً

الشعر لربيعه الرقي مدح يزيد بن حاتم المهلبى والغناء لعبد الرحيم الدفاف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو

* (ذكر ربيعة الرقي وأخباره) *

هو ربيعة بن ثابت الانصاري ويكنى أباشمابة وقيل انه كان يكنى أبانابث وكان ينزل الرقة وبها موالده ومنشؤه فأخصه المهدي اليه فدحه بعدة قصائد وأتابه عليها ثوابا كثيرا وهومن المكثرين المجيدين وكان ضريرا وانما أجل ذكره وأسقطه عن طبقته بعده عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء ومع ذلك فاعدم مفضلا مقدماله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود عن أحمد بن أبي خيثمة عن دعبيل قال قلت لمرwan بن أبي حفصة من أشعركم جماعة المحدثين يا أبا السمط فقال اشعرنا أيسرنا بيتا فقلت ومن هو قال ربيعة الرقي الذي يقول

لشتمان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم

وهذا البيت في قصيدة له مدح به يزيد بن حاتم المهلبى وهجاً يزيد بن أسيد السلمي وبعد البيت الذي ذكره مروان

يزيد سليم سالم المال والغنى * أخوالازد للاموال غير مسلم

فهم الفتى الازدى اطلاق ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

فلا محسب التمام أنى هجونه * ولكننى فضلت أهل المسكارم

فيا ابن أسيد لا تقسام ابن حاتم * فتسقرع ان ساميته ستن نادم

هو الجحزان كقفت نفسك خوضه * تهالككت في موج له متلاطم
 (أخبرني) أجد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
 أسيد بن خالد الأنصاري قال قلت لأبي زيد النخعي أن الأصمعي قال لا يقال شتان
 ما بينهما إنما يقال شتان ما هما وأنشده قول الأعشى * شتان ما يؤمى على دورها *
 فقال كذب الأصمعي يقال شتان ما هما وشتان ما بينهما وأنشدني لربيعة الرقي واحتج به
 لشتان ما بين يزيد بن في الندي * يزيد سليم والأعتر بن حاتم

وفي استشهاده مثل أبي زيد على دفع قول مثل الأصمعي بشعر ربيعة الرقي كفاية له
 في تفضيله وذكره عبد الله بن المعتز فقال كان ربيعة أشعر غزلاً من أبي نواس لأن في
 غزل أبي نواس برذاً كثيراً وغزل هذا سليم عذب سهل (نسخت) من كتاب لعمري حدثنا
 ابن أبي ذئب قال اشتهى جوارى المهدي أن يسمع ربيعة الرقي فوجه إليه من أخذته
 من مسجد الرقة وجل على البريد حتى قدم به على المهدي فأدخل عليه فسمع ربيعة
 حسان وراء الستارة فقال اني أسمع حساناً أمير المؤمنين فقال اسكت يا ابن الخناء
 واستشهده ما أراءد فضحك وضحك منه قال وكان فيه لين وكذلك كان أبو العتاهية
 ثم أجازه بجائزة سنينة فقال له

يا أمين الله ان الله سمالك الامينا
 سرقوني من بلادى * يا أمير المؤمنين
 سرقوني فاقض فيهم * بجزاء السارقينا
 قال قد قضيت فيهم أن يردوك الى حيث أخذوك ثم أمر به فحمل على البريد من ساعته
 الى الرقة وفي خبر ابن حاتم يقول أيضاً

ريد الازد أن يزيد قومي * سيمك لا يزيد كما تزيد
 يقود جماعة وتقود أخرى * في رزق من يعود ومن يقود
 فبايسعون يحضروا ثلاثاً * يقيم جنازها رجل شديد
 بكف شئمة جمعت لوحى * فأكرم من عطاءك يا يزيد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أجد بن الحرث عن المدائني قال امتدح ربيعة
 الرقي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق اليها حسنا وهي
 طويلة يقول فيها

لوقيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت مخلد ما قالها
 ما نأعد من المكارم خلة * الا وجدتك عمها وأخالها
 واذا الملوك تسايروا في بلدة * كانوا كواكبها وكنتم هلالها
 ان المكارم لم تزل معقولة * حتى حلت براحتيك عقالها

في البيت الاول والبيت الاخير خفيف رمل بالوسطى يقال انه لابراهيم ويقال للحسن ابن محرز قال فبعث اليه بدينارين وكان يقدر قيمه ألفين فلما نظر الى الدينارين كاد يبتق غيظا وقال للرسول خذ الدينارين فهما لك على ان ترد الرقعة الى من حيث لا يدري العباس ففعل الرسول ذلك فأخذها ربيعة وأمر من كتب في ظهرها

مدحتك مدحة السيف المحلى * لتجري في الكرام كبحر

فهيا مدحة ذهبت ضياعا * كذبت عليك فيها وافترت

فأنت المرء ليس له وفاء * كأتى ان مدحتك قد زنت

ثم دفعها الى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردّها الرسول فلما كان من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ الايات غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان أثيرا عنده يجله ويقدمه وكان قد همّ أن يخطب اليه ابنته فرأى الكراهة في وجهه فقال ما شأنك قال هجائي ربيعة الرقي فأحضر فقال له الرشيد يا ماس بنظر أمه أتهجوعني وأثر الخلق عندي لقد هممت أن أضرب عنقك فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مدحتك بقصيدة ما قال مثلها أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء ولقد بالغت في الثناء وأكثر في الوصفان رأي أمير المؤمنين أن يأمره بإحضارها فلما سمع الرشيد ذلك منه سكن غضبه وأحب أن يتطرق في القصيدة فأمر العباس بإحضار الرقعة فتلصق عليه العباس فقال له الرشيد سألتك بحق أمير المؤمنين ألا أمرت بإحضارها فعلم العباس انه قد أخطأ وغلط فأمر بإحضارها فأحضرت فأخذها الرشيد وإذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستجدها وأعجب بها وقال والله ما قال أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء مثلها لقد صدق ربيعة وبرّ ثم قال للعباس بم ابنته عليها فسكت العباس وتغير لونه وجرى بريقه فقال ربيعة أبا بني عليها يا أمير المؤمنين بدينارين فتوهم الرشيد أنه قال ذلك من الموجدة على العباس فقال بجحائي يارقى بك أم أبائك قال وحياتك يا أمير المؤمنين ما أبا بني الابدينارين فغضب الرشيد غضبا شديدا ونظر في وجه العباس بن محمد وقال سواء لك أي حال قعدت بك عن اثباته الاموال فوالله لقد قدمو لك جهدي أم انقطاع المادّة عنك فوالله ما انقطعت أم أصالك فهو الاصل لا يدانيه شيء أم نفسك فلا ذنب لي بل نفسك فعلت ذلك بك حتى فضحت آباءك واجدادك وفضحتني ونفسك فنكس العباس رأسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واجعله على بغلة فلما حمل المال بين يديه والبس الخلعة قال له الرشيد بجحائي يارقى لا تذكره في شعرك تعريضا ولا تصرّحيا فخر الرشيد عما كان همّه ان يتزوج اليه وظهر منه له بعد ذلك جفاء كثير واطراح له (اخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن أبي قنن الشاعر قال حدثني من لا احصى من الجلّساء ان ربيعة الرقي كان لا يزال يعبت بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد العبت الذي

يلفغ منه منذ جرى بينهما في مديحه اياه ما جرى من حيث لا يتعلق عليه فيه بشئ
 فجاء العباس يوما الى الرشيد ببرنية غالية فوضعها بين يديه ثم قال هذه يا امير المؤمنين
 غالية صنعتها لك بيدي اختير عندها من شجر عمان ومسكها من مفاوز التبت وبانها
 من بغرتها ما فالفاضل كلها مجموعة فيها والنعت يقصر عنها فاعترضه ربيعة فقال
 ما رأيت اعجب منك ومن صفتك لهذه الغالية عند من اليه كل موصوف يجب وفي
 سوقه ينفق وبه اليه يتقرب وما قدر غاليته هذه اعزك الله حتى تبلغ في وصفها ما بلغت
 أأجريت اليها نهر أأم حلت اليها وقران تعظيمك هذا عند من يحبي اليه خزان الارض
 وأموالها من كل بلدة وتذل لهيمته جبابرة الملوك المطيعة والمخالفة وتصفه بطرف
 بلدانها وبدائع مما يملكها حتى كأنك قد فقت به ما عنده أو أبدعت له ما لا يعرفه
 أو خصصته بما لم يحويه ملكه لا يحلو فيه عن ضعف أو قصر همة أنشدك الله يا امير المؤمنين
 الا جعلت حظي من كل جائزة وفائدة توصلها الي مدة سنتي هذه الغالية حتى أتلقاها
 بحقها فقال ادفعوها اليه فدفع اليه فأدخل يده فيها وأخرج ملاءها وحلى سراويله
 وأدخل يده فلطخ بها استه وأخذ حفنة اخرى وطلى بها ذكره وأنثيه وأخرج
 حفتين فجعلهما تحت ابطيه ثم قال يا امير المؤمنين غلاي أن يدخل الي فقال
 أدخلوه اليه وهو يدخل فأدخلوه اليه فدفع اليه البرنية غير محتومة وقال اذهب الي
 جاريتي فلانة بهذه البرنية وقل لها طيب بها حرك واستك حتى أبقي الساعة وأيسكك
 فأخذها الغلام ومضى وضحك الرشيد حتى غشى عليه وكاد العباس يموت غيظا ثم قام
 فأنصرف وأمر الرشيد العباس أن يبعث لربيعه ثلاثين ألف درهم وذكر علي بن
 الحسين بن عبد الأعلى أنه رأى قصيدة لربيعه الرقي مكتوبة في دور بساط من بسط
 السلطان قديم وكان مبسوطا في دار العباس العامة بسر من رأى فسخطها منه وهي

صوت

قوله

وترغم أني قد تبدلت خلة * سواها وهذا الباطل المتهوّل
 لحا لله من باع الصديق بغيره * فقالت نعم حاشاك انك تفعل
 ستصرم انسانا اذا ما صرمتني * بحبك فانظر بعده من تبدل

وفي هذه الثلاثة الايات لحن من الثقيل الا قول ينسب الى ابراهيم الموصلي أو ابراهيم
 المهدي وفيه اعريب رمل من رواية ابن المعتز وكان سبب اغراق ربيعة في هجم يزيد بن
 أسيد دينا كان عليه فاستمنحه فلم يجد عنده ما أحب وبلغ ذلك يزيد بن حاتم المهلب
 فتطفل على قضا دينه وبره واستفرغ ربيعة جهده في مدحه وله فيه عدة قصائد مختارة
 يطول ذكرها وقد كان أبو الشعمق عارضه في قوله

لستان ما بين اليزيد في الفدى * يزيد سليم والاغراب حاتم
 في قصيدة مدح بهار يزيد بن مزيد فقال وسلم بيت الرقي بل تنقله وقال

لستان ما بين اليزيديين في الندى * اذا عُد في الناس المكارم وانجد
يزيد بن شيبان أكرم منهما * وان غضبت قيس بن عيلان والازد
فقل لم تلده من رعين قبيلة * ولا تلحم نقي ولم ينه نهـد
ولكن نمته الغر من آل وائل * وبرة تنميه ومن بعدها هـند
ولم يسر في هذا المعنى شيء كما ساريت ربيعة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال
حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا محمد بن أبي الازهر قال عرض نخاس على
أحمد بن يزيد بن أسيد الذي هجاء ربيعة جوارى فاختار جاريين منهم ثم قال للنخاس
أيتهما أحب اليك قال بينهما أمهر الله الأمير كما قال الشاعر

لستان ما بين اليزيديين في الندى * يزيد سليم والاعتراب حاتم
فأمر بجزر رجله واخراجه وجواريه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن
شبيب قال لما حج الرشيد لقيه قبل دخوله مكة رجلان من قريش فالتبس لهما أحدهما ثم
قال يا أمير المؤمنين من كنتنا النوائب وأبحقت بأحوالنا المصائب ولنا بك رحم أنت
أولى من وصلها وأمل أنت أحق من صدقه فباعه فباعه مطاب ولا عنك مهرب ولا
فوقك مسؤول ولا مثلك مأمول وتكلم الآخر فلم يأت بشيء فوصلهما وفضل الأول
تفضيلا كثيرا ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال يا فضل

لستان ما بين اليزيديين في الندى * يزيد سليم والاعتراب حاتم
قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو دعامه علي بن يزيد عن عطاء الملقط قال لما هجاء ربيعة
يزيد بن أسيد السلمي وكان جليلا عند المنصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم قلت
لربيعه يا أبا اسامة ما حملك على ان هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الازد
فقال أخبرك ما لقت فلم يبق لي الاداري فرهنتمنا على خسمائة درهم ورحلت اليه الى
أرمينية فأعلمته بها وودعته وأتت عنده حولا فوهب لي خسمائة درهم ففعلت
وصرت بها الى منزلي فلم يبق معي كبير شيء فنزلت في دار بكراء فقلت لو أتيت يزيد بن حاتم
ثم قلت هذا ابن هـمى ففعل بي هذا الفعل فكيف بغيره ثم جعلت نفسي على أن آتية فاعلم
بمكانى فتركني أشهر حتى ضجرت فأكرمت نفسي من الجمالين وكتبت بيتا في رقعة فألقيته
في دهلزة والبيت

أرأني ولا كفران لله واجعا * بجفني حنين من يزيد بن حاتم
فوقعت الرقعة في يده صاحبه فأوصلها اليه من غير علي ولا أمرى فبعث خفي فلما دخلت
عليه قال هيه أنشدني ما قلت فتمتعت فقال والله لتشدني فأشده فقال والله لا ترجع
كذلك ثم قال انزعوا خفيه فترعا غشاها ما دنانير وأمر لي بعلمان وجوار وركسا
الأتري لي أن امدح هذا وأهجو ذلك قلت بلى والله وسار شعري حتى بلغ المهدي فكان
سبب دخولي اليه (أخبرني) الحسن بن علي الازدي قال حدثني محمد بن الحسن الشهمي

المقرئ يساني قال حدثني عمي عبد الله بن عباد أن ربيعة بن ثابت الرقي الاسدي كان
يلقب الناورى وكان يهوى جارية يقال لها عمة امة لرجل من اهل قرقيسيا يقال له
ابن مرار وكان يهواشم في سلطانهم قد ولوه مصر فأصاب بهما مالا عظيما وبلغه خبر
ربيعة مع جاريته فأحضره وعرض عليه ان يهبها له فقال لا تهبها لي فان كل مبذول معلول
فأكره أن يذهب حبها من قلبي ولكن دعني أواصلها هكذا فهو أحب الي قال وقال فيها
أعتاد قلبك من حبيبك عبده * شوق عراك فانت عنه تذوده

والشوق قد غلب الفؤاد فقاده * والشوق يغلب ذا الهوى فيقوده

في دار مرار غزال كنيسة * عطر عليه خوزنه وبروده

ريم أغر كانه من حسنه * صنم يحج بيعة معبوده

عبداء عينا جؤذربصريه * ولهمن القلبى المربب جيمده

ماضر عثمة أن تلم بعاشق * ذنف الفؤاد متم فتعوده

وتلدته من ريقها فلربما * نفع السقيم من السقام لدوده

وهي طويلة مدح فيها بعض ولدين يدين المهلب (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبي بشر الفزاري قال لقي ربيعة الرقي معن
ابن زائدة في قدمه قدمها الى العراق فامتدحه بقصيدة وأنشد هاراروته فلم يهش له
معن ولا رضى ربيعة لقاء اياه وأنابه ثوابا نزرافرده ربيعة وهجاء هجاء كثيرا فما هجاء به
قوله

معن يامعن يا ابن زائدة الكلثب الذى فى الذراع لافى البنان

لاتناخر اذا انفجرت باآبا * ثك وانخر بعمك الخوفزان

فهشام بن وائل فى مكان * أنت ترضى بدون ذلك المكان

ومتى كنت يابن طيبة ترجو * أن تبني على ائنة الغضبان

هي حوراء كالمهاة هيجان * لهيجان وأنت غير هيجان

وبنت السليل عند بنى طلبة * أف لكم بنى شيبان

قبل معن لنا فلما اخترنا * كان مرعى وليس كالسعدان

قال أبو بشر طيبة التي عبره بها امة كانت لبنى نهار بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان لقيها
عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك وكانت راعية لاهلها وهي في غنمها فسرقتها ووقع
عليها فولدت له زائدة عبد الله بن أبي معن بن زائدة ودجاجة بنت عبد الله قال وبنت
السليل التي عنها امرأة من ولد الخوفزان (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي
بشر الفزاري قال كان ربيعة الرقي يهوى جارية من اهل الكوفة يقال لها عمة وكان
أهلها ينزلون في جوارجعتي فقال فيها في أبيات له

جعفي جبرائلا فقد عطرت * جعفي في نشرها وريائها

فقال له رجل من جعفي أنا والله من جعفي وأنا جار لها بيت والله ما شجعت من دارهم

ريحاً طيبة قطقت بسم ربعة وقال يادني وأنت أخشم والله اني لا جدر يحها ويريح طيبها
منك وأنت لا تجده من نفسك (أخبرني) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر قال كنت
حاضراً ربعة الرقي يوماً وجاءته امرأة من منزل هذه الجارية فقالت تقول لك فلانة ان بنت
مولاي محبوبة فان كنت تعرف عوذة تكتبها لها فافعل فقال اكتب لها يا ابشر هذه
العوذة **ثقوا ثقوا باسم الهى الذى * لا يعرض السقم لمن قد شفى**
أعبد مولاي ومسولاتها * وابنتها بعوذة المصطفى
من شتر ما يعرض من علة * فى الصبح والميل اذا أسدفا

قال فقلت لها يا ابنة ابنت لست أحسن ان أكتب ثقوا فكيف أكتبها قال انضغ
المداد من رأس القلم فى موضعين حتى يكون كالنفث وادفع العوذة اليها فانها نافعة
ففعلت ودفعتها اليها فلم تلبث ان جاءت الجارية وهى لا تتالك ضخ كافتال له يا محنون
ما فعلت بنا كذا والله ان نفتضح بما صنعت قال فما أضع بك أشاعر أنا أم صاحب تعاويد

صوت

ألا من بين الاخويين * أمهما هى الشكلى
تسائل من رأى ابنها * وتستسقى فما تسقى
فلما استبأست رجعت * بعبرة واله حزا
تتابع بين ولولة * وبين مدام تترى

عروضه من الهزج الشعر بلويرة بنت خالد بن قارظ السكانية وتكنى أم حكيم زوجة
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فى ابنها اللذين قتلها ما بسرين أرطاة احد بنى عامر بن
لؤي باليمن والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصر
فى مجرى البصر وفيه لحنين الحبرى ثانى ثقيل عن الهشامى وفيه لؤي سعيد مولى قائد
خفيف ثقيل الاول مطلق فى مجرى الوسطى والله أعلم

أوله من الهزج فيه نظراء

* (ذكر الخبر فى مقتل ابن عبيد الله بن العباس) *

(أخبرني) بالسبب فى ذلك محمد بن أحمد الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال
حدثنا علي بن محمد المدائني عن أبي مخنف وعن جويرية بن أسماء والصعب بن زهير
وأبي بكر الهذلي عن أبي عمر الواقصي ان معاوية بن أبي سفيان بعث الى بسرين
أرطاة احد بنى عامر بن لؤي بعد فتحكم الحكمين وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه
يومئذ حتى وبعث معه جيشاً آخر وتوجه برجل من عامر ضم اليه جيشاً آخر ووجه
الضحاك بن قيس القهري فى جيش آخر وأمرهم أن يسيروا فى البلاد فقتلوا كل من
وجدوه من شيعة على بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وان بغير واعلى سائر أعماله
ويقتلوا أصحابه ولا يكفوا أيديهم عن النساء والصبيان فترس لذلك على وجهه حتى
انتهى الى المدينة فقتل بها ناساً من أصحابه على عليه السلام وأهل هواه وهدم بها دوراً

ومضى الى مصكة فقتل نفران آل أبي لهب ثم أتى السراة فقتل من بهمن أصحابه
وأبي نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثي وابنه وكانا من أصحاب بني العباس
عامل على عليه السلام ثم أتى الين وعليها عبيد الله بن العباس عامل على بن أبي طالب
وكان غائباً وقيل بل هرب لم يبلغه خبر بسر فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيين
فأخذهما بسر لعنه الله وذبحهما بيده بدمية كانت معه ثم انكفأ راجعاً الى معاوية
وفعل مثل ذلك سائر من بعث به فقصده العامري الى الانبار فقتل ابن حسان البكري
وقتل رجالاً ونساءً من الشيعة فحدثني العباس بن علي بن العباس النسائي قال حدثنا
محمد بن حسان الأزرق قال حدثنا شيبان بن سوار قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمر بن
فيس عن أبي صادق قال أعاترت خيل معاوية على الانبار فقتلوا عاملنا علي عليه السلام
يقال له حسان بن حسان وقتلوا رجالاً كثيراً ونساءً فبلغ ذلك علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه فخرج حتى أتى المنبر فقيه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه ألبسه الله ثوب الذلة وشمله البلاء
وريب بالصغار وسيم الخسف وقد قلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فإنه لم يغز قوم قط
في عقد راءهم الا ذلوا فاقبلوا كلمتي وتحاذلتم وتركتهم قولي وراءكم ظهر يا حتى شنت عليكم
الغارات هذا أخو عامر قد جاء الانبار فقتل عاملها حسان بن حسان وقتل رجالاً كثيراً
ونساءً والله لقد بلغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزعه جملها ويرعاها
ثم ينصرفون موفورين لم يكلم أحد منهم كلما فلوان امرأ مسلمات دون هذا أسفا
لم يكن عليه ملوما بل كان به جديراً يا عجبا عجباً ميت القلب ويشعل الاحزان من
اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقكم حتى صرتم غرضاً رمون تغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون اذا قلت لكم اغزوهم في الحز قلتم هذه جارة القبط
فأمهلنا واذا قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذا وان قتر وصر فامهلنا فاذا كنتم بين
الحز والبرد تغزون فأنتم والله من السيف أشد فراراً بأشباه الرجال والرجال ويا طعام
الاحلام وعقول ربات الحجال وددت والله اني لم أعرفكم بل وددت اني لم أركم معرفة
والله جرحت ندماً وملاً ثم جوفى غيظاً بالعصيان واخذ لان حتى لقد قالت قريش ابن
أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ويحجمهم وهل فيهم أشد من اسالهامني والله
لقد دخلت فيها وأنا بن عشرين وأنا الآن قد نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن
لا يطاع فقام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا كما قال الله تعالى لا تأمك الانفسى وأخي
هزناً بأمر لقله طمعتك ولو حال بيننا وبينك جمر الغضى وشول القناد قال وأين تبلغان
مما أريدتم ثم تركه هذا أوفخوه (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عبد الله بن محمد
قال حدثني جعفر بن بشير قال حدثني صالح بن يزيد الخراساني عن أبي مخنف عن سليمان
ابن أبي راشد عن أبي الكناد وعبد الرحمن بن عبيد قال كتب عقيل بن أبي طالب الى

أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام أما بعد فإن الله جارك من كل سوء وعاصمك من
المكره وإنني خرجت معتمراً فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء
الطلقاء فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم بأبناء الطلقاء العداوة والله لنا منكم غير
مستنكرة قديماً تريدون بها إطفاء نور الله وتغيير أمره فأسمعني القوم وأسمعهم ثم قدمت
مكة وأهلها يتحدثون أن الضحالك بن قيس أغار على الحيرة فاحتل من أموال أهلها
ثم انكفأ راجعاً فأف الحية في دهر قد أتمر عليكم الضحالك وما الضحالك وهل هو إلا يقع
قورقة وقد طنت وبلغني أن أنصارك قد خذولك فأكتب إلى يابن أم بريك فإن كنت
الموت تريد تحملت اليك بني أبيك وولد أخيك فعتسنا ما عشت ومتنا ما علك فوالله
ما أحب أن أبقي بعدك فوافاً أقسم بالله الأعز الأجل أن عيشاً أعيشه في هذه الدنيا
بعدك لعيش غير هنيء ولا مرمى ولا نجيع والسلام فأجابه علي بن أبي طالب عليه
السلام أما بعد كلاً ما لله وإياك كلاً من يخشاه بالغيب إنه جمد مجيد فقد قدم علي
عبد الرحمن بن عبيد الأزدي بكتابك يذكر أنك لقيت ابن أبي سرح مقبلاً من قديد من
نحو أربعين شاباً من أبناء الطلقاء وأنت تبي عن ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله
وكتابه وصد عن سبيله وبغاهاء جافد عن ابن أبي سرح عنك ودع قريشاً وتر كاضهم
في الضلال وتجوأ لهم في الشقاق فإن قريشاً قد اجتمعت على حرب أخيك أجماعها على
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم فأصحبوا وقد جهلوا حقه وحبوا دواضله
وكادوه بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا إليه جيش الأمرين
اللهم فأجزعني قريشاً الجوازي فقد قطعت رجلي وقطاهرت علي والحمد لله على كل
حال (وأما) ما ذكرت من غارة الضحالك بن قيس على الحيرة فهو أقل وأذل من أن
يقرب من الحيرة ولكنه جاء في بريده فأخذ على السماوة ومروا قصة وشراف وما والى
ذلك الصقع فسرحت إليه جيشاً كثيراً من المسلمين فلما بلغه ذلك جازها ربا فابعده فلقوه
ببعض الطريق وقد أمدع في السير وقد طفت الشمس للأياب فاقتتلوا شيئاً كلاً ولا فولى
ولم يصبر وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا صر بعد ما أخذ منه بالخنق
فلا ما بلأى ما نجا وأما ما سألت عنه أن أكتب اليك فيه فرأيت قتال المحلين حتى ألقى الله
لأن يذني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عنى وحشة لاني محق والله مع الحق وأهله
وما أكره الموت على الحق وما الخبر كما لا بعد الموت لمن كان محمداً (وأما) ما عرضته على
من مسيرك إلى بني أبيك وولد أخيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشداً مهدياً فوالله
ما أحب أن تهلكوا معي إن هلكت ولا تحسبن ابن أبيك لو أسلمه الزمان والناس
متضرعاً متخشعاً ولكن أقول كما قال أخو بني سليم

فان تسألني كيف أتت فاني * صبور على رب الزمان صليب
يعز علي أن ترى بي كآبة * فيشمت باغ أو يساء حبيب والسلام

* (رجع الحديث الى سياقة مقتل الصيين) *

ثم ان بسر بن ارطاة كثر راجعا وانتهى خبره الى علي عليه السلام انه قتل عبد الرحمن
وقتم ابن عبيد الله بن العباس فشرح حارثة بن قدامة السعدى في طلبه وأمره ان يجتد
السيف فخرج مسرعا فلما وصل الى المدينة وانتهى اليه قتل علي بن أبي طالب عليه السلام
ومعه الحسن رضى الله تعالى عنه ركب في السلاح ودعا أهل المدينة الى البيعة للحسن
فامتنعوا فقال والله لتابعين ولو بأستاهكم فلما رأى أهل المدينة يابعدوا الحسن عليه
السلام كثر راجعا الى الكوفة فاصاب أم حكيم بنت قارظ وله على ابنها فكانت لا تعقل
ولا تصفى الا الى قول من أعلمها انهم ما قد قتلوا ولا تزال تطوف في المواسم تشد الناس
ابنهما بهذه الايات

يا من أحس يا بني اللذين هما * كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحس يا بني اللذين هما * سمعى وقلبي فقلبي اليوم مرد هف
يا من أحس يا بني اللذين هما * مخ العظام فحسى اليوم محتطف
نبئت بسر او ما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الافك الذى اقترفوا
انحى على ودجى ابني مرفهة * مشحودة وكذاك الافك يقترف
حتى لقيت رجلا من أرومته * شم الانوف لهم في قومهم شرف
فالا أن العن بسر احق لعنته * هذا العمر أبى بسر هو السرف
من دل والهة حرى مولهة * على صيين ضل اذا غدا السلف

الغناء لابي سعيد مولى فاند ثقيلا أول بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقيلا يقال انه له
أيضا وفيه لعرب رمل نشيد * قالوا ولما بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بسر
الصيين جزع لذلك جرجا شديدا ودعا على بسر لعنه الله فقال اللهم اسلبه دينه ولا تخرجه
من الدنيا حتى تسلبه عقله فأصابه ذلك وفقد عقله وكان يهذى بالسيف ويطلبه فيؤتى
بسيف من خشب ويجعل بين يديه زرق منقوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم ثم مات لعنه
الله ولما كانت الجماعة واستقر الامر على معاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده
بسر بن ارطاة فقال له عبيد الله أنت قاتل الصيين أيها الشيخ قال بسر نعم أنا قاتلها
فقال عبيد الله أما والله لو ددت ان الارض كانت أبتتنى عندك فقال بسر فقد أبتتنك
الا أن عذدى فقال عبيد الله ألا سيف فقال له بسر هال سيني فلما أهوى عبد الله الى
السيف ليتنا وله أخذه معاوية ثم قال لبسر أخرجك الله شيئا قد كبرت وذهب عقلك وذلك
رجل من بني هاشم قد وثرته وقتلت ابنه تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم
والله لو تمكن منه لبدأني قبلك فقال عبيد الله أجل والله وكنت أنى به (أخبرني) أحمد
ابن عبيد الله بن عمار قال (أخبرني) محمد بن مسروق قال قال الاصمعي وسمع رجلا من

أهل اليمن وقد قدم مكة امرأه عبيدة بن العباس بن عبد المطلب تنذب ابنها اللذين
قتلها بسرى رطاة بقولها

يا من أحس يا بني اللذين هما * كالدتين تشظي عنهما الصدق
فرق لها واتصل بسرى حتى وثق به ثم احتال لقتل ابنه فخرج بهما إلى وادي أوطاس
فقتلها وهرب وقال

يا بسرى رطاة ما طلعت * شمس النهار ولا غابت على الناس
خير من الهاشميين الذين همو * عين الهدى وسهام الاسواق القاس
ماذا أردت إلى طفلي مولهه * تبكي وتشدمن انككت في الناس
أما قتلتهما ظلما فقد شرقت * من صاحبك فنانى يوم أوطاس
فاشرب بكأ سهمانكلا كما شربت * أم الصبيين أو ذاق ابن عباس

صوت

الافاسقياني من شرابكم الوردى * وان كنت قد أنفدت فاسترهن ابردى
سوارى ودملوجى وما ملكت يدي * مباح لكم نهب ولا تقطعوا وردى
عروضه من الطويل والشعر لام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية بن
عبد شمس والغناء لابرهم الموصلى رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانة

* (ذكر أم حكيم) *

قدم مضى ذكر نسبها وأتمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكانت هي وأمتها
من أجل نساء قريش فكانت قريش تقول لام حكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل
الموصلة بنت الموصلة لأنهما وصلتا الجبال بالكمال وأم زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي خارجة بن عوف بن أبي حارثة بن
لام الطائي وكانت سعدى بنت عوف عند عبد الله بن الوليد بن المغيرة فولدت له سلة
وربطة ثم توفي عنها خلف عليها طلحة بن عبد الله فولدت له يحيى وعيسى ثم قتل عنها
نخبطها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فتكلم بنوها وكرها أن تترج وقد صار وارجالا
فقالوا انه قد بقي في رحم أمكم فضله شريفة لابد من خروجها فتزوجها فولدت له المغيرة
ابن عبد الرحمن الفقيه وزينب وهي أم حكيم وكان المغيرة أحد أجواد قريش
والمطعمين منهم وقد قدم الكوفة على عبد الملك بن بشر بن مروان وكان صديقه وبها
جماعة بطعمون الناس من قريش وغيرهم فلما قدم تغيبوا فلم يظهر أحد منهم حتى خرج
وبث المغيرة الخفان في السكك والقبائل يطعم الناس فقال فيه شاعر من أهل الكوفة
أنالك البحر طم على قريش * مغيرة فقد ذاع ابن بشر

وقال مصعب الزبيري هو يعني المغيرة مطعم الجيش يعني وهو إلى الآن يطعم عنه قال
وكانت أخته زينب أحسن الناس وجهها وقد كان أعلاها قضيها وأسفلها كثيبا

فكانت تسمى الموصلة وسميت بنتها أم حكيم بذلك لانها أشبهتها (أخبرني) عبي قال حدثني
ابن أبي سعد قال حدثني علي بن محمد بن يحيى السكتاني عن أبيه قال كانت زينب بنت
عبد الرحمن من لبن جسدها يقال لها الموصلة قال مصعب فترجى زينب أبان بن مروان
ابن الحكم فولدت له عبد العزيز بن أبان ثم مات عنها فخطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن
مروان فقالوا الى عبد الملك فأرسل يحيى الى المغيرة بن عبد الرحمن كم الذي تأمل من عبد
الملك والله لا يزيد لها على ألف دينار ولا يزيدك على خمسمائة دينار ولها عندى خمسون
ألف دينار ولك عندى عشرة آلاف ديناران زوجهما فزوجه اياها على ذلك فغضب عليه
عبد الملك وقال دخل على في خطبتي والله لا يخطب على منبر ما دمت حيا ولا رأى منى
ما يحب فاسقطه فقال يحيى لأبائي كعككان وزينب قال ابن أبي سعد وأخبرت عن محمد بن
اسحق المسيبي قال حدثني عبد الملك بن ابراهيم أنهم لما خطبت قالت لا أتزوج والله أبدا
الامن يغنى أخى المغيرة فأرسل اليها يحيى بن الحكم أيغنيه خمسون ألف دينار قالت نعم قال
فهى له ولك مثلها فقالت ما بعد هذا شئ أرسل الى أهلك شيئا من طيب وشيئا من كسوة
قال ويقال ان عبد الملك لما تزوجهما يحيى قال لقد تزوجت أفوه غليظ الشفتين فقالت
زينب هو خير من أبى الذباب فماله يعيبه بنفسه وقال يحيى قولوا له أتبع من فى ما كرهت
من ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان
عن عبد العزيز بن أبى ثابت عن عمه محمد بن عبد العزيز أن عبد الملك خطب زينب الى
المغيرة أخوها وكتب اليه أن يلحق به وكان بفسطاطين أو بالاردن فعرض له يحيى بن الحكم
فقال له اين تريد قال أريد أمير المؤمنين قال وما تصنع به فوالله لا يزيدك على ألف دينار
بكرمك بها وأربعمائة دينار لزينب ولك على ثلثون ألف دينار سوى صدق زينب فقال
المغيرة أو تنقل الى المال قبل عقد السكاح قال نعم فنقل اليه المال فقهره المغيرة وسير
ثقله ثم دخل على يحيى فزوجه وخرج الى المدينة فجعل عبد الملك ينتظر المغيرة فلما أبطأ
عليه قيل له يا أمير المؤمنين انه تزوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبد الرحمن بثلاثين ألف
دينار واعطاه اياها ورجع الى منزله فغضب على يحيى وخلعه من ماله وعزله عن عمله فجعل
يحيى يقول ألا لأبائي اليوم ان اسلب * اذا بقيت لى كعككان وزينب

قال وكانت زينب تسمى الموصلة من حسن جسدها وكانت أم حكيم تحت عبد العزيز بن
الوليد بن عبد الملك تزوجهما فى حياة جده عبد الملك لما عقد السكاح بينهما عقد فى
مجلس عبد الملك وأمر بادرخال الشعراء ليهنئوهم بالعقد ويقولوا فى ذلك أشعارا كثيرة
روىها الناس فاختر منهم جرير وعدي بن الرقاع فدخلوا وادعى موضعه منهم فقال
قرا السماع وشمسوا اجتماعا * بالسعد ما غابا وما طامعا
ما وارت الاستار مثلهما * ممن رأى هذا ومن سمعا
دام السرور له بها ولها * وتم نيا طول الحياة معا

جمع الامير اليه أكرم حرة * في كل ما حال من الاحوال
حكيمه علت الروابي كلها * بمفاخر الاعمال والاحوال
واذا النساء تفاخرت ببعولة * نخرتهم بالسيد المغضال
عبد العزيز ومن يكلف نفسه * أخلاقه يلبث بأكتف بال
هنا تكفكم بعودة ونصيحة * وصدقت في نفسي لكم ومقال
فلتنتك النعم التي خولتها * ياخير مأمول وأفضل وال

فامر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ولعدى بن الرفاع بثمنها وقضى لاهله ومواليه
يومئذ مائة حاجة وأمر بلجميع من حضر من الحرس والكتاب بعشرة دنانير عشرة دنانير
فلم تزل أم حكيم عند عبد العزيز مدة ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلكته
وأحبها وذهبت بقلبه فلم ترض منه الا بطلاق أم حكيم فطلقها فترجها هشام
ابن عبد الملك ثم مات عبد العزيز فترجى هشام ميمونة أيضا وكان شديد المحبة لام حكيم
فطلق لها ميمونة اقتصاصا لها منها فيما فعلته بها في اجتماعهما عند عبد العزيز وقال لها
هل أرضيتك منها فقالت نعم فولدت أم حكيم من هشام ابنه يزيد بن هشام وكان من
رجال بني أمية وكان أحد من يطعن على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويعزى الناس به
وكافت أم حكيم منه ومومة بالشراب مدمنة عليه لا تكاد تفارقه وكان سها الذي كانت
تشرب فيه مشهور عند الناس الى اليوم وهو في خزائن الخلفاء حتى الآن وفيه يقول
الوليد بن يزيد

صوت

علاني بعاتقات الكروم * واسقياني بكأس أم حكيم
انها تشرب المدامة صرفا * في اناء من الزجاج عظيم
جنبوني اذا وكل لقيم * انه ما علمت شر نديم
ثم ان كان في الندامى كريم * فأذيقوه بعض مس النعيم
ليت حظي من النساء سليبي * ان سلمي جنينتي ونعيمي
فدعوني من الملامة فيها * ان من لامني لغير رحيم

عروضه من الخفيف غناه عمر الوادي من رواية يونس وفي رواية اسحق غناه العزيز
أبو كامل خفيف رمل بالسبابة في مجرى البصر فيقال ان الشعر بلغ هشام فقال لام
حكيم أو تفعلين ما ذكره الوليد فقالت أو تصدق الفاسق في شيء فتصدقه في هذا قال لا
قالت فهو كبعث كذبه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
قال كان يزيد بن هشام حبا الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال

فحسب أبي العباس كأس وقينة * وزق اذا دارت به في الذوائب
ومن جلساء الناس مثل ابن مالك * ومثل ابن جر والغلالم بن غالب

فقال الوليد بن يحيى ويغيره بشرب أمه الشراب

أن كاس الجوز كاس رواء * ليس كاس كسكاس أم حكيم

أنها تشرب الرسا طون صرفا * في أنا من الزنجاع عظيم

لوجه يشرب البعير أو الفيل * لظلال في سكرة وغوم

ولده سكرى فلم تحسن الطلح * فوالى لذل غير حكيم

وكان لهشام منها ابن يقال له مسلة ويكنى أباشا وكان هشام ينوء باسمه وأراد أن يوليه

العهد بعد مولاه الحج فنج بالناس وفيه يقول عروة بن أذينة لما وفد على هشام وفارق في

الحجاز على أهلها مالا كثيرا وأحبه الناس ومدحوه

أنت نأمت بأرحامنا * وجئنا بأمر أبي شاكر

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه وأشاع ذلك وغنى فيه وأراد

أن يشهره به

صوت

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

يشربها صرفا وممزوجة * بالسحن أحيانا وبالقاتر

فقال بعض شعراء أهل الحجاز بحبيبه

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارسانها * ليس بدين ولا كافر

فذكر أجد بن الحرث عن المدائني أن هشام لما أراد أن يوليه العهد كتب بذلك إلى خالد

ابن عبد الله القسري فقال خالد أنا بري من خليفة يكنى أباشا كرفلغ قوله هشاما

فكان سبب إيقاعه به (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن موسى قطر

عن اسمعيل بن مجمع قال كنا نخرج ما في خزائن المأمون من الذهب والفضة ونزكي عنه

فكان فيما نركي عنه قائم كاس أم حكيم وكان فيه من الذهب ثمانون مثقالا قال محمد

ابن موسى سألت اسمعيل بن مجمع عن صفته فقال كاس كبير من زجاج أخضر مقبضه

من ذهب هكذا ذكر اسمعيل وقد حدثني علي بن صالح بن الهيثم بمثله قال حدثنا أجد بن

الهيثم المدائني قال لما أخرج المعتمد ما في الخزائن لباع في أيام ظهور المناجم بالبصرة

أخرج النسا كاس مدور على هيئة القعف يسع ثلاثة أطلال يقوم أربعة فحجبتنا من

حصول مثله في الخزانة مع خسانته فسألنا الخازن عنه فقال هذا كاس أم حكيم

فرددناه إلى الخزانة ولعل الذهب الذي كان عليه أخذ منه حينئذ ثم أخرج لباع قال

محمد بن موسى وذكرني عبيد الله بن محمد عن ابن الأغر قال كان مع محمد بن الجنييد الخثلي

أيام الرشيد فشرب ذات ليلة فذ كان صوته

علا لي بعاققات الكروم * واسقياني بكاس أم حكيم

فلما نزل يقرحه ويشرب عليه حتى السحر فوافاه كتاب خليفة في دار الرشيد أن الخليفة

على الركوب وكان محمد أحد أصحاب الرشيد ومن يقدم دابته فقال ويحكمكم كيف اعمل
والرشيد لا يقبل لي عذرا وأنا ساكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك الحال فلما
قدم الى الرشيد دابته قال له يا محمد ما هذه الحال التي أراك عليها قال لم أعلم برأى أمير
المؤمنين في الركوب فشررت ليلي أجمع قال فما كان صوتك فأخبره فقال له عد الى منزلت
فلا فضل فيك فربح الينا وخبرنا بما جرى وقال خذوا بنا في شأننا فجلسنا على سطح فلما
متع النهار اذا خادم من خدم أمير المؤمنين قد أقبل الينا على برذون في يده شئ مغطى
عند ديل قد كاد ينال الارض فصعد الينا وقال يا محمد أمير المؤمنين بقرأ عليك السلام
ويقول لك قد بعثنا اليك بكأس أم حكيم لتشرب فيه وبألف دينار تنفقها في صبحك
فقام محمد فأخذ الكأس من يد الخادم وقبلها وصب فيها ثلاثة أرطال وشربها قائما
وسقا مثل ذلك ووهب للخادم مائتي دينار وغسل الكأس وردّها الى موضعها وجعل
يفترق علينا تلك الدنانير حتى بقي معه أقلها

صوت

علقهم ما أنت الى عامر * الناقص الاوتار والواتر
ان تسد الحوص فلم تعد هم * وعامر ساد بن عامر
عهدي به في الحى قد درعت * صفراء مثل المهرة الضامر
قد هجم الثدي على فخرها * في مشرق ذى بهجة ناضر
لوا سددت ميتا الى فخرها * عاشر ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مमारأوا * يا عجباً للميت الناضر

عروضه من السريع والشعر للاعشى أعشى بن قيس بن نعلبة يدح عامر بن الطفيل
ويهمجو علقمة بن علاثة والغناء لمعبد في الثالث وما بعده خفيف ثقيل أول البنصر وفي
الايات لحنين ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيها أيضا لحن آخر ذكره
في التجرّد ولم يتجنسه ولم ينسبه الى أحد

* (الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الاعشى وغيره معها فيما) *

(أخبرنا) بذلك محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ونسخت من
رواية ابن الكلبي عن أبيه ومن رواية دماز والاثرم عن أبي عبيدة والاصمعي ومن
رواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل ومن رواية أبي عمر والشيخاني عن أصحابه
لجمعت رواياتهم ولكل امرئ منهم زيادة على صاحبه ونقصان عنه واللفظ مشترك
في الروايات الا ما جلسته مفردا قال ابن الكلبي حدثني أبي ومحيّر بن جعفر وجعفر بن
كلاب الجعفرى عن بشر بن عبد الله بن حبان بن سلمى بن مالك بن جعفر عن أبيه عن
أشياخه وذكر بعضه أبو مسكين قالوا أول ما هاج النفاير بين عامر بن الطفيل بن مالك بن

جعفر وبن علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص وأم عامر كبشة بنت عروة الرحال
 ابن عتبة بن جعفر وأُمها أم الطباء بنت معاوية فارس الهزاز بن عبادة بن عقيل بن
 كعب بن ربيعة وأُمها خالدة بنت جعفر بن كلاب وأُمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد
 مناف وأم أبيه الطفيل أم البنين بنت ربيعة بن عامر بن صعصعة قال أبو الحسن
 الأثرم وكانت أم علقمة ليلى بنت أبي سفيان بن هلال بن النخعية وأم أبيه ماوية بنت
 عبد الله بن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخعية مهيرة وذكر أن علقمة كان فاعدا ذات
 يوم يقول فبصر به عامر فقال لم أركه اليوم عورة رجل أفتج فقال علقمة أما والله ما وثبت
 على جاراتها ولا تنازل كتابها يعرض بعامر فقال عامر وما أت والقروم والله لقرس أبي
 حيوة أذكر من أبيك ولفضل أبي غيب أعظم ذكر منك في نجد قال وكان فرسه فرسا
 جوادا انجا عليه يوم بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان فله خلة لابي حرملة بن
 الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال الأثرم وأخبرني رجل من
 جهينة بدمشق قال هو الأشعر بن صرمة قال الأثرم وسمي صرمة غيب لسواده قال
 ابن الكلبي فاستعاره منهم يستطرقه فغلهم عليه فقال علقمة أما فرسكم فعاره وأما
 فلكم فغدره ولكن ان شئت نافرناك فقال قد شئت فقال عامر والله لأنأ أكرم منك
 حسبا وأثبت منك نسبا وأطول منك قصبا فقال علقمة لا ناخير منك ليلا ونهارا فقال
 عامر لأنأ أحب إلى نساءك ان أصبح فيمن منك فقال عامر أنا نافر لك على أني أنخر منك
 للقاح وخير منك في الصباح وأطعم منك في السنة الشباح فقال علقمة أنت رجل تقايل
 والناس بزعمون أني جبان ولان تلقى العدو وأنا امامك أعز لك من ان تلقاهم وأنا
 خلفك وأنت جواد والناس يزعمون اني بخيل ولست كذلك ولكن أنا نافر لك اني خير
 منك أنرا وأحسد منك بصرا وأعز منك نفرا وأشرف منك ذكرا فقال عامر ليس لبني
 الاحوص فضل على بني مالك في العدد وبصري ناقص وبصر لك صحيح ولكني أنا نافر لك على
 اني أنشر منك أمه وأطول منك فقه وأحسن منك له وأجعد منك جبه وأبعد منك هممه
 قال علقمة أنت رجل جسيم وأنا رجل قصيف وأنت جميل وأنا قبيح ولكني أنا نافر لك
 بأبائي وأعمامي فقال عامر أبأول أعمامي ولم أكن أنا نافر لك بهم ولكني أنا نافر لك اني خير
 منك عقبيا وأطعم منك جدبا قال علقمة قد علمت انك عقبيا في العشرة وقد أطمعت
 طيما اذ سارت ولكني أنا نافر لك اني خير منك وأولى بالخير منك وقد أكثرنا المراجعة
 منذ اليوم قال فخرجت أم عامر وكانت تسمع كلامهما فقالت يا عامر نافره أيكأ أولى
 بالخير قال أبو المنذر قال أبو مسكين قال عامر في امر اجعته والله لأنأ أركب منك
 في الحماه وأقتل منك للكمه وخير منك للهولى والمولاه فقال له علقمة والله اني لبروانك
 انما جرواني لو في وانك لعاذر فقيم تفاسخني يا عامر فقال عامر والله اني لانزل منك
 للقرة وأنخر منك للبكة وأطعم منك للهبرة وأطعن منك للثغرة فقال علقمة والله انك

الكليل البصر فكدا النظر وثاب على جاراتك بالسحر فقال بنو خالد بن جعفر وكافوا
 مع بني الاحوص على بني مالك بن جعفر لن تطيق عامرا ولكن قل لها انا فرك بخصيرنا
 وأقربنا الى الخيرات وخذ عليه بالكبر فقال له علقمة هذا القول فقال عامر وعبر وتيس
 وتيس وعنز فذهبت مثلانم على مائة من الابل الى مائة من الابل يعطاها الحكيم أينما
 نفر عليه صاحبه أخرجهما ففعلوا ذلك ووضعوا بهارهما من أنبائهم على يدي رجل من
 بني الوحيد فسمى الضمين الى الساعة وهو الكفيل قال وخرج علقمة زمن معه من بني
 خالد وخرج عامر فيمن معه من بني مالك وقد أتى عامر بن الطفيل عمه عامر بن مالك وهو
 أبو براء فقال يا عماء أعنى فقال يا ابن أخي سبني فقال لأسببك وأنت عمي قال فسب
 الاحوص فقال عامر ولا أسب والله الاحوص وهو عمي فقال دونك فعلى فاني قد
 ربعت فيها أربعين مرباعا فاستعن بها في نفارك وجعلنا منافرتهما الى أبي سفيان بن حرب
 ابن أمية فلم يقل بينهما شيئا وكره ذلك لهما وحال عشيرتهما وقال أنما كركبتي البعير
 الادوم قال فأتينا اليمين فقال كلا كما عيين وأبي أن يقضى بينهما فأنطلقا الى أبي جهل بن
 هشام فأبى أن يحكم بينهما ما فوثب مروان بن سراقبة بن قتادة بن عمرو بن الاحوص بن
 جعفر فقال

يا لقريش ينو الكلام * انارضيئنا منكم الاحكاما
 قيينوا ان كنتم حكاما * كان أبو نالههم اماما
 وبعد عمر ومنع الفتاما * في يوم نخر معلما أهلاما
 ودعج أقدمه اقداما * لولا الذي أجسمهم اجساما
 لا اتخذتهم مذبح نعاما

قال فأبوا أن يقولوا بينهم ما شيئا وقد كانت العرب تحاكم الى قريش فأتى عيينة بن حصن
 ابن حذيفة فأبى أن يقول بينهم ما شيئا فأتى غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي فرداه ما الى
 حرملة بن الاشعر المري فرداهما الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو والفزاري فأنطلقا حتى
 نزلا به وقال بشر بن عبد الله بن حبان بن سالي انه ما اقا الابل معهم ما حتى أشنت
 وأرבעت لا يأتيان أحدا الا هاب أن يقضى بينهما فقال هرم لعمري لاحكم من بينكما
 ثم لافصلن ثم لست أثق الى أحد منكما فاعطاني موثقاً طمئنت اليه ان ترضيا بما أقول
 وتسلم لما قضيت بينكما وأمرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا
 حتى اذا بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقمة بنى الاحوص فلم يتخلف منهم أحد معهم
 القباب والجزر والقدر وروى يهرون في كل منزل ويطعمون وجمع عامر بن مالك فقال
 انما تخاطرون عن احسابكم فأجابوه وساروا معه ولم ينهض أبو براء معهم وقال لعامر
 والله لا تطلع نية الا وجدت الاحوص مني فاجابوه وكره أبو براء ما كان من أمرهما فقال
 عامر فيما كان من منافرتهما ودعا عامر اياه أن يسير معه

أأمر ان أسب أباشريخ * ولا والله أفعل ما حبيت

ولأهدى إلى الهرم لقاها * فبقي بعد ذلك أوميت
أكل سعي لقمان بن عاد * فيال أبي شريح ما لقيت
قال وأبو شريح هو الاحوص فكره كل واحد من البطينين ما بينهما وقال عبد عمرو
ابن شريح بن الاحوص

لحما لله وفدينا وما ارتحلاه * من السوء الباقي عليهم وبألها
الاخبار دى صفاق متينة * أبي الضيم اعلاها وأثبت حالها
قال فسار عامر وبنو عامر على الخيل مجنبى الابل وعليهم السلاح فقال رجل من غنى
يا عامر ما صنعت أخرجت بنى مالك تنافرنى الاحوص ومعهم القباب والجزور وليس
معك شئ تطعمه الناس ما أسوأ ما صنعت فقال عامر لرجلين من بنى عمه أحصيا كل شئ
مع علقمة من قبة أو قدراً ولقعة ففعلوا فقال عامر يا بنى مالك انهما المقارعة عن
احسابكم فاشخصوا بئيل ما شئخصوا به ففعلوا وثار مع عامر لبيد بن ربيعة والاعشى ومع
علقمة الخطيبشة وقيان من بنى الاحوص منهم السندرى بن يزيد بن شريح ومروان
ابن سراقبة بن قتادة بن عمرو بن الاحوص وهم يرتجزون فقال لبيد

ياهرم وأنت أهل عدل * ان نفر الاحوص يوم اقبل
ليذهبن أهله بأهلى * لا يجمعن شكلهم وشكلى
ونسأل آبائهم ونسلى

وقال أيضا انى امرؤ من مالك بن جعفر * علقم قد نافرت غير منقر
نافرت سقبا من سقاب العرعر

فقال تحافة بن عوف بن الاحوص

نهنه اليك الشعر بالبيد * واصدد فقد ينفعك الصدود
ساد ابو ناقل ان تسودوا * سوددكم مطرف زهيد
وقال أيضا انى اذا أكننى النباء * وضاع يوم المشهد اللواء
انمى وقد حق لى الغاء * الى كهول ذكرها سناء
اذ لا يزال جلدة ككوما * مبقورة لسقبارعاء
لم ينهنا عن نحرها الصفاء * لنا علكم سورة ولاء
المجد والسودد والعتاء

وقال أيضا أنتم عزلتم عامر بن مالك * فى سنوات مضر الهوالك
يا شرناحيا وشركها لك

قال وأنشد السندرى يومئذ ورفع صوته فقبل من هذا فقال
أنا لى أنكر صوتى السندرى * أنا لى الجعد الطويل الجعفرى
من ولد الاحوص أخوالى فنى

فقال عامر أجب بالبيد فرغب لبيد عن اجابته وذلك لان السندري كانت جذته أمة
اسمها عيساء فقال

لما دعاني عامر لاجيهم * آيت وان كان ابن عيساء ظالما
لكي لا يكون السندري نديني * وأشتم اعماما عموما عما
وأشتر من تحت القبور أبوة * كراما هموشدا على التما
(٤) لعبت على اكافهم وجورهم * وليدا وسعوني وليدا وعاصما
الا أينما كان شر المالك * فلا زال في الدنيا ملوما ولائما
قال ووثب الحظيئة فقال

ما يحبس الحكم بالفصل بعدما * بدا سابق ذو غرة وجول
وقال أيضا يا عامر قد كنت ذاباع ومكرمة * لوان مسعاة من جاريته أتم
جارت قوما اجاد الاحوصان به * سمح البدين وفي عرينه شم
لا يصعب الامر الا يثرك به * ولا يبت على مال له قسم
هابت بنو مالك مجد او مكرمة * وغاية كان فيها الموت لو قدموا
وما أسأوا فرارا عن مجلحة * لا كاهن يترى فيها ولا حكم

قال وأقام القوم عنده أياما وأرسل الى عامر فأنا سراً اليه علمه فقال يا عامر
قد كنت أرى لك رأيا وان فيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك
اتنا فرجلا لا تغفرت وقومك الا بآته فا الذي أنت به خير منه قال عامر نشدك الله
والرحم ان لا تفضل على علقمة فوالله اني فعلت لا أفلم بعدها أبد اهدا نصيبي فاجزها
واحتكم في مالي فان كنت لا بد فاعلا فربني وبينه قال انصرف فسوف أرى رأيي
نخرج عامر وهو لا يشك انه يتقره عليه ثم أرسل الى علقمة سر الا يعلم به عمر فأنا فقال
يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك خيرا وان لك رأيا وما حبستك هذه الايام
الا لتصرف عن صاحبك أتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وأبوه أبوك وهو مع هذا
اعظم قومك غناء وأجد هم لقامفا الذي أنت به خير منه فقال له علقمة أنشدك الله
والرحم ان لا تنفر على عامر اجز نصيبي واحتكم في مالي وان كنت لا بد ان تفعل
فسوق بيني وبينه فقال انصرف فسوف أرى رأيي نخرج وهو لا يشك انه سيفضل عليه
عامر اه قال أبي وسعت أن هرما قال لعامر حين دعاه يا عامر كيف تفاضل علقمة
فقال عامر ولم يهرم قال لانه أنجل منك عينا في النساء وأكثر منك نفرا عند ثورة
الدعاء قال عامر هل غير هذا قال نعم هو أكثر منك نائلا في الثراء وأعظم منك
حققة عند الدعاء ثم قال لعلقمة كيف تفاضل عامر اقال ولم يهرم قال هو انفذ منك
لسانا وأمضى منك سنانا قال لعلقمة فهل غير هذا قال نعم هو أقتل منك للكلاب وافك
منك للعناء قال ثم ان هرما أرسل الى بينه وبين أبيه اني فائق غدا بين هذين الرجلين

(٤) اي سال المعاني اه

الترتيب الدائم الثابت عند
في نسخة بالأصل

مقالة فاذا فعلت فليطرد بعضكم عشر جزائر فينصرها عن علقمة ويطرد بعضكم
عشر جزائر ينصرها عن عامر وفتروا بين الناس لاتكون لهم جماعة وأصبح هرم
جلوس مجلسه وأقبل الناس وأقبل علقمة وعامر حتى جلسا فقام ليليد فقال
يا هرم ابن الاكبر من منصبا * انك قد وليت حكمك معهما
فأحكم وصوب رأس من تصوبا * ان الذي بعولوا علم اترتبا
نفسيرنا عما وأما واما * وعامر خيرهما من بك
وعامر أدنى لقيس نسبا

فقام هرم فقال يا بني جعفر قد تمحنا كتماعسدي وانما كركتي البعير الادرم تقعان الى
الارض معا وليس فيكما أحد الا وفيه ماليس في صاحبه وكلاكم سيد كرم وعمد بنو هرم
وبنو أخيه الى تلك الجزر فنصرها حيث أمرهم هرم عن علقمة عشر اوعن عامر عشر
وفتروا الناس فلم يفضل هرم أحد منهم ما على صاحبه وكره أن يفعل وهما ابنا عم فيجلب
بذلك عداوة يقع بين الحيين شرأ قال وكان الاعشى حين رجع من عند قيس بن
معد يكرب بما أعطا طلب الحوار والخفرة من علقمة فلم يكن عنده ما طلب واجاره
وخفزه عامر حتى آذاه وماله الى أهله قال

علقم ما أت الى عامر * الناقص الاوتار والواتر

ثم أتتها بعد النصار فلما بلغ علقمة ما قال الاعشى وأشاع في العرب ان هرما قد فضل عامرا
توعد الاعشى فقال الاعشى * لعمري اني أمسى من الحى شاخصا *

قال ابن الكلبي حدثني أبي قال فعاش هرم حتى أدرك سلطان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فسأله عمر فقال يا هرم أى الربلين كنت مفضلا لو فضلت فقال لو قلت ذلك ليا أمير
المؤمنين لعادت جذعة وبلغت شعاف هجر فقال عمر نعم مستودع السر ومستند الامر
اليه أنت يا هرم مثل هذا قل سيد العشيرة وقال الى ذلك فليستبضع القوم أحكامهم قال
أبو الفرج الاصبهاني وقد أدرك علقمة بن علانة الاسلام فأسلم ثم ارتد فبمن ارتد من
العرب فلما وجه أبو بكر خالد بن الوليد الى كلاب لموقع بهم وعلقمة يومئذ رئيسهم
هرب وأسلم ثم أتى أبا بكر رضى الله عنه فأعلمه انه قد نزح عما كان عليه فقبل اسلامه
وأمنه هكذا ذكر المدايني وأما سيف بن عمر فانه روى عن الكوفيين غير ذلك (وحدثنا)
محمد بن جرير الطبري قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف
ابن عمر عن سهل بن يوسف قال كان علقمة بن علانة على كلاب ومن والاها وقد كان
علقمة أسلم ثم ارتد في حمية النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطائب حتى لحق
بالشأم مرتدا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعاً حتى عسكر في بني كعب
فقدما رجلا وموئرا أخرى وبلغ ذلك أبا بكر رضى الله عنه فبعث اليه سرية وأمر
عليها الفعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع سر حتى تغير على علقمة بن علانة لتعلمك تأخذ الى

أوتقته وأعلم أن شفاء النفس الحوص فاصنع ما عندك تخرج في تلك السرية حتى
أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح أن يكون على رجل فسابقهم على فرسه
مرا كضة وأسلم أهله وولده واستبرأ القعقاع امرأة علقمة وبناته ونسائه ومن أقام
من الرجال فاتقوه بالاسلام فقدم بهم على أبي بكر رضي الله عنه فحدث زوجته وولده
أن يكونوا مالا وعلقمة على أمره وكانوا مقيمين في الدار ولم يكن بلغه عنهم غير
ذلك وقالوا لأبي بكر ما ذنبنا نحن فيما صنع علقمة فأرسلهم ثم أسلم علقمة فقبل ذلك منه
(أخبرنا) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثنا عمرو بن عثمان قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يحدث أصحابه وربما تركهم يتحدثون ويصيح
اليهم ويتبسم فيبيناهم يوما على ذلك يتذاكرون الشعر وأيام العرب اذ سمع حسان
ابن ثابت ينشد هجاء أعشى بن قيس بن ثعلبة علقمة بن علاثة ومدحه عامر بن الطفيل
علقم ما أنت الى عامر * الناقص الاوتار والواتر
ان تسد الحوص فلم تعد لهم * وعامر ساد بن عامر
ساد وأنتي قومه سادة * وكابر اسادوك عن كابر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن ذكره باحسان فان أباسفهان لما شعث مني
عنده رقل رد عليه علقمة فقال حسان بأبي أنت وأمي يا رسول الله من نالتك يده فقد
وجب علينا شكره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
المدايني عن أبي بكر الهذلي قال لما أطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخطيئة من
حبسه قال له يا أمير المؤمنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لا قصده به فقد منعني
التكسب بشعري فقال لا أفعل فقبل له يا أمير المؤمنين وما عليك من ذلك ان علقمة
ليس بعاد لك فتخشى أن تأثم وانما هو رجل من المسكين تشفع له اليه فكتب له بما أراد
فخشي الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قدمات والناس منصرفون عن قبره فوقف
عليه ثم أنشد قوله

لعمري لنعم المرء من آل جعفر * بجوران أمسى أعلقته الحبايل
فان تحي لأملل حياتي وان تم * فخافى حياة بعد موتك طائل
وما كان بيني ولوقيك سالما * وبين الغنى الاليل قلائل

فقال له انه كم ظننت ان علقمة يعطيك قال مائة ناقة قال فلك مائة ناقة يتبعها مائة من
أولادها فأعطاه اياها (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكرك قال
حدثني عمر بن أبي بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد والصحابة بن عثمان قال لما قدم
علقمة بن علاثة المدينة وكان قد ارتد عن الاسلام وكان لخالد بن الوليد صدق يعلقمه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد وذلك
ان أمه حنطة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فسلم عليه وظن انه خالد

فقال أعز لك قال كان ذلك قال والله ما هو الا نفاسة عليك وحسدك فقال له عمر
فما عندك معونة على ذلك قال معاذ الله ان لعمر علينا سمعاً وطاعة وما نخرج الى خلافه
فلم أصبح عمر رضى الله عنه أذن للناس فدخل خالد وعلمقة فجلس علمقة الى جنب خالد
فالتفت عمر الى علمقة فقال أيها علمقة أنت القاتل لخالد ما قلت فالتفت علمقة الى
خالد فقال يا أبا سليمان أفعلتها قال ويحك واقه ما لقيتك قبيل ما ترى واني لاراك لقيت
الرجل قال أراه والله ثم التفت الى عمر فقال يا أمير المؤمنين ما سمعت الا خيراً قال أجل
فهل لك أن أوليك حوران قال نعم فوله ياها فأت بها فقال الخطيئة يرثيه
لعمرى لنعم الحى من آل جعفر * بجوران أمسى أقصده الحبائل
لقد أقصدت جوداً ومجداً وسوددا * وحلماً أصيلاً خالقه الجاهل
فان تحي لأمل حياتي وان تموت * غماني حياة بعد موتك طائل
وفى أول هذه القصيدة التي رثي بها الخطيئة علمقة غنائاً نسبته

صوت

أرى العيس تحدى بين قوفضارح * كالأح في الصبح الاشاء الحوامل
فأنبتهم عيني حتى تفرقت * مع الليل عن ساق القرير الجائل
فلا يا قصر الطرف عنهم بحسرة * امون اذاوا كلهم الا نواكل
غنى في هذه الايات سائب خازناني ثقييل بالوسطى من رواية حماد بن اسحق والهشامى

صوت

ليت شعري أفاح رائحة المسك * وما ان إخال بالحيف أنسى
حين غابت بسوا أمية عنه * والبهاليل من بنى عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا * ن عليها وقالة غير خرس
إخال أظن وخت كذا وكذا فأنا إخاله اذا ظننته وخال على الشئ يخيّل اذا شككت
فيه وليت شعري كلمة تقولها العرب عند الشئ تحب علمه ونسأل عنه وأخبرني حبيب بن
نهر المهلبى قال حدثني عمر بن شبة قال سألت رجلاً أبا عبيدة ما أصل ليت شعري فقال
كانه قال ليتني شعرت بكذا وكذا ليتني علمت حقيقة الشئ لا بى العباس الاعمى
والغناء لابن سريج رمل بالبصر في مجراها

* (ذكر اخبار أبى العباس الاعمى ونسبه) *

هو السائب بن فروخ، ومولى بنى ليت وقيل انه مولى بنى الدليل وهذا القول هو الصحيح
ذكر محمد بن معاوية الاسدى عن المدائنى والواقدى أن أبا العباس الاعمى الذى يروى
عنه حبيب بن أبى ثابت مولى جذيمة بن على بن الدليل بن بكر بن عبد مناة وكان من
شعراء بنى أمية المعدودين المتقدمين فى مدحهم والتشجيع لهم وانصجاب الهوى اليهم
وهو الذى يقول فى أبى الطفيل عاشر بن واثلة صاحب على بن أبى طالب عليه السلام

لعمر كذا اتى وأبا طفيل * لختلفان والله الشهيد
أرى عثمان مهتديا ويأبى * متابعتى وأبى ما يريد

(أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أبي سعد وقد روى أبو العباس الاعمى عن صدر من الصحابة الحديث وروى عنه عطاء وعمر بن دينار وحبيب بن أبي ثابت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن أبي العباس الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمر قال انما جمع منزل تدلج منه اذا شئت قال حدثنا أحمد بن محمد بن بلان الخيشي قال حدثنا أحمد بن سماعيل قال حدثنا أبو زهرة قال حدثني الحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن أبي العباس عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسباغ الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا أحمد بن بشير بن عمير قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس السائب بن فروخ الاعمى الشاعر يحدث عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحمى والدك قال نعم قال ففيمما فجاهد (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل مولى المنصور قال حدثنا الفضل بن عبد الله الخليلجي بجران قال حدثني مسلم بن الوليد الانصاري قال سمعت يزيد بن مزني يقول سمعت هرون الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول خرجت أريد الشام أيام مروان بن محمد فصبني في الطريق رجل ضير فسالته عن مقصده فأخبرني انه يريد مروان بشعر امتدحه فاستنشدته اياه فأنشدني

ليت شعري أفاح رائحة المسك * وما انخال بالخيف أنسى
حين غابت بنو أمية عنه * والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا * نعليها وقالة غير خرس
لا يعابون صامتين وان قا * لولا اصابوا ولم يقولوا بلبس
بحلوم اذا الحلوم تقضت * ووجوه مثل الدنانير لمس

ويروي مكان تقضت اضحكت قال فوالله ما فرغ من انشاده حتى توهمت أن العمى قد أدركني واقترقنا فلما أفضت الخلافة الى خرجت حاجا فزلت أمشي بجبلي زرود فبصرت بالضرير ففرقت من مكان معي ثم دنوت منه فقلت انعرفني قال لا فقلت أنا رفيقك وأنت تريد الشام أيام مروان فقال آؤه

آمت نساء بني أمية منهمو * وبناتهم بضبيعة أيتام
نامت جدودهم وأسقط نجمهم * والنجم يسقط والجدود نيام

خلت المنابر والاسرة منهم * فعليهم حتى الممات سلام
فقلت وكم كان مروان اعطاك بأي أنت قال أغثناني ان اسأل احدا بعده فهممت بقتله
ثم ذكرت حق الاسترسال والحمية فأمسكت وغاب عن عيني فبدالى فيه فأمرت بطلبه
فكنا نتما البيداء بدت به (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن
شبه قال قال ابو عبدة هوى ابو العباس الاعشى امرأة ذات بعل فراسلها فأعلمت
زوجها فقال اطعميه فأطعمته ثم قال ارسل اليه فليأتك فأرسلت اليه فأتاها وجلس
زوجها الى جانبها فقال لها ابو العباس انك قد وصفت لنا وما نراك فالمسينا فأخذت يده
فوضعتها على أير زوجها ففروا ولم ان قد كيد ففرض من عندها وقال

على أليمة مادمت حيا * امسك طائعا لا ابعد

ولا اهدي لارض انت فيها * سلام الله الامن بعيد

رجوت غنية فوضعت كفي * على أيراشد من الحديد

نخير منك من لا خيري فيه * وخير من زيارتكم قعودي

ورأيت هذه الحكاية مروية عن الأصمعي غير مذكور راويها عنه وزعم أن بشارا
صاحب القصة وأنه كان له مجلس يسميه البردان يجتمع اليه فيه النساء فعشق هذه المرأة

وقد سمع كلامها ثم ذكر الخبر بطوله وقال فيها فلما وصل اليها انشأ يقول

مليكه قد وصفت لنا بحسن * وانا الانراك فالمسينا

فأخذ زوجها يده فوضعهما على ذكره ذكره كرامه حتى أن في البيتين الاولين والرابع من هذه

الايات لحننا من خفيف النقييل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى أحد ووجدته

في غنا عمرو بن بابة في هذه الطريقة منسوب اليه فلا أدري أهو ذلك اللحن أو غيره

(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني أيوب بن عمر

أبوسلمة قال قال ابو العباس الاعشى مولى بنى الدليل بن بكر يخصص بن أمية على عبد الله

ابن الزبير أبى أمية لأرى لكم * شها اذا ما التفت الشيع

سعة واحلاما اذا نزع * أهل الخلوم فضرها النزع

وحفيظة في كل نائبة * شها لا ينهي لها الربع

الله أعطاكم وان رغمت * من ذل أنف معشر رفعوا

ابن أمية غير انكم * والناس فيما أطمعوا واطمعوا

أطمعتم فيكم عدوكم * فسمابهم في ذاكم الطمع

فلو أنكم كنتم كقومكمو * مثل الذي كانوا انكم رجعوا

عما كنتم أولردهم * حذر العقوبة انها نزع

وله أشعار كثيرة في مدائح بنى أمية وهجاء آل الزبير وأكثرها في هجاء عمرو بن الزبير

ليس ذكرها مما قصدنا له (ونسخت من كتاب قعنب بن الحرز قال حدثنا المدائني عن

جويرية بن أسماء ابن الزبير رأى رجلا من خلفاء بني أسد بن عبد العزى فى حالة رثه فكساه ثوبين وأمر له به وقر فقال أبو العباس الاعمى فى ذلك

كست أسداخوانها ولوانى * يلددة اخوانى اذا لكسيت

فلم تزعينى مثل حى تحملوا * الى الشام مظلومين منذرئت

غنى فى هذين البيتين دحان ثقيل أول بالنصر من رواية ابن المكي ورأيت فى بعض الكتب لرزور غلام المارقى فيها صنعة أيضا وقال محمد بن معاوية حدثنى المدائنى قال قدم البعيث الجاشعى مكة وكان أبو العباس الاعمى الشاعر لا يكاد يفرقها وكانت جوائز أمية تأتية من الشام وكانت قریش كلها تبه للسانه وتقرب الى بنى أمية ببهه قال فصلى البعيث مع الناس وسأل فى جملة كانت عليه وكان سؤالا لمجاهدين الطمع وكان الرجل من قریش يأتيه بالشئ يتجده له عنه فيقول لا أقبله الآن تجي معى الى الصراف حتى ينقده ويرتبه فان لم يفعل ذته وهجاه فشكوه الى أبى العباس الاعمى فقال قودونى اليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب بهارأسه ثم قال له

فهل أتت الاملصق فى مجاشع * فقال جري فاضطرت الى نجد

ويروى فقال جري بالهجاء الى نجد

تظل اذا أعطيت شيئا سألته * تطالب من أعطاك بالوزن والنقد

فلا تطمع من بعد ذاك فى عطية * وثق بقميح المنع والدفع والرد

فلمست ببقى فى قریش خزاية * تدم ولو ابعدت فيه مدى الجهد

قال فتضاحك به من حضر واستحيا ولم يجر جوابا فلما جئ الليل عليه هرب من مكة وقال قنبل بن المجرز حدثنى المدائنى قال قال عبد الملك بن مروان لابي العباس الاعمى مولى بنى الدليل أنشدنى مديحك مصعبا فاستعفاه فقال يا أمير المؤمنين انما رثيتك بذلك لانه كان صديقى وقد علمت ان هو اى أموى قال صدقت ولكن أنشدنى ما قلته فأنشدته

يرحم الله مصعبا فلقد مات كريما ورام أمرا جسيما

فقال عبد الملك أجل لقد مات كريما ثم غفل

ولكنه رام التى لا يرومها * من الناس الا كل حتر معمم

(أخبرنا) محمد بن خلف قال حدثنى اسحق بن محمد الاموى قال لما حج عبد الملك بن مروان جلس للناس بمكة فدخلوا اليه على مراتبهم وقامت الشعراء والخطباء فتمكلموا ودخل أبو العباس الاعمى فلما رآه عبد الملك قال مر حبا مر حبا بك يا أبا العباس أخبرنى بحبر الحمد المجل حيث كسا أشياعه ولم يكسك وأنشدنى ما قلت فى ذلك فأخبره بخبر ابن الزبير وانه كسا بنى أسد وحلافها ولم يكسه وأنشدته الايات فقال عبد الملك أقسم على كل من حضر من بنى أمية واحلافهم ومواليهم ثم على كل من حضر من أوليائى وشيعتى على دعوتهم الا كسا أبا العباس فخلعت والله حلال الوشى والخز والقوهى

وجعلت ترحي عليه حتى اذا غطته نهض فجلس فوق ما اجتمع منها و طرح عليه قال حتى رأيت في الدار من الثياب ما استرعى عبد الملك وجلساءه وأمر له عبد الملك بمائة ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي وأهلي ان عبد الله بن الزبير لما غلب على الحجاز جعل يتبع شيعته بنى مروان فيقيمهم عن المدينة ومكة حتى لم يبق بها احد منهم ثم بلغه عن أبي العباس الاعمى الشاعر نيسم من كلامه انه يكتب بنى مروان بعوراته ويدع عبد الملك ويجيئه بجوارحه وصلاته فدعا به ثم اغلظ له وهمته ثم كلم فيه وقيل له رجل مضرور فعفا عنه ونفاه الى الطائف فانشأهم بجوه وبجوال الزبير

بنى أسد لا تذكروا الفخر انكم * متى تذكروه تكذبوا وتحمقوا
بعيدات بين خيركم لصديقكم * وشركم يغدو عليهم ويعطرق
متى تسئلوا فضلاتنوا وتخلوا * ونيرانكم بالنشرفيات تحرق
اذا استبقت يوما قرش خرجتم * بنى اسد سكاوذ والمجد يسبق
تحيثون خلف القوم سودا وجوهكم * اذا ما قرش للاضاميم أصفقوا
وما ذاك الا أن للووم طابعا * بلوح عليكم وسمه ليس يخلق
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال قال عمر بن أبي ربيعة لابي العباس الاعمى الشاعر مولى بنى الدليل بن بكر
أفتنى ان كنت ثقفنا اعرا * عن فتى أعوج أعمى مختلف
سئ السحنة كاب لونه * مثل عود الخروع البالى القصف
فقال أبو العباس برده عليه

أنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى * وسيدنا لولا خلائق أربع
نكولك في الهيجا وتقولك الخنى * وشتمك للمولى وانك تبع
قال الزبير يقال رجل تبع نساء وتبع نساء اذا كان كفاهن أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال حدثني المكيون قال كان عمر بن أبي ربيعة يراعى جارية لابن العباس ينادق الغالصة فبلغ ذلك أبا العباس فقال لقائده قفنى على باب بنى محزوم فاذا مر عمر بن أبي ربيعة فضع يدي عليه فلما مر عمر وضع يده عليه فأخذ بحجزه وقال الامن يشتري جارثووما * بجار لا يناس ولا ينيم
ويلبس بالنهار ثياب ناس * وشطر الليل شيطان رجيم
فنهضت اليه بنو محزوم فأمسكوا غصه وضموا له عن عمر ان لا يعاود ما يكرهه

صوت

ألاحي من أجل الحبيب المغايا * لبسن البلى مما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة * تقاضاه شئ لا يل التقاضيا

الشعر لابي حبة النيرى والغناء لاجد بن يحيى المكي خفيف رمل بالبصرى عن الهشامى

(أخبار أبى حبة النيرى ونسبه)

أبو حبة الهيثم بن الربيع بن زرار بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نير
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان يقال للمالك الاصقع وقال قوم ان الاصقع هو
الاصم بن مالك بن جناب بن زهير ~~كعب~~ وأبو حبة شاعر مجيد مقدم من مخضرمى
الدولتين الاموية والعباسية وقدم مدح الخلفاء فيهما جميعا وكان فصيحاً مقصداً راجزاً
من ساكنى البصرة وكان أهوج جبناً بخيلاً كذاباً باعروفاً بذلك أجمع وكان أبو عمرو
ابن العلاء يقدّمه وقيل انه كان يصرع اه (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثنى محمد بن سلام الجمحى (وأخبرنى) على بن سليمان الاخفش قال
حدثنا محمد بن يزيد (وأخبرنى) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا كان لابي حبة سيف
يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان من أجبن الناس قال فحدثنى جاره
قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصاً فأشرفت عليه وقد اتضى سيفه لعاب المنية وهو
واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترى علينا بنس والله ما اخترت لنفسك
خير خليل وسيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به مشهورة ضربته لانتخاف نبوته
اخرج بالعفو عنك قبل ان أدخل بالعقوبة عليك انى والله ان أدع قيساً اليك لاتقم لها
وما قيس تلاء والله القضاء خيلاً ورجلاً سبحانه الله ما أكثرها وأطيمها فينا هو كذلك
اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذى مسخك كلباً وكفانى حرباً اه (أخبرنى) محمد بن
خلف وكيسع قال حدثنى محمد بن على بن حمزة قال حدثنى أبو عمرو المازنى قال حدثنى
سعيد بن مسعدة الاخفش قال قال أبو حبة النيرى أتدرى ما يقول القديرون قلت لا
قال يقولون ان الله لم يكلف العباد ما لا يطيقون ولم يسألهم ما لا يجدون وصدق والله
القديرون ولكن لا أقول كما يقولون قال محمد بن على بن حمزة وحدثنى أبو عثمان قال
قال سلة بن عباس لابي حبة النيرى أتدرى ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون
انى أشعر منك قال ان الله هلك والله الناس اه قال وكان أبو حبة النيرى مجنوناً يصرع
وقد أدركه هشام بن عبد الملك اه (أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد
الرحمن قال سمعت عمى يقول أبو حبة فى الشعراء كالرجل الربعة لا يعدّ طولاً ولا قصيراً
اه قال وسمعت أبا عمرو يقول هو أشعر فى عظم الشعر من الراعى اه (أخبرنى) الحسن
ابن على وعلى بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثنى عبد الصمد
ابن المعدل قال أخبرنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا كان أبو
حبة النيرى من أكذب الناس فحدث يوماً أنه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان
فتقع حوله فيما خدمها ما شاء فقبل لها بأحبة أفرايت ان أخرجنالك الى الصحراء

فدعوتهم فلم تأتكن فإذا تصنع قال أبعدها الله إذا اه قال وحديث يوم قال عن لي
 ظبي يوم أفرمته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فإزال والله يروغ
 ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات اه قال وقال يوم أرميت والله ظبية فلما نفذ
 سهمي عن القوس ذكرت بالطبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه
 قبل أن يدركها اه وذكر يحيى بن علي عن الحسن بن عليل الغنزي قال قال الرياشي عن
 الأصمعي قال وفداً بوحية التميري على المنصور وقد امتدحه وهجاني حسن بقصيدته
 عوجانجي ديار الحلي بالسند * وهل بتلك الديار اليوم من أحد
 يقول فيها أحين شميم فلم يترك لهم ترة * سيف تقلده الريال ذو اللبد
 سلماتوه عليكم يا بني حسن * ما أن لكم من فلاح آخر إلا بد
 قد أصبحت لبني العباس صافية * لجذع آنا في أهل البغي والحسد
 وأصبحت كلها آلة الليث في فقه * ومن يحاول شيناني فتم الأسد
 فوصله أبو جعفر بشي دون ما كان يؤمل فاحتج لعباله أكثر وصار إلى الحيرة فشرب
 عند خمارها فأنجبه الشرب فذكره انتقاد ما معه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فسأل
 الخمار أن تبعه بنسيئة وأعلمها أنه مدح الخليفة وجماعة القواد ففعلت وشرهت إلى
 فضل النسيئة وكان لا يحية أير كعق الظليم فأبرز لها عنه فتداهت وكانت كلما سقته
 خطت في الحائط فأنشأ أبو حية يقول

إذا اسقيتني ككوزاً بخط * فخطى ما بدالك في الجدار
 فان أعطينتني عينا بدين * فهاتي العين واتظري ضماري
 خرفت مقدما من جنب نوبى * حبال المكان ذاك من الأزار
 فقالت ويلها رجل ويمشي * بما يعيش به بحجر الحمار
 وقالت ما تريد فقلت خيرا * نسيئة ما على إلى بساري
 فصدت بعد ما ظنرت اليه * وقد ألمحت أعتق الحوار

(أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لقي ابن مناذر أبا حية فقال له
 أنشدني بعض شعرك فأنشده * الأخي من أجل الحبيب المغايبا *
 فقال له ابن مناذر وهذا شعرك فقال أبو حية ما في شعري عيب هو شر من أنك تسجعه ثم
 أنشده ابن مناذر شيئا من شعره فقال له أبو حية قد عرفت ما قصتك اه وهذه القصيدة
 ينحرف فيها أبو حية وذكر يوم النشاش وهو يوم لم يغير اه

* (ذكر أحمد بن المكي وأخباره) *

أحمد بن يحيى بن مرزوق المكي ويكنى أبا جعفر وكان بلقب ظنينا وقد تقدم ذكر أبيه
 وأخباره وهو أحد المحسنين المبرزين الرواة للغناء المحكمي الصنعة وكان اسحق
 يقدمه ويؤثره ويشيد بذكره ويجهز بتفضيله وكتابته المجرى في الأغاني ونسبها لأصل من

الاصول المعول عليها وما أعرف كتابا بعد كتاب اسحق الذي ألقه لشجاع يقارب كتابه ولا يقاس به وحسب كان مع جودة غناؤه وحسن صنعة أحد الضراب الموصوفين المتقدمين اه (أخبرني) عني قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن محمد بن أحمد المكي أن أباه جع محمد بن عبد الله بن طاهر ديوان الغناء ونسبه وجنسه فكان محتويا على أربعة عشر ألف صوت اه (أخبرني) بحظفة قال حدثني علي بن يحيى ونسخت من بعض الكتب حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني علي بن يحيى قال قلت لاسحق بن إبراهيم الموصلي وقد جرى ذكر أحمد بن يحيى المكي يا أبا محمد لو كان أبو جعفر أحمد بن يحيى المكي مملوكا كم كان يساوي فقال أخبرك عن ذلك انصرف ليلا من دار الوائلي فاجتزت بدار الحسن بن وهب فدخلت اليه فاذا أحمد عنده فلما قام لصلاة العشاء الاخرة قال لي الحسن بن وهب وكم يساوي أحمد لو كان مملوكا قلت يساوي عشرين ألف دينار قال ثم رجع فغني صوتا فقال لي الحسن بن وهب يا أبا محمد أضعفها قال ثم تغني صوتا آخر فقلت للحسن يا أبا علي أضعفها ثم أردت الانصراف فقلت لاسحق غني

صوت

لولا الحياء وإن السير من خلقى * اذا قعدت اليك الدهر لم أقسم
اليس عندك سكر للتي جعلت * ما يبيض من قادمات الرأس كالجم
الغناء فيه لم بعد خفيف ثقيل أول في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أنه لما لك وليس كما قال لحن مالك ثقيل أول ذكره الهشامي وذنابير وغيرهما اه قال فغناه أحمد بن يحيى المكي فأحسن فيه كل الاحسان فلما قف للانصراف قلت للحسن يا أبا علي أضعف الجميع فقال له أحمد ما هذا الذي أسمعكم كما تقولانه ولست أدري ما معناه قال نحن نبيحك ونشترك من هذا الليلة وأنت لاتدري (وأخبرنا) به هذا الخبر يحيى بن علي بن يحيى عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي حاتم قال كان اسحق عندنا في منزل أبي علي الحسن بن وهب وعندنا ظنين ابن المكي وذكر الحديث مثله وقال فيه انه قومه مائة ألف درهم وذكر أن الصوت الذي غناه آخرا

صوت

أمن دمن وخيم باليات * وسفع كالجاثم جاثمات
أرقت لهن شطر الليل حتى * طلعن من المناقب منحدات
وان اسحق لما سمعه قال كم كنت قومه قال مائة ألف درهم قال أضعفوا القيمة قيمة ما ثا ألف درهم في هذين البيتين لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى ينسب الى ابن مسجج والى ابن محرز وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو والغريض خفيف ثقل عن الهشامي (أخبرني) بحظفة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال ناظر أبي بعض المغنين ذات ليلة بين يدي المعتصم وطال

تلاحيهما في الغناء فقال أبا المعنصم يا أمير المؤمنين من شاء منهم فليغن عشرة أصوات
لا أعرف منها ثلاثة وأنا أغني عشرة وعشرة وعشرة لا يعرف أحد منهم صوتاً منها فقال
اسحق صدق يا أمير المؤمنين وأتبعه ابن بسختر وعالويه فقالا صدق يا أمير المؤمنين اسحق
فما يقول فأمراً له بعشرين ألف درهم اه قال محمد ثم عاد ذلك الرجل إلى محاضته يوماً
فقال له قد دهرت لك إلى النصف فلم تقبل وأنا أدعوك وأبدأ بمجادعتك اليه فاندفع فغنى
عشرة أصوات فلم يعرف أحد منهم صوتاً واحداً منها كلها من الغناء القديم والغناء
اللاحق به من صنعة المكين الخذاق الخامل الذي كرفاستحسن المعنصم منها صوتاً
وأسكت المغنين له واستعادته مرات عدة ولم يزل يشرب عليه سهاية يومه وأمر أن
لا يراجع أحد من المغنين كلاماً ولا يعارضه إذ كان قد أبر عليهم وأوضح الخجة
في انقطاعهم وادماض جبهتهم وكان الذي اختار المعنصم عليه وأمر له بالمسحمة بألف

دينار

صوت

لعن الله من يلوم محباً * ولحقى أقدم من يحب فيأباً
رب الغين أخضر الحب دهرها * فعفا الله عنهما حين ثاباً

الغناء ليحيى المكي رمل قال محمد قال أبي وكان المعنصم قد خلع علينا في ذلك اليوم
مما طر لها شأن من ألوان شتى فسألني عبد الوهاب بن علي أن أرتد عليه هذا الصوت
وجعل لي مطرة تغنيته أياه فلما خرجنا للانصراف إلى منازلنا أمر غلماناه بدفع المطر إلى
غلمانني فسلموه إليهم (أخبرني) عبد الله بن الربيع عن أبيه قال حدثني محمد بن عبد الله بن
مالك قال سألتني اسحق بن إبراهيم الموصلي يوماً من بقي من المغنين قلت وجه القرعة محمد
ابن عيسى مولى عيسى بن جعفر فقال صالح كيس ومن أيضاً قلت أجد بن يحيى المكي
قال صح صح ذلك المحسن الجميل الضارب المغنى القاسم يجلسه لا يحوج أهل المجلس
إلى غيره ومن بأبي أنت قلت ابن مقامرة قال لا والله ما سمعت هذا قط في مقامرة هذا
زامرة نائمة أم مغنية قلت لا ولكنهم من الناس وليس من أهل صناعته قال ومن
أيضاً بأبي أنت قلت يحيى بن القاسم ابن أخي سلمة قال الذي كان له أخ يغني مرتجلاً قلت
نعم قال لم يحسن ذلك ولا أبوه ساقط ولا أشق هذا كذلك لأنهم مأمون ذباه وذكر ابن
المكي عن أبيه قال قال المعنصم يوماً جلوساً له ونحن عنده خلعت اليوم على فتى
شريف نظيف لطيف حسن الوجه شجاع القلب ووليته المصيبة ونواحيها فقلنا من
هذا يا أمير المؤمنين فقال خالد بن يزيد بن مزيد فقال عالويه يا جد غن أمير المؤمنين صوتك
في مدح خالد فأسكت عنه فقال المعنصم مالك لا تجيبه فقلت يا أمير المؤمنين ليس هو
مما يغني بحضرة الخليفة فقال ما من أن تغنيته بد قال فغنيته صنعة لي في هذا الشعر

علم الناس خالد بن يزيد * كل حلم وكل بأس وجود

فترى الناس هيبة حين يبدو * من قيام وركع وسجود

فقال المعتصم يا شامة نخذ أجدا بالقام هذا الصوت على الجوارى في غد و امر لي بعشرة آلاف درهم قال وغنى ابى يوما محمد الامين

صوت

تعمس عسرو فوح في سرور و غبطة * وفي خفض عيش ليس في طوله انم
تساعدك الاقدار فيه وتثنى * اليك وترعى فضلك العرب والعجم
فأمر له بنحس مائة دينار وتوفى أحمد بن يحيى المكي في خلافة المستعين في أولها
(أخبرني) بذلك بحظ من محمد بن أحمد بن يحيى المكي أن أباه توفى في هذا الوقت انقضت
أخباره

صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيفضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا
غادروا تركوا والوشل الماء القليل والمعين الماء الجاري الصافي وغيفضن من عبراتهم
أى كففنها ومسحتها حتى تغيفض الشعر لحرير والغناء لاسحق رمل بالوسطى عن عمرو
وهو من ظرائف ارمال اسحق وعيونها وفيه لابن سريج ثقبيل أول بالنصر عن
الهشامى وعمرو وذكر على بن يحيى ان فيه لابن سريج وملا آخر وذكر عيسى ان
الثقبيل الاول لابراهيم وان فيه للهذلى ثاني ثقبيل بالوسطى ولابراهيم أيضا ما خورى
بالنصر وقد أخبرني ابراهيم بن محمد بن أيوب الصانع قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن
قتيبة أن هذين البيتين للمعلوط وان جريرا سرقهما منه وأدخلهما في شعره (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وغيره قالوا غدا عبد الله
ابن مسلم بن جندب الهذلى على أبي السائب المخزومى في منزله فلما خرج اليه
أبو السائب أنشدته قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

البيتين خلف أبو السائب أن لا يرد على أحد سلاما ولا يكلمه الا بهذين البيتين حتى
يرجع الى منزله فخر جافلقم ما عبد العزيز بن المطلب وهو قاض وكانا يدعيان القرينين
لما لزمتهما فلما راها قال كيف أصبح القرينان فغمز أبو السائب بن جندب ان أخبره
ببيني فأنشده أبو السائب البيتين ولم يرد سلاما وجعل يغمز ابن جندب أن يخبره بالقصة
وابن جندب يتغافل فقال لابن جندب ما لابي السائب فجعل أبو السائب يغمز ابن
جندب أن يخبره ببيني قال ابن جندب أحمد الله اليك ما زلت منكرا لفعله منذ
خرجنا فانصرف ابن المطلب الى منزله والخصوم ينتظرونه فصر فهم ودخل منزله مغتما
فلما أتى أبو السائب منزله وبرت يمينه خرج الى ابن جندب فقال اذهب بنا الى ابن المطلب
فانى أخاف أن يرد شهادتي فاستأذنا عليه فأذن لهما فقال له أبو السائب قد علمت
أعزك الله غراى بالشعر وان هذا الضال جاءنى حيث خرجت من منزلى فأنشدني بيتين

خفقت أن لا أرتد على أحد سلا ما ولا أكلمه إلا بهما فقال ابن المطلب اللهم غفرا ألا تترك
 الجهنون يا أبا السائب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد المطلب
 ابن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب قول جرير

غض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فقال يا ابن أخي أتدري ما التغيض قلت لا قال هكذا وأشار بأصبعه إلى جفنه كأنه
 يأخذ الدمع ثم ينفضه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا المدائني
 وأخبرنا محمد بن العباس الزبيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير بن بكار عن المدائني قال
 شهد رجل عند قاض بشهادة فقبل له من يعرف قال ابن أبي عتيق فبعث إليه يسأله عنه
 فقال عدل رضى فقبل له أ كنت تعرفه قبل اليوم قال لا ولكني سمعته ينشد

غض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فعلت أن هذا لا يسمع إلا في قلب مؤمن فشهدت له بالعدالة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا
 الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن ومحمد بن الفضالة قال كان أبو السائب الخزرجي واقفا
 على رأس برء أنشد ابن جندب

إن الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

فرمى بنفسه في البئر يشابه فيعد لأي ما أخرجه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال
 حدثنا محمد بن الحسن الزرقى قال حدثنا العلاء بن عمرو الزبيري من ولد عمرو بن الزبير قال
 حدثنا يحيى بن أبي قتيلة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 عليه السلام عن أشعب قال جاءني فتية من قريش فقالوا لي فبأشعب أن نسمع سالم بن عبد
 الله بن عمر صونا من الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي في ذلك جعلاً قد دخلت عليه
 فقلت يا أبا هريرة بمجالسة وحرمة ومودة وسن وأنامواع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء
 قال وفي أي وقت قلت في الخلوة ومع الإخوان في الخارج وأحب أن اسمعك فان كرته
 أمسكت عنه ثم غنيت فقال ما أرى بأسا فخرجت إليهم فأعلمتهم فقالوا وما غنيت فقلت
 غنيت قز باهر بط النعامة مني * لفتت حرب وائل عن حبال

قالوا هذا بارد لا حركه فيه ولسنا نرضى فلما رأيت دفعهم إياي وخفت ذهاب
 ما جعلوا لي رجعت إليه فقلت يا أبا عمر وآخر قال مالي ولك ولم أملكه أمره حتى غنيت
 فقال ما أرى بأسا فخرجت إليهم فأعلمتهم قالوا وما غنيت فقلت

لم يطبقوا أن يسزلوا وزلنا * وأخو الحرب من أطاق التزولا

قالوا وليس هذا بشئ فخرجت إليه قلت آخر فاستمكفني فلم أملكه القول حتى غنيت

غض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فقال مهلا مهلا قلت لا والله لا بد الذي فيه تمر بحوة من صدقة عمر فقال هولك
 فخرجت عليهم وأنا أنا خطر فقالوا مه فقلت نظرت الشيخ حتى أعطاني هذا وقال مرة

أخرى حتى فرص لي هذا قال ووالله ما فعل وإنما كان فدية لأصمت وأخذت منهم
الجعل (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى المتعم قال حدثت عن حماد بن اسحق قال حدثني
عليه السلام قال أئيت أباك في داوه هذه يوما وقد بنى أيوانها وسائر هاربا فجلسنا
على تل من تراب فغتنا في لحنه في

غنيضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا
فسألته أن يعيده علي ففعل وأنا نارسل أبيه بطبق رطب فقال للرسول قل له سأرسل
الملك برطب أطيب من الرطب الذي بعثت به إلي فأبلغه الرسول ذلك فقال له ومن عنده
فأخبره أني عنده فقال ما خلقه أن يكون قد أنا نأبأ به ثم أنا نارسله بعد ساعة فقال
ما أن لرطبكم إن يأتينا فأرسلني إليه وقد أخذت الصوت فغنيضه أياه فقال أجاد والله
أألام على هذا وحبه والله لو لم يكن بيني وبينه قرابة لأجبتة فكيف وهو ابني

صوت

أألت ترى يا ضب بالله انني * مصاحبة نحو المدينة أركبا
إذا قطعوا حزننا تحت ركبهم * كما حركت ربيع راها متعبا
عروضه من الطويل والشعر لنا ثلة بنت القرافصة والغناء لابن عائشة ولحنه من
الثقليل الأول بالوسطى ووجدت في كتاب خط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أنه مما نقله
يحيى المكي لابن عائشة

* (أخبارنا ثلة ونسبها) *

هي نائلة بنت القرافصة بن الاحوص بن عمرو وقيل ابن عمر بن ثعلبة وقيل عمر بن ثعلبة
ابن الحرث بن حصن بن ضمضم بن علي بن جناب الكلبية زوجة عثمان بن عفان
رضي الله عنه تقوله لآخيه الما نقلها إلى عثمان (أخبرني) بخبره وخبرها أحمد بن عبد
العزیز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد
ابن سعيد عن أبيه قال تزوج سعيد بن العاص وهو على الكوفة هند بنت القرافصة
ابن الاحوص بن عمر بن ثعلبة فبلغ ذلك عثمان فكتب إليه أنما بعد فانه قد بلغني أنك
تزوجت امرأة من كلب فاكذب إلى بنسبها وجمالها فكتب إليه أنما بعد فانه قد بلغني أنك
بنت القرافصة بن الاحوص وجمالها أنها يضاء مديدة فكتب إليه أن كانت لها أخت
فزوجنيها فبعث سعيد إلى القرافصة فيخطب إحدى بناته على عثمان فأمر القرافصة ابنه
ضبا فزوجها أياه وكان ضب مسلما وكان القرافصة نصرانيا فلما أراد واحملها إليه قال لها
أبوها يا بنية أنك تقدمين على نساء من نساء قريش هن أقدر على الطبيب منك فاحفظي
عني خصلتين فتسكحي وتطهري بالماء حتى يكون ريحك ريح شمس أصابه مطر فلما حملت
كرهت الغربة وحرزت لفراق أهلها فأنشأت تقول

أألت ترى يا ضب بالله انني * مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قطعوا حزناتحت ركبهم * كما عزت ربيعاً عاتقياً ،

لقد كان في أبناء حصن بن ضضم * لك الوليل ما يغني الخلباء المطنبا

فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه فعد على سريره ووضع لها سريراً حبلت عليه فوضع عثمان قنسيته فبدا الصلع فقال يا بنت الفرافصة لا يهملنك ما ترين من صلي فأن وراءه ماتحين فسكت فقال إيمان تقوى الى وأما أن أقوم اليك فقالت أما ما ذكرت من الصلع فاني من نساء أحبّ يعولنهنّ اليهنّ السادة الصلع وأما قولك إيمان تقوى الى وأما أن أقوم اليك فوالله ما تجشمت من جنابات السماوة أبعد مما بيني وبينك بل أقوم اليك فقامت فحلت الى جنبه فسمح رأسها ودعاهم بالبركة ثم قال لها اطرحي عنك رداءك فطرحته ثم قال لها اطرحي خمارك فطرحته ثم قال لها انزعي درعك فزعمته ثم قال حلي ازارك فقالت ذاك اليك فخل ازارها فكانت من أحظى نساءه عنده ١١ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن عيسى بن يزيد عن عبد الواحد بن عمير عن أبي الجراح مولى أم حبيبة قال كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار فاشعرت وقد خرج محمد بن أبي بكر ونحن نقول هم في الصلح إذا بالناس قد دخلوا من الخوخة وبرزوا بأمر اس الحبال من سور الدار معهم السيوف فرميت بنفسى وجلست عليه وسمعت صياحهم فكان في أنظر الى مصصف في يد عثمان والى حمرة اديمه ففشرت نائلة بنت الفرافصة شعراً فقال لها عثمان خذي خمارك فلعمري لدخولهم علي أعظم من حرمة شعرك وأهوى رجل اليه رضي الله عنه بالسيف فانقته يدها فقطع اصبعين من اصابعها ثم قتلوه وخرجوا يكبرون ومزني محمد بن أبي بكر فقال مالك يا عبداً أم حبيبة ومضى فخرجت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما قتل عثمان رحمة الله عليه قالت نائلة بنت الفرافصة

الا ان خبر الناس بعد ثلاثة * قبيل التحيبي الذي جاء من مصر

ومالي لا أبكي وبسكى قرايتي * وقد غيب عنا فضول أبي عمرو

هكذا في الرواية وقد قيل ان هذين البيتين للوليد بن عقبة ١١ (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن غير بن وعله عن الشعبي ومسلمة ابن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ان نائلة بنت الفرافصة كتبت الى معاوية وبعثت بقميص عثمان مع النعمان بن بشير أو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني اذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلمكم الاسلام وهذا لكم من الضلالة وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ النعمة وانشدكم بالله واذكركم حقه وحق خلقته الذي لم تنصروه وبعزمه الله عليكم فانه قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على

الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى نفي الى امر الله وان امير المؤمنين بنى عليه ولولم يكن له
 عليكم حق الا حق الولاية ثم اتى اليه ما اتى لحق على كل مسلم يرجو أيام الله ان ينصره
 لقدمه في الاسلام وحسن يلائه وانه اجاب داعي الله وصدق رسوله والله اعلم به
 اذا تنصبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني اقض عليكم خبره لاني كنت
 مشاهدة امره كله حتى قضى الله عليه ان اهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلهم
 ونهارهم قياما على ابوابه بسلاحهم يمنعون كل شئ قدروا عليه حتى منعوه الماء
 يحضرونه الاذى ويقولون له الافك فكثت هو ومن معه خسين ليله وأهل مصر قد
 اسندوا امرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان هلي مع الحضرين من أهل
 المدينة ولم يقاتل مع امير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك
 وتعالى به فظلت تقاتل خراعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة وجهينة
 وانباط يترب ولا أرى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول
 أمره وآخره ثم انه رمى بالنبل والحجارة فقتل عن كان في الدار ثلاثة نفر فأتوه يصرخون
 اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه وأمرهم ان يردوا عليهم ببلهم فردوها اليهم فلم
 يردوهم ذلك على القتال الابراء وفي الامر الاغراء ثم احرقوا باب الدار فجاءهم ثلاثة
 نفر من أصحابه فقالوا ان في المسجد فاسا يريدون ان يأخذوا امر الناس بالعدل فانخرج
 الى المسجد حتى يأولوا فانطلق فجلس فيه ساعة وأسلحه القوم مظلة عليه من كل ناحية
 وما أرى أحدا يعدل فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عاقبتهم السلاح فلبس
 درعه وقال لأصحابه لولا انتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلهم ابن الزبير وأخذ
 عليهم ميثاقا في صحيفة وبعث بها الى عثمان ان عليكم عهد الله وميثاقه ألا تغزوه بشئ
 فكلموه وتجروا فوضع السلاح فلم يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم
 ابن أبي بكر حتى أخذوا بالهتة ودعوه باللقب فقال أنا عبد الله وخليفة فته فضر به على
 رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضر به على مقدم الجبين فوق
 الانف ضربة أسرع في العظم فسقطت عليه وقد أنحنوه وبه حياء وهم يريدون قطع
 رأسه لينذهبوا به فالتفتي بنت شيبه بن ربيعة فألقت نفسها على قوطا ناوطا شديدا
 وعريش من ثيابنا وحرمة امير المؤمنين أعظم فقتلوه رجعة الله عليه في بيته وعلى فراشه
 وقد أرسلت اليكم شوبه وعليه دمه وانه والله لئن كان أنتم من قتله لما سلم من خذله
 فانظر واأين أنتم من الله جل وعزفانا نسكى ما مسنا اليه ونستخصر وليه ر صالح عباده
 ورجة الله على عثمان ولعن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشقي
 منهم الصدور خلف رجال من أهل الشام ألا يطوا النساء حتى يقتلوا قتله أو تذهب

صوت

أرواحهم
 فيأرا كالماعرضت قبلنا * ندماي من نجبران ألا تساقيا

أبا كرب والاهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
ونضلك منى شيخه عبشيمة * كأن لم تراقبلي أسير ايمانيا
أقول وقد شدو الساني بنسعة * أمعشرتيم أطلقوا عن لسانيا
الشعر لعبد يغوث بن صلاة الحارثي والغناء لاسحق ثقبيل أول

(أخبار عبد يغوث ونسبه) *

هو عبد يغوث بن صلاة وقيل بل هو عبد يغوث بن الحرث بن وقاص بن صلاة وهو قول
ابن الكلبي ابن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب الارث ابن ربيعة بن كعب بن الحرث
ابن كعب بن عمرو بن عله بن خلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اه قال ابن الكلبي قحطان بن عابر
ابن شالح بن أرغش بن سام بن نوح قال وكان يقال ليعرب المرعف وكان
عبد يغوث بن صلاة شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيدا لقومه من بني الحرث
ابن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسرفقتل
وعبد يغوث من أهل بيت شعرة عرف لهم في الجاهلية والاسلام منهم الجلاج الحارثي
وهو طفيل بن زيد بن عبد يغوث بن صلاة وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن
عامر بن الطفيل في عينه يوم فيف الريح ومنهم من أدرك الاسلام جعفر بن علبه بن
ربيعة بن الحرث بن عبد يغوث بن الحرث بن معاوية بن صلاة كان فارسا شاعرا صعلوكا
أخذ في دم فحس بالمدينة ثم قتل صبرا وخبره بذلك منفرد الا ان له شعرا فيه غناء والشعر
المذكور في هذا الموضع لعبد يغوث بن صلاة يقوله في يوم الكلاب الثاني وهو اليوم
الذي جمع فيه قومه وغزا بني تميم ففطرت به بنو تميم وأسروه وقتل يومئذ وكان من حديث
هذا اليوم فيما ذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي عن أبيه والمفضل
ابن محمد الضبي واسحق بن الحصص عن العنبري قالوا لما أوقع كسرى ببني تميم يوم
الصفاء بالمشرق فقتل مقاتله وبقيت الاموال والذراري بلغ ذلك مذحجان فبني بعضهم
الى بعض وقالوا اغتصبا بني تميم ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاة
فقال مذج للمأمور الحارثي وهو كاهن ماترى فقال لهم لا تغزوا بني تميم فانهم يسبيرون
اعقابا ويردون مياه حجابا فتكون غنيمتكم ترابا قال أبو عبيدة فذكر أنه اجتمع من مذحج
ولقها اثنا عشر ألفا وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاة ورئيس همدان يقال له
مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث فأقبلوا الى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب
فانطلق ناس من أشرفهم الى اكثم بن صفيق وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال
لهم أفلو الخلف على امرائكم واعلموا أن كثرة الصباح من القشل والمر يعجز لا محالة
يا قوم تثبتوا فان احزم الفريقين الركين ورب محلة تهب رينا واتزر والحرب وادرعوا
الدليل فانه اخني للويل ولا جماعة لمي اختلف فلما انصرفوا من عندا اكثم تهيموا واستعدوا

الحرب وأقبل أهل اليمن من بني الحرث من أشرفهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن محترم
 ويزيد بن الطيسم بن المأمور ويزيد بن هو برحتى إذا كانوا يتبعن نزولاً قرياً من الكلاب
 ورجل من بني زيد بن رياح بن ربوع يقال له مشمت بن زباع في أبل له عند خال له من
 بني سعد يقال له زهير بن بوقلمان البصرهم المشمت قال زهير ذلك الأبل وتبع عن طريقهم
 حتى أتى الحى فأنذرهم قال فركب المشمت ناقه ثم سار حتى أتى سعداً والرباب
 وهم على الكلاب فأنذرهم فاعدوا القوم وصجوههم فاعادوا على النعم فطردوها وجعل
 رجل يرتجز ويقول في كل عام نعم تنابه * على الكلاب غيباً أربابه
 قال فأجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال
 هما قليل ستري أربابه * صلب القنائة حازماً شبابه
 * على جياضهم رعيابه *

قال فأقبلت سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس
 ابن عاصم المتقري فقال صبي حين دنأ من القوم

في كل عام نعم تحوونه * يلحقه قوم وتنبجونه

أربابه نوكي فلا يحجمونه * ولا يلاقون طعاماً دونه

انعم الأبناء تحسبونه * هيئات هيئات لما ترجونه

فقال ضمرة بن أسد الحارثي انظروا إذا استقمت النعم فان استكم الخيل عصباً عصباً وثبتت
 الأولى للآخرى حتى يلحق فان أمر القوم حين وان لحق بكم القوم فلم ينظر واليكم حتى
 يردوا وجوه النعم ولا ينظر بعضهم بعضاً فان أمر القوم شديد وتقدمت سعد والرباب
 فالتقوا في أوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا
 يضربونها بأرماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتلاً شديداً يومهم حتى إذا كان من
 آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة
 يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن
 الحنظلية فقال النعمان شككتك أمك رب حنظلية قد غاظتني فذهبت مثلاً وظن أهل
 اليمن أن بني عيم سبهم قتل النعمان فلم يزدهم ذلك إلا جراءة عليهم فاقتتلوا حتى حجز
 بينهم الليل فبأنوا يحرس بعضهم بعضاً فلما أصبحوا غدوا على القتال فنأدى قيس بن عاصم
 يال سعد ونأدى عبد يغوث يال سعد قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم
 وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يال كعب فنأدى عبد يغوث يال
 كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما رأى ذلك قيس من
 صنيع عبد يغوث قال ما لهم أخراهم الله ما ندعو بشعار إلا دعوا عنه فدأى قيس يال
 مقاعس يعني بني الحرث بن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاعساً فلما سمع وعاله بن
 عبد الله الجرمي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرده وكان أول من انهزم

من اليمن وحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم اقطع هزيمة وجعل رجل منهم يقول
يا قوم لا يفلتكم الزيدان * مخزما أعنى به والديان
وجعل قيس بن عاصم ينادى يا نعيم لا تقتلوا الافارساء فان الرجاله لكم وجعل يرتجز
ويقول لما نزلوا عصباسواربا * اقسمت لأطعن الارابكا
* انى وجدت الطعن فيهم صابيا *

وجعل يأخذ الاسارى فاذا أخذ اسرا قال له من أنت فيقول من بنى رعبل وهو رعبل
ابن كعب أخو الحرث بن كعب وهم أنذال فكان الاسارى يريدون بذلك رخص الفداء
فجعل قيس اذا أخذ أسيرا منهم دفعه الى من يليه من بنى نعيم ويقول امسك حتى
اصطاد لك رعبلة أخرى فذهبت مثلاً فما زالوا فى آثارهم يقتلون ويأسرون حتى أسر
عبد يغوث أسره قتي من بنى عير بن عبد شمس وقتل يومئذ علقمة بن سباح القرىعى وهو
فارس هبود وهبود فرس عمرو بن الجعيد المرادى وأسرا الهتم واسمه سنان بن سمي
ابن خالد بن منقر ويومئذ سمي الهتم ورئيس كنده البراء بن قيس وقتلت التيم الادبر
الحارثى وآخر من بنى الحرث يقال له معاوية قتلها النعمان بن جساس وقتل يومئذ
من اسرافهم خمسة وقتلت بنو ضمرة ابن اسيد الحامسى السكاكن قتلته قبيصة بن ضرا بن
عمرو الضبي واما عبد يغوث فانطلق به العنشمى الى أهله وكان العنشمى أهوج فقالت له
امه وراأت عبد يغوث عظيما جميلا من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت فبعك
الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج فقال عبد يغوث

وتضحك منى شيخنة عنشمية * كان لم تر اقبل أسير ايمانينا

ثم قال لها أيتها الحرة هل لك الى خير قالت وما ذاك قال اعطى ابنك مائة من الابل
ويطلقني الى الهتم فاني اتخوف ان تنزعنى سعد والرباب منه فضمن له مائة من الابل
وأرسل الى بنى الحرث فوجهوا به اليه فقبضها العنشمى فانطلق به الى الهتم وأنشأ
عبد يغوث يقول

أأهتم يا خير البرية والدا * ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا

تدارك أسيراعانيا فى بلادكم * ولا تنفقى التميم ألقى الدواهيها

فبشت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بنى سعد قتل فارسا ولم يقتل لكم فارسا
مذكور فدفعه الهتم اليهم فأخذوه عصمة بن أبي التيمى فانطلق به الى منزله فقال عبد
يغوث يا بنى تيم اقتلوني قتلة كريمة فقال له عصمة وماتك القتللة قال اسقوني الخمر
ودعوني أفرح على نفسى فقال له عصمة نعم فسقاه الخمر ثم قطع له عرقا يقال له الاكل وتركه
ينرف ومضى عنه عصمة وتركه معه ابنيه له فبالاجعت أهل اليمن وجئت لتصلطننا
وكيف رأيت الله صنع بك فقال عبد يغوث فى ذلك

ألا تلومانى كفى اللوم مايبا * فما لكفى اللوم تنفع ولايبا

ألم تعلم أن المسامة نفعها * قليل ومالوى أخى من شماليا
 فيارا بكأما عرضت فبلغا * ندامى من نجران ألا تلاقيا
 أبأكرب والايهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت البانيا
 جزى الله قومي بالكلا بملامة * صريهم والاخرين المواليا
 ولوشنت نجحتى من الخيل نعدة * ترى خلفها الحق الجياد واليا
 وليكننى أحمى ذماراً بىكم * وكان الرماح تحتطفن المحاميا
 وتضحك منى شبيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا
 وقد علمت عرسى مليكة انى * أنا الليث معدو وأعليه وعاديا
 أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا لى لسانيا
 أمعشر تيم قدملكم فاسججوا * فان أخواكم لم يكن من بوائيا
 فان تقتلوني تقتلوني سيدا * وان تطلقوني تحر بوني بماليا
 أحق عباد الله ان لست سامعا * نشيد الرعاء المعزين المتاليا
 وقد كنت نحر الجزور ومعمل الشمطى وأمضى حيث لاسى ماضيا
 وأنحر للشرب الكرام مطيقى * وأصدع بين القينتين ردائيا
 وعادية سوم الجراد وزعتها * بكنى وقد أنجخوا الى العواليا
 كائى لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلى كرى نفسى عن رجاليا
 ولم أسبأ الرق الروى ولم أقل * لا يسار صدق أعظموا وضو ناريا
 قال فضحكت العبشمية وهم أسروه وذلك أنه لما أسرشد والسانه بنسعة لثلاثهم
 وأبوا الا قتله فقتلوه بالنعمان بن جساس فقالت صفية بنت الخرع ترى النعمان
 نطاقه هند واثى وجبته * فضفاضة كاضاة النهى موضوه
 لقد أخذنا شفاء النفس لوشفت * وما قتلناه بالامراء دونه
 وقال علقمة بن سباع لعمر بن الجعيد

لما رأيت الامر مخلوجة * أكرهت فيه ذابلا مارنا

قلت له خذها فاني امرؤ * يعرف رمحي الرجل الكاهنا

قوله يعرف رمحي الرجل الكاهنا يريد أن عمرو بن الجعيد كان كاهنا وهو أحد بني عامر
 ابن الدليل بن شث بن اقصى بن عبد القيس ولم يزل ذلك في ولده ومنهم الرباب بن البراء
 كان يتركهم ثم طلب خلاف اهل الجاهلية فصارع على دين المسيح عليه السلام فذكر
 ابو اليقظان ان الناس سمعوا فى زمانه مناديا ينادى فى الليل وذلك قبل مبعث النبي
 صلى الله عليه وسلم خير أهل الارض رباب الشنى وبجيرا الراهب وآخر لم يأت بعد قال
 وكان لا يموت أحد من ولدا الرباب الا رأوا على قبره طشا ومن ولده مخزبة وهو أحد أجواد
 العرب وانما سمى مخزبة لان السلاح خربه لكثرة لبسه اياه وقد ادرك النبي صلى الله

عليه وسلم وارسله الى ابن الجندى العماني وابنه المثني بن مخزبة احد وجوه اصحاب
المختار وكان قد وجهه الى البصرة لياخذها فخار به عباد بن الحصين فهزمه وكان ابنه
بلج بن المثني جوادا وفيه يقول بعض شعراء عبد القيس

ألا يا بلج بلج بن المثني * وانت لكل مكرمة كفء
الومك طائعا مادمت حيا * علي اذا من الله العفاء
كني قوما مكارم ضيعوها * واحسن حين ابصرهم اساءوا

(رجع الخبر الى سياقة حديث عبد يغوث والوقعة)

قال فاما وعلة بن عبد الله الجرمي فانه لحقه رجل من بني سعد فقربه فقبل وجعل يحضر
على رجله فلقى رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب من بني رفاعه فقال له لما الحقه
أردفني فأفطره عن قربوسه وركب عليها وأدركت الخيل النهدى فقتلوه فقال وعلة
في ذلك ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * علمت بأن اليوم أغبر فاجر

نجوت نجاء ليس فيه وتيرة * كائن عقاب دون تيماء كاسر
خدارية صقعا لبدر يشها * بطخفة يوم ذأها ضيب ماطر
وقد قلت للنهدى هل أنت مردفي * وكيف رداف الفل أمك عائر
فان استطع لا برني مقاعس * ولا يرني بادهم والخواضر
فدى لكمار حلي أمي وخالي * غداة الكلاب اذ تحزن الخناجر
فمن كان يرجو في تميم هوادة * فليست لجرم في تميم أواصر
وقالت نائجة عمرو بن الجعيد

أشاب قذال الرأس مصرع سيد * وفارس هبوا شباب النواصيا

وقال محرز بن مكعب الضبي

فدى لقومي ما جعت من نشب * اذ ساق الحرب أقواما لا أقوام
قد حدثت مذبح عنا وقد كذبت * أن لا يرقع عن نسواننا حام
داوت رحاهم قليلا ثم واجههم * ضرب يصح منهم مسكن الهام
ساروا اليها وهم صيد رؤسهم * وقد جعلنا لهم يوما كأيام
ظلت مطيا لحرا ز تعذبهم * وألجوهن منهم أي الحام
ظلت رؤس بني كعب بكل كلها * وهم يوم بن نهد باظلام

وقال أوس بن معن

وفي يوم الكلاب اذا غرتنا * قبائل أقبلوا متاسسينا
قبائل مذبح اجتمعت وجرم * وهمدان وكندة أجعيننا
وجير ثم ساروا في الهام * على جرد جمعا فادرينا
فلما أن أتونا لم نكذب * ولم نسئلهم أن يمهلونا

قتلنا منهم قتلى وولى * شريدهم شعاعا هاريننا
وقاضت منهم فينا أسارى * لدينا منهم متخشعيننا
وقال ذوالرمة غيلان بن عقبة في ذلك

وعمى الذى قاد الرباب جماعة * وسعدهم الرأس الرئيس المؤثر
عشية أعطينا أزيمة أمرها * ضرار بنو القرم الاقر ومنقر
وعبد يغوث تعجل الطير حوله * قد احتزعر شيه الحسام المذكر
عشية فز الحارثيون بعدما * قضى نحبهم في معركة الخيل هو بر
وقال أخو حرم الاله واده ولا وزر * الا النجاء المشم —
أبى الله الا أننا آل خندف * بنا يسمع الصوت الانام ويصير
اذا مات غمرنا ف الناس غيرنا * ونضعف أحيانا ولا تنمضر

وقال أيضا

فما شهدت خيل امرئ القيس غارة * بهلجان تحمى عن ثغور الحقائق
أثرنا به تنقع الكلاب وأنتم * تشيرون تنقع المتقى بالمفارق
أدركنا على حرم وأقناء مذجج * رعى الموت فوق العائلات الخوافق
صد مناهم وكور الامانى صدمة * عماسا باطواد طوال شواحق
اذا نطحت شهباء شهباء بينها * شعاع القنا والمشرقى البوارق
وقال البراء بن قيس الكندى

قتلنا تميم يوما جديدا * قتل عاد وذل يوم الكلاب
يوم جئنا بسوقنا الحين سوفا * نخوقوم كأنهم أسد غاب
سرت فى الازد والمذاج طرا * وبكيل وحاشد الايناب
وبنى كندة الملوك ونلم * وجذام وحيد الارباب
ومراد وخشم وزبيد * وبني الحرث الطوال الرغاب
وحشدنا الصميم نرجو نهايا * فلقينا البوار دون النهاب
لقيننا أسود سعد وسعد * خلقت فى الحروب سوط عذاب
تركوفى مسهدا فى وثاق * أرقب النجم ما أسميخ شرابى
خاتقا للسردى ولولا دفاعى * بمنين عن مهجتي كالضباب
لسقيت الردى وكنت كقوى * فى ضريح مغيبا فى الستراب
تذرف الدمع بالعويل نساقى * كنساء بكت قتيل الرباب
فلعيني على الألى فارقونى * درر من دموعها بانسكاب
كيف أبغى الحياة بعد رجال * قتلوا كالا سود قتل الكلاب
منهم الحارثى عبد يغوث * ويزيد القسيان وابن شهاب

في مئين نعددها ومئين * بعد ألف منوا يقوم غضاب
برجال من العرانيين شتم * أسد حرب معوضة الانساب
وقال وعلة بن عبد الله الحريمي

عدلتني نهد فقلت لنهد * حين جاشت على الكلاب أخاها
يوم كئنا لديهم طيرماء * وتعيم صقورها وبزها
لاتلوموا على الضرار فسد * يال نهد يخافها من يراها
انما همها الطعان اذا ما * كره الطعن والضراب سواها
تركوا منذ مجاديتا مشاعا * مثل طسم وجير وصداها
يال فطان وادعوا حتى سعد * وابتغوا سلها وفضل نداها
ان سعد السعد أسد غياض * باسل بأسها شديد قواها
فضحت بالكلاب حارب كعب * وبنو كندة الملوكة أباهها
أسلوا للمنون عبد يغوث * وبعض الكبول حول ايرها
بعد ألف سقوا المنية صرفا * فأصاب في ذلك سعد منهاها
ليت نهدا وجرمها ومرادا * والمداحج ذو أناة نهاها
عن تميم فلم تكن فقع قاع * تبندرها ربابها ومنهاها
قل لبكر العراق يستعمرها * عمرو قيس فرأى عمرو قراها
عن تميم ولو غزتها لكانت * مثل فطان مستباحا حياها

(أخبار ذات الحال)

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد جيت * يا صاحبي لعل الساعة اقربت
أولافا بال ربيع كنت آنسها * عادت على بصري بعد ما جنب
السك أشكو أبا الخطاب جارية * غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
وأنت قبها فانظر لعاشقها * ياليتها قربت مني وما بعدت

عروضه من البسيط الشعر والغناء لآبراهيم الموصل وممل بالنصر عن الهشامى وعلى بن
يحيى وذكر محمد بن الحرث بن بسخر أن فيه هزجا بالنصر لآبراهيم بن المهدي وذكر عمرو
ابن بانه لآبراهيم الموصل أيضا وأبو الخطاب الذي عتبه آبراهيم الموصل في شعره هذا
رجل نحاس يعرف بقرين مولى العباس بنت المهدي وكان آبراهيم يهوى جارية له يقال
لها خنث وكانت من أجل النساء وأكلهن وكان لها خال فوق شفتها العليا وكانت
تعرف بذات الخال ولا آبراهيم وغيره فيها أشعار كثيرة نذكر منها كل ما فيه غناء بعد خبرها
ان شاء الله أخبرني بخبرها الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي أن
جدى كان يتعشق جارية لقرين المكنى بابي الخطاب النحاس وكان يقول فيها الشعر

و يغني فيه فشمه رها بشعره وغناؤه وبلغ الرشيد خبرها فاشترها بسبعين ألف درهم فقال لها ذات يوم أسألك عن شيء أن صدقتني والاصدقني غيرك وكذبتك قالت له بل أصدقك قال هل كان بينك وبين ابراهيم الموصلي شيء قط وأنا أحلفه أن يصدقني قال قلت كأت ساعة ثم قالت نعم مرة واحدة فأبغضها وقال يوما في مجلسه أياكم لا يبالي أن يكون كشخانا حتى أهب له ذات الخال فبكر جوي به الوصيف فقال أنا فوهبها له وفيها يقول ابراهيم

أتحسب ذات الخال راجية ربا * وقد سلبت قلبا بهيم بها حبا

وماعذر هاتفسى فداها ولم تدع * على أعظمي الحماولم تبقى لى لبيا

الشعر والغنا لابراهيم خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر أحمد بن أبي طاهر أن الرشيد اشترى ابراهيم بسبعين ألف درهم وذكر قصة جوي به كما ذكرها جاد وقال في خبره فاشتاها الرشيد يوما بعد ما وهبها لجوي به فقال له ويلك يا جوي به وهبنا لك الجارية على أن تسمع غناءها وحده فقال يا أمير المؤمنين مر فيها بأمرك قال نحن عندك عند اغضي فاستعدت ذلك واستاجر لها من بعض الجوهرين بئذ وعقدوا عنها اثنا عشر ألف دينار فأخرجها الى الرشيد وهو عليها فلما رآه أنه كرهه وقال ويلك يا جوي به من أين لك هذا وما وليت عملاتك كسب فيه مثله ولا وصل اليك مني هذا القدر فقد قه عن أمره فبعث الرشيد الى أصحاب الجوهر فأحضره واشترى الجوهر منهم ووهبه لها ثم حلف ألا تسأله في يومه ذلك حاجة الا قضاها فساأته أن يولي جوي به الحرب والخراج بقارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهده به وشرط على ولي العهد بعده أن يتهمه ان لم تتم في حياته (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله العاصمي قال حدثني أحمد ابن عبد الله طماس عن عبد الله و ابراهيم ابني العباس الصولي قال أكانت للرشيد جارية تعرف بذات الخال فدعته يوما فوعدها أن يصير اليها وخرج يريد ها فاعتزته جارية فسأله أن يدخل اليها فدخل وأقام عندا فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لا طين له شيئا أغنيته به وكانت أحسن الناس وجها ولها خال على خذها لم ير الناس أحسن منه في موضعه فدعت بقراض فقضت الخال الذي كان في خذها وبلغ ذلك الرشيد فشق عليه وبلغ منه فخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع انظر من بالباب من الشعراء فقال الساعة رايت العباس بن الاحنف فقال أدخله فأدخله فعرّفه الرشيد الخبر وقال اعمل في هذا شيئا على معنى رسمه له فقال

صوت

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة * ودلت الى من لا يغيره حال

فان كان قطع الخال لما تعطفت * على غيرها نفسى فقد ظلم الخال

غناه ابراهيم فنهض الرشيد الى ذات الخال مسرعا مسترضيا لها وجعل هذين البيتين سببا وأمر العباس بألني دينار وأمر ابراهيم الموصلي فغناه في هذا الشعر أخبرني محمد

ابن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل قال كان محمد بن موسى المنجم يعجبه التقسيم
في الشعر ويشغف بحميد الأشعار فكان مما يعجبه قول نصيب

صوت

أيابعل ليسلي كيف تجمع سلها * وحربي وفيما بيننا شبت الحرب
لها مثل ذبي اليوم ان كنت مذنباً * ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب
عروضه من الطويل والشعر انصيب ويروي المعجون ويروي الكعب بن مالك
الخشعمي والغناء لمالك ثاني ثقيف بالوسطى عن عمرو قال وكان محمد بن موسى ينشد كثيراً
للعباس بن الاحنف

صوت

ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى * عشير الذي ألقى فيلتم الشعب
اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا * لعلى به ان سوف يتبعه عتب
وأبكي اذا ما أذنت خوف صدودها * وأسألها مرضاتها ولها الذنب
وصالكم صرم وجبكم قلى * وعطفكم صد وسلمكم حرب
ويقول ما أحسن ما قسم حتى جعل بازاء كل شئ ضده والله ان هذا أحسن من
تقسيمات اقليدس الغناء في هذه الايات الاربعة لابراهيم الموصلي ثاني ثقيف بالوسطى
عن الهشامى وكانت ذات الخال احدى الثلاث الجوارى اللواتي كان الرشيد
يهواهن ويقول الشعر فيهن وهن سحر وضيا وخنت وفيهن يقول

ان سحر اوضياء وخنت * هن سحر وضياء وخنت

أخذت سحر ولا ذنب لها * ثلثي قلبي وترباها الثالث

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا أحمد بن
عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف السدوسي قال حدثني محمد بن اسمعيل بن صبيح
قال وجه الرشيد الى جاريته سحر لتصير اليه فاعتلت عليه ذلك اليوم بعله ثم جاءته من
الغد فقال الرشيد أيا من رد ودي أم * لا أعطيك اليوم
ولا والله لا أعطيك * الا الصد اللوما
وان كان بقلبي منك حب يمنع النوم
أيامن سمته الوصل فأعلى المهر والسوما
قال وفيهن يقول وقد قيل ان العباس بن الاحنف قالها على لسانه

صوت

ملك الثلاث الانسات عناني * وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني
ماذا الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعزم من سلاطاني
عنه عرب خفيف ثقيف الاول بالوسطى وروي أحمد بن أبي طاهر عن اسحق قال

وجه الرشيد الى ذات الخلال ليلة وقد مضى شطر الليل فحضرت فأخرج الى تجارية
كانت بها المهابة فأجلسها في حجره ثم قال غنى فغنيته

جئت من الروم وقالبقلا * يرفلن في المرط ولين الملا

مقرطقات بصنوف الحلى * يا حبذا البيض وتلك الخلا

فاستحسنه وشرب عليه ثم استؤذن للفضل بن الربيع فاذن له فلما دخل قال ما وراءك
في هذا الوقت قال كل خير يا أمير المؤمنين ولكن جرى لي الساعة سبب لم يجوز لي كتمان
قال وما ذلك قال أخرج الى في هذا الوقت ثلاث جوارلي مكية ومدينة وعراقية
فقبضت المدينة على ذكرى فلما أنعظ وثبت المكية ففعدت عليه فقالت لها المدينة
ما هذا التعدي ألم تعلمي أن مالكاً حدثنا عن الزهري عن عبد الله بن طاهر عن سعيد بن
زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحببنا أرضاً ميتة فهي له فقالت الاخرى أولم
تعلمي أن سفيان حدثنا عن أبي الرناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الصيد لمن صاده لالمن أناره فدفعتم ما العراقية عنه ووثبت عليه وقالت هذا لي
وفي يدي حتى قصط الحافض الكرشيد وأمر بحملهن اليه ففعل وحظن عنده وفيهن يقول
ملك الثلاث الا نسا عتاني * وحلن من قلبي بكل مكان

(حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حججت مع

الرشيد آخر حجته فكان الناس يتناشدون له في جواريه

ثلاث قد حالن حى فزادى * ويعطين الرغائب في ودادى

نظمت ألوهجن بخيط قلبي * فهن قرابقي حتى التنادى

فمن يك حل من قلب محلا * فهن من النواظر والسواد

ومما قاله ابراهيم وغيره في ذات الخلال وغنى فيه

صوت

أذات الخلال أقصبت * محبا بكم صبا

فلا أنسى حياتي ما * عدت الدهر لي ربا

وقد قات أنيليني * فقالت افرق الدنيا

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

أذات الخلال قد طال * بمن اسقمته الوجع

وليس الى سواكم في الذي يلسق له فزع

اما ينعك الاسلا * م من قتلى ولا الورع

وما ينقل لي فيك * هوى تغتره خدع

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

ثعلب يا هذا الكثير العيب * بالله لما قلت لي عن خنث
عن غيبة تميم في مشيتها * أحسن من أبصرته في شعث
فقال قالت قل له أنت امرؤ * موكل فيماترى بالعيب
والله لولا خصله أرقبها * لقفل في الدنيا لمابى لبني

الشعر لابراهيم وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أول عن أبي العنيس والآخرو هزج
بالنصر عن عمرو وفيه لعريب ثقيل أول آخر وذ كرحبش أن فيه لابن جامع هزج آخر
بالوسطى وذ كرهرون بن الزيات أن حماد بن اسحق حدثه عن أبيه أن ثعلبا هذا كان
مملوكا لابراهيم فقال هذه الايات في خنث جارية جزء بن مغول الموصلى وكانت مغنية
محسنة وخطيب ثعلبا فيها مستخبر له وذ كرهرون بن محمد بن عبد الملك أن حماد بن اسحق
حدثه عن أبيه انه قال في خنث جارية جزء بن مغول الموصلى وخطيب في شعره غلاما
يقال له ثعلب كانت خنث مغنية محسنة وكانت تعرف بذات الخلال

صوت

ثعلب يا هذا الكثير الخبث * بالله الا قلت لي عن خنث
وذ كرايات قال وقال له أيضا

أبد لذات الخلال يا ثعلب * قول امرئ في الحب لا يكذب
انى أقول الحق فاستمقنى * كل امرئ في حبه يلعب
الشعر والغناء لابراهيم له فيه لحنان رمل وخفيف ثقيل عن ابن المكي

صوت

جزى الله خيرا من كلفت بحبه * وليس به الا الممؤه من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة * فما بال ذات الخلال قاسية القلب
وقالوا لها هذا محبك معرضا * فقالت أرى اعراضه أيسر الخطب
فما هو الانطسرة بتبسم * فتشيب رجلاه ويسقط للجنب

صوت

ان لم يكن حب ذات الخلال عنائي * اذا فقلت في مسك ابن زيدان
فان هذى يمين ما حلفت بها * الاعلى الحق في سرى واعلانى
الشعر والغناء لابراهيم هزج بالنصر

صوت

لقد أخلو بذات الخلال * ل والحزاس قد هجعوا
فن يصر أبا الخطا * ب يطلبها ويتبع
الأم تر محزوننا * يقيم صبره الجزع

وقارعني ففرت بها * وحازتها الى القرع

غناه ابراهيم من روايه تدل عنده ولم يذكر طريقته قال علي بن محمد الهشامى حدثني جدي يعني ابن جردون قال حدثني مخارق قال كنت عند ابراهيم الموصلى ومعي ابن زيدان صاحب البرامكة و ابراهيم بلاعه بالشرطي فدخل علينا اسحق فقال له أبوه ما أفدت اليوم فقال أعظم فائدة سألتني رجل ما أنعم كلمة في الفم فقلت لا اله الا الله فقال له أبوه ابراهيم أخطأت هلا قلت ديناً وديناً فأخذ ابن زيدان الشاه فضرب به رأس ابراهيم وقال له يا زنديق أنت كافر بحضرتي فأمر ابراهيم علمانه فضربوا ابن زيدان ضرباً شديداً فانصرف من ساعته الى جعفر بن يحيى فخذته بحبسه قال وعلم ابراهيم أنه قد أخطأ وبنى فركب الى الفضل بن يحيى فاستجار به فاستوهبه الفضل من جعفر فوهبه له فانصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الخلال عنائي * اذا خولت من مسك ابن زيدان
فان هذى عيني ما حلفت بها * الاعلى الصدق في سرى واعلاني
قال وله في هذين البيتين صنعة وهي هزج ومنها

صوت

من يرحم مجنوناً * بذات الخلال مفتوناً
أبى فيها فإيسلو * وكل الناس يسألونا
فقد أودى به السقم * وقد أصبح مجنوناً
فان دام على هذا * نوى في اللحد مدفوناً
الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقيل عن الهشامى ومنها

صوت

لذات الخلال أرفنى * خيال بات يلثني
بكى وجرى له دمع * لما بالقلب من حزن
فلا أنساه أو أنسى * اذا أدرجت في كفى
الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى ومنها

صوت

هل علمت اليوم يا عاصم * يا خير خدين
ان ذات الخلال تاتيني * على رغم قرين
لا تلثني ان ذات الخلال * ل دنيائى ودينى
وأبى حفص خليلي * ووزيرى وأميني
بجب لا أكتمه شيئاً * من الداء الدفين
ان بي من حب ذا * ن الخلال شيئاً كالجنون

فيه لابراهيم هزج بالوسطى عن ابن المكي ومنها

صوت

تقول ذات الخال * لى ياخلى البال

فقلت حاشاك من * ان يكون حالك حالى

أعرضت عني لما * أوقعتنى فى الحبال

ان الخلى * هو الـ غافل الذى لا يسالى

لابراهيم من كتابه عن حبش فيه لحن وذ كر ابن المكي أنه رمل ومنها

أما تعلم ذات الخال فوق الشفة العليا

بأنى لست اهوى غير هاشيئامن الدنيا

وانى عن جميع الناس الاعنهم أعمى

وانى لوسقيت الدهر من ريقك لأدروى

الشعر والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو ابن المكي وغيره ما وقد روى أمان تعلم

يا ذا الخال وهذا هو الصحيح ومنها

صوت

يا ليت شعرى كيف ذات الخال * أم أين تحسب خالها من حالى

هل انسيبها وضعت مرة * رأسى اليها ثم قالت مالى

أذلة أقصيتنى نفسى فدا * ولأأم أظعت مقالة العذالى

والله ما استحسنيت شيئاً موقفاً * ألتذه الا خطرت بيالى

الشعر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان هزج بالاصابع كلها عن ابن المكي وثقيل أول

بالوسطى عن حبش ومنها

صوت

يا ليت شعرى والنساء غوادى * خلف العداوت وفاؤهن قليل

هل وصل ذات الخال يوم أعاندا * فتزول لوعانى وحر غلبلى

أم قد تناست عهدنا وأخالها * عن ذالمالك حال دون كل خليلي

الشعر والغناء لابراهيم من كتابه ثقيل أول بالنصر عن ابراهيم وابن المكي والهشامى

انقضت أخبارها

ان من غزوه النساء بشئ * بعده فدلها هل مغرور

حالة القول واللسان ومز كل شئ أجح من الضمير

كل أنثى وان بدالك منها * آية الحب حها خيتعور

الشعر لجر بن عمرو أكل المرار والغناء لحنين ثانى ثقيل بالنصر عن الهشامى وفيه لنيبه

ثقيل أول بالوسطى عن حبش وفيه رمل له

* (نسب حجر بن عمرو والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر) *

هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع واسمه عمرو بن ثور وقيل
ابن معاوية بن ثور وهو كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بخبره محمد
ابن الحسن بن دريد إجازة قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه عن الشرق بن
القطامي قال أقبل تبع أيام سار إلى العراق فنزل بأرض معد فاستعمل عليهم حجر بن
عمرو وهو آكل المزار فلم يزل ملكا حتى خرف وله من الولد عمرو ومعاوية وهو الجون
ثم إن زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن ضحيم بن حاطة بن سعد بن سليح القضاعي أغار
عليه وهو ملك في ربيعة بن زار ومنزله بعمردى كندة وكان قد غزا ربيعة البحرين فبلغ
زياد أغزاه فأقبل حتى أغار في مملكة حجر فأخذ مالا كثيرا وسبي امرأة حجر وهي هند ابنة
ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فلما بلغ حجر أبو بكر
ابن وائل مغاره وما أخذ أقبلوا معه ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل منهم عوف بن
محلم بن ذهل بن شيبان وصليح بن عبد غنم بن ذهل بن شيبان وسدوس بن شيبان بن ذهل
وضبيعة بن قيس بن ثعلبة وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فتجمل عمرو بن معاوية
وعوف بن محلم وقالوا لجرنا متجملان إلى الرجل لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا
فلقياه دون عين أباغ فكلمه عوف بن محلم وقال يا خير الفتيان اردد علي ما أخذته مني
فأعطاه إياه وكله عمرو بن معاوية في خل إليه فقال خذه فأخذه عمرو وكان قويا فجعل
الفعل ينزع إلى الأبل فاعتقله عمرو فصمره فقال له ابن الهبولة أما والله يا بني شيبان
لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الأبل لكنتم أنتم أنتم فقال عمرو أما والله لقد وهبت
قلما ولا شئت جليلا ولقد جرت على نفسي شرا وتجدني عند مأساة ثم ركض حتى
صار إلى حجر فأخبره الخبر فأقبل حجر في أصحابه حتى إذا كان بكان يقال له الحفير بالبر
وهو دون عين أباغ بعث سدوسا وصليحا يتجسسان له الخبر ويعلمان له علم العسكر فخرجا
حتى هجما على عسكره وقدأ وقد نارا ونادى منادله من جاء بجزمة من حطب فله فدية من
تمر وكان ابن الهبولة قد أصاب في عسكر حجر تمرا كثيرا فضرب قباه وأبج ناره ونثر التمر
بين يديه فمن جاء يحطب أعطاه تمرا فاحتطب سدوس وصليح ثم أتيا به ابن الهبولة
فطرحاه بين يديه فمأواهما من التمر وجلسا قريبا من القبة فأما صليح فقال هذه آية وعلم
ما يريد فانصرف إلى حجر فأعلمه بعسكره وأراه التمر وأماسدوس فقال لأبرح حتى آتية
بأمر جلي - فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه وقد تفرق أهل
العسكر في كل ناحية فضرب سدوس بيده إلى جليس له فقال له من أنت مخافة أن
يستنكر فقال أنا فلان بن فلان قال نعم ودنا سدوس من القبة فكان حيث يسبح الكلام
فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حجر فقبلها وداعها ثم قال لها فيما يقول ما ظنك الآن

بجرجر لو علم بمكان منك قالت ظني به والله انه ان يدع طلبك حتى يطالع القصور والحجر
وكأنني أنظر اليه في فوارس من بني شيبان يذمرهم يذمرونه وهو شديد الكلب سريع
الطلب يزيد شداه كانه بعيداً كل مرار فسمي حجراً كل المرات يومئذ قال فرقع يده
فلطمها ثم قال ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له فقالت والله ما أبغضت ذانسة قط
بغضى له ولا رأيت رجلاً قط أحزم منه نائماً ومستيقظاً ان كان لتنام عيناه وبعض
أعضائه حتى لا ينام وكان اذا أراد النوم أمرني أن أجعل عنده عساملوه البنا فيمينا هو
ذات ليلة نائم وأنا قريبة منه أنظر اليه اذا قبل اسود سألخ الى رأسه ففجى رأسه
فقال الى يديه واحداهما مقبوضة والاخرى مبسوطة فاهوى اليها فقبضها فقال الى
رجليه وقد قبض واحدة وبسط الاخرى فاهوى اليها فقبضها فقال الى العس شر به
ثم مجه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت فاستريح منه فأتته من نومه فقال على بالاناء
فناولته فشربه فاضطربت يدها حتى سقط الاناء فاهربني وذلك كله باذن سدوس فلما
نامت الاحراس خرج يسري ليلته حتى صبح حجراً فقال

أناك المرحفون برجم غيب * على دهش وجحتك باليقين

فمن بك قد أناك بأمر لبس * فقد آتى بأمر مستبين

ثم قص عليه جميع ما سمع فاسف ونادى في الناس الرحيل فصاروا حتى اتهموا الى عسكر
ابن الهبولة فاقتتلوا قتلاً شديداً فانهم لم أصحاب ابن الهبولة وعرفه سدوس فحمل عليه
فاعتنته وصرعه فقتله وبصر به عمرو بن معاوية شدة عليه فأخذ رأسه منه وأخذ
سدوس سلبه وأخذ حجراً فهدأ فربطها بين فرسين ثم ركض بها حتى قطعها فطعها هذه
رواية ابن الكلبي وأما أبو عبيدة فإنه ذكر أن ابن الهبولة لما غنم عسكر حجراً غنم مع ذلك
زوجته هذبت ظالم وأم آياس بنت عوف بن محم الشيباني وهي أم الحرث بن حجر
وهذبت حجر ولا بنها الحرث ابن يقال له عمرو وله يقول بشر بن أبي حازم

فالى ابن أم آياس أعمل ناقتي * عمرو فتجج حاجتي أو ترجف

ملك اذا نزل الوفود يباه * عرفوا غوارب مزبد ما ينزف

قال وينتمها ندهى التي تزوجها المنذر بن ماء السماء اللخمى قال وكان ابن الهبولة بعد
أن غنم يسوق مامعه من السبايا والنعم ويتصيد في المسير ولا يمر بواد الا أقام به يوماً
أو يومين حتى أتى على ضرية فوجد هامعشة فأعجبته فأقام بها أياماً ومات له أم آياس
انى لا رى ذات ودك وسوء درك كائى قد نظرت الى رجل اسود أدلم كأن مشافره
مشافر بعيداً كل مرار قد أخذ برقبته فسمي حجراً كل المرات بذلك وذكر باقى القصة
نحو ما مضى وقال فى خبر ابن الهبولة ان سدوساً أسمره وان عمرو بن معاوية لما رآه معه
حسده فطعنه فقتله فغضب سدوس لذلك وقال قتلت أسيرى وديته دية المولود وتحاكى
الى حجر فحكم سدوس على عمرو وقومه بدية ملك وأعانهم فى ذلك بماله وقال سدوس

في ذلك يعاتب بن شيبان

ما بعدكم عيش ولا معكم * عيش لذي أنف ولا حسب
لولا بنو ذهل وجمع بن * قيس وما جعت من نسب
ماسمتموني خطة غينا * وعلى ضرية رمقو غلي

قال وقد روى أن حجر اليسر باس كل المار وانما أبوه الحارث آكل المار وروى أيضا
انه انما سمي آكل المار لان سدوسا لما أتاه بخبر ابن الهبولة ومداعبته لهند وان
رأسه كان في حجرها وحدته يقولها وقوله بفعل يسمع ذلك وهو يعبت بالمار وهو نبت
شديد المراته وكان جالسا في موضع فيه منه شيء كثير بفعل يأكل من ذلك المار غضبا
وهو يسمع من سدوس ولا يعلم أنه يأكله من شدة الغضب حتى انتهى سدوس الى آخر
الحديث فلم حينئذ بذلك ووجد طعمه فسمي يومئذ آكل المار قال ابن الكبي وقال
حجر في هند لمن النار أوقدت بحفير * لم يبق عند مصطل مقرر
أوقدتها إحدى الهنود وقالت * ات ذاموثق وثاق الاسير
ان من غرت النساء بشيء * بعدهند بل جاهل مغرور
وبعده باي الايات المذكورة متقدما وفيها الغناء

صوت

طرب الفؤاد وعاودت أحرانه * وفترت فرقا به أشجاناه
وبدله من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمعا أركانه
فانارما اشتلت عليه ضلوعه * والماء ما جادت به أجفانه
الشعر لمحمد بن صالح العلوى والغناء لرذاذ ويقال انه لبنان خفيف ثقيل وفيه ثقل
أول يقال انه لابي العنبرس ويقال انه للقاسم بن زررور وفيه لعمر والميداني رمل
طنبورى وهو لحن مشهور

* (أخبار محمد بن صالح العلوى ونسبه) *

هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي
طالب ويكنى أبا عبد الله شاعر حجازي ظريف صالح الشعر من شعراء أهل بيته
المتقدمين وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن
حسن الحجازيين الخارجين في أيام المنصور أمهم جميعا هند بنت أبي عبيدة (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء والطوسي فالاحد ثنا الزبير بن بكار وأخبرني أحمد بن محمد بن
سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوى قال حدثني الزبير بن بكار أن هنداً
حملت بموسى بن عبد الله ولهاسن سنة قال ولا تحمل لستين الاقرشية ولا تحمل للحسين
الاعربية قال وكان موسى آدم شديد الادمة وله تقول أمه هند

انك أن تكون جونا أنزعنا * أجدر أن نضرهم وتنفعنا
 وتسلك العيش طريقا مهيما * فردا من الاعمصاب أو شبيعا
 وكان موسى استر بعد قتل اخوته زمانا ثم ظفر به أبو جعفر ونضر به بالسوط وحبسه مدة
 ثم عفا عنه وأطلقه وله أخبار كثيرة ليس هذا موضعها وكان محمد بن صالح خرج على
 المتوكل مع من نبض في تلك السنة فظفر به وبجماعة من أهل بيته أبو الساج فأخذهم
 وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وهي منزل للعسنيين ومن جملة صدقات أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعقربها بخلا كثيرا وحرق منازلهم بها
 وأثر فيهم وفيها أنار أقيحة وجل محمد بن صالح فحين جل منهم إلى السر من رأى غيبس
 ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فأنشده الفتح قصيدته بعد أن غنى في شعره المذكور فطرب
 وسأل عن قائله فعرّفه وتلا ذلك انشادا الفتح قصيدته فأمر باطلاقه (وأخبرني) محمد بن
 خلف وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال أنكر موسى بن عبد الله بن موسى على
 ابن أخيه محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بعض ما ينكره العمومة على بن أخيه
 في شيء من أمور السلطان وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقة فصار أبو الساج إلى
 سويقة فأسلمه عمه موسى وبنوه بعد أن أعطاه أبو الساج الأمان فطرح سلاحه ونزل
 إليه فقيده وجمه إلى السر من رأى فلم يزل محبوبا ثلاث سنين ثم أطلق وأقام بها
 إلى أن مات وكان سبب موته أنه جذرفات في الجدرى وهو الذي يقول في الحبس
 طرب الفؤاد وعادوت أحزانه * وتشعبت شعبا به أشتجانه
 وبداله من بعدما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
 يبدو وكحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع أركانه
 قدنا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا إليه وردة سحابه
 فالتارما شملت عليه ضلوعه * والماء ما سحت به أجفانه
 ثم استعاذ من القبح وردة * نحو العزاء عن الصبي إيقانه
 وبداله أن الذي قدنا له * ما كان قدره له ديانته
 حتى اطمأن ضميره وكأنما * هتك العلائق عامل وسنانه
 يا قلب لا يذهب بحلمك باخل * بالنيل باذل نافه منانه
 بعد القضاء وليس ينجز وعدا * ويكون قبل قضائه ليدانه
 خذل الشوى حسن القيام مخصر * عذب لئام طيب اردانه
 واقنع بما قسم الاله فأمره * ما لا يزال عن الفتى آتيانه
 والبؤس ماض ما يدوم كما مضى * عصر النعيم وزال عندك أوانه
 (أخبرني) يحيى قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كنت مع أبي عبد الله محمد بن صالح
 في منزل بعض أخواننا فأخانا إلى أن اتصف الليل وأنا أرى أنه يبيت فاذا هو قد قام

فقتله سيفه وخرج فأشقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وسأله المقام والميت
وأعلمته خوفي عليه فالتفت إلى متبهما وقال

إذا ما اشتمت السيف واللبل لم أهل * بشئ ولم تفرع فؤادي القوارع
أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال مر محمد بن صالح
بقبر لبعض ولد المتوكل فرأى الجوارى يلطمن عنده فأنشدني لنفسه

رأيت بسامرا صبيحة جمعة * عيون باروق الناظرين فتورها
تزور العظام الباليات لدى الثرى * تجاوز عن تلك العظام غفورها
فلولا قضاء الله أن تعمم الثرى * إلى أن ينادي يوم ينفخ صورها
لقات عساها أن تعيش وانها * ستشمر من جزا عيون تزورها
أسيلات مجرى الدمع أمات هالت * شؤون الماء في ثم صر مطيرها
بوبل ككأوام الجمان يفيمه * على شجرها أنفاسها وزفيرها
فبارجة ما قدر جنت بواكيا * ثقالا تو إليها العطا فخورها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهر وبه قال حدثني إبراهيم بن
المدبر قال جاءني محمد بن صالح الحسنى فسألتني أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن
أبي خالد الحرى وأخته حمدونة ففعلت ذلك وصرت إلى عيسى فسألته أن يجيبه فأبى
وقال لي لا أكذبك والله ما أردت لاني لأعرف أشرف وأشهر من لمن يصاهره ولكني
أخاف المتوكل وولده بعده على نعمتي ونفسي فرجعت إليه فأخبرته بذلك فأضرب عن
ذلك مدة ثم عاودني بعد ذلك وسألتني معاودته فعاودته ورفقت به حتى أجاب فزوجه
أخته فأنشدني بعد ذلك محمد

خطبت إلى عيسى بن موسى فردني * قلته وإلى حرة وعليقها
لقد ردني عيسى ويعلم اني * سليل بنات المصطفى وعريقها
وأن لنا بعد الولادة نبعة * نبي الاله صنوعا وشقيقها
فلما أبى بخلا بها وغنعا * وصبرني داخله لا يطيقها
تداركني السر الذي لم يزل له * من المكرمات رحبها وطييقها
سعى خليل الله وابن وابيه * وجمال اعباء العلى وطريقها
وزوجها والمن عندى لغيره * فبايعة وفننى الربح سوقها
وبانعمة لابن المدبر عندنا * يجتد على كزازمان أتيقها

قال ابن مهر وبه قال لي إبراهيم بن المدبر فلما قلت حمدونة اليه شغف بها وكانت امرأة
جميلة عاقلة فأنشدني لنفسه فيها

لعمرك حمدونة اني بها * لمغرم القلب طويل السقام
مجاور للتدبر في حبها * مباين فيها الاله لالم

مطرح للعذل ماض على * مخافة النفس وهول المقام
 مشايبي قلب يخاف الخنا * وصارم يقطع صم العظام
 جشمي ذلك وجدى بها * وفضلها بين النساء الوسام
 مكمورة الساق ردينية * مع الشوى الخلد وحسن القوام
 صامئة الجمل خفوق الحنا * مايرة الساق ثقال القيام
 ساجية الطرف نؤوم الغنى * منيرة الوجه كبرق الغمام
 زينها الله وما شأنها * وأعطيت منيتها من تمام
 تلك التي لولا غرامى بها * كنت بسامرا قليل المقام

هكذا روى ابن مهيويه عن ابن المدبر في خبر محمد بن صالح وتروى بوجه جدوة وحديثي عبي
 عن أبي جعفر بن الدهقان النديم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاءني يوما محمد بن
 صالح الحسني العلوي بعد ان أطلق من الحبس فقال لي اني أريد المقام عندك اليوم على
 خلوة لا تيك من أمرى شيئا لا يصلح أن يسمعه غيرنا فقلت أفعول فصرفت من مكان
 بجحضرتي وخلوت معه وأمرت برد دابة وأخذت بابه فلما اطمان وأكلنا واضطجعنا قال
 لي أهلك اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعى أصحابي على القافلة القلانية فقاتلنا من
 كان فيها فهزم منا هم وملكنا القافلة فبينما أنا أحوزها وأنيغ الجمال اذ طلعت على امرأة
 من العمارية ما رأيت قط أحسن منها وجهها ولا أحلى منطلقا فقالت يا فتي ان رأيت أن
 تدعولي بالشريف المتولي أمر هذا الحبس فقلت قد رأيته وسمع كلامك فقالت سألتك
 بحق الله وبحق رسوله صلى الله عليه وسلم أنت هو فقلت نعم وبحق الله وبحق رسوله اني لهو
 فقالت أنا جدوة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحرثي ولا ي محل من سلطانه ولنا
 نعمة ان كنت ممن سمع بها فقد كفالك ما سمعت وان كنت لم تسمع بها فسل عنها غبري
 وواقه لا اسأثر عنك بشئ أم لك ذلك عهد الله وميثاقه على وما سألك الا أن
 تصونني وتسترني وهذه ألف دينار معي لنفقتي نغذها حلالا وهذا حلي على من خسمانة
 دينار فخذ وضمي ماشئت بعده آخذه لك من تجار المدينة أو مكة أو أهل الموسم فليس
 منهم أحد يمنعني شيئا أطلبه وادفع عني واجني من أصحابك ومن عاري بطقتي فوقع قولها
 من قلبي موقعا عظيما فقلت لها قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك وهوب لك القافلة
 بجميع ما فيها ثم خرجت فناديت في أصحابي فاجتمعوا فناديت فيهم اني قد أبرجت هذه
 القافلة وأهلها وخضرتها وحياتها ولها أمة الله وذمة رسوله وذمتي فمنا أخذ منها خطا
 أو عقالا فقد آذته بجر ب فانصرفوا معي وانصرف فلما أخذت وحسبت بينا أنا ذات
 يوم في محبسي اذ جاءني السجبان وقال لي ان بالباب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك وقد
 حطرن على أن يدخل عليك أحد الا انهما اعطتاني دملج ذهب وجعلتاها لي ان أوصلتهما
 اليك وقد أذنت لهما وما وهما في الدهليز فخرج اليهما ان شئت ففكرت فيمن يجيئني في هذا

البلد وأباه غريب لا أعرف أحدا ثم قلت لعلهم مامن ولدت أبي أو بعض نساء أهلي
فخرجت إليهما فإذا بصاحبي فلما رأيته صكت لما رأيته من تغير خلقي وثقل حديدي
فأقبلت عليها الأخرى فقالت أهو هو فقالت إني والله أنه لهو هو ثم أقبلت علي فقالت
فذلك أبي وأمي والله لو استطعت أن أقفك مما أنت فيه بنفسي وأهلي لفعلت وكنت
بذلك مني حقيقا والله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة
ومال وشفاة وهذه دنائير وشباب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي بأهلك
في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ثم أخرجتني إلى كسوة وطيبا وماتني دينار
وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام نظيف ويتواصل بزيها بالسبحان فلا يمنع من كل
شيء أريده من الله بخلاصي ثم راسلتها فخطبتهم فقالت أما من جهتي فأنا لك متابعة مطيعة
والامر إلى أبي فأنته فخطبها إليه فردني وقال ما كنت لأحقق عليها ما قد شاع
في الناس عنك في أمرها وقد صيرتنا فضيحة فقامت من عندهم منكسما مستحيا وقلت له
في ذلك رموني وإياها بنسبنا عنهم بها * أحق أذل الله منهم فبجلا

بامر تركاه ورب محمد * عيانا فامعضة أو بجلا

فقلت له إن عيسى صنيعه أخي وهولي مطيع وأنا أكفيلك أمره فلما كان من الغد لقيت
عيسى في منزله وقلت له قد جئت في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه
لأمرني فجئتك وكان أسر إلى فقالت له قد جئتك خاطبا إليك ابتك فقال هي لك أمة
وأنا لك عبد وقد أجبتك فقلت إني خطبتها على من هو خير مني أبأوأما وأشرف لك
صمرا ومتصلا محمد بن صالح العلوي فقال لي ياسيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة
وقلت فينا أقوال فقلت أفليس باطله قال بلى والحمد لله قلت فكأنها لم تفل واذ وقع
النكاح زال كل قول وتشنيع ولم أزل أرفق به حتى أجاب وبعثت إلى محمد بن صالح
فاحضرنه ومابرحت حتى تزوجته وسقت الصداق عنه قال أبو الفرج الاصبهاني
وقدمدح محمد بن صالح إبراهيم بن المبرمدائح كثيرة ولما والاه من هذا الفعل لصداقة
كانت بينهما من جيد ما قاله فيه قوله

أنت خير عنهم الدمن الدثور * وقد في إذا سئل الخبير
وكيف تبين الانباء دار * تعاقبها الشمايل والدبور

يقول فيها في مدحه

فهلا في الذي أولاك عرفا * تسدى من مقالك ما تسير
ثناء غير مختلق ومدحا * مع الركان ينجداً ويغور
أخ واسألني كلب الليالي * وقد خذل الأفا رب والنصير
حفاظا حين أسلمك الموالى * وضن بنفسه الرجل الصبور
فان تشكر فقد أوى بجلا * وان تكفر فانك للكفور

وما في آل خاقان اعتصام * اذا ما غم الخطب الكبير
لثام الناس أثرا وفصرا * وأعجزهم اذا حى القمير
لثام لا يزوجهم كريم * ولا تسنى لنسوتهم مهوور

وانما ذكر آل خاقان ههنا لان عبيد الله بن يحيى قصده وتحامل عليه وكان يقوى
ما يكره ويؤكد ما يوجب حبسه وكان فيه وفي ولده نصب شديد ولمحمد بن صالح في آل
المدير مدائح كثيرة لا معنى لذكرها في هذا الكتاب (أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة
الكتاب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال كان محمد بن صالح العلوي حلو
اللسان ظريفاً أديباً فكان بسر من رأى مخالطاً لسراة الناس ووجوه أهل البلد وكان
لا يكاد يفارق سعيد بن حميد وكانا يتقارضان الاشعار ويتكاتبان بها وفي سعيد يقول
محمد بن صالح العلوي

أصاحب من صاحببت ثمت اني * اليك أبا عثمان عطشان صاديا
أبي القلب أن يروى بهم وهو حاتم * اليك وان كانوا القروع العواليا
ولكن اذا جئتكم لم نبغ مشربا * سوا النورقينا العظام السوداء

قال عبد الله بن طالب وكان بعض بني هاشم دعاه فغضى اليه وكتب سعيد اليه يسأله
المصير اليه فأخبر بموضعه عند الهاشمي فلما عا د عرف خبر سعيد وارساله اليه فكتب
اليه بهذه الايات قال عبد الله وشرب يوما هو وسعيد بن حميد فسكر محمد بن صالح قبله
فقام لينصرف والتفت الى سعيد وقال له

لعمرك اني لما افرقتنا * أخوضن بخلصاني سعيد
تبقته المدام وأزجعتني * الى رحلي بتجمل الورود

قال و توفي محمد بن صالح بسر من رأى وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع الى الحجاز
فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد بن ربيعة

باي يد أسطو على الدهر بعدما * أبان يدي غضب الذبابين قاضب
وهاض جناحي حدث جل خطبه * وسدت عن الصبر الجميل المذاهب
ومن عادة الايام أن صر وفها * اذا سر منها جانب ساء جانب
لعمري لقد غال التجلد اتنا * فقد نال فقد الغيث والعام جادب
فما أعرف الايام الا ذميمة * ولا الدهر الا وهو بالثار طالب
ولالى من الاخوان الا مكاشر * فوجه له راض ووجه مغاضب
فقدت فتي قد كان للارض زينة * كما زينت وجه السماء الكواكب
لعمري لئن كان الردي بك فاتني * وكل امرئ يوما الى الله ذاهب
لقد أخذت مني النوايب حكمها * فما تركت حقاً على النوايب
ولا تركتني أرب الدهر بعده * لقد وكل عني نابه والمخالب
سقى جدنا أسقى الكريم ابن صالح * يحل به دان من المزن ساكب

إذا بشر الرقاد بالغيث برقه * مرته الصبا واستجلبته الجنائب
فغادر باقي الدهر تائب صوبه * ربيع عازته منه الربيع والمذابح
(أخبرني) أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني المبرّد قال لم يزل محمد بن صالح محبوباً حتى
توصل بنان له بأن غنى بين يدي المتوكل في شعره يقول

وبدأه من بعد ما ندمل الهوى * برق تالقي موهنا المعانة
فاستحسن المتوكل الشعر واللمن وسأل عن قائله فأخبر به وكلم في أمره وأحسن
الجماعة رفرده وقام الفتح بأمره قياماً تاماً فأمر بإطلاقه من حبسه على أن يكون عند
الفتح وفي يده حتى يقيم كقبلاً بنفسه ألا يبرح من سر من رأى فأطلق وأخذ عليه الفتح
الايمن الموثقة ألا يبرح من سر من رأى إلا بأذنه ثم أطلقه ولمحمد بن صالح في المتوكل
والمنتهصر مدائح جياذ كثيرة منها قوله في المتوكل من قصيدة أولها قوله

ألف النقي ووفي بنذر الناذر * وأبي الوقوف على المحل الدائر
واقدمتم حجج الدبار صباية * حيناً وتكلف بالخليل السائر
فرأى الهداية أن أتاب وأنه * قصر المديح على الإمام العاشر
يا ابن الخلائف والذين يهديهم * ظهر الوفاء وبان غدر القادر
وابن الذين حووا تراث محمد * دون الأتارب بالنصيب الوافر
نطق الكتاب لكم بهذا المصداق * ومضت به سنن النبي الطاهر
ووصلت أسباب الخلافة بالهدى * اذفلتها وأنت عين الساهر
أحييت سنة من مضى ففقدت * وأبنت بدعة ذى الضلال الخاسر
فأنغر بنفسك أو بجيدك معلنا * أودع فقد جاوزت فجر الفاخر
مالا مكارم غيركم من أول * بعد النبي وما له من آخر
اني دعوتك فاستجبت لدعوتي * والموت مني قيد شبر الشابر
فانتشتني من قعر موردة الردى * أمنا ولم تسمع مقاله زاجر
وفككت أسرى والبلاء مؤكل * وجبرت كسر ماله من جابر
وعطفت بالرحم التي ترجوها * قرب الهل من المليك القادر
وأنا عوذ بفضل عفولنا أن أرى * عرضاً يبابك للملم القافر
أولاً أن أضيع بعدما أنقذتني * من ريب مهلكة وجد عائر
ولقد منعت فكنت غير مكدر * ولقد نهضت بهم انموض الشاكر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع قال حدثنا الفضل بن سعيد
ابن أبي حرب قال حدثني أبو عبد الله الجهمي قال دخلت على محمد بن صالح الحسيني في
حبس المتوكل فأنشدني لنفسه يهجو أبا الساج
ألم يحزنك ياد لقاء اني * سكنت مساكن الاموات حيا

وَأَنْ جَاتَنِي وَنَجَادَ سِنِي * عَلَوْنَ مَجْدَعَا شَرِ وَسِنِي
 قَعَصْرَهُنَّ لِمَا طَلَنَ حَتَّى اسْتَمْتَوَيْنَ عَلَيْهِ لِأَمْسِي سَوِيَا
 أَمَا وَالْأَرَا قَصَاتِ بَذَاتِ عَرَقِ * تَرِيدُ الْبَيْتَ تَحْسِبُهَا قَسِيَا
 لَوْ أَمَكْنِي غَدَا تَنْزِجُ جِلَادِ * لَأَلْفَوْنِي بِهِ سَمْعَا سَخِيَا
 قَالَ ابْنُ عِمَارٍ وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ أَيْضًا
 نَظَرْتُ وَدَوْنِي مَا دَجَلَةٌ مَوْهِنَا * بِطَرُوفَةِ الْإِنْسَانِ مَحْسُورَةٌ جَدَا
 لَتَوْنَسُ لِي نَارًا يَبْلِسُ نَوَقْدَتِ * وَتَأَلَّقَتْ مَا كَافَقَتْهَا نَظَرُ أَقْصَدَا
 فَلَوْ أَنَّهَا مَنَّا لَقَلَّتْ سَكَائِي * أَرَى النَّارَ قَدْ أَمْسَتْ نَضِيءَا لَنَا هُنَا
 نَضِيءَا لَنَا مَنَّا بِجَيْنَا وَمَحْجَرَا * وَمَبْتَسِمَا عَذْبَا وَذَا غَدْرُ جَعْدَا
 انْقَضَتْ أَخْبَارُهُ

ص

يَا عِدَا لِقَلْبِكَ الْمَهْتَا * أَنْ عَفَارِ سَمِ مَنْزِلَ الْبَتَا
 غَيْرُهُ الصَّبَا وَكُلِّ مَلَتْ * دَائِمُ الْوَدْقِ ذِي أَهَاضِبِ دَا
 وَجَلْنَا غَلَامَنَا ثُمَّ قَلْنَا * هَاجِرَ الْعَيْسِ لَيْسَ مِنْكَ بِنَا
 فَانْتَقَى مِثْلَ مَا انْتَقَى بَارِجِنَ * جَوَّعَتْهُ الْقَضَا لِلدَّرَا
 الشَّعْرَ لَا يَدُوَادُ الْإِيَادِي وَالْفَنَاءُ لَمَنْ بَنَى ثَقِيلَ الْبَنْصَرِ فِي مَجَرَاهَا عَنْ أَسْهَقِ وَذَكَرَ
 عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لَابَنُ عَائِشَةَ وَفِيهِ لَعَرِيبٌ هَزَجٌ وَفِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ يَنْسَبُ إِلَى يَزِيدِ الْحَذَا
 وَالْأَجْدَا النَّصْبِي

* (ذَكَرَ أَخْبَارَ أَبِي دَوَادُ الْإِيَادِي وَنَسَبَهُ) *

هُوَ قِيَادُ كَرِيعُ قُوبِ بْنِ السَّكَيْتِ حَارِثَةُ بْنُ الْحِجَا * وَكَانَ الْحِجَا يَلْقَبُ حِرَانَ بْنِ مَجَرٍ
 ابْنُ عَصَامٍ بِنِ مَنبِهِ بِنِ حَذَافَةَ بْنِ زُهَيْرٍ بِنِ إِيَادٍ بِنِ نَزَارٍ بِنِ مَعَدٍ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ هُوَ حَارِثَةُ
 ابْنُ الْحِجَا أَحَدُ بَنِي بَرْدٍ بِنِ دَعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ بِنِ نَزَارٍ شَاعِرٌ قَدِيمٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْبَحَا هَلِيبَةٍ وَكَانَ
 وَصَافًا لِلْعَمَلِ وَأَكْثَرَ شُعْرَاهُ فِي وَصْفِهَا وَلَهُ فِي غَيْرِ وَصْفِهَا نَصْرٌ بَيْنَ مَدْحٍ وَغُفْرٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ
 الْأَنْ شَعْرَهُ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ أَكْثَرَ (أَخْبَرَنِي) الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى وَابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَالشَّرْقِيُّ أَنَّ أَبَا دَوَادُ الْإِيَادِي مَدَحَ الْحَرْثَ
 ابْنَ هَمَامٍ بِنِ مَرْثَةَ بْنِ ذَهْلٍ بِنِ شَيْبَانَ فَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً ثُمَّ مَاتَ ابْنُ لَابِي دَوَادُ وَهُوَ
 فِي جَوَارِهِ فَوَدَّاهُ فَخَدَحَهُ أَبُو دَوَادُ فَخَلَفَ لَهُ الْحَرْثُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وَدَّاهُ وَلَا يَذْهَبُ لَهُ
 مَالٌ إِلَّا أَخْلَفَهُ فَضَمَّ بَنَتُ الْعَرَبِ الْمِثْلَ بِجَارَ أَبِي دَوَادُ وَفِيهِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ
 أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوَى * إِلَى جَارِ كِبَارِ أَبِي دَوَادُ

هَذِهِ رِوَايَةٌ هَوَلَاءُ وَأَبُو هَيْبَةَ بِحَالِ ذَلِكَ (أَخْبَرَنِي) ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ
 أَبِي عَيْسَةَ قَالَ جَاوَرَا أَبُو دَوَادُ الْإِيَادِي كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي فَكَانَ إِذَا هَلَكَ لَهُ بَعِيرٌ
 أَوْ شَاةٌ أَخْلَفَهَا وَفِيهِ يَقُولُ طَرَفَةُ يَمْدَحُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ * جَارَ كِبَارِ الْحَذَا فِي الَّذِي أَقْصَفَا

وكان لابي دوداد ابن يقال له دوداشلم وهو الذي يقول برئ قلبه

فبات فينا وامسى تحت هادية * ما بعد يومك من محسني واصباح

لا يدفع السقم الا ان يفتدنه * ولو ملكنا مسكا السقم بالراح

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال أخبرنا

أبو المنذر عن أبيه قال تزوج أبودوداد امرأة من قومه فولدت له دوداد ثم ماتت ثم تزوج

أخرى فأولعت بدوداد وأمرت أباها أن يحفوه ويغده وكان يحبها فلما استكرت عليه

قالت أخرج عني فخرج به وقد أورد فخلقته الى أن انتهى الى أرض جرداء ليس فيها

شيء فألقى سوطه منعمدا وقال أي دوداد انزل فناولني سوطي فنزل فدفع بعيره وناداه

أدوداد ان الامر أصبح ماتري * فانظر دوداد لاي أرض تعمد

فقال له دوداد على رسلك فوقف له فناداه

وبأي ظنك ان أقيم ببلدة * جرداء ليس بغيرها متلد

فرجع اليه وقال له أنت والله ابني حقا ثم رده الى منزله وطلق امرأته (أخبرني) الحسين

ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عمرو والشيباني قال كانت لابي دوداد امرأة يقال

لها أم حنبر وفيها يقول

في ثلاثين زعزعتها حقوق * أصحبت أم حنبر تشكوني

زعمت لي باني أفسد الما * ل وأزويه عن قضاء دوني

أملت ان أكون عبد المالى * ويهناهم مع المال دوني

وهي طويلة قال ولها يقول وقد عاتبته على سماحتي بما لم يعتبها فصرمته

حاولت حين صرمتني * والمرء يعجز لا بحاله

والدهر يلعب باللقى * والدهر أروغ من ثاله

والمرء يكسب ماله * والشح يورثه الكلاله

والعبد يقرع بالعصا * والحز تكفيه المقاله

والسكت خير لللقى * فالحين من بعض المقاله

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق عن الاصمعي قال ثلاثة كانوا يصنفون الخليل

لا يقاربهم أحد طفيل وأبودوداد والجعدي فأما أبودوداد فانه كان علي خيل المنذر بن

النعمان بن المنذر وأما طفيل فانه كان يركبها وهو أعزل الى أن كبر وأما الجعدي فانه

سمع ذكرها من اشعار الشعراء فأخذ عنهم (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أبودوداد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام وبعده

طفيل الغنوي والتابع للجعدي (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد

ابن الحرث الخراز عن ابن الاعرابي قال لم يصف أحد قط خليل الا احتاج الى أي دوداد

ولا ووصف النمر الا احتاج الى أوس بن حجر ٣ ولا ووصف أحد فعمامة الا احتاج الى علقمة

(٣) فائدة كل مافي

العرب حجر فهو بالضم

الاجسر والدأوس

فهو بفحسين قاله

نصر

ابن عبدة ولا اعتذر أحد في شعره الا احتاج الى النابغة الذبياني (أخبرني) عني قال
حدثني جعفر بن محمد العاصمي قال حدثنا عيينة بن المهنا قال حدثنا شداد بن عبدة الله
قال حدثني عبدة الله بن الحر الغنبري القاضي عن أبي عرادة قال كان على
صلوات الله عليه يفطر الناس في شهر رمضان فاذا فرغ من العشاء تكلم فأقل وأوجز
فابلق فاختصم الناس ليلة حتى ارتفعت أصواتهم في أشعر الناس فقال علي عليه
السلام لا بي الأسود الدؤلي قل يا أبا الأسود فقال أبو الأسود وكان يتعصب لا بي دواد
الايادي أشعرهم الذي يقول

ولقد اغتدى يدافع ركني * أحوذى ذومبعة اضريح
مخلط مزبل مكر مفر * منفج مطرح سبوح خروج
سلب سرحب كائن رماحا * جملته وفي السراة دموج

وكان لا بي الأسود رأي في أبي دواد فاقتبل علي على الناس فقال كل شعرا تكلم محسن
ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا أنهم أسبق الى ذلك
وكلهم قد أصاب الذي أراد وأحسن فيه وان يكن أحد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا
رهبة امرؤ القيس بن حجر فانه كان أصحهم بادرة وأجودهم نادرة (أخبرنا) يحيى بن
علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق عن الاصمعي قال كانت الرواة لاترؤى شعرا في دواد ولا
عدى بن زيد لهما الفهم ما ذاهب الشعراء قال وكان أبو دواد على خيل المنذر بن ماء السماء
فأكثر وصفه للخيال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثنا عبدة الله بن أبي سعد قال حدثني ابن أبي الهيثم قال امم أبي دواد الايادي
جويرية بن الحجاج وكانت له ناقة يقال لها الزباء فكانت بنوا ياد يتركون بها فإلما أصابهم
السنة تغزوا ثلاث فرق فرقة سلكت في البحر فهلكت وفرقة قصدت اليمن فسلمت
وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فنزلوا على الحرث بن همام وكان السبب في ذلك انه
أرسلوا الزباء وقالوا انها ناقة ميمونة فخلوها فحيت فابعوها وكذلك كانوا
يفعلون اذا أرادوا نجعة فخرجت تخوض العرب حتى بركت بالحرث بن همام وكان
أكرم الناس جوارا وهو جار أبي دواد المضروب به المشل فقال أبو دواد يدح الحرث
ويذكر ناقته الزباء

فإلى ابن همام بن مرة أصعدت * طعن الخليلط بهم فقل زيا لها
أنعمت نعمة ما جد ذي منة * نصبت عليك من العلى أن لا لها
وبعنا دون الولي فأصعبت * زباء منقطعا الملك عقا لها

(أخبرني) أحمد بن عبدة الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن
سعيد قال كانت اباد تغزو على العرب تقول منا أجود الناس كعب بن مامة ومنا أشعر
الناس أبو دواد ومنا أتمكح الناس ابن الغز (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال

قوله بالركب بفتح
الراء والكاف اهـ

(٣) ويروى أيضا
أريج السهي وترين
القمر كما في ص
٢٥٦ من المبداني

حدثنا عيسى بن اسمعيل ثنية قال حدثني القعدي قال كان ابن الغزير أمكان إذا أنعظ
احتسكت الفصل بأيره قال وكان في اياد امرأة تستصغر أبو رالرجال فجامعها ابن الغز
فقال يا عمشرا يا دأ بالركب فجامعون النساء قال فضرب يده على أليتها وقال ما هذا
فقالت وهي لا تعقل ما تقول هذا القمر فضربت العرب بها المثل أريجها استها وترين
القمر وأنشد وقد كان الحجاج يمنع من لحوم البقر خوفا من قلة العمارة في السواد
فقبل فيه شكونا اليه خراب السواد * فحترم فينا لحوم البقر

فلما كمن قال من قبلنا * أريجها استها وترين القمر (٣)

(أخبرني) عبي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي بنعوه (وأخبرني) عبي
قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثني العمري عن لقيط قال أخبرني التوزي
عن أبي عبيدة قال كان الحطيئة عند سعيد بن العاص ليلة فمذاكرنا الشعراء وفضلوا
بعضهم على بعض وهو ساكت فقال له يا أبا مليكة ما تقول فقال ما ذكرتم والله أشعر
الشعراء ولا أنشدتم أجود الشعر فقالوا فغن أشعر الناس فقال الذي يقول
لأعدا الاقتار عدا ما ولكن * فقد من قدر زنته الأعدام

والشعر لا يبي دواد الا يادي قالوا ثم من قال ثم عبيد بن الابرس قالوا ثم من قال كفاكم
والله بي اذا أخذتني رغبة أو رهبة ثم عويث في اثر القوافي عواء الفصيل في اثر أئمة
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي قال حدثني
عبي وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن هجاس بن مرين
الا يادي عن أبيه وكان قد أدرك الجاهلية قال بينا أبو دوداد وزوجته وابنه وابنته على
رهوة وايا داذن بالسواد اذ خرج ثور من أجرة فقال أبو دوداد

وبدت له أذن توجس حرّة وأحم وارد
وقوائم عوج لها * من خلفها زمع زوائد
كقواعد الرقباء للضرير باه أيديهم نواهد

ثم قال أنفذي يا أم دوداد فقالت

وبدت له أذن توجس حرّة وأحم مولى
وقوائم عوج لها * من خلفها زمع معلق
كقواعد الرقباء للضرير باه أيديهم نألق

ثم قال أنفذي يا دوداد فقال

وبدت له أذن توجس حرّة وأحم مرهف
وقوائم عوج لها * من خلفها زمع ملقف
كقواعد الرقباء للضرير باه أيديهم تلفف

ثم قال أنفذي يا دودة قالت وما أقول مع من أخطأ قالوا ومن أين أخطأنا قالت جعلتم له

قرأوا حدا وله قرآن قالوا فقولى قالت

وبدت له اذن توجس حرة وأحسان

وقوائهم عوج لها * من خلفها زمع ثمان

مكفاعد الرقباء للضرباء أيديهم دوان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان أبو دوداد الأيادي الشاعر جارا للمنذر بن ماء السماء وأتت أبادو أدنازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقية بن عامر بن كعب بن عمر وقال له رقية ضالحتي وحالفتي فقال أبو دوداد فاني أريد أن أعيش أبادو إذا فوالله لولا ما نصيب من بهراء لهلكت وانصرفاء على تلك الحال ثم أتت أبادو إذا أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام فبلغ ذلك رقية البهرا فاني قبعت إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دوداد عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دوداد فخرجوا إلى الشام فلقوهم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم إلى رقية فلما أتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما كثيرا فأنا أحب أن تتغذى عندي فأنا له المنذر وأبو دوداد معه فبينما الختان ترفع وتوضع أن جاءته جفنة عليها أحد رؤس بني أبي دوداد فونب وقال آيت الملعن أني جاوله وقد ترى ما صنع بي وكان رقية أيضا جارا للمنذر فوقع المنذر منهم ما في سواة وأمر برقية فحبس وقال لا بني دوداد ما برضيك توجيس بكيتي الشهباء والوسر اليهم قال بلى قال قد فعلت فوجه اليهم بالكيتين فلما بلغ ذلك رقية قال لا أمر أنه ويحك الحق يقومك فأنذر بهم فعمدت إلى بعض ابل زوجهما فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فلما قربت منهم تعرت من ثيابها وصاحت وقالت أنا المنذر العريان فأرسلتها مشلا فعرف القوم ما تريد فصعدوا إلى أعالي الشام وأقبلت الكيتين فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لا بني دوداد قد رأيت ما كان منهم وأنا أدري كل ابن لك مما أتى به فأمروا له بسمائة بغير فرضي بذلك فقال فيه قيس بن زهير العبسي سأفعل ما بد لي ثم آوى * إلى جاريك جاري دوداد

صوت

وركب كطراف الاسنة عزسوا * على مثلها والليل داج غياهبه

لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

الشعر لا يتمام الطائي والغناء للقاسم بن زرر ثاني ثقيل بالوسطى في مجرى البصر وفيه لجعفر بن ربيعة خفيف ثقيل (أخبرني) ابراهيم بن القاسم بن زرر عن أبيه وحدثني المنظور بن كيعل عن القاسم أيضا أن المكي تقي بالله أخرج اليهم هذين البيتين بالرقعة في رقعة وهو أمير وأمر أن يصنع فيه ما لحن فصنع القاسم هذا اللحن وصنع جعفر خفيف الثقيل

(أخبار أبي تمام ونسبه) *

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طلي صليبية مواده ومثبته بناحية منيع بقربة
منها يقال لها جاسم شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب
منها ويعبر منها وله على غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء
وان كانوا قد تفوهوا قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الا كثار فيه والسلوك في جميع
طرقه والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به أحد وله أشياء متوسطة وردية رذلة جدا
وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيعزط حتى يفضل على كل سالف وخالف وأقوام
يتعمدون الردى من شعره فينشره ويظنون محاسنه ويستعملون القحة والمكبرة
في ذلك ليقول الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم هذا وتميزه الا بأدب فاضل وعلم فائق وهذا
ما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب
معانيهم سبب الارتفاع وطلب الرئاسة وليست اساءة من أساء في القليل واحسن في الكثير
مستقلة احسانه ولو كثرت اساءته أيضا ثم احسن لم يقل له عند الاحسان أسأت ولا
عند الصواب أخطأت والتوسط في كل شيء أجل والحق أحق ان يتبع وقد روى عن
بعض الشعراء ان أبا تمام أنشده قصيدة له احسن في جميعها الا في بيت واحد فقال له
يا أبا تمام لو ألقيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال له أنا والله أعلم منه مثلاً
نعم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل أولاده فيهم الجليل والقيح والرشيذ والساقط
وكاهم حلوفى نفسه فهو وان أحب الفاضل لم يغض الناقص وان هوى بقاء المتقدم
لم يهزم موت المتأخر واعتذاره بهذا ضلما وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث يقول

جاءتكم من نظم اللسان قلادة * سلطان فيها اللؤلؤ المكنون

احدا كما صنع اللسان يقدح * جفرا اذا نصب الكلام معين

ويسى بالاحسان ظننا لا كن * هو بانه وبشعره مقنون

فلو كان بسى بالاساءة ظنا ولا يقتن بشعره كما في غنى عن الاعتذار له وقد فضل أبا تمام من
الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جدوا
آثاره وما رأى الناس بعده الى حيث اتهموا له في جده نظيرا ولا شكلا ولولا ان الرواة
قد أكثروا في الاحتجاج له وعليه وأكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره وأفرط معادوه
في التسطير لرديته والتبصير على رذله ودينه لذكرت منه طرفا ولكن قد أتى من ذلك ما لا
مزيد عليه (أخبرني عمي) قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول
أشعر الناس طرا الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه * حققت لي ماء وجهي أو حققت دمي

فاحببت ان استنبت ابراهيم بن العباس وكان في نفسه أعلم من محمد وأدب جليست اليه
وكنت أجزى عنده مجرى الولد فقلت له من أشعر أهل زماننا هذا فقال الذي يقول
مطر أبوك أبواهله وانل * ملا البسيطة عدة وعديدا

نسب كان عليه من شمس الضحى * نوراً ومن فلق الصباح عموداً
ورثوا الأتوة والخطوظا أصبحوا * جمعوا جدوداً في العلى وجدوداً
فاتفقوا على أن أبانتم أشعر أهل زمانه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي وعلى بن سليمان
الأنخس قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قدم حمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس
إليه فكتبوا شعره وشعر أبيه وعرضوا عليه الأشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يرغم أنه
أشعر الناس طراً ويرغم غيرهم ضد ذلك فقال أنشدوني قوله فأنشدوه

عذت تسجير الدمع خوف نوى غد * وعاد قتادا عندها كل مرقد

وأثقت هاهنا من غمرة الموت أنه * صدود فراق لاصدود تعمد

فاجرى لها الشفاق دمعاً مورداً * من الدم يجرى فوق خد موريد

هي البدر يغنيها نور وجهها * إلى كل من لاقته وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له حمارة زدنا من هذا فوصل نسيده وقال

ولكنني لم أحس وفراجمها * ففرت به الإبل مبتد

ولم تعطني الأيام يوماً مسكناً * أذبه الإنسوم مشرد

فقال حمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه إليه على كثرة القول فيه حتى
لقد حجب الاعترا بيه فأنشده

وطول مقام المرء في الحى تخلق * لذي حاجته فاعتر ب تعبد

فاني رأيت الشمس زينت حجة * إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال حمارة كل والله ولئن كان الشعر بمجودة اللفظ وحسن المعاني وأطراد المراد

واتساق الكلام فأن صاحبكم هذا أشعر الناس (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال سمعت علي بن الجهم يصف أبانتم ويفضله فقال له

رجل والله لو كان أبو تمام أخلأ ما زدت على مدحك هذا فقال ان لم يكن أخا بالنسب

فانه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول

ان يكدم طرف الاخاء فأننا * نغدو ونسرى في اخاء نال

أو يختلف ماء الوصال فأننا * عذب تحدر من غمام واحد

أو يفترق نسب يولف بيننا * أدب أقتناه مقام الوالد

(أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله المهلب قال كان في حلقة دعبل جفري ذكر

أبي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فبأخذها فقال له رجل في مجلسه وأى شيء من

ذلك أعزك الله قال قولي

وان امرأ أسدى إلى شافع * إليه ويرجو الشكر مفي لاجق

شفعك فاشكر في الحوائج أنه * يصونك عن مكر وهها وهو يخلق

فقال الرجل فكيف قال أبو تمام فقال قال

فلقيت بين يديه حلوة عطائه * ولقيت بين يدي مرسؤاله
 . واذا أمر وأسدى اليك صنعة * من جابه فكنأهم من ماله
 فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال والله لئن كان أخذه منك
 لقد أجاد فصار أولي به منك وان كنت أخذه منه في بلغت مبلغه فغضب دعبل
 وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني عبد الله بن محمد
 ابن جبر قال سمعت محمد بن حازم الباهلي يقول يا أبا تمام ويغضله ويقول لو لم يقل
 الامر ثبته التي أولها أصم بك الناعي وان كان أسمعا وقوله
 لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وجباههم فضلا عن الاقدام
 لكفاه (أخبرني) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمار بن
 عقيل عندنا يوما فسمع مؤذنا كان لولد أخى يرقوهم قصيدة أبي تمام
 * الحق أبلغ والسيوف عوار * فلما بلغ الى قوله
 سود اللباس كأنما نجت لهم * أيدي السموم مدارع من قار
 بكروا وأسرروا في متون ضواهر * قيدت لهم من مربط البحار
 لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار
 فقال عمار لله درهم ما يعتمد معنى الأصاب أحسنه كأنه موقوف عليه (أخبرني) محمد بن
 يحيى الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال قال لي ابراهيم بن العباس ما أتكتلت في
 مكاتبتى قط الا على ما جاش به صدرى وجلبه خاطرى الا اني قد استحسن قول أبي تمام
 فان باشر الاحمار فالبيض والقنا * قراء وأحواض المنايا مناهله
 وان بين حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لامعاقله
 والا فاعلمه بأنك ساخط * عليه فان الخوف لاشك فاته
 فاخذت هذا المعنى في بعض رسائل فقلت فصار ما كان يحجزهم يبرزهم وما كان يعقلهم
 يعقلهم قال ثم قال لي ابراهيم ان أبا تمام اخترم وما استمتع بخاطره ولا نزح ركي فكره
 حتى انقطع رشاه عمره (أخبرني) محمد قال حدثني أبو الحسين بن السخني قال حدثني
 الحسين بن عبد الله قال سمعت عبيد الله بن العباس يقول لابي تمام وقد أنشد شعرا له
 في المعتصم يا أبا تمام أمراء الكلام رعية لأحسنك (أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن
 عبد الله قال قال لي محمد بن جابر الأزدي وكان يتعصب لابي تمام أنشدت دعبل بن علي
 شعرا لابي تمام ولم أعلم أنه لم يمت قلت له كيف تراه قال أحسن من عافية بعد ياس فقلت
 انه لابي تمام فقال له سرقه (أخبرني) محمد قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال
 ما كان أحد من الشعراء يقدر على أن يأخذ درهمين بالشعر في حياة أبي تمام فلما مات
 اقتسم الشعراء ما كان يأخذه (أخبرني) عبيد الله بن الحسن بن علي ومحمد بن يحيى وجماعة
 من أصحابنا وأظن أيضا لحظة حدثنا به قالوا حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما

قدم أبو تمام الى خراسان اجتمع الشعراء اليه وسألوه أن يشدهم فقال قد وعدني الامير
أن أنشده غدا وستسمعونني فلما دخل على عبد الله أنشده

هت عوادى يوسف وصواحبه * فعز ما فقد ما أدرك السؤل طالبيه
فلما بلغ الى قوله

وقلقل ناي من خراسان جاشها * فقلت اطمئني أنضر الروض عازيه
وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره * وليس عليهم ان تتم عوا قبه
فصاح الشعراء بالامير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير أعزه الله وقال
شاعر منهم يعرف بالرياحي لى عند الامير أعزه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها لهذا
الرجل جزاء عن قوله للامير فقال له بل نضعفها لك ونقوم له بما يجب له علينا فلما فرغ من
القصيدة ثمر عليه ألف دينار فلقطها الغلمان ولم يس منها شيئا فوجد عليه عبد الله وقال
يترفع عن برى ويتهاون بما أكرمه به فلم يبلغ ما أراد منه بعد ذلك (أخبرني) أبو مسلم
محمد بن بجر الكاتب وعمي عن الحزنبيل عن سعيد بن جابر الكرخي عن أبيه انه حضر
أبادلف القاسم بن عيسى وعنده أبو تمام الطائي وقد أنشده قصيدته

على مثلها من أربع وملاعب * اذيلت مصونات الدموع السواكب
فلما بلغ الى قوله

اذا افتخرت يوما تتم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذى قارامالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجدمتى تقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعايب
فقال أبو دلف يامعشر ربيعة ما مدحت مثل هذا الشعر قط فاعندكم لقاءه فبادروه
بمطارفهم يرمون بها اليه فقال أبو دلف قد قبلها وأعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه
ثم القصيدة يا أبا تمام فتمها فأمره بخمسين ألف درهم وقال والله ما هي بأزاء
استحقاقك وقد رك فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده خلف الأيمن ثم قال له أنشدني
قولك في محمد بن حميد

وما مات حتى مات مضروب سيقفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فردّه * اليه الحفاظ المر وأطلق الوعر
فأبقت في مستنقع الموت رجلاه * وقال لها من تحت أنخصك الحشر
غدا غداة والحمد نسج ردائه * فلم ينصرف الاواكفاته الاجر
كأن بنى نهان يوم مصابه * فنجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاوي يعزى به العلى * ويكي عليه البأس والجود والشعر
فأنشده اياها فقال والله لوددت انها في فقال بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدم

فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر أو مثله (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال حدثني اسحق بن يحيى الكاتب قال قال الواثق لاجد ابن أبي دؤاد بلغني انك أعطيت أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال لم أفعل ذلك يا أمير المؤمنين ولكني أعطيتهم خمسمائة دينار رعاية للذي قاله للمعتصم فاشددها ورون الخلافة انه * سكن لوحشتهما وادار قرار ولقد علمت بأن ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوارى

فتبسم وقال انه لحقيق بذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال خرج أبو تمام الى خالد بن يزيد بن مزيد وهو بارمينية فامتدحه فاعطاه عشرة آلاف درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة آلاف موفورة فان أردت الشغوص فاجعل وان أردت المقام عندنا فلك الحياء والبر قال بل أنخص فودعه ومضت أيام وركب خالد تصيد فراه تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب و غلام يغنيه بالطنبور فقال أبو تمام قال خادمك وعبدك قال ما فعل المال فقال

علمي جودك السماح فما * أبقيت شيئاً لذي من صلتك
ما مر شهر حتى سمحت به * كأن لي قدرة كمقدرتك
تنفق في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتنيه في سنتك
فلمست أدرى من أين تنفق لو لا أن ربي يمدني هبتك

فأمر له بعشرة أخرى فأخذها وخرج (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون ابن محمد الكندي قال حدثنا محمد بن سعد أبو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رضاء قال قدم أبو تمام ما دحا الحسن بن رضاء فرأيت منه رجلاً عقاله وعلمه فوق شعره فاستنشد الحسن وفحن علي نبيذ قصيدته اللامية التي امتدحها فلما انتهت الى قوله أنا من عرفت فان عرتك جهالة * فأنا المقيم قيامة العذال عادت له أيامه مسودة * حتى توهم انهن ليلال

فقال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال

لا تتكرى عطل الكرم من الغنى * فالسبل حرب للمكان العالي
وتتظري حيث الركاب ينصها * محي القريض الى عمت المال
فقام الحسن بن رضاء على رجله وقال والله لا أتمتها الا وانا قائم فقام أبو تمام لقيامه وقال لما بلغنا ساحة الحسن انقضى * عنائك دولة الاحمال
يسط الرجا لنا برغم نوائب * كثرت بين مصاوع الآمال
أعطي عذارى الشعران مهورها * عند الكرام وان رخصن غوال
ترنو الظنون به على تصديقها * ويحكم الآمال في الاموال
أضحى سمي أيبك فيك مصداقا * بأجل فائدة وأيمن قال

ورأيتني فسأت نفسك سبيها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
 كالغيث ليس له اريد غمامه * أولم يرد بد من التهلطال
 فتعانقا وجلسا وقال له الحسن ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال والله لو كانت
 من الحور العين لكان قيامك لهما أوفى مهورها قال محمد بن سعيد وأقام شهرين فأخذ
 علي يدى عشرة آلاف درهم وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به على بخل كان في الحسن بن رجا
 (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال شهدت دعبا لعند الحسن بن رجا وهو
 يضع من أبي تمام فاعترضه عصابة الجرجراى فقال يا أبا علي اسمع مني ما قاله فان أنت
 رضيت فذاك والاولا وافقتك على ما تزمه منه وأعوذ بالله فيك من أن لا ترضاه ثم أنشده
 قوله امانه لولا الخلط المودع * ومغنى عفا منه مصيف ومرجع
 فلما بلغ الى قوله

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه * وتقناده من جانبيه فيتبع
 ولم ارفعنا عند من ليس ضائرا * ولم أضرنا عند من ليس ينفع
 معاد الورى بعد الممات وسيبه * معادلنا قبل الممات ومرجع
 فقال له دعبل لم تدفع فصل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق قدره وتقدمونه على من
 يتقدمه وتنسبون اليه ما قد سرقه فقال له عصابة احسانه صيرك له عابسا وعليه عابسا
 (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن بن وداع كاتب الحسن بن رجا قال حضرت
 أبا الحسين محمد بن الهيثم بالجبل وأبو تمام ينشده
 اسقى ديارهم أجش هزيم * وغدت عليهم نصرة ونعيم
 قال فلما فرغ أمره بالفديسار وخلع عليه خلعة حسنة وأقتناعه يومنا فلما كان
 من غد كتب اليه أبو تمام

قد كسانا من كسوة الصيف خرق * مكس من مكارم ومساع
 حلة سارية ورداء * كسها القميص أورداء الشجاع
 كالسراب الرقاق في الحسن الا * انه ليس مثله في الخساع
 وقسياسا تترجف الريح متدبها * بأمر من الهبوب مطاع
 رجفانا كانه الدهر منه * كبعد الضب أوحشا المرتاع
 لازما ما يلبه تحسبه جز * من المتنين والاضلاع
 يطرد اليوم ذا الهجير ولو * شبه في حره يوم الوداع
 خلعة من أغز أروع رحب الصد * ررحب الفؤاد رحب الذراع
 سوف أ كسوك ما يعنى عليها * من ثناء كالبرد برد الصناع
 حسن هاتيك في العيون وهذا * حسنه في القلوب والاسماع
 فقال محمد بن الهيثم ومن لا يعطى على هذا ملكه والله لاني في دارى ثوب الادفعة الى

أبى تمام فأمر له بكل ثوب كان يملكه في ذلك الوقت (أخبرنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني عبي الفضل قال لما شئخص أبو تمام إلى عبد الله بن طاهر وهو بجحر اسان أقبل الشتاء وهو هناك فاستنقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وأبطأ بجا ترته لانه نثر عليه ألف دينار فلم يسسها بيده ترفعها فاعضبه وقال يحتقر فعلى ويرفع على فكان يبعث اليه بالنشي بعد النشي كالقوت فقال أبو تمام

لم يسبق للصيف لارسم ولا طلل * ولا قشيب فيستكسى ولا شمل

عدل من الدمع أن يبكي المصيف كما * يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل

يعنى الزمان انقضى معروفها وغدت * يسراه وهي لنا من بعدها بدل

فبلغت الايات أبا العميش شاعر آل عبد الله بن طاهر فأتى أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من أجله وتضمن له ما يحببه ثم دخل إلى عبد الله فقال أيها الأمير أتمت أن يبعث أبى تمام ويتجفوه فوالله لو لم يكن له ماله من النباهة في قدره والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقى لزمه يوجب على مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك عاقدا بأكمله مع ملا اليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولولم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله

تقول في قومس صبحي وقد أخذت * مما السرى وخطى المهرية القود

امطلع الشمس تبني أن قوم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فقال له عبد الله لقد نهبت فأحسفت وشفعت فلطفت وعاتبته فأوجعت ولك

ولا يبي تمام العتبي ادعيه يا غلام فعداه فنادمه يومه وأمر له بالني دينار وما يحمله من الطهر

وخلع عليه خلعة نائمة من ثيابه وأمره بيزرقته إلى آخر عمله (أخبرني) بحظة قال حدثني

ميمون بن هرون قال مر أبو تمام بمجنت يقول لا تخرجت لك امس فاحتجت عنى فقال له

السماء اذا احتجبت بالغيم رجي خيرها فتمينت في وجه أبى تمام أنه قد أخذ المعنى

ليضمنه في شعره فالبقتا الأيا ما حتى أنشدت قوله

ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

(أخبرني) ابو العباس أحمد بن وصيف وأبو عبد الله أحمد بن الحسن بن محمد الاصبهاني

ابن عبي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال كنا عند دعل أنا والعقاسم في سنة خمس

وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام فذكرنا أبا تمام فثلبه وقال هو سروق للشعر

ثم قال لغلامه يا ثقيف هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يورها على يده حتى

اخرج منها دفترا فقال اقرؤا هذا فتنظر نافية فاذا فيه قال مكنت ابو سلمى من ولد زهير

ابن أبي سلمى وكان هجاذ فافاة العبسي بايات منها

ان الضراط به تصاعد جدكم * فتعاظموا ضراطى القعقعاع

قال ثم مات ذفاقة بعد ذلك فرثاه فقال

ابعد ابى العباس يستعذب الشعر * فبا بعده الدهر حسن ولا عذر
ألا أيها الناعي ذفاقة والنسي * تعست وشلت من أناملك العشر
أتبعي لنا من قيس عيلان خيرة * تفلق عنهما من جبال العدى العنبر
إذا ما أبو العباس خلى مكانه * فلا جلت أنى ولا نالها طهر
ولا أمطرت أرضا معاء ولا جرت * نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كان بنى القعقاع يوم مصابه * بنجوم سما خرم منها البدر
توقيت الآمال يوم وفاته * واصبح في شغل عن السفر السفر
ثم قال سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها في قصيدته

كذا فيليل الخطب وليقدح الامر وليس لعين لم يقض ماؤها عذر

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال كان أبو تمام يعشق غلاما خوريا
للحسن بن وهب وكان الحسن يتعشق غلاما روميا لا ينام فراه أبو تمام يوما يعبت
بغلامه فقال له والله لن أعفقت الى الروم لئلا كضن الى الخزر فقال له الحسن لو شئت
حكمتنا واحكمكم فقال له أبو تمام أنا أشبهك بداود عليه السلام وأشبه نفسي
بخصمه فقال الحسن لو كان هذا منظوما خفناه فأما وهو منثور فلا لانه عارض
لاحقيقة له فقال أبو تمام

أبا على لصرف الدهر والغير * وللحوادث والايام والعسير
أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهواء والفكر
أعندك الشمس لم يحفظ المغيب بها * وأنت مضطرب الاحشاء للقمور
ان أنت لم تترك السبر الحثيث الى * جآ ذر الروم أعفقتنا الى الخزر
ان القطوب له متى محل هوى * يحل منى محل السمع والبصر
ورب أمتنع منه جابيا وحى * أمسى ولكنه منى على خطر
جرت فيه جنود العزم فأنكشفت * منه غيايتها عن نبكة هدر
سبحان من سجنه كل جارحة * ما فيك من طمعان الا يروا النظر
أنت المقسم فما تغدور وراحله * وأيره أبدا منه على سفر

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين قال حدثني وهب بن سعيد قال جاء
دعبل الى الحسن بن وهب في حاجة بعد موت أبي تمام فقال له رجل في المجلس يا أبا على
أنت الذي قطع عن علي من يقول

شهدت لقد أقوت مغايبكم بعدى * ومحت كماحت وشائع من برد
وأنجيدتم من بعد اتهام داركم * فبادع أنجيدني على ساكني نجاد
فصاح دعبل أحسن والله وجعل يردد فبادع أنجيدني على ساكني نجاد ثم قال وجهه الله

لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت انه أشعر الناس (أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا محمد بن يزيد قال مات لعبد الله بن طاهر إنسان صغيّر في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنشده

مأزالت الأيام تخبر سائلاً * أن سوف تفجع مسهلاً وأهلاً
محمد تأوب طارفاً حتى إذا * قلنا أقام الدهر أصبح راحلاً
نجمان شاء الله ألا يطلعها * إلا ارتداد الطرف حتى يأفلاً
إنّ الفجيرة بالرياض نواضرا * لأجل منها بالرياض ذوا بلاً
لو ينسبان لكان هذا غارباً * للمكرمات وكان هذا كاهلاً
لهنّ على تلك الخايل منهما * لو أمهلت حتى تكون شملاً
لغداسكونهما محبباً * حلاً وتلك الأريحية نائلاً
إنّ الهلال إذا رأيت غمّوه * أبقت أن سيكون بدراً كاملاً

صوت

بالله قل باطلل * اهلك ماذا فعلوا * فإن قلبي حذر * من أن يبينو وجل
عروضه من الرجز الشعر لأبي الشيص والغناء لأحمد بن يحيى المكي خفيف ثقیل
بالوسطى من نسخة عمرو بن بابة الثانية ومن رواية الهشامی

(أخبار أبي الشيص ونسبه) *

اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن عليم بن نهمشل وقيل ابن جهمش بن خراش بن خالد بن عبد بن
دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن يقيم ابن عامر بن
ثعلبة وكان أبو الشيص لقباً غلب عليه وكنيته أبو جعفر وهو عم دعبل بن علي بن
رزين لحا وكان أبو الشيص من شعراء عصره متوسط المجل فيهم غير نبيه الذكر لوقوعه بين
مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فحمل وانقطع إلى عقبه بن جعفر بن الأشعث الخزاعي
وكان أميراً على الرقة فذهب ما كثر شعره فقلما يروى له في غيره وكان عقبه جواداً فاغناه
عن غيره ولا يابى الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر أيضاً صالح الشعر وكان منقطعاً إلى
محمد بن طالع فأخدمه جامع شعراً بيه ومن جهته خرج إلى الناس وعي أبو الشيص
في آخر عمره وله مرثيات في عينيه قبل ذهابها وبعده نذكر منها مختارها مع أخباره وكان
سريع الهام جسداً فمأذكر عنه فحكي عبد الله بن المعتز أن أبا خالد العامري قال له
من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذبته والله لكان الشعر عليه أهون
من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للملوك
وهكذا ذكر ابن المعتز وليس توجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان شعره ولا هو بساقط
ولكن هذا سرف شديد (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي عن النضر بن عمرو قال
قال لي أبو الشيص لما مدحت عقبه بن جعفر بقصيدة في القى أولها

لا تنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض
أمر بأن تعدو وأعطاني لكل بيت ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهوريه قال أنشدت ابراهيم بن المهدي أبيات أبي يعقوب الخرمي التي يري
بها عينه يقول فيها

إذا مامات بعضك فابك بعضاً * فإن البعض من بعض قريب
فأنشدني لأبي الشيبان يكي عينيه

يا نفس يكي بادمع هتن * وواكف كلبجان في سنن
على دليلي وقائدي ويدي * ونور وجهي وسائس البدن
ابكي عليها بها مخافة أن * يقرني والظلام في قسرن

وقال أبو هفان حدثني دعبل أن امرأة لقيت أبا الشيبان فقالت يا أبا الشيبان عيت
بعدي فقال قبحك الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضرر (أخبرني) محمد بن القاسم
الانباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس
وأبو الشيبان ودعبل في مجلس فقالوا لئن شدد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر
فأنفذ رجل كان معهم فقال اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل أن
ينشد قالوا هات فقال لمسلم أمانات يا أبا الوليد فكأنني بك قد أنشدت

إذا ما علت مناداة واحدة * وإن كان ذا حلم دعتني إلى الجهل
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا * وتعدو صريع الكأس والاعين النجل
قال وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل
على أبي نواس فقال له كأنني بك يا أبا علي قد أنشدت

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند * واشرب على الورد من جمره كالورد
تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خرا فإلك من سكرين من بد
فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له وأنت يا أبا علي فكأنني بك تنشد قولك
أين الشباب وأية سلكا * لأين يطلب ضل بل هلكا
لا تنجي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

فقال صدقت ثم أقبل على أبي الشيبان فقال له زانت يا أبا جعفر فكأنني بك وقد أنشدت
قولك لا تنكرى صدى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض
فقال له لا ما هذا اردت أن أنشد ولا هذا بأجود شيء قلته قالوا فأنشدنا ما يدا لك فأنشدهم

ص

قوله

وقفت الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذينة * حبال ذكرك فليكني اللوم
الشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان خطي منك خطي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم
العريب في هذا الشعر لخنان ثقييل أقول ورمل قال فقال أبو نواس أحسنت والله
وجودت وحياتك لا سرقن هذا المعنى منك ثم لا غلبتك عليه في شهر ما أقول ويعوت
ما قلت قال فسرق قوله

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
سرفا خفيعا فقال في الخصب

فما جازه جود ولا حمل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير
فساريت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيص (نسخت) من كتاب جدي لأبي يحيى بن محمد
ابن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعد قال حدثني رزين بن علي الخزاعي أخو دعبيل قال
كنا عند أبي نواس أنا ودعبيل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال أبو نواس
لأبي الشيص أنشدني قصيدتك الخزية قال وما هي قال الضادية فما خطر بخلدي قولك
ليس المقل عن الزمان براض * إلا أنزيتك استحسناتها وقال كان الاعشى إذا قال
القصيدة عرضها على ابنته وقد كان ثقفها وعلما ما بلغت به استحقاق التحكيم
والاختيار لجيد الكلام ثم يقول لها عدي لي الخزيات فتعد قوله

أغرأ روع يستسقى الغمام به * لو فارع الناس عن احسابهم قرعا
وما أشبهها من شعره قال أبو الشيص لا أقول انما ليست عندي عقد در مفصل ولكني
أكثر غير هائم أنشده قوله

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
الايات المذكورة فقال له أبو نواس قد أردت صرفك عنها فأبيت أن تتخلي عن سلبك
أوتدرك في هربك قال بل أقول في طلبك فكيف رأيت هذا الطراز قال أرى غطا
خسروا نيامذهبا حسنا فكيف تركت قوله

في رداء من الصفيح صقيل * وقصص من الحديد مذال
قال تركته كما ترك مختارا الدرتين احداهما بما سبق في الحماظة وزين في ناظره (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبي قال حدثني من قال لأبي نواس
من أشعر طبقات الحمدتين قال الذي يقول

يطوف علينا بها أحور * يدا من الكأس مخضوبتان
والشعر لأبي الشيص (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الفضل بن
موسى بن معروف الأصم بهاني قال حدثني أبي قال دخل أبو الشيص على أبي دلف وهو
يلعب خادما له بالشرطي فقبل له يا أبا الشيص سل هذا الخادم أن يحبل أزرا رقيقه
فقال أبو الشيص الامير أعزه الله أحق بمثلته قال قد سألته فزعم انه يخاف العين على
صدره فقبل فيه شيئا فقال وشادن كالبدريج لو الدجى * في الفرق منه المسك مذكور

يحاذر العين على صدره * فالحبيب منه الدهر مزور
فقال أبو دلف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد
والله أحسن كما قلت ولكنك أنت ما أحسنت فضحك وأمر له بخمسة آلاف أخرى
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي العنزي قال حدثني علي بن
سعد بن أبي السائب قال تعلق أبو الشيبص محمد بن رزين قينة لرجل من أهل بغداد
فكان يحتمل اليها ويتفق عليها في منزل الرجل حتى أتلف مالا كثيرا فلما كف بصره
وأخفق جعل إذا جاء إلى مولى الحاربية تحببه ومنعه من الدخول فجاءني أبو الشيبص
فشكا إلى وجدته بالحاربية واستشفاف مولاها به وسألني المضي معه اليه فغضبت معه
فاستودن لنا عليه فأذن فدخلت أنا وأبو الشيبص فعاتبته في أمره وعظمت عليه حقه
وخوقته من لسانه ومن أخوانه فجعل له يوم ما في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته
ويحمل معه نبيذه ونقله فغضبت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا
من الدار فقال لي الما هنا صرخ أترام قد مات لعنه الله فإزنا ندق الباب حتى فتح لنا
فأذا هو قد حسكره ويده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا وانما جعله على الأذن لنا
الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضربها فاستمعنا عليه واطلعنا فإذا هي
مشدودة على سلم وهو يضربها أشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول وأنت أيضا فاسرق
الخبر فاندفع أبو الشيبص على المكان يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه * قد حز في جلدتها حزا

وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسرق الخبرا

قال وجعل أبو الشيبص يردد ما سمعها الرجل فخرج اليها مبادرا وقال له انشدني
البيتين الذين قلتهم فماذا فعله خلف أنه لا بد من انشادهما فأناشدته إياهما فقال لي
يا أبا الحسن أنت كنت شفيح هذا وقد أسعفتك بما تحب فان شاع هذان البيتان
فحتمني فقل له يقطع هذا ولا يسمعهما وله على يومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته
عليه فلم يزل يردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لابني الشيبص جارية سوداء
اسمها تبر وكان يتعشها وفيها يقول

لم تنصني يا سمية الذهب * تتلف نفسي وأنت في لعب

يا ابنة عم المسك الذكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب

فاسبك المسك في السواد وفي الریح فاكرم بذلك من نسب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا علي بن محمد
النوفلي عن عمه قال كان أبو الشيبص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما
حينئذ علقان فقال محمد بن اسحق مرتبة عمه سلطانه واستغنى جفا أبا الشيبص وتغير له

فكتب اليه

الحمد لله رب العالمين على * قربى وبعدك منه يا ابن اسحق
 باليت شعري متى تجدى على وقد * أصبحت رب ذنائب وأوراق
 تجدى على اذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق
 يوم لعمرى هم الناس انفسهم * وليس ينفع فيه رقية الراق
 حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني ابو العباس بن الفرات قال كنت اسير
 مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيل وخلفه غلام له وشيخ
 على بغل له هرم وما فيهم الا نضو فأقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة
 أبي الشيص حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأتوك انقاضا على انقاض
 وقال عبد الله بن المعتز حدثني ابو مالك عبد الله قال قال لي عبد الله بن الاعمش كان
 أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما غل نام عنده ثم اتبعه
 في بعض الليل فذهب يدب الى خادم له فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتني والله
 وما أحب والله ان افتضح اني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي ولكن خذد ستيجه
 فاكسرها ولو لها بدعي واجعل زجاجها في الجرح فاذا استثقت عن خبري فقل اني سقطت
 في سكرى على الدسيجة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به
 ودفن أبو الشيص وجرع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم فصدق
 عقبة عن خبره وانه هو قتله فلم يلبثه ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

صوت

هلا سأت معالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال
 دنساتهم رسومها بعد البلى * طربا وكيف سؤال أعجم بال
 يمسين مشى قطا البطاح تاودا * قب البطون رواج الاكفال
 من كل آنسة الحديث حية * لبست بفاحشة ولا متهال
 أقصى مذهبها اذا لقيتها * في الشهر بين أسرة ومجال
 وتكون ريقتها اذا نهبتها * كالشهد أو كسلافة الحريال
 المتفال المنتنة الريح والجريال فيما قيل اسم لاون الخرو قيل بل هو من أسمائها والدليل
 على انه لو تم اقول الاعشى

وسلافة مما عتق بابل * كدم الذبيح سلبتها جريالها
 قال سمال بن حرب حدثني يحيى بن متى الحسيري راوية الاعشى انه سأله عن هذا البيت
 فقال سلبتها لونها شر بها اجراء وبلتها يضاء الشعر في هذا الغناء المذكور للسكيت
 ابن زيد والغناء لابن سريج ثقیل أول بالنصر عن عمرو بن بانه وذكر المكي انه لائن

محرووفه ليعطو دخيف ثقيل وهذا الشعر من قصيدة للكميث يدح بها مخلد بن يزيد
ابن المهلب يقول فيها

فاد الجيوش لخمس عشرة حجة * ولداته عن ذاك في اشغال
قعدت بهم هماتهم وسمت به * همهم الملول وسورة الابطال
فكأنما عاش المهلب بينهم * بأغر قاس مثاله بمثال
في كفه قصبات كل مقلد * يوم الرهان وقوت كل نصال
ومتى ازلك بعشر وأزهمو * بك ألف وزلك أريج الانقال

* (ذكر الكميث ونسبه وخبره) *

هو الكميث بن زيد بن خنيس بن مخالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكميث بن
زيد بن خنيس بن مخالد بن ذؤينة بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات
العرب خبير بأيامها من شعراء مضر والسند وألصق المتعصبين على القحطانية المقارنين
المقارعين لشعراتهم العلماء بالمشاب والايام المقارنين بها وكان في أيام بني أمية ولم يدرك
الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم منهم ورابذا لك وقصائده
الهاشميات من جيد شعره ومحتساره ولم تزل عصبية للعدنانية ومهاباة شعراء اليمن
متصليه والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته حتى ناقض دعبل وابن أبي
عصيمة قصيدته المذهبة بعد وفاته وأجابها أبو الزلفاء البصري مولى بني هاشم عنها
وذلك يذكر في موضع آخر يصلح له من هذا الكتاب ان شاء الله (أخبرنا) محمد بن
الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن خلف الأحمر انه رأى الكميث يعلم
الصبيان في مسجد الكوفة قال ابن قتيبة في خبره خاصة وكانت بينه وبين الطرماح
خلطة ومودة وصفا لم يكن بين اثنين قال حدثني بعض أصحابه عن محمد بن سهل راوية
الكميث قال أنشدت الكميث قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح اخلقت * عرى المجد واسترختي عنان القصائد

قال إبي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهم على تفاوت المذاهب
والعصبية والديانة وكان الكميث شيعيا صبيعا فانيا من شعراء مضر متعصبا لاهل
الكوفة والطرماح خارجي صفري خطاني عصبى لقحطان من شعراء اليمن متعصب
لاهل الشام فقيل لهم ما فهم اتفقما هذا الاتفاق مع اختلاف سائر الاهواء فالاتفقا
على بعض العامة (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا أبو عمر
العمري عن لقيط قال اجتمع الكميث بن زيد وجماد الراوية في مسجد الكوفة
فتذاكرا اشعار العرب وأيامها فخالقه جماد في شيء ونازعه فقال له الكميث أتظن انك
أعلم مني بأيام العرب وأشعارها قال وما هو الا الظن هذا والله هو اليقين فغضب

الكُميت ثم قال له ألكم شاعر بصير يقال له عمرو بن فلان تروى ولكم شاعر أعور أو
أعمى اسمه فلان بن عمرو تروى فقال حماد قولاً لم يحفظه فجعل الكُميت يذكر رجلاً رجلاً
من صنف صنف ويسأل حماد أهل يعرفه فإذا قال لا أنشده من شعره جرة جرة حتى
ضجر قائم قال له الكُميت فاني سألتك عن شيء من الشعر فسأله عن قول الشاعر
طرحوا أصحابهم في ورطة * قذفك المقلة شطر المعتزل
فلم يعلم حماد تفسيره فسأله عن قول الآخر

تدريتنا بالقول حتى كأنما * تدرين ولدانا تصيد الرهادنا

فاغم حماد فقال له قد أجلتك إلى الجمعة الأخرى فخاء حماد ولم يأت بتفسيرهما وسأل
الكُميت أن يفسرهما له فقال المقلة حصاة أو نواة من نوى المقل يحملها القوم معهم
إذا سافروا وتوضع في الأناة ويصب عليها الماء حتى يغمرها فيكون ذلك علامة
يقتسمون بها الماء والشر النصيب والمعتزل الموضع الذي يختصمون فيه في الماء
فيلقونهم هناك عند الشر وفوله تدرين ساعني النساء أي خاتنا فرفقنا والرهادن
طير يذبح كالعصفور وكان خالد بن عبد الله القسري فيما حدثني به عيسى بن الحسين
الوراق قال أخبرنا أحمد بن الحرث الفزاري عن ابن الأعرابي وذكره محمد بن أنس
السلامي عن المسهل بن الكُميت وذكره ابن بكاس عن جماعة من بني أسد أن الكُميت
أنشد قصيدته التي لم يجوفها اليمن وهي * الأحببت عنا ما مدينا * فاحفظته عليه فروى
جارية حسناء قصائده الهاشميات وأعدتها ليهديها إلى هشام وكتب إليه بأخبار
الكُميت وهجائه بنى أمية وأنفذ إليه قصيدته التي يقول فيها

فبارب هل الأبك النصر يبتغي * وبارب هل الاعليك المعول

وهي طويلة ترى فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد ويذكر بنى هاشم فلما قرأها أكرها
وعظمت عليه واستنكرها وكتب إلى خالد يقسم عليه أن يقطع لسان الكُميت ويده
فلم يشعر الكُميت إلا بالخليل محدقة بداره فأخذ وحبس في الحبس وكان ابنان بن الوليد
عاملاً على واسط وكان الكُميت صديقه فبعث إليه بغلام على بغل وقال له أنت
حزان لحقته والبغل لك وكتب إليه قد بلغني ما صرت إليه وهو القتل الآن يدفع الله
جل وعز وأرى لك أن نبعث إلى جبي يعني زوجة الكُميت وهي بنت نكيف بن عبد
الواحد وهي ممن بتشيع أيضاً فإذا دخلت إليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وأخرجت
فاني أرجو أن لا يؤوبه لك فأرسل الكُميت إلى أبي وضاح حبيب بن بديل وإلى قيمان من
بنى عمة من مالك بن سعيد فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر وشاوره فيه فستدرايه ثم
بعث إلى جبي امرأته فقص عليها القصة وقال لها أي ابنة عم أن الوالي لا يقدم عليك
ولا يسلك قومك ولو خفته عليك لما عرضت لك له فالبستة ثيابها وأزارها وخبرته وقالت له
اقبل وادبر ففعل فقالت ما أنكر منك شيئاً إلا يسافى كنتك فخرج على اسم الله

وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجين أبو وضاح ومعه قسيان من أسد فلم يوثبه
له ومشى والقسيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية السكاس فترجس من مجالس بني تميم
فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا
لا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأما السبع فولى العبد مدبرا وأدخله
أبو الوضاح منزله ولم ياطال على السجنان الأمر نادى الكميث فلم يجبه فدخل ليعرف
خبره فصاحت به المرأة والأم لك فشق ثوبه ومضى صارخا إلى باب خالد فآخبره الخبر
فاحضر جني فقال لها باعدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدوه لأمثل بك
ولا صنعت ولا فعلت فاجتمعت بنو أسد إليه وقالوا ما سبيك على امرأة منا خدعت
نخافهم فحلى سبيلها قال وسقط غراب على الحائط فتعجب فقال الكميث
لأبي وضاح اني لأخوذ وأن حائطك لساقط فقال سجان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله
فقال له لا بد من ان تحوطني فخرج به إلى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصبح
حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال ابن الأعرابي قال المستمل وأقام
الكميث مدة متواريا حتى اذا أيقن ان الطلب قد خف عنه خرج ليلا في جماعة من
بني أسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال وأخذ الطريق على القطقطانة
وكان عالم بالنجوم مهتديا بها فلما صار محير صاح بناه وواقيبان فهو منا وقام يصلي
قال أبو المستمل فرأيت شخصا فتضعضت له فقال مالك قلت أرى شيئا مقبلا فنظر إليه
فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه بدجوز فترعرعها
ثم أهوى بناه ففهم ما فشر به وارتحلنا فجعل الذئب يعوى فقال الكميث ماله
وبله أظن طعمه ونسقه وما أعرفني بما يريد هو يعلمنا ان السباع على الطريق تباينوا قسيان
قسياننا فسكن عواؤه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني أسد وبني تميم وأرسل
إلى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فشت رجالا
قريش بعضها إلى بعض وأتوا عنبسة فقلوا يا أبا خالد هذه مكرمة قد آتاك الله بها هذا
الكميث بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين كتب في قتله فنجبا حتى تخلص اليك
والينا قال فروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنين فحضى الكميث فضرب فسطاطه
عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال له يا أباشا مكرمة آتيتك بها تبلغ
الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تنفي بها والا كتمتها قال وما هي فآخبره الخبر وقال انه
قد مدحك عاتة ويا له خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام
وهو عند أمته في غيروقت دخول فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية
الآن يكون الكميث فقال ما أحب أن تستثنى علي في حاجتي وما أنا والكميث
فقال آتته والله لتقضي حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيت وألوا حاطت بما بين قطر بها
قال هي الكميث يا أمير المؤمنين وهو آمن بآمان الله عز وجل وإماني وهو شاعر مضر

وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد أمنتني واجزت أمانك له فأجلس له مجلساً يشد فيه
ما قال فينا فعدده وعندده الأبرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثله أقط
وامتدحه بقصيدته الرائية ويقال أنه قالها ارتجلاً لا وهي قوله
* قف بالديار وقوف زائر * فخطب فيها حتى انتهى إلى قوله
ماذا عليك من الوقو * فيها وانك غير صاغر
درجت عليها الغاديا * ترائجات من الأعاصير
وفيها يقول فالآن صرت إلى أمية والامور إلى المصار
وجعل هشام يغمز مسلمة بتضيق في يده فيقول اسمع اسمع ثم استأذنه في مرثية أبيه
معاوية فآذن له فأنشده قوله

سأربكك للدنيا وللدين انني * رأيت يد المعروف بعدك شلت

فدامت عليك بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصلت

فبكى هشام بكاءً شديداً فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميته إلى منزله أمناً فشدت له
المضربة بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم
وكتب إلى خالد بآمانه وأمان أهل بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجعت له بنو أمية
بينهما ما لا كثر قال ولم يجمع من قصيدته تلك يومئذ إلا ما حفظه الناس منها فألف وسئل
عنها فقال ما أحفظ منها شيئاً إنما هو كلام ارتجلته فقال وودع هشام ما وأنشده قوله فيه
* ذكر القلب الله المذكور * قال محمد بن كاسة وكان الكميته يقول سبقت الناس
في هذه القصيدة من أهل الجاهلية والإسلام إلى معنى ما سبقت إليه في صفة الفرس
حين أقول يبحث الترب عن كواسره في السمشر لا يشتم السقاة الصغرى
هذه رواية ابن عمار وقد روي فيه غير هذا وقيل في سبب المنافرة بين خالد والكميته غير
هذا نسخته من كتاب محمد بن يحيى الخزاز قال حدثني أحمد بن إبراهيم الحاسب قال
حدثني عبد الرحمن بن داود بن أبي أمية البلخي قال كان حكيم بن عباس الأعور الكلبي
ولما هم بجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه ويحسبونهم وكان الكميته يقول هو والله
أشعر منكم قالوا فأجاب الرجل قال إن خالد بن عبد الله القسري محسن إلى فلا أقدر
أن أرد عليه قالوا فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء وأنشده
ذلك فحمي الكميته لعشرته فقال المذهبة * ألا حميت عنا يا مدينا * فأحسن فيها
وبلغ خالد أخيراً فقال لا أبالي ما لم يجر لعشري في ذكر فأنشده قوله

ومن عجب على لعمر آثم * غدتك وغير هاتيا عينا

تجاوزت المياه بلا دليل * ولا علم تعسف مخطئنا

فانك والحوول من معدن * كهيلة قبلنا والخاليننا

تخطت خيرهم حلباً ونسناً * إلى الوالى المغادر هاربتنا

كعز السوء تنطح عالفيا * وترمى عصا الذابحين
فبلغ ذلك خالداً فقال فعلها والله لا تقتله ثم اشترى ثلاثين جارية باعلى عن وتخيرهن
نهاية في حسن الوجوه والكمال والادب فقرأهن الهاشميات ودمهن مع نخاس الى
هشام بن عبد الملك فاشترأهن جميعاً فلما انس بهن استنطقهن فرأى فصاحة وأدبا
فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدن الشعر فأنشدنه قصائد الكميت الهاشميات
فقال ويلكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي أى بلد
هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الى برأس
الكميت بن زيد فبعث خالد الى الكميت في الليل فأخذه وأودعه السجن ولما كان
من الغد أقر من حضره من مضر كتاب هشام واعتمر اليهم من قبله وآذنه في انفاذ
الامر فيه في غد فقال لابن بن الوليد البجلي وكان صدوقاً للكميت انظر ما ورد
في صديقك فقال عز على والله به ثم قام ابان فبعث الى الكميت فأئذره فوجه الى
امراته ثم ذكر الخبر في خروجه وقامها مكانه كما ذكر من تقدمه وقال فيه فأتى مسلمة بن
عبد الملك فاستجار به فقال انى أخشى أن لا ينفعك جوارى عنده ولكن استجبر بانه
مسلمة بن هشام فقال كن أنت السقيري بنى وبينه في ذلك ففعل مسلمة وقال لابن أخيه قد
أتيتك بشرف الدهر واعمق الصنعة في مضر وأخبره الخبر فأجابه مسلمة بن هشام وبلغ
ذلك هشام فادعاه ثم قال استجبر على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولكنى انتظرت
سكون غضبه قال أحضرني الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا أبا المستهل
ان أمير المؤمنين أمرني باحضارك قال أتسلمني يا أباشا كره قال كلا ولكنى احتمال لك ثم
قال له ان معاوية بن هشام مات قريياً وقد جرع عليه جرعا شديداً فاذا كان من الليل
فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يـكـونون معك في الرواق فاذا دعابك
تقدمت اليهم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بقبرنا وبيننا ونحن أحق من
اجاره فأصبح هشام على عادته متطلعاً من قصره الى القبر فقال من هذا فقالوا العله
مستجبر بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقبل فانه الكميت
قال يحضر أعنف احضار فلما دعى به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم
أعروا رقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار بقبرنا وبيننا وقد مات
خلفه من الدنيا فاجعله هبة لنا ولا تفضخنا فحين استجار به فبكى هشام حتى انتحب
ثم أقبل على الكميت فقال له يا كميت أنت القائل

وان لا تقولوا غير هاتين حرفاً * نواصيهما تزدى بنا وهي شرب

فقال لا والله ولا أنان من أن الجاز وحشية حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال
أما بعد فاني كنت أندهدى في غمرة وأعوم في بحر غواية أخنى على تخلفها واستغفرني
وهلما فتحت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعاع الحق جائراً على القصد

أقول الباطل ضلالا وأفوم بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ بمصر الهدى ورافض
العماية قا غسل عني يا أمير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجريمة
ثم قال **كم قال قائلكم لعا * لك عند عثرته لعائر**

وغفرتم لذوى الذنوب * من الاكابر والاصاغر

ابن أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر

ثقتي لكل ملة * وعشيتي دون العشائر

أنتم معادن الخلا * فة اكبرا من بعد اكبر

بالتسعة المتتابعين خلا تقا وبخير عاشر

والى القيامة لاترا * ل لشافع منكم وواتر

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاء أمير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناه
المتجبين بحبلة من لا تحل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه ببجور
الجاهلين فقال له ويلك يا كبت من زين لك الغواية ودلك فى العماية قال الذى أخرى
أيا ناس الجنة وأنساء العهد فلم يجد له عزما فقال ايه أنت القائل

فيا موقدانا والغير لضوها * ويا حاطبا فى غير حبلك تحطب

فقال بل أنا القائل

الى آل بيت أبى مالك * مناخ هو الارحب الاسهل

نمت بأرحامنا الداخلا * ت من حيث لا يتكر المدخل

بجرة والنضر والمالكين * رهط هم الانبيل الانبيل

وبارى خزبة بدر السما * والشمس مفتاح ما تأمل

وجدنا قريشا قريش البطاح * على ما بنى الاول الاول

بهم صلح الناس بعد الفساد * وحيص من الفتق مارعبوا

قال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كولىد * أو سليمان بعد أو كهشام

من عت لا يمت فقيدا ومن * يحى فلا ذوال ولا ذومام

ويلك يا كبت جعلتسا من لا يرقب فى مؤمن الاولاد فمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين

فالا نصرت الى أمية والامور الى المصار

والآن صرت بها المصيب كهتد بالامس حائر

يا ابن العقائل للعقائل والجحاجة الاخير

من عبد شمس والاككا * بر من أمية فالاكبر

ان الخلافة والا لا * فبرغم ذى حسد وواغر

دلفا من الشرف التلبس * د الميك بالرقد الموافر

فخلت معتل البطا * ح وحل غيرك بالظواهر

قال له ايه فأنتب القائل

فقل لبني أمية حيث حلوا * وان خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعقوه * وأشبع من يجور كم أجبعا
بمضى السياسة هاشمي * يكون حبالا متته ريعا
فقال لا تريب يا أمير المؤمنين ان رأيت ان تحو عنى قولى الكاذب قال بماذا قال
بقولى الصادق

أورثته الحصان أم هشام * حسبنا قبا ووجهنا ضيرا
وتعاطى به ابن عائشة البد * ر فأمسى له رقبا نظيرا
وكساه أبو الخلف مروا * ن سنا المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن * وجدته له معانا ودورا

وكان هشام مستكنا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها السالم بن عبد الله
ابن عمر وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كيت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين
ان رأيت أن تزيد فى نشرى ولا تجعل لخالد على اماره قال قد فعلت وكتب له بذلك
وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوبا هشامية وكتب الى خالد أن يخلى سبيل امرأته
ويعطيهما عشرين ألفا وثلاثين ثوبا ففعل ذلك ولهم مع خالد أخبار بعد قدومه الكوفة
بالعهد الذى كتب له منها أنه مرتبه خالد وما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز
تمثل الكميت أراها وان كانت تحب كأنها * سحابة صيف عن قليل تقشع
فسمعه خالد فرجع وقال أم والله لا تنقشع حتى يغسل منها شوبوب برد ثم أمر به فخر د
فضمه مائة سوط ثم خلى عنه ومضى هذه رواية ابن حبيب وقد أخبرني أحمد بن عبد الله
ابن عمار قال حدثنا العوفى على بن محمد بن سليمان أبو الحسن قال حدثني أبي قال كان
هشام بن عبد الملك قد اتهم خالد بن عبد الله وكان يقال انه يريد خلعه فوجد يباب
هشام يوما رقة فيها شعر فدخل بها على هشام فقرئت عليه وهى

تالق رق عندنا وتقابلك * أثاف لقدرا الحرب أخشى اقتبالها
فدونك قدرا الحرب وهى مقرة * لكفيل واجعل دون قدر جعالها
ولن تنهى أو يبلغ الامر حده * فنلها برسل قبل أن لاتنالها
فنجشم منها ما جشمت من التى * بسور أهـرت نحو حالك حالها
تلاف أمور الناس قبل تقاوم * بعقدة حزم لا يخاف انخلالها
فما برم الاقوام يوما لحيلة * من الامر الاقلدولك احتيالها
وقد تخبر الحرب العوان بسرّها * وان لم يج من لا يريد سؤالها

فأمر هشام أن يجمع لمن يحضره من الرواة فجمعوا فامروا بالآيات فقرئت عليهم
فقال شعر من تشبه هذه الآيات فاجعوا جميعا من ساعته انه كلام الكميت بن زيد

الاسدي فقال هشام نعم هذا الكميت يذرنى بخالد بن عبد الله ثم كتب الى خالد بن جبر
وكتب اليه بالايات وخالد يومئذ بواسط فكتب خالد الى واليه بالكوفة يا امرء بأخذ
الكميت وجبسه وقال لا تصحبه انه بلغنى ان هذا يدعى بن هشام ويحبونى أمة
فأوتى من شعر هذا بشئ فأنى بقصيدهته الالامية التى أولها

ألا هل عمى فى رايه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل
فكتبها وأدرجها فى كتاب الى هشام يقول هذا شعر الكميت فان كان قد صدق فى
هذا فقد صدق فى ذلك فلما قرئت على هشام اغتاظ فلما قال

فيا ساسة هاتوا النام من جوابكم * ففكم لعمرى ذوأفانين مقول
أشدة غيظه فكتب الى خالد يا امرء أن يقطع يدى الكميت ورجليه ويضرب عنقه
ويهدم داره ويصلبه على ترابها فلما قرأ خالد الكتاب كره أن يستفسد عشيرته وأعلن
الامر رجاء أن يتخلص الكميت فقال لقد كتب الى أمير المؤمنين وانى لا كره أن
أسففسد عشيرته وسماه فعرف عبد الرحمن بن عتبة بن سعيد ما أراد فأخرج غلامه
مولدا ظريفا فاعطاه بغلة له شقرا فارهسة من بغال الخليفة وقال ان أنت وردت
الكوفة فأذرت الكميت لعله ان يتخلص من الحبس فأنت حر لوجه الله والبغلة لك ولك
على بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة فسار بقية يومه وليلته من واسط
الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متذكرا خبر الكميت بالقصة فأرسل الى امرأته
وهى ابنة عمه يا امرءا ان تجميته ومعها ثياب من لباسها وخفان ففعلت فقال ألبسنى
لبسة النساء ففعلت ثم قالت له أقبل فأقبل وأدبر فأدبر فقالت ما أرى الايبسا فى
منكبك اذهب فى حفظ الله فخرج فتر بالسبحان فظن انه المرأة فلم يعرض له فنجبا
وأنشأ يقول

خرجت خروج القدر قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك الزوايج والمثلى
على ثياب الغانيات وتحتها * عزيزة أمر أشبهت سلة النصل
وورد كتاب خالد الى والى الكوفة يا امرء بما كتب به اليه هشام فأرسل الى الكميت
ليؤتى به من الحبس فينقذه فيه أمر خالد فدنا من باب البيت فكلهمتم المرأة وخبرتهم أنها
فى البيت وان الكميت قد خرج فكتب بذلك الى خالد فأجابه حرة كريمة فذلت ابن عمها
بنفسها وأمر بتخليته ما يبلغ الخبر الا عور الكلبى بالشأم فقال قصيدهته التى يرمى فيها امرأة
الكميت بأهل الحبس ويقول * أسودين وأجرينا * فهاج الكميت ذلك حتى
قال * الاحميت عنما يمدينا * وهى ثلثمائة بيت لم يترك فيها احيا من أحياء اليمن الا هجاهم
وتوارى وطلب فضى الى الشأم فقال شعره الذى يقول فيه * قف بالديار وقوف زائر
فى مسلة بن عبد الملك ويقول

يا مسلم ابن الوليد لميت ان شئت ناشر

اليوم صرت الى أمية والامور الى المصاير

قال أبو الحسن قال أبي انما أراد اليوم صرت الى أمية والامور الى مصايرها أي بني هاشم وبذلك احتج ابنه المستمل على أبي العباس حين غيره بقول أبيه هذا الشعر فأذن له ليلا فسأله أن يجبره على هشام فقال اني قد أجرت على أمير المؤمنين فأخبر جوارى وقبيح برجل مثلي أن يحقر في كل يوم ولكني أدلك فاستجبر بمسألة بن هشام وبأتمه أتم الحكم بنت يحيى بن الحكم فان أمير المؤمنين قدر شحه لولاية العهد فقال الكميث بنس الرأي أضيع دمي بسبب صبي وامرأة فهل غير هذا قال نعم مات معاوية ابن أمير المؤمنين وكان يحبه وقد جعل أمير المؤمنين على نفسه أن يزور قبره في كل أسبوع يوما وسمى يوما بعينه وهو يزوره في ذلك اليوم فامض فاضرب بئلك عند قبره واستجبر به فاني سأحضره معه وأكلمه بأكثر من الحوار ففعل ذلك الكميث في اليوم الذي يأتيه فيه أومه فجاء هشام ومعه مسلمة فنظر الى البناء فقال لبعض أعوانه انظر ما هذا فراجع فقال الكميث بن زيد مستجبر بقبر معاوية بن أمير المؤمنين فأمر بقله فكلمه مسلمة وقال يا أمير المؤمنين ان اخفا الاموات عار على الاحياء فلم يزل يعظم عليه الامر حتى أجاره فحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا جابر بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين ينادون لبنيك جعفر لبنيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدش فلم يعلم ما يقول فزاعا فقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فأخذوا فجعل يحيى بهم الى المسجد ويؤخذون قصب فيمطون بالنقط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فخرقهم جميعا فلما قدم يوسف ابن عمر دخل عليه الكميث وقدمه بعد قتله زيد بن علي فأنشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن * كمن حصنه فيه الرجاج المضب

وما خالديس تطعم الماء فاغرا * بعد ذلك والداعي الى الموت ينعب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم بعيانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميث فوجوههم وقالوا أنشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات وأخبرني عمي قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن أرئيل قال لما دخل الكميث بن زيد على هشام سلم ثم قال يا أمير المؤمنين غائب أب ومذنب تاب محابا لانا بة ذنبه وبالصدق كذبه والتوبة تذهب الحوبة ومثلك حلم عن ذى الجريمة وصفح عن ذى الرية فقال له هشام ما الذى نجاة من القسري قال صدق النيسة في التوبة قال ومن سن لك الغي وأورطك فيه قال الذى أغوى آدم فنفسى ولم يجده عزمًا فان رأيت يا أمير المؤمنين فذلك نفسى أن تأذن لي بعمو الساطل بالحق بالاستماع لما قلته فأنشده

ذكر القلب الفقه المذكور * وتلا في من الشباب أخرها

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكير الاسدي قال حدثني محمد بن سهل الاسدي قال دخل المستمل بن الصكمت على عبد الصمد بن علي فقال له من أنت فأخبره فقال لاهيك الله ولا حيا أباك هو الذي يقول

فالا آن صرت الى أمية والامور الى المصابير

قال فاطرقت استحياء مما قال وعرفت البيت قال ثم قال لي ارفع رأسك يا بني فلئن كان قال هذا فلقد قال

لنحاتكم كرها تجوز أمورهم * فلم أر غضبا مثله حين يغضب
قال فسلمي بعض ما كان بي وحدثني ساعة ثم قال ما يحببك من النساء يا مستمل قلت
غزاة تحب من قيام فرعها * جنلازينه سواد أسحم
فكانها فيه نهاره شرق * وكأنه ليل عليه مظلم
قال يا بني هذه لانصاب الا في الفردوس وأمر له بجانزة (أخبرني) عبي قال حدثنا
يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الخصاف الطلمي عن محمد بن أنس
السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوقا بجارية له يقال لها صدوف مدنية
اشترت له جمال جزيل فغضب عليها ذات يوم في شئ وهجرها وحلف ألا يبدأها بكلام
فدخل عليه الكميته وهو مغمووم بذلك فقال مالي أراك مغموما يا أمير المؤمنين
لا نعمك الله فأخبره هشام بالقصة فأطرق الكميته ساعة ثم أنشأ يقول

أعبت أم عبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشريف
لا تقعدن تلوم نفسك دأبا * فيها وأنت بجها مشغوف
إن الصريمة لا يقوم بثقلها * إلا القوي بها وأنت ضعيف
فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعستقته
وانصرف الكميته فبعث اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه بمثلها قال الطلمي
أخبرني حميش بن الكميته أخو المستمل بن الكميته بن زيد قال وفد الكميته بن
زيد على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشترت له سلامة القس فأدخلها اليه
والكميته حاضر فقال له يا أبا المستمل هذه جارية تباع أفترى أن نبتاعها قال اي والله
يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثلا في الدنيا فلا تنفوتك قال فصقها الى في شعرحتي
أقبل رأيك فقال الكميته

هي شمس النهار في الحسن الا * انها فضلت بقتل النظراف
غضة بضة رخيم لعوب * وعشة البتة شحنة الاطراف
زانها دلها وثغير نقي * وحديث مر تل غير جاف

خلقت فوق منية المتنى * فاقبل النصيح يا ابن عبد مناف
فذهلك يزيد وقال قد قبلنا نصيحك يا أبا المستهل وأمر له بجائزة سفينة (أخبرني) هاشم
ابن محمد الخرازمي قال أخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكُميت
وهو يشدو الكُميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبولك فقال لا
ولكن يسرنى أن تكون أمتي فحضر الفرزدق فأقبل على جلسائه وقال ما مررتي مثل هذا
قط (أخبرني) أجد بن سعيد الهمداني بن عقدة قال أخبرنا علي بن محمد الحسبي قال
حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى الجمال قال حدثنا مصعب بن الهلثام قال حدثنا محمد بن
سهل صاحب الكُميت قال دخلت مع الكُميت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهم
السلام فقال له جعلت فداي إلا أنشدك قال انما أيام عظام قال انما فيكم قال هات
وبعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فاقرب فأنشده فكثرت البكاء حين أتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فبا آخر استى له النقي أول
فرجع أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغفر للكُميت ما قدم وما أخر وما أسر
وما أعلن وأعطه حتى يرضى (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمار بن شبة
قال قال محمد بن كُثَّابَة حدثني صاعد مولى الكُميت قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن
علي عليهم السلام فأنشده الكُميت قصيدته التي أولها * من لقلب مقيم مستهام
فقال اللهم اغفر للكُميت اللهم اغفر للكُميت قال ودخلنا يوما على أبي جعفر محمد بن
علي فأعطانا ألف دينار وكسوة فقال له الكُميت والله ما أحببتكم للدينار ولو أردت
الدينار لا أتيت من هي في يديه ولكني أحببتكم للآخرة فأما الشباب التي أصابت
أجسامكم فأنأقبلها ببركاتهم وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الشباب قال ودخلنا على
فاطمة بنت الحسين عليهم السلام فقالت هذا شعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه
سويق فخر كتبه بيدها وسقت الكُميت فشربه ثم أمرت له ثلاثين دينارا ومركب
فهملت عنه وقال لا والله لا أقبلها اني لم أحبكم للدينار (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال أخبرني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كُثَّابَة قال لما جاءت
المسودة بنحو والمستهل بن الكُميت وجلاو عليه جلا ثقيلا وضربوه فزبني أسد فقال
أترضون أن يفعل بي هذا الفعل قالوا له هؤلاء الذين يقولون بولهم

والمصيبون باب ما أخطأنا * س ومرسى قواعد الاسلام
قد أصابوا فيك فلا تكذب أبالك قال ودخل المستهل على أبي مسلم فقال له أبولك الذي كفر
بعد اسلامه فقال كيف وهو الذي يقول

لخاتمكم كرها تجوز أمورهم * فلم أر غضباً مثله حين يغضب
فأطرق أبو مسلم مستحيًا منه (أخبرني) حمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا
الحسن بن بشير السعدي قال أخذ العسس المستهل بن الكُميت في أيام أبي جعفر وكان

الامر صعبا فكتب الى أبي جعفر يشكو حاله وكتب في آخر الرقعة
لئن نحن خفنا في زمان عدوكم * وخفنا كنوان البلاء لراكد

فلما قرأها أبو جعفر قال صدق المستهل وأمر بتخليته (حدثني) علي بن محمد بن علي امام
مسجد الكوفة قال أخبرنا اسمعيل بن علي الخزازي ابن أخي دعبل قال حدثني عمي
دعبل بن علي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مالك وللكميت بن
زيد فقلت يا رسول الله ما بيني وبينه الا كباين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القائل
فلازلت فيهم حيث يتمهوني * ولازلت في أشياكم أتعلم

فان الله قد غفر له بهذا البيت قال فانهت عن الكميت بعدها (حدثني) علي بن محمد
قال حدثني اسمعيل بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من أي الناس أنت قلت من العرب
قال أعلم فم من أي العرب قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمه قلت نعم قال لي أهلا لي
أنت قلت نعم قال أتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال اتخفظ
من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني طربت وما شوقا لي البيض أطرب
قال فأنشده حتى بلغت الى قوله

فما لي الا آل أحد شعبة * وما لي الا مشعب الحق مشعب

فقال لي اذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وجدت
في كتاب بخط المرحبي الكوفي حدثني سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال
حدثني نصر بن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين
يديه رجل يشده من لقلب مقيم مستهام قال فسألت عنه فمى لي هذا الكميت
ابن زيد الاسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له جزاك الله خيرا وأثنى عليه
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد
ابن بكير قال حدثني محمد بن أنس الاسدي السلمي قال حدثني محمد بن سهل راوية
الكميت قال جاء الكميت الى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال له اني قد قلت شيئا فاسمعه
معي يا أبا فراس قال هاته فأنشده قوله

طربت وما شوقا لي البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب

ولكن الى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب

فقال له قد طربت الى شيء ما طرب اليه أحد قبلك فامانحن فانا طرب ولا طرب من كان
قبلك الا الى ما تركت أنت الطرب اليه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال
حدثنا محمد بن علي النوفلى قال سمعت أبي يقول لما قال الكميت بن زيد الشعر كان أول
ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له يا أبا فراس انك شيخ مضر
وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن اخي فما

حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فان كان حسنا
أمرتني بأداعته وان كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أولي من ستره على فقال له
الفرزدق أما عقلت فحسن واني لا رجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأشددني
ما قلت فأشده طربت وما شوقا الى البيض أطرب قال فقال لي فيم تطرب يا ابن أخي
فقال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب فقال لي يا ابن أخي فالعب فانك في أو ان اللعب
فقال ولم يلهمني دار ولا رسم منزل * ولم يتطرب بنى بنان مخضب
فقال ما يطرب بك يا ابن أخي فقال

ولا السانحات البارحات عشية * أمر تسليم القرن أم مر أعصب
فقال أجل لا تطير فقال

ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بنى حواء والخير يطلب
فقال ومن هؤلاء ويحك فقال

الى النفر البيض الذين يجهم * الى الله فيما بنى أتقرب
قال أرحني ويحك من هؤلاء قال

بنى هاشم رهط النبي فاني * بهم ولهم أرضى مرارا وأخضب
خففت لهم منى جناحي مودة * الى كف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء * محبا على انى أذم وأغضب
وأرى وارى بالعداوة أهلها * واني لا ودى فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى
(أخبرني) الحسن قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني أحمد بن بكير قال
حدثني محمد بن أنس قال حدثني محمد بن سهل راوية الكميت عن الكميت قال لما قدم
ذوالرمة أتته فقلت له انى قد قلت قصيدة عارضت بها قصيدتك

ما بال عينك منها الماء ينسكب * فقال لي وأى شئ قلت قال قلت

هل أنت عن طلب الايقاع منقلب * ام كيف يحسن من ذى الشبية اللعب
حتى أنشدته اياها فقال لي ويحك انك لتقول قولاً ما يقدر انسان أن يقول لك أصبت
ولا اخطأت وذلك انك تصف الشئ فلا تجي به ولا تقع بعيدا منه بل تقع قريباً قلت له
أو تدرى لم ذلك قال لا قلت لانك تصف شيئاً رأيت به عينك وأنا أصف شيئاً وصفى لي
وليست المعينة كالوصف قال فسكت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا
يعقوب بن اسمرئيل قال حدثني اسمعيل بن عبد الله الطلمي عن محمد بن سلمة
ابن أرتبيل عن حماد الراوية قال كانت للكميت جدتان أدركا الجاهلية فكاتتا
تصفان له البداية وأمورهما ويخبرانه بأخبار الناس في الجاهلية فاذا شك في شعر أو خبر
عرضه عليهم ما فيخبرانه عنه فمن هناك كان علمه (أخبرني) الحسن بن القاسم الجلي

الكوفي قال حدثنا علي بن ابراهيم بن المعلى قال حدثنا محمد بن فضيل يعني الصيرفي
 عن أبي بكر الحضرمي قال استأذنت للكعبة على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام
 في أيام التشريق يعني فأذن له فقال له الكعبة دعوات فداني قلت فيكم شعرا أحب
 أن أنشدكم فقال يا كعبة اذكري الله في هذه الأيام المعلومات وفي هذه الأيام المعدودات
 فأعاد عليه الكعبة القول فرق له أبو جعفر عليه السلام فقال هات فأنشده قصيدته
 حتى بلغ يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فبأخر استدى له الغي أول
 فرفع أبو جعفر يديه إلى السماء وقال اللهم اغفر للكعبة (أخبرني) جعفر بن محمد بن
 مروان الغزال الكوفي قال حدثني أبي قال حدثنا الرطاة بن حبيب عن فضيل الرسان
 عن ورد بن زيد أخى الكعبة قال أرسلني الكعبة إلى أبي جعفر فقلت له ان الكعبة
 أرسلني إليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له أن يمدحني أمية قال نعم هو في حل فليقل
 ماشاء (أخبرني) محمد بن العباس قال أخبرني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن
 ابن بكاسة قال مات ورد أخو الكعبة ففيل للكعبة ألا ترى أحلك فقال مرثيته
 ومرثيته عندي سواء وإنى لأطيق أن أرثيه جزعا عليه وقد روى الكعبة بن زيد
 الحديث وروى عنه (أخبرني) جعفر بن محمد بن عبيد بن عتبة في كتابه إلى قال حدثني
 الحسين بن محمد بن علي الأزدي قال حدثني الوليد بن صالح قال حدثني محمد بن سعيد بن
 عمير الصيداوي عن أبيه عن الكعبة بن زيد قال حدثني عمرة أن عبد الله بن عباس
 بعثه مع الحسين بن علي عليه السلام ففعل بهم حتى رمى بحجرة العقبة أوحين رمى
 بحجرة العقبة فساءلته عن ذلك فأخبرني أن أباه فعليه تحدثت به ابن عباس فقال لي لا أم لك
 أتسألني عن شيء أخبرك به الحسين بن علي عن أبيه والله إنه السنة (أخبرنا) أبو الحسن
 ابن سراج الجاحظ قال حدثنا مسروق بن عبد الرحمن أبو صالح عن الحسن بن محمد بن
 أعين عن حفص بن محمد الأسدي قال حدثنا الكعبة بن زيد عن مذكور مولى زينب
 عن زينب قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أفضل قالت فقلت بيدي هكذا
 واستترت قالت فقال لي إن الله عز وجل رزق جنك (حدثني) أبو العباس أحمد بن محمد
 ابن سعيد بن عقدة قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن سراج قال حدثني الحسن بن أيوب
 الخثعمي قال حدثنا فرات بن حبيب الأسدي قال حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان
 قال حدثني الكعبة بن زيد قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل إن الذي فرض
 عليك القرآن لآذلك إلى معاد قال دخلت أنا وأبي إلى أبي سعيد الخدري فسأله أبي عنهما
 فقال معاد آخرته الموت (أخبرني) محمد بن خلف وكيعة قال حدثني اسحق بن محمد بن
 أبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن دهران قال حدثني ربعي بن عبد الله بن الجارود
 ابن أبي سبرة عن أبيه قال دخل الكعبة بن زيد الأسدي على أبي جعفر محمد بن علي
 عليه السلام فقال له يا كعبة أنت القائل

فلا تنصرت الى أمية والامور الى المصابير
قال نعم قد قلت ولا واقه ما أردت به الا الدنيا ولقد عرفت فضلكم قال اما ان قلت ذلك
ان التقيّة لعل (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا الحسن
ابن عبد الرحمن الرعي قال حدثنا أحمد بن بكير الاسدي قال حدثنا أحمد بن أنس
السلامي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس قال أمس الجاهليين أم من
الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن ابرص قالوا فن
الاسلاميين قال الفرزدق وجابر والاخلط والراعي قال فقيل له يا أبا محمد ما رأيناك
ذكرت الكميّة فيمن ذكرت قال ذلك أشعر الاولين والآخرين (أخبرني) الحسن
ابن عليّ قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا
أبو بكر الهذلي قال لما خرج زيد بن عليّ كتب الى الكميّة اخرج معنا يا أعمش
أأنت القائل

ما أبالي اذا حفظت أبا القاسم * سم فيكم ملامة اللوام
فكتب اليه الكميّة

تجود لكم نقسي بما دون وثبة * تطل لها الغربان حولي فتجمل
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن
محمد بن كاسية قال لما أنشد هشام بن عبد الملك قول الكميّة

فبهم صرت البعيد ابن عم * واتهمت القريب أي اتهم
مبدئيا صفحتي على الموقف المعسّم بالله قوتي واعتصامي
قال استقتل المرأى قال ودخل الكميّة على خالد القسري فأشده قوله فيه
لوقيل للجود من حليفك ما * ان كان الا اليك يتسب
أنت أخوه وأنت صورته * والرأس منه وغيرك الذنب
أحرزت فضل النضال في مهل * فكل يوم بكفك القصب
لو أن كعبا وحامئا نشرنا * كانا جميعا من بعض ما تهب
لا تحلف الوعدان وعدت ولا * أنت عن المعنفين تحجب
مادونك اليوم من نوال ولا * خلفك الراغبين منقلب

فأمر له بمائة ألف درهم قال وحضر المستمل بن الكميّة باب عيسى بن موسى وكان
يكرمه فبلغه أنه قد غلب عليه الشراب فاستخف به وكان آخره يدخل الى عيسى بن
موسى قوم يقال لهم الراشدون يؤذن لهم في القعود فأدخل المستمل معهم فقال

ألم تر أني لما حضرت دعيت فكنت مع الراشدين
فقزت باحسن أسمائهم * وأقبح منزلة الداخلين

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال دخل الكميّة على محمد بن

بن زيد بن المهلب فأنشده

قأد الجيوش الخمس عشرة هجة * ولداته عن ذاك في اشغال

قعدت بهم همتهم وسمت به * هم الملوك وسورة الابطال

قال وقد ام محمد دراهم يقال لها الرويحة فقال خذ وقره منها فقال له البغلة بالبواب
وهي أجلد مني فقال خذ وقرها فأخذ أربعة وعشرين ألف درهم فقبل لايه في ذلك
فقال لا أرد مكرمة فعلها ابني (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو بكر الاموي
قال حدثني اسمعيل بن حفص قال حدثنا ابن فضيل قال سمعت ابن شبرمة قال قلت
للكميت انك قلت في بني هاشم فأحسن وقلت في بني أمية أفضل قال اني اذا قلت
أحبيت أن أحسن (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن
ابن علي بن العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن ابن بكاسة قال كان الكميت بن زيد
طويلاً أصم ولم يكن حسن الصوت ولا جيد الانشاد فكان اذا استنشده أمر ابنه
المستمل فأنشده وكان فصيحاً حسن الانشاد (أخبرني) عبي وابن عمار قال حدثنا
يعقوب بن اسرايل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطحفي عن محمد بن سلمة بن أر تبيل
أن سبب هجاء الكميت أهل اليمن أن شاعراً من أهل الشام يقال له حكيم بن عياش
الكلبي كان يهجو علي بن أبي طالب عليه السلام وبني هاشم جميعاً وكان منقطعاً إلى
بني أمية فاستدب له الكميت فهجاه وسبه فأجابه وبلغ الهجاء بينهما وكان الكميت
يخاف أن يفتضح في شعره عن علي عليه السلام لما وقع بينه وبين هشام وكان
يظهران هجاء اياه في العصية التي بنى عدنان وخطان فكان ولد اسمعيل بن الصباح بن
الاشعث بن قيس وولد علقمة بن وائل الحضرمي يروون شعر الكلبي فهجاء أهل اليمن
جميعاً الا الذين فانه قال في آل علقمة

ولولا آل علقمة اجتدعنا * بقايامن أنوف مصلينا

وقال في اسمعيل

فإن لاسمعيل حقاً وانسا * له شاعبو الصدع المقارب للشعب

وكان لآل علقمة عنده يد لان علقمة آواه ليلته خرج الى الشام وآم اسمعيل من بني
أسد فكف عنها ذلك قال الطحفي قال أبو سلمة حدثني محمد بن سهل قال قال الكلبي

ماسرني ان أمي من بني أسد * وان ربي نجاني من النار

وانهم زرقوني من بناتهم * وان لي كل يوم ألف دينار

فأجابه الكميت

يا كلب مالك أم من بني أسد * معروفة فاحترق يا كلب بالنار

لكن أمك من قوم شفت بهم * قد قنعوك قناع الخزى والعار

قال فقال له الكلبي

لن يبرح اللوم هذا الخي من أسد * حتى يفرق بين السبب والاحد
قال محمد بن أنس حدثني المستمل بن الكميث قال قلت لابي يا أبت انك هجوت الكلبي
فقلت ألا يا سلم من ترب * أفي أسما من ترب
ونحزرت عليه فيها ففخرت ببني أمية وأنت تشهد عليها بالكفر فألا فخرت بعلي وبني هاشم
الذين تتوالاهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلبي الى بني أمية وهم أعداء على عليه
السلام فلو ذكرت عليا لترك ذكرى وأقبل على هجائه فأكون قد عرضت عليها ولا أجده
ناصر من بني أمية ففخرت عليه ببني أمية وقلت أن نقضها على قتله وإن أمسك عن
ذكرهم قتله غما وغلبته فكان كما قال أمسك الكلبي عن جوابه فغلب عليه وأخفم
الكلبي وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته

صوت

ألا يا سلم من ترب * أفي أسماء من ترب
ألا يا سلم حيث * سلى عنى وعن صحبي
ألا يا سلم غنيا * وإن هيبت ما حبي
على حادثة الايا * ملى نصبا من النصب

الغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
قال أخبرني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابراهيم بن عبد الله الطلحي قال
قال محمد بن سلمة كان الكميث متداحا لابن بن الوليد الجبلي وكان ابان له محبا وابيه
محسنا فذبح الكميث الحكم بن الصلت وهو يومئذ يخلف يوسف بن عمر بقصيده التي
أولها

طربت وهما جك الشوق الحثيث
فلما أشده اياها وفرغ دعا الحكم بجارته ليعطيه الجائزة ثم دعا ابان بن الوليد فأدخل اليه
وهو مكبل في الحديد فطأ به بالمال فالتفت الكميث فرآه فدمعت عيناه وأقبل على
الحكم فقال أصلى الله الاميراجعل جائزتي لابان واحتسب به اله من هذا النجم فقال له
الحكم قد فعلت ردوه الى السجن فقال له ابان يا أبا المستمل ما حل له على شئ بعد فقال
الكميث للحكم أبي تسخر أصلى الله الامير فقال الحكم كذب قد حل عليه المال
ولولم يحل لاحتسبنا له مما يحل فقال له حوشب بن يزيد الشيباني وكان خليفة الحكم
أصلح الله الامير تشفع جارني أسد في عبد بجدة فقال له الكميث لئن قلت ذاك فوالله
ما فرزنا عن آباءنا حتى قتلوا ولانك نحنا حلائل آباءنا بعد ان ماتوا وكان يقال ان
حوشبافرهن أبيه في بعض الحروب فقتل أبوه ونجا هو ويقال انه وطئ جارية لايه
بعد وفاته فسكت حوشب مفعوما لا يقال له الحكم ما كان تعرضك للسان الكميث
قال وفي حوشب يقول الشاعر

فهي حشاشته وأسلم شيخه * لما رأى وقع الاسنة حوشب

قال الطحفي في هذا الخبر وحديثي ابراهيم بن علي الاسدي قال التقت ربا بنت الكميت ابن زيد وفاطمة بنت ابان بن الوليد بعكة وهمما حاجتان فتساءلنا حتى تعارفتا فدفعت بنت ابان الى بنت الكميت خلعتا الى ذهب كانا عليهما ففعلت لهما بنت الكميت جزاكم الله خيرا يا آل ابان فانتم ترون بركم بنا قديما ولا حديثا ففعلت لهما بنت ابان بل انتم بفواكم الله خيرا فاننا اعطيناكم ما يبيدو فيني واعطينهمونا من المجد والشرف ما يبقى أبدا ولا يبيد يتناشده الناس في المحافل فيحیی ميت الذكرو ويرفع بقية العقب (أخبرني) عمي وابن عمارة قالوا حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن زيد الخصاص الطحفي قال قال محمد بن سلمة بن أر بئيل ولذا الكميت أيام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وعشرين بيتا وقال يعقوب بن اسراييل في رواية عمي خاصة عنه حدثت عن المستهل بن الكميت أنه قال حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال لي يا بني وددت اني لم أكن هجوت نساء بني كلب بهذا البيت

مع العسروط والعسقاء القوا * برادعن غير محصينا

فعمتهم قذفا بالفجور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت أن أرى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يعفّر بظهور الكوفة خندق يخرج فيه الموتي من قبورهم وينشرون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهر ولكن اذا مات فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهي مقبرة بني أسد الى الساعة قال المستهل ومات أبي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة

صوت

استعين الذي بك فيه نفعي * ورجائي على التي قتلتني

ولقد كنت قد عرفت وأبصر * ثأمورا لو انها نفعتني

قلت اني أهوى شغاما ألقى * من خطوط تباغت قدحتني

عروضه من السريع يقال ان الشعر لعمر والغناء لابن سريج فقبيل اول بالوسطى عن حماد عن أبيه وفيه لحن للهذلي وقيل بل لحن ابن سريج للهذلي ذكر ذلك حبش وقيل بل هو مما نسب من غناء ابن سريج الى الهذلي

(خبر ابن سريج مع سكيئة بنت الحسين عليهما السلام)

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري قال حدثني شيخ من المكيين ووجدت هذا الخبر أيضا في بعض الكتب مروا عن محمد بن سعد كاتب الواقدي عن مصعب عن شيخ من المكيين والرواية عنهم ما متفقة قال كان ابن سريج قد أصابته

الريح الخبيثة وآلى عينا الأيعنى ونصك ولزم المسجد الحرام حتى عوفى ثم خرج وفيه
بقية من العلة فألقى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل
على بعض اخوانه من أهل النسك والقراءة فكان أهل الغناء يأتونه مسلمين عليه
فلا ياذن لهم في الجلوس والمحادثة فأقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علة بشئ وأراد
الشخصوص الى مكة وبلغ ذلك سكة بنت الحسين فاعقت اغتما ما شديدا وضاق به
ذرعها وكان أشعب يخدمها وكانت تأنس بضاكتها ونوارده وقالت لأشعب وبلك
ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع من غنائه قليلا ولا كثيرا
ويعز ذلك على فكيف الحيلة في الاستماع منه ولوصوتا واحدا فقال لها أشعب جعلت
فذلك وأنى لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارقى طمعه وامسحى بوزك
تنفعك حلالة فأمرت بعض جراريها فوطئ بطنه حتى كادت أن تخرج أمعاؤه
وخنقه حتى كادت نفسه ان تتلف ثم أمرت به فسهب على وجهه حتى أخرج من
الدار اخر اجاعني فأنخرج على أسوأ الحالات واغتم أشعب غما شديدا وندم على
مما زحمت في وقت لم ينبغ له ذلك فألقى منزل ابن سريج ليلا فطرقة فقييل من هذا فقال
أشعب ففكحوه فرأى على وجهه وحيته التراب والدم سائلا من انفه وجهته على حليته
وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والخفق ومات الدم فيها فظن ابن
سريج الى منظر فظيع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال ابن
سريج انا لله وانا اليه راجعون ماذا نزل بك الحمد لله الذي سلم نفسك لا تعودن الى
هذه أبدأ قال أشعب فديتك هي مولاتي ولا بد لي منها ولكن حل لك حيلة في أن تصير
اليها وتغنيها فسكر ذلك سببا لرضاها عنى قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا
بعد ان تركته قال أشعب قد قطعت أملى ورفعت رزقي وتركتى حيران بالمدينة لا يقبلني
أحد وهي ساخطة على قال الله في وانا أنشدك الله الاتحمت هذا الاثم في فأبى عليه
فلما رأى أشعب ان عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا
خارج وان خرج هلكك فصرخ صرخة أذن أهل المدينة لها وبنو الجيران من رقادهم
وأقام الناس من فرشهم ثم سكث فلم يدرك الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد ان قد
راعههم فقال له ابن سريج وبلك ما هذا قال لئن لم تصومعي اليها لا صرخن صرخة أخرى
لا يبقى بالمدينة أحد الا صار بالباب ثم لا قصنه ولا رينهم مالي ولا علمهم انك أردت أن
تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاما كان ابن سريج مشهورا به فغتمك وخلصت الغلام
من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غمظا وتأسفا وانك انما أظهرت النسك
والقراءة لتظفر بحاجتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال ابن سريج
اعزب أخرا ل الله قال أشعب والله الذي لا اله الا هو والافأ ملك صدقة وامرأته طالق
ثلاثا وهو يخبر في مقام ابراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر أبي رغال ان أنت

لم تنهض معي في ليالي هذه لأفعلن فلما رأى ابن سريج الجد منه قال لصاحبه ويحك أما ترى ما وقعنا فيه وكان صاحبه الذي نزل عنده ناهكا فقال لأدري ما أقول فيما نزل بنا من هذا الخليل وتذم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل فقال لا شعب لا شعب اخرج من منزل الرجل فقال رجلي مع رجلك فخرجا فلما صارا في بعض الطريق قال ابن سريج لا شعب امض عني قال والله لئن لم تفعل ما قلت لأصيحن الساعة حتى يجتمع الناس ولا قولن انك أخذت مني سوارا من ذهب لسكينة على أن تجيئها فتغنيها سرا وانك كابرني عليه ويجدني وفعلت بي هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا حيلة له فيه فقال أمضي لا بارك الله فيك فمضى معه فلما صار إلى باب سكينة قرع الباب فقبل من هذا فقال لشعب قد جاء بابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا إلى حجرة خارجة عن دار سكينة فجلسا ساعة ثم أذن لهما فدخلوا إلى سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء قال قد علمت بأبي أنت ما كان مني قالت أجل فتخذت ساعة وقص عليها ما صنع به أشعب فضحك وقالت لقد أذهب ما كان في قلبي عليه وأمرت لأشعب بعشرين ديناراً وكسوة ثم قال لهما ابن سريج أنا ذنبت بأبي أنت قالت وأين قال المنزل قالت برئت من جدي ان برحت داري ثلاثا وبرئت من جدي ان أنت لم تغن ان خرجت من داري شهرا وبرئت من جدي ان أقت في داري شهرا ان لم أضربك لكل يوم تقيم فيه عشرةا وبرئت من جدي ان حننت في عيني أو شفعت فيك أحد افقال عبيدواستخنة عيناه واذهاب ديناه وافضحته ثم اندفع يغني

استعين الذي بكفيه نفعي * ورجائي على التي قتلتني

الصوت المذكور آنفا فقالت له سكينة فهل عندك يا عبيد من صبر ثم أخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها وزنه أربعون مثقالا فرمت به اليه ثم قالت أقسمت عليك لما أدخلته في يدك ففعل ذلك ثم قالت لأشعب اذهب إلى عزة فاقرئها مني السلام واعلمها ان عبيدا عندنا فلتا أننا مفضلها بالز يارة فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت المجي ففتحوا باقي ليلتهم ثم أمرت عبيدا وأشعب فخرجا فناما في حجرة موالها فلما أصبحت هي ألهم غداؤهم وأذنت لابن سريج فدخل فتغذى قريبا منها مع أشعب وموالها وقعدت هي مع عزة وخاصة جواربها فلما فرغوا من الغداء قالت يا عز ان رأيت أن تغنيانا فافعلي قالت إني وعيدك فتغنت لهن في شعر عنتره العسبي

حييت من طلل تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

ان كنت أزمعت القراق فانما * زمت ركابكم بلسل مظلم

فقال ابن سريج أحسنت والله يا عزة وأخرجت سكينة الدمج الآخر من يدها فرمت به إلى عزة وقالت صبري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تغنياني في كل يوم لئلا نأرا ابن سريج انه لا يقدر على

الامتناع مما تنال غنى

قالت من أنت على ذكر فقلت لها * أنا الذى ساقه للعين مقدار
قد حان منك فلاته عبدك الدار * بين وفى العين للمتبول اضرار
ثم قالت لعزة فى اليوم الثانى غنى فغنت لهنها فى شعر الحرث بن خالد ولا بن محرز فيه لحن
ولحن عزه أحسنهما

وقزت بها عيني وقد كنت قبلها * كثير البكاء مشفقاً من صودها
وبشرة خمود مثل غزال يبعة * تظل النصارى حوله يوم عيدها
قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيباً ثم قالت لابن سريج هات
قائدفع يغنى أرقى فلم أنم طرباً * وبت مسهد انصباً
لطيف أحب خلق الله انساناً وان غضباً
فلم أردد مقالتها * ولم أك فاتباً عتيباً
ولكن صرمت حبلى * فأمسى الحبل منقضباً
فقاتل سكينه قد علمت ما أردت بهذا وقد شفعناك ولم نردك وانما كانت يميني على
ثلاثة أيام فاذهب فى حفظ الله وكلاءه ثم قالت لعزة اذا شئت ودعت لها بجمل ولا بن
سريج بمنزلها فانصرفت عزه وأقام ابن سريج حتى انقضت ليلته وانصرف فضى من
وجهه الى مكة راجعاً * (نسبة الاصوات التى فى هذا الخبر) *

منها صوت

حيث من طلال تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الهيم
الشعر لعنزة بن شداد العبسى والغناء لعزة الميلاء وقد كتبت ذلك فى أول هذه
القصيدة وسأزما يغنى فيها ومنها

صوت

أرقى فلم أنم طرباً * وبت مسهد انصباً
لطيف أحب خلق الله انساناً وان غضباً
الى نفسى وأوجههم * وان أمسى قد احتجباً
وصرمت حبلى ظمناً * لبلغة كاشع كذباً
عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة
فى مجرى البنصر ومنها قوله

صوت

قد حان منك فلاته عبدك الدار * بين وفى العين للمتبول اضرار
قالت من أنت على ذكر فقلت * لها أنا الذى ساقنى للعين مقدار

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمى بالسبابة في مجرى الوسطى ومنها الصوت الذي أوله وقرت لها عيني وقد كنت قبلها أوله قوله

صوت

لبشرة أسرى الطيف والحبث دونها * وما بيننا من حزن أرض وبيدها
وقرت بها عيني وقد كنت قبلها * كثيرا بكافي مشفقاً من صدودها
وبشرة خود مثل شمال بيعة * تظل النصارى حولها يوم عيدها
الشعر للعرث بن خالد الخزومي والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالخضر في مجرى
الوسطى وذكر اسحق هذه الطريقة في هذا الصوت ولم ينسبها الى أحد ولا بن حمرز في
هذه الايات ثقیل أول بالخضر في مجرى الوسطى وفيها العزة الميلاء خفيف رمى وبشرة
هذه التي ذكرها الخثر بن خالد أمة كانت لعائشة بنت طلحة وكان الخثر يكنى عن ذكر
عائشة بها وله فيها أشعار كثيرة منها مما يغني فيه قوله

صوت

ياربيع بشرة بالجسنا ب تكلم * وأبن لنا خبرا ولا تستعجم
مالي لا يسلك بعد أهلك موحشا * خالقا كحوض الباقرا المتمد
تسقى الضجيع اذا النجوم تغورت * طوع الضجيع وغاية المتوسم
قب البطون أو انس شبه الدمي * يخلطن ذاك بعفة وتكرم
عروضه من الكامل والشعر للعرث بن خالد والغناء لمعبد وخنسه من خفيف الرمل
بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه أيضا ثقیل أول بالوسطى على مذهب اسحق
في رواية عمرو ومنها

صوت

ياربيع بشرة ان أضربك البيل * فلقد عهدت لك أهلا معمورا
عقب الرذاذ خلافة فكأنما * بسط الشواطى بينن حصيرا
غناه ابن سريج رمى بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لحن لمالك وقيل بل هو
لابن حمرز وعروضه من الكامل وقوله عقب الرذاذ خلافة يقول جاء الرذاذ بعده
ومنه يقال عقب لفلان غنى بعد فقر وعقب الرجل أباه اذا قام بعده مقامه وعواقب
الامور مأخوذة منه وحادتها عاقبة والرذاذ صغار المطر وقوله خلافة أى بعده قال متم
ابن نويرة وفقدى بنى أتم نداعوا فلم أكن * خلافتهم لاستكين فأضرعا
أى بعدهم والشواطى النساء اللواتى يشطن لواء السفى يعملن منه الحصر ومنه
السفى المشطب والطبية الشعبية من الشئ ويقال بعثنا الى فلان شطبية من
خيلنا أى قطعة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت مغنية تختلف
الى صديق لها فأتته يوما فوجدته مريضا لا حراك به فدعت بالعود وغنت

ياربع بشرة ان أضربك البلى * فلقد عهدت لك أهلا معمورا
ومما يغني به فيه من هذه الايات الرائية

صوت

أعرفت اطلال الرسوم تنكرت * بعدى وغير آيين دنورا
وتبدلت بعد الانيس باهلها * عفر البواقر برعين وعورا
من كل مصيبة الحديث ترى لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا
الاطلال ما شخص من آثار الديار والرسوم البقايا من الديار وهي دون الاطلال وأخني
منها وتنكرت تغيرت والدائر الدارس والعفر الظباء واحدها عفر والوهور الموضع
التي لا أنيس فيها والراية الارض المشرفة وهي دون الجبل والكتيب القطعة العالمية
المرتفعة من الرمل جمعها كتب والوثير التام المرتفع يقال فراش وثيرا اذا كان مرتفعاً
عن الارض لاسحق الموصلي في البيتين الاولين ثاني ثقبيل بالنصر ولابراهيم فيهما
خفيف ثقبيل بالسبابة في مجرى الوسطى ولطويس فيهما خفيف ثقبيل وقيل انه ليس
له ولا بن سريج في الثالث ثم الاول خفيف رمل وقيل بل هو خليدة المكيبة وفي البيت
الاول والثاني للمالك رمل بالوسطى وقيل الرمل لطويس وخفيف الثقبيل للمالك ولعبد
في هذا الصوت لحنان أحدهما ثقبيل أول مطلق في مجرى الوسطى والاخر خفيف
ثقبيل أول ومنها صوت

صوت

يادار حسر ها البلى تحسيرا * وسفت عليها الريح بعدك مورا
دفي التراب بنجيلة فنجيم * بعراضها ومسيرتسييرا
غني في هذين البيتين ابن مسجج خفيف ثقبيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى
وللغريض في أعرفت اطلال الرسوم وما بعده ثقبيل أول بالنصر وللغريض أيضا
ثاني ثقبيل مطلق في مجرى الوسطى حسر ها أذهب معالمها ومنه حسر الرجل عن
ذراعه وعن رأسه اذا كشفهما وحسر الصلع شعر الرأس اذا حصه والمور التراب
والنجيم المقيم ومنها صوت أوله

من كل مصيبة الحديث ترى لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا
يفتن لا يألون كل مغفل * بملاحة بمحديشهن سرورا

صوت

دع ذاولكن هل رأيت نطعانا * قربن أجا الالهن قحورا
قربن كل نجيس متحمل * بزلاتشبه هامهن قبورا
القبور واحد ها قحرو هو المسن والنجيس المحبوس للرحلة والتحمل معناد الجمل وهذه
الاربعة الايات للغريض في اللحن الذي ذكرناه ولا بن جامع في دع ذاولكن هل رأيت
نطعانا والذي بعده ثاني ثقبيل بالوسطى

ومنها صوت

ان عيس حبلك بعد طول تواصل * خلقا ويصبح يتكلم مهجورا
فلقد أرائى والجد يد الى بلى * زمنا بوصلك راضيا مسرورا
جذلا بما لي عندكم لا ينبغي * للنفس بعدك خلة وعشيرا
كنت الهوى وأعز من وطى الحصى * عندي وكنت بذالك منك جديرا
لأبراهيم الموصلى ويحيى المكي في هذه الايات لحنان كلاهما من الثقل الثاني فلحن
أبراهيم بالوسطى ولحن يحيى بالنصر ولا سحق فيهما رمل وقيل ان لابن سريج فهم ما أيضا
لحننا آخر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل من أهل البصرة
قال اشتريت جارية مغنية فأقامت عندي زمنا وهو تني وكرتها أن يراها أهلي فعرضتها
للسبع فجزعت وقالت لقد اشتريتني وأنا لك كارهة وانك لتبيعني وأنا لذلك كارهة فقال
أخ لي أرينها فقلت هي عند فلانة فانظر اليها فأتاها فنظر اليها وأنا حاضر فلما عرضها
وفرغ من ذلك غنت

ان عيس حبلك بعد طول تواصل * خلقا ويصبح يتكلم مهجورا
فلقد أرائى والجد يد الى بلى * زمنا بوصلك راضيا مسرورا
ثم بكت وضربت بالعود الارض فكسرتة فخيرتها بين ان أعتمقتها أو أبيعها من شاءت
فاختارت البيع وطلبت موضعاً ترضاه حتى أصابته فصيرتها اليه (أخبرني) يحيى بن
هلي قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني إبراهيم بن علي بن هشام قال حدثتني
جارية يقال لها طباع جارية محمد بن سهل بن فرخذت قالت غبت اسحق في لحنه أعرفت
اطلال الرسوم تنكرت بعدي فأنكر على من قاطعه شيئاً وقال من أخذته فقلت من
مخارق فقال لي ليس كما تحدث الخراز بل هو كما أقول لك ورده على فهو يقال كما يقول
مخارق وكما غيره اسحق

صوت

أخشى على أربد الختوف ولا * ارب نوء السماء والاسد
فجعى الرعد والصواعق بال * فمارس يوم الكريمة التجد
يا عين هلا بكيت أربدا * فتما وقام الخوصم في كبد
ان يشغبوا الایمال شغبهم * أو قصدوا في الخصاص يقصد
عروضه من المنسرح التجد البطل ذو النجدة وقال الاصمعي في التجد مثل ذلك وقال
التجد بكسر الجيم الذى قد عرق جدا والكدا الثبات والقيام الشعر للبيد بن ربيعة
والغناء للأبجر رمل بالنصر عن عمرو بن بانه ولأبراهيم فيهما رمل آخر بالوسطى في مجراها
عن اسحق أوله الثالث والرابع ثم الأول والثاني وذكرت بذل ان في الثالث والرابع
لحننا لحنين بن محرز

* (خبر لبيد في مريثة أخيه) *

وقد تقدم من خبر لبيد ونسبه ما فيه كفاية ترى أخاه لأمه أربد بن قيس بن جزم بن خالد بن
جعفر بن كلاب وكانت أصابته صاعقة فأحرقته أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن جرير
الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم عن عمرو بن
قثمادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنى عامر بن صعصعة فيهم عامر بن
الطفيل وأربد بن قيس وحيان بن سلمي بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان هؤلاء الثلاثة
رؤس القوم وشياطينهم فهم عامر بن الطفيل بالغدير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فأسلم فقال والله لقد كنت أليت ألا تأتي حتى
تتبع العرب عقبى فاتبع أنا عقب هذا الفتي من قريش ثم قال لا ريد إذا قبلنا على الرجل
فأني شاعلى عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعمله أنت بالسيف فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له عامر يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد
خالني وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره فجعل أربد لا يجير شيئا فلما رأى عامر
ما يصنع أربد قال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا تشرك به فلما أبى عليه
رسول الله قال أم والله لا ملائمتهم عليكم خيلا جرا ورجالا سمر الجمل والى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ريد ويا ربك أربد أين ما كنت أو صيتك به والله ما كان
على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندى على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد
اليوم أبدا قال لا تعجل على لا أبالك والله ما هممت بالذى أمرتني به من مرة إلا دخلت
بين وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف فقال عامر

بعث الرسول بما ترى فكلأنا * عمدا أشد على المغائب غارا
ولقد وردننا المدينة سرىبا * ولقد قتلن بجوها الانصارا

وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر
الطاعون في عنقه فقتله الله وأنه لقي بيت امرأته من بنى سألوا لجعل يقول يا بنى عامر
اغدة كغدة البكر وموت في بيت امرأته من بنى سألوا فمات ثم خرج أصحابه حين واروه
حتى قدموا أرض بنى عامر فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد فقال لقد
دعانا الى عبادة شيء لو ددت انه عندى الآن فارميه بنلى هذه حتى أقتله فخرج بعد
مقاتله هذه يوم أو يومين معه جل له يبعه فأرسل الله عليه وعلى جله صاعقة فأحرقته ما
وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لآته (نسخت من كتاب يحيى بن حازم) قال حدثنا
علي بن صالح صاحب المصلى قال حدثنا ابن داب قال كان أبو براء عامر بن مالك قد
أصابته دية فبعث لبيد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له رواحيل
فقدم بها لبيد وأمره أن يستشفيه من وجعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم
الحمد
لله

بسم
الحمد
لله

لوقبلت من مشرك لعقلت منه وتناول من الارض مدرة فتغل عليها ثم أعطاها لبيدا
وقال دفنها له بما ثم اسقه اياه وأقام عندهم لبيد يقرأ القرآن واكتب منهم الرحمن علم
القرآن فخرج بهم اولقيه أخوه أربد على ليله من الحى فقال له انزل فنزل فقال يا أخى
اخبرنى عن هذا الرجل فانه لم يأت به وجل أوثق عندي فيه قولامتك فقال يا أخى ما رأيت
مثله وجعل يذكرك صدقه وبره وحسن حديثه فقال له هل معك من قوله شئ قال نعم
فأخرجها له فقراها عليه فلما فرغ منها قال له أربد لوددت انى ألقى الرحمن بتلك البرقة فان لم
أضربه بسيفى فعلى وعلى قال ونشأت سخابة وتدخليا عن بعيرهم ما فخرج أربد يربد
البعيرين حتى اذا كان عند تلك البرقة غشيته صاعقة فبات وقدم لبيد على أبي براء
فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره قال فافعل فيما استشفيت قال تالله
ما رأيت منه شيئا كان أضعف عندي من ذلك وأخبره بالخبر قال فأين هى قال هاهى ذه
معى قال هاتهما فأخرجها له فدافها ثم شرهما فبرا قال ابن دأب فحدثنى حنظلة بن قطرب
ابن ابادأ حدبى أبي بكر بن كلاب قال لما أصاب عامر بن الطفيل ما أصابه بعث بنو عامر
لبيد أو قالوا له أقدم لنا على هذا الرجل فاعلم لنا علمه فقدم عليه فأسلم وأصابه وجع هناك
شديد من حمى فرجع الى قومه بفضل تلك الحى وجاءهم يذكروا البعث والجنة والنار
فقال سراق بن عوف بن الاحوص

لعمري لبيد انه لابن أمه * ولكن أبوه مسه قدم العهد
دفعناك في أرض الجواز كأنما * دفعناك لخلافه قعر المبد
فعالجت حمام وداء ضلوعه * وترينق عيش مسه طرف الجهد
وجئت بدین الصابئين تشوبه * بالواح نجد بعد عهدك من عهد
وان لنا دارا زعمت ومرجعا * وثم اياك القارطين وذى البرد

قال فكان عمر يقول وأيم الله اياك القارطين وذى البرد (أخبرنى) عبد العزيز بن أحمد
عم أبي وحبيب بن نصر المهلبى وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني ظمياء
بنت عبد العزيز بن مولة قالت حدثتني أبي عن جدتي مولة بن كفيف ان عامر بن الطفيل
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسده وساده ثم قال اسلم يا عامر قال على انى التور
ولت المدرفأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فقام عامر مغضبا فولى وقال
لاملائهم اعلين خيم لا جردا ورجالا مردا ولا ربطن بكل فخذله فرساقسا آله عائشة من
هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذي نفسى بيده لو أسلم فأسلمت بنو عامر معه لراحوا
قريشاعلى منابرهم قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم اذا دعوت
فأقموا فقال اللهم اهد بنى عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكف شئت
والى شئت فخرج فأخذ به غدة مثل غدة البكر فى بيت سلوليمة فجعل يثب وينزوى فى السماء
ويقول يا موت أبرزنى ويقول غدة مثل غدة البكر وموت فى بيت سلوليمة ومات

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال أخبرني أسعد بن عمر والجعفي قال أخبرني خالد بن قطن الحارثي قال للمامات عامر بن الطفيل خرجت امرأته من بني سلول كأنها نخلة حاسرا وهي تقول

انني عامر بن الطفيل وأبني * وهل يموت عامر من حقا
وما أرى عامرات حقا

قال غاروي يوم أكثر باكا وناكية ونجش وجوه وشق جيوب من ذلك اليوم وقال أبو عبيدة عن الحرمازي قال للمامات عامر بن الطفيل بعد منصرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم نصبت عليه بنوعا من انصاب اميلاني ميل حتى على قبره لا ينشر فيه ماشية ولا يرعى ولا يسلكه ركب ولا ماش وكان حيان بن سلمي بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غابا فلما قدم قال ما هذه الانصاب قالوا نصبتنا هاجي لقبر عامر بن الطفيل فقال ضيقتم على أبي علي "ان أبا علي" بان من الناس بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل قال أبو عبيدة وقدم عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنة وعمراني به لبيد أخاه أريد قوله

ألاذهب المحافظ والحامي * ودافع ضمنا يوم الخصام

وأيقنت التفريق يوم فالوا * نقصم مال أربد بالسهام

وأربد فارس الهيجا إذا ما * تقعرت المشاجر بالقسام

وهي طويلة يقول فيها

فودع بالسلام أبا حدير * وقل وداع أربد بالسلام

قال وكانت كنية أربد أبا حدير فصره ضرورة وقال فيه أيضا

ما ان تعدى المذنون من أحد * لا والد مشفق ولا والد

أخشى على أربد الخوف ولا * أرهب نوء السماء والاسد

بغنى الرعد والصواعق بال * فارس يوم الكربة النجد

الحارب الجابر الحريب اذا * جاء نكيبا وان يعدد نعد

يعفو على الجهد والسؤال كما * انزل صوب الربيع ذى الرصد

لم تبلغ العين كل نعمتها * ليله تسمى الجياد كالقدد

كل في حرة مصيرهم * قل وان أكثر من العدد

ان يغبطوا به بطوا وان أمروا * يوما يصير والهلك والنقد

يا عين هلا بكيت أربد اذا * قننا وقام الخصوم في كبد

وعين هلا بكيت أربد اذا * ألوت رياح الشتاء بالعضد

وأصبحت لائقا مصرمة * حين تقضت غوار المدد

ان يشغبوا لا يزال شغبهم * أو يعصدوا في الخصام يقتصد

حاول كرم وفي حلاوته * مر لطيف الاحشاء والكبد
 نسخت من كتاب ابن النطاح عن المدائني عن علي بن مجاهد قال أنشد أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه قول لسدي أخيه أريد
 لعمرى لئن كان الخبر صادقا * لقد رزئت في حادث الدهر جعفر
 أخى أما كل شئ سألته * فيعطى وأما كل ذنب فيغفر
 فقال أبو بكر رضوان الله عليه ذلك رسول الله لأريد بن قيس وقد رماه بعد ذلك بقصاً
 يطول الخبر يدكرها وممارثاه به وفيه غناء قوله

صوت

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
 وقد كنت في أكاف دار مضنة * فصار قنن جارباً ريد نافع
 فلا جزع ان فرق الدهر بيننا * فكل فتى يومابه الدهر فاجع
 وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رماداً بعد اذ هو ساطع
 أليس ورانى ان تراخت مني * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
 أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كائن كمالها قاطع
 فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع
 فلا تبعدا ان المنية موعد * علينا قد ان لاطلوع وطالع
 أهاذل ما يدريك الا تظنيا * اذا رحل السغار من هوراجع
 أتجزع مما أحدث الدهر للفتى * وأى كريم لم تصبه القوارع
 غنى في الاول والخامس والسادس والسابع حنين الحيرى خفيف ثقيل أول بالبنصر
 عن الهشامى وابن المكي وحاد وفيها ثقيل أول بالوسطى يقال انه لحنين أيضاً ويقال انه
 لاجد التصبي ويقال انه منحول وممارثاه به قوله وهى من مختار مرثيته

طرب الفؤاد وليته لم يطرب * وعناه ذكرى خلة لم تصقب
 سفها ولو أنى أطعت عواذلى * فيما يشمرن به بسفح المذنب
 لزجرت قلبا لا يرعى لاجر * ان الغسوى اذا نهى لم يعتب
 فتعز عن هذا وقل في غيره * واذا كثر مايل من أخيك المنجب
 يا أريد الخبر الكرم جدوده * أفردتني أمشى بقرن أعضب
 ان الرزية لا رزية مثلها * فقد ان كل أخ كضوء الكوكب
 ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف بكلد الاجرب
 يتأكلون مغالة وخيانة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب
 ولقد أراى تارة من جعفر * في مثل غيث الوابل المتحاب
 من كل كهل كالسنان وسيد * صعب المقادة كالغنيق المصعب

من معشر سنت لهم آباؤهم * والعز قد يأتي بغير تطلب
 فبرى عظمى بعد لحي فقد هم * والدهس ان عابت ليس بعتب
 حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابو السائب سالم بن جنادة قال حدثنا وكيع
 عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تشد يلبت لبيد
 ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
 ثم تقول رحم الله لبيد ا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرايهم قال عروة رحم الله
 عائشة فكيف بها لو أدركت من نحن بين ظهرايهم قال هشام رحم الله أي فكيف
 لو أدرك من نحن بين ظهرايهم وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن
 بين ظهرايهم قال ابو السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرايهم
 قال أبو جعفر رحم الله أبا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرايهم قال أبو
 الفرج الاصبهاني ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من أن توصف

صوت

فان كان حقا ما زعمت آيته * اليك فقام النائحات على قبرى
 وان كان ما بلغته كان باطلا * فلامت حتى تسهرى الليل من ذكرى
 عروضة من الطويل والشعر للعباس بن الاحنف يقوله في فوز وخبرهما يأتي ههنا
 والغناء لبذل خفيف رمل بالنصر وفيه لبنان بن عمرو ثاني ثقيل بالنصر وفيه لحن لابن
 جامع من كتاب ابراهيم ووزعم أبو العباس ان لعبد القطيني فيه خفيف رمل وذ كر حبش
 ان لابراهيم خفيف رمل بالوسطى وذ كر على بن يحيى المنجم أنه اعلمية وقيل ان خفيف
 الرمل بالنصر للعاسم بن ربيعة والصحيح أنه لبذل
 * (ذكر خبر العباس وفوز) *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسحق الطراساني قال حدثنا محمد بن المنضر
 قال كانت فوز جارية لمحمد بن منصور وكان يلقب فتى العسكر ثم اشتراها بعض شباب
 البرامكة فدبرها ووجعها فلما قدمت قال العباس

ألا قد قدمت فوز * فقترت عين عباس
 لمن بشرني البشرى * على العينين والراس
 أيا دياجة الحسن * وبارامشنة الآس
 يلوموني على الحب * وما بالحب من باس

(أخبرني) محمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الانباري وهو أبو عاصم بن محمد
 السكاك قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال كانت فوز لرجل جليل من أسباب
 السلطان وكان العباس يشبهه في أشعاره وذ كر فوز بما قاله أبو العتاهية في عثمبة فخرج بها
 مولاهما فقال العباس

يا رب رد علينا * من كان أنسا وزينا
 من لانسر بعيش * حتى يكون لدينا
 يا من أتاح لقلبي * هواه شؤما وحيننا
 ما زلت مدغنت عني * من أمخن الناس عينا
 ما كان جحك عندي * الا بلاء علينا

فلما قدمت قال

الاقدمت فوز * فقبرت عين عباس

وذكر الايات المتقدمة أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي
 الاصمعي عن عمه أنه دخل على الفضل بن الربيع يوما والعباس بن الاحنف بين يديه فقال
 العباس للفضل دعني أعاتب الاصمعي قال لا تفعل فليس المزاح من شأنه قال ان رأيت
 الامير أن يفعل قال ذلك الذي قال فلما دخلت قال لي العباس يا أباسعيد من الذي يقول

إذا أحببت أن تصنع شيئا يحب الناسا

فصوره ههنا فوزا * وصورة ثم عباسا

فان لم يدنوا حتى * ترى رأسهم اراسا

فكذبهم بما قاست * وكذبه بما قاسا

فقال لي ابن أبي العلاء الشاعر انه أراد العبث بك وهو نبطي فأجبهه على هذا قال

فقلت له لا أعرف هذا ولكني أعرف الذي يقول

إذا أحببت أن تبصر شيئا يحب الخلقا

فصوره ههنا زورا * وصورة ههنا فلقا

فان لم يدنوا حتى * ترى خلقهم ما خلقا

فكذبهم بما لاقت * وكذبه بما يلقا

فعرض بالعباس انه نبطي فضحك الفضل فوجم العباس وقال له قد كنت نهيتك عنه

فلم تقبل (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثني أبو توبة

الحنفي قال وجه العباس بن الاحنف رسولا الى فوز فعاذ فآخبره أنها تجدد صداعا وانه

رأها معصوبة الرأس فقال العباس

عصبت رأسها فليت صداعا * قد شكته الى كان براسي

ثم لا تشكي وكان لها الاجر * وكنتم السقام عنها أقاسي

ذال حتى يقول لي من رأني * هكذا يفعل المحب المواسي

قال فبرئت ثم نكست فقال

ان التي هامت بها النقس * عاودها من عارض نكس

كانت اذا ما جاءها المبتلي * أبرأه من كفها اللمس

ويا باني الوجه الملمح الذي * قد عشقته الجن والانس
 ان تكن الحى أضرت به * فسر بما تنكشف الشمس
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو العباس الخليلي قال حدثني أبو عبدان الكاتب
 قال حدثني أبو توبة الخنفي قال لما قال العباس بن الأحنف
 أما والذي أبلى المحب وزادني * بلاء لقد أسرفت في الظلم والهجر
 فان كان حقاً ما زعمت أنتبه * اليك فقام النساءحت على قبري
 وان كان عدواً ناعلي * وباطلاً * فلامت حتى تسهرى الليل من ذكرى
 بعثت اليه فوراً علمنا الظلم اليأباً الفضل فاستجيب لك فينا ما زلت البارحة ساهرة ذاكراً
 لك (أخبرني) بخطبة البرمكي قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون عن أحمد بن ابراهيم قال
 حدثني محمد بن سلام قال كان في خلق العباس بن الأحنف شدة فضرب غلامه وحلف
 انه يبيعه فضى الغلام الى فوز فاستشفع به عليه فكتب اليه فيه فقال
 يا من أنا بالشفاعات * من عند من فيه لجا جاتي
 ان كنت مولاً فان التى * قد شفعت فيك لمولاي
 ارسلها فيك اليانا * كرامة فوق الكرامات
 ورضي عنه ووصله وأعتقه (أخبرني) بخطبة قال حدثنا أبو عبد الله بن حمدون عن أبيه
 حمدون بن اسمعيل عن أخيه ابراهيم بن اسمعيل قال جاءنا العباس بن الأحنف يوماً وهو
 كئيب فنسطناه فأبى أن ينشط فقلنا ما دهاك فقال لقيتني فوز اليوم فقالت لي يا شيخ
 وما قالت ذلك الامن حادث ملال فقلنا له هوّن عليك فانها امرأة لا تثبت على حال
 وما أرادت الا اللعب بك والمزاح معك فقال اى والله قد قلت أفجع مما قالت ثم أنشدنا
 هزئت اذ رأيت كئيباً معنى * أقصده الخطوب فهو حزين
 هزئت بي ونلت ما شئت منها * يا قوم فأبنا المغبون
 فقلت له قد اتصفت وزدت (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال
 حدثنا أبو ذكوان قال كانت لفوز جارية يقال لها يمن وكانت تجيء الى العباس
 رسالتهم فحضت الى فوز وقد طلبت من العباس شيئاً فنعها اياه وزعمت أنه أرادها ودعاها
 الى نفسه فغضبت فوز من ذلك فكتب اليها
 لقد زعمت عين بأى أردتها * على نفسها ما لذلك من فعل
 سلوا عن قبصى مثل شاهديوسف * فان قبصى لم يكن قد من قبل
 (أخبرني) محمد قال حدثنا أحمد بن اسمعيل قال حدثني سعيد بن حميد قال كانت فوز
 قد مالّت الى بعض أولاد الجند وبلغ ذلك العباس فتركها ولم ترض هي البديل بعد ذلك
 فعادت الى العباس وكتبت اليه تعاتبه في جفائه فكتب اليها
 كتبت تلوم وتستريب زيارتي * وتقول لست لنا كعهد العاهد

فاجبتها ودموع عيني جمة * تجرى على الخدين خير جوامد
يا فوز لم أهبك لملاة * منى ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم * لا تصبرون على طعام واحد
وقد أنشدني علي بن سليمان الاخفش هذه الايات وقال سرقها من أبي نواس حيث
يقول

صوت

ومظهرة خلقت الله وذا * وتلقى بالتحية والسلام
أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام
فيما من ليس يكفيه محب * ولا ألقا محب كل عام
أظنك من بقيمة قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام
غنت فيه عريب لحنا ذكرا ابن المعتز ولم يذكر طريقتهم ومما يغني فيه من شعر العباس
في فوز قوله

صوت

يا فوز ما ضر من عيسى وأنت له * الا يفوز بدينا آل عباس
أبصرت شيئا بولاه فوا عجبنا * منه يراها ويبدو الشيب في الراس
غناه سليم رمل مطلق في مجرى الوسطى عن ابن المكي (وأخبرني) محمد بن يحيى قال
حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال قرأت على أحمد بن أبي فنن شعر العباس بن
الاحنف وكان مشغوفاً به فسمعتة يقول وددت أن أبياته التي يقول فيها
يا فوز ما ضر من عيسى وأنت له * لي بكل شعري وفي بذل يقول عبد الله بن العباس
الريعي يخاطب عمرا في بذل بقوله

صوت

تسمع بحق الله يا عمرو من بذل * فقد أحسنت والله واعمدت قتلي
كأنني أرى حبيك يرج كلما * تغنت لا عجباً وأفقـد من عقلي
غناه عبد الله بن العباس الربيعي ثانی ثقیل بالوسطى عن عمرو وغنى فيه عمرو بن بانه
خفيف رمل بالبصرة عن حبش

* (ذكر بذل وأخبارها) *

كانت بدل صفراء مولدة من مولدات المدينة وريت بالبحرة إحدى المحسنات
المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية يقال انها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ولها
كتاب في الاغانى منسوب الاصوات غير محسب يشتمل على اثني عشر الف صوت يقال
انها علمته لعلي بن هشام وكانت حلوة الوجه طريفة ضاربة متقدمة وابتاعها - عفر بن
موسى الهادي فاخذها منه محمد الأمين وأعطاهم لاجزى لا فولدهما جميعا يدعون
ولاهما فأخذت بدل عن أبي سعيد مولى فائد ودحمان وفليح وابن جامع وابراهيم
وطبقتهم وقرأت على بحظة عن أبي حشيشة في كتابه الذي جمعه من اخباره وماشاهده

قال كانت بذل من أحسن الناس غناء في دهرها وكانت أستاذة كل محسن ومحسنة
وكانت صفراء مدنية وكانت أروى خلق الله تعالى للغناء ولم يكن لها معرفة وكانت
لجعفر بن موسى الهادي فوصفت لمحمد بن زبيدة فبعث إلى جعفر يسأله أن يردها فإنها
فزاره محمد إلى منزله فسمع شيئا لم يسمع مثله فقال لجعفر يا أخي يعني هذه الجارية فقال
يا سيدي مثلي لا يبيع جارية قال فهمها إلى قال هي مدبرة فاحتال عليه محمد حتى أسكره وأمر
ببذل فحملت معه إلى الحراقة وانصرف بها فلما اتبعه سأل عنها فأخبر بخبرها فسكت
فبعث إليه محمد من الغد فجاءه وبذل جالسة فلم يقل شيئا فلما أراد جعفر أن ينصرف
قال أو قروا سراقة ابن عمي دراهم فأقرت قال خذني عبد الله بن الحنفي وكان أبوه
على بيت مال جعفر بن موسى أن مبلغ ذلك المال كان عشرين ألف درهم قال
وبقيت بذل في دار محمد إلى أن قتل ثم خرجت فكان ولد جعفر وولد محمد يدعون ولدها
فلما ماتت ورثها ولد عبد الله بن محمد بن زبيدة وقد روى محمد بن الحسن الكاتب هذا
الخبر عن ابن المكي عن أبيه وقال فيه أن محمد أوهب لها من الجوهر شيئا لم يملك أحد
مثله فسلم لها فكانت تخرج منه الشيء بعد الشيء فتبذره بالمال العظيم فكان ذلك
معتقدا مع ما يصل إليها من الخلفاء إلى أن ماتت وعند هدمها بقيت عظمة قال ورغب
إليها وجوه القواد والكباب والهاشميين في التزويج فأبت وأقامت على حالها حتى ماتت
قال أبو حشيشة في خبره وكنت عند بذل يوما وأنا غلام وذلك في أيام الماء ونبيغداد
وهي في طارمة لها تمشط ثم خرجت إلى الباب فرأيت المواقب فظننت أن الخليفة يمر
في ذلك الموضع فخرجت إليها فقلت يا ستي الخليفة يمر على بابك فقالت انظروا أي شيء هذا
أدخلك بوابها فقال علي بن هشام بالباب فقالت وما أصنع به فقامت إليها وشيكة
جارية بها وكانت ترسلها إلى الخليفة وغيره في حوائجها فأكبت على رجلها وقالت
الله الله اتحجبين علي بن هشام فدعت بئذ يل فطرحته على رأسها ولم تقم إليه فقال
اني جئت بك بأمر سيدي أمير المؤمنين وذلك أنه سألني عنك فقلت لم أرها منذ أيام فقال
هي عليك غضبي فجماعني لا ندخل منزلك حتى تذهب إليها فسترضها فقالت ان كنت
جئت بأمر الخليفة فانا أقوم فقامت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقعد ساعة وانصرف
فساعة خرج قالت يا وشيكة هاتي دواة وقرطاسا فجعلت تكتب فيه يومها وليلتها حتى
كتبت اثني عشر ألف صوت وفي بعض النسخ رؤس سبعة آلاف صوت ثم كتبت إليه
يا علي بن هشام تقول قد استغنيت عن بذل بأربعة آلاف صوت أخذناها منها وقد كتبت
هذا وأنا خجيرة فكيف لو فرغت لك قلبي كله وخطت الكتاب وقالت لها مضى به إليه
فما كان أسرع من أن جاءه رسوله خادم أسود يقال له مخارق بالجواب يقول فيه يا ستي
لا والله ما قلت الذي بلغك ولقد كذب علي عندك انما قلت لا ينبغي أن يكون في الدنيا
غناء أكثر من أربعة آلاف صوت وقد بعثت إلى بديوان لا أؤدى شكر لك عليه أبدا

وبعث اليها بعشرة آلاف درهم وتخوناتها فيها خر ووشى ولمح وتحتام مطبقا فيه ألوان
الطيب (أثشدني) علي بن سليمان الاخفش لعلي بن هشام يعاتب بذلا في جفوة نالته منها

تغيرت بعدي والزمان مغير * وخست بعهدى والملوك تحيس
وأظهرت لي هجرا وأخفيت بغضة * وقربت وعدا واللسان عبوس
ومما شجاني اني يوم زرتكم * حجت وأعدائي لديك جالوس
وفي دون ذاما يستدل به الفتى * على الغدر من أحبابه ويقيس
كفرت بدين الحب ان طرت بآبكم * وتلك يمين ما علمت غوس
فان ذهبت نفسي هلككم تشوقا * فقد ذهبت للعاشقين نفوس
ولو كان فجمي في السعود وصلتكم * ولكن فجوم العاشقين نفوس

(وأخبرني) أبو العباس الهشامى المشك عن أهلها ان علي بن هشام كان يهوى بذلا ويكتم
ذلك وانما هجرته مدة فكتب اليها بهذه الايات وذكر محمد بن الحسن ان أبا حارثة حدثه
عن أخيه أن معاوية قال قالت لي بذل كنت أروى ثلاثين ألف صوت فلما تركت
الدرس أنسيت نصفها فذكرت قولها لزرزور الكبير فقال كذبت الزانية (قال) وحدثني
أحمد بن محمد العيزران عن بعض أصحابه ان ابراهيم بن المهدي كان يعظمها ويتوا في
لها ثم تغير بعد ذلك استغناء عند نفسه عنها فصارت اليه فدعت بعود فغنت في
طريقة واحدة وايقاع واحد واصبع واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتا
واحدا ووضعت العود وانصرفت فلم تدخل داره حتى طال طلبه لها وتضرعه اليها في
الرجوع اليه (وقال) محمد بن الحسن وذكر أحمد بن سعيد المالكي ان اسحق بن ابراهيم
الموصلي خالف بذلا في نسبة صوت غنته بحضرة المأمون فأمسكت عنه ساعة ثم غنت
ثلاثة أصوات في الثقل الثاني واحدا بعد واحد وسألت اسحق عن صانعها فلم يعرفه
فقال للمأمون يا أمير المؤمنين هي والله لايه أخذتها من فيه فاذا كان هذا لا يعرف
غناؤه فكيف يعرف غناؤه غيره فاشتد ذلك على اسحق حتى روى ذلك فيه (أخبرني)
أبو الحسن الاسدي قال حدثني حماد بن اسحق قال غنت بدل يوم ما بين يدي أبي

ان تربي ناحل البدن * فلطول الهم والحزن

كان ما أخشى بواحدتي * لئله والله لم يكن

فطرب أبي والله طربا شديدا وشرب رطلا وقال لها أحسنت يا ناتي والله لا تغنين صوتا
الامر بت علمه رطلا قال أبو الفرج والغناء في هذا الشعر لبذل خفيف رمل بالوسطى
وذكر أحمد بن أبي طاهر ان محمد بن علي بن طاهر بن الحسين حدثه ان المأمون كان يوما
قاعدا يشرب ويده قدح اذ غنت بذل * ألا أرى شيئا الزمن الوعد * فجعلته ألا أرى
شيئا الزمن السحق فوضع المأمون القدح من يده والتفت اليها وقال بلي يا بذل البذل
ألذمن السحق فتشورت وخافت غضبه فأخذ قدحه ثم قال أمتي صوتك وزيدى فيه

ومن غفلة الواشي اذا ما أتيتها * ومن زور في آياتها خاليا وحدي
ومن حصة في الملتقى ثم سكتة * وكلتا هاهما عندى الذم من الخلد
(* (نسبة هذا الصوت) *)

ألا لأرى شيئا أضمن الوعد * ومن أمل فيهِ وان كان لا يجدي
الغناء لآبراهيم خفيف رمل بالنصر في رواية عمرو بن بانه

صوت

بانت سعاد فقلبي اليوم منبول * متسليم عندها لم يجزم مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * إلا أغن غصيص الطرف مكبول
الشعر لكعب بن زهير بن أبي سلمى البريخي والغناء لابن محرز نافي تعيل بالنصر عن عمرو
ابن بانه والهشامى

(* (أخبار كعب بن زهير) *)

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني وقد تقدم خبر أبيه ونسبه وأم كعب امرأة من بني
عبد الله بن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدي بن صميم وهي أم سائر أولاد زهير
وهو من المخضرمين ومن فحول الشعراء وسأله الحطيئة ان يقول شعرا يقدم فيه نفسه
ثم يثنى به بعده ففعل أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد
عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال أتى الحطيئة كعب بن زهير وكان الحطيئة راوية زهير
وأل زهير فقال له يا كعب قد علمت روايتي لكم أهل البيت وائقطاعى اليكم وقد ذهب
الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعرا نذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو
عبيدة في خبره تبدأ بنفسك فيه وتثنى بي فإن الناس لا شعراكم أروى واليهما أسرع فقال

كعب فخن للقوا في شأنهم من يحو كها * اذا ما نوى كعب وفوز جروا
يقول فلا تعباً بشئٍ تقوله * ومن فائليها من يسى ويهمل
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تنحل منها مثل ما يتحل
ينقعهما حتى تلين متونها * فيقصص عنها كل ما يتمل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام عن اسحق بن الحصص قال قال زهير بيتاً ونصفا
ثم أكدى فتر به النابغة فقال له أبا أمامة اجر فقال وما قلت قال قلت

زيد الارض إمامت خفا * ونحيا ان حيت بها نقيلا
نزلت بمستقر العرض منها

اجر قال فاكدى والله النابغة وأقبل كعب بن زهير وانه لغلाम فقال أبوه اجزاني فقال
وما أجز فأنشده فأجاز النصف بيت فقال * وتمنع جانبيها ان يزولا * فضمه زهير اليه وقال
أشهد انك ابني وقال ابن الاعرابي قال حماد الراوية تحرك كعب بن زهير وهو يسلكم

بالشعر فكان زهير ينهأ مخافة أن يكون لم يستعكم شعوه فيروى له ما لا خيف فيه فكان يضربه في ذلك فكلما ضربه يزيد فيه فقلبه فطال عليه ذلك فأخذه خبسة فقال والدي احلف به لا تتكلم بيت شعر الا ضربت بك ضربا يشكك عن ذلك فكنت محبوسا عدة أيام ثم أخبرانه يتكلم به فدعاه فضربه ضربا شديدا ثم أطلقه وسرحه في بهمة وهو غليم صغير فانطلق فرحى ثم راح عشية وهو يرتجز

كأنما أحدوا يهيم عيرا * من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا بناقته فكفلها بكسائه ثم قعد عليها حتى انتهت الى ابنه كعب فأخذ يده فأردفه خلفه ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أن يبعث ابنه كعبا ويعلم ما عنده من الشعر فقال زهير حين برز الى الحى

اننى لتعدينى على الحى جسرة * تحب بوصول صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال له أجزى الكعب فقال كعب

كبنائه القرى موضع رحلها * وأثارتسعيها من الدف أبلق

فقال زهير

على لاجب مثل المجر خلته * اذا ما علانشر من الارض مهرق

أجزى الكعب فقال كعب

منير هداة ليله كنهاره * جميع اذا يعلو الحزونة أفرق

قال فتبدي زهير في نعت النعام وترى الابل يتعسف عمد البعل ما عنده وقال

وظل بوعساء الكتيب كاته * حباء على صقبي بوان مروق

صقبي بوان عمود من أعمدة البيت فقال كعب

تراخى به حب الصحاء وقد رأى * سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير

تحن الى مثل الحبا بجرتم * لدى منتج من قبضها المتفلق

الحبا بيرجع حبارى وتجمع أيضا حباريات فقال كعب

تخطم عنها قبضها عن خراطم * وعن حذق كالنجم لم يتفتق

الخراطم ههنا المناقير والنجم الجدرى شبه أعين ولد النعامة به قال فأخذ زهير يدا ابنه

كعب ثم قال له قد أدنت لك في الشعر يا بني فلما نزل كعب وانتهى الى أهله وهو صغير

يومئذ قال

أنت فلا أهجو الصديق ومن يبيع * بعرض أبيه في المعاشر يتفق

قال وهي أقول قصيدة قالها (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر

المهلبى قال أحدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن المنذر الخزامي قال حدثني الجراح

ابن ذى الرقيبة بن عبد الرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن حذو

قال خرج كعب وبجير بن زهير بن أبي سلمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا
أبرق الغراف فقال كعب لججير الحق الرجل وأياهم ههنا فانظر ما يقول لك فقدم
بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال
ألا بلغا هني بجيرا رسالة * على أي شيء وب غيرك ذلك
على خلق لم تلف أما ولا أيا * عليه ولم تدرك عليه أخا لك
سقاك أبو بكر بكاس روية * فانك المأمون منها وعلما ويرى المأمور
قال فبلغت أياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه وقال من لقي منك
كعب بن زهير فليقتله فكتب اليه أخوه بجير يخبره وقال له انجبه وما أراك بفعلت
وكتب اليه بعد ذلك بأمره أن يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له
ان من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسوله قبل صلى الله عليه وسلم منه وأسقط
ما كان قبل ذلك فأسلم كعب وقال القصيدة التي اعتمد فيها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متسليم عندهم لم يجزمكبول
قال ثم أقبل حتى أناخ راحته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجلسه
من أصحابه مكان المائدة من القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على
هؤلاء يتحدثهم ثم على هؤلاء ثم على هؤلاء فأقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطى حتى
جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الامان قال ومن أنت قال
كعب بن زهير قال أنت الذي يقول كيف قال يا أب بكر فأنشده حتى بلغ الى قوله
سقاك أبو بكر بكاس روية * وانك المأمون منها وعلما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم أنشده يعني كعبا
* بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * قال عمر بن شبة فحدثني الخزاعي قال حدثني محمد بن
فليح عن موسى بن عقبة وأخبرني بمثل ذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق
المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال أنشدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجده فلما بلغ الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به * مهن من سيوف الله مساول
في فتية من قريش قال فائلهم * يبطس مكة لما أسلوا زولو
زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا خور معازيل

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق أن يسمعوها شعر كعب بن زهير قال
الخزاعي قال علي بن المديني لم أسمع قط في خبر كعب بن زهير حديثا قط اتم ولا أحسن
من هذا ولا أبالي ان لا أسمع من خبره غير هذا قال أبو زيد عمر بن شبة وعما يروى من
خبره ان زهير كان نظار متوقيا وانه رأى في منامه آتيا أنه فحله الى السماء حتى

كأديسها يسده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال اني
 لأشك انه كائن من خبر السماء بعدى شئ فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه
 فلما بعث النبي عليه السلام خرج اليه بجير بن زهير فأسلم ثم رجع الى بلاد قومه فلما
 هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين وشهد يوم
 الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم خيبر ويوم حنين وقال في ذلك
 صبحناهم بألف من سليم * وألف من بني عثمان واف
 فرحنا والحياد تجول فيهم * بارماح مثقفة خفاف
 وفي أكتافهم طعن وضرب * ورشق بالريشة اللطاف
 ثم ذكر خبره وخبر أخيه كعب مثل ما ذكر الخزامي وزاد في الابيات التي كتب بها كعب
 اليه

فخالفت أسباب الهدى وتبعته * فهيل لك فيما قلت بالخيف هل لك
 ثم قال في خبره أيضاً ان كعب انزل برجل من جهينة فلما أصبح أتى النبي عليه السلام
 فقال يا رسول الله أرايت ان أتيتك بكعب بن زهير مسلماً أتؤمنه قال نعم قال فأنا كعب
 ابن زهير فتواثبت الانصار تقول يا رسول الله أئذن لنا فيه فقال وكيف وقد أتاني
 مسلماً وكف عنه المهاجرون ولم يقولوا شيئاً فأئذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قصيدته * بآت سعاد فقلبي اليوم متبول * حتى انتهى الى قوله
 لا يقع الطعن الا في نحوهم * وما بهم عن حياض الموت تهليل
 هكذا في رواية عمر بن شبة ورواية غيره تعليل فعند ذلك أمأر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى الخلق حوله أن تسمع منه قال وعرض بالانصار في قصيدته في عدة مواضع
 منها قوله

كانت مواعيد عرقوب الهامثلا * وما مواعيد هال الا باطيل
 وعرقوب رجل من الاوس فلما سمع المهاجرون بذلك قالوا ما مدحنا من هجاء الانصار
 فأنكروا قوله وعوتب على ذلك فقال

من سره كرم الحياء فلا يزل * في مقتب من صالحى الانصار
 الباذلين قفوسهم لنبيهم * عند الهياج وسطوة الجبار
 والناسطرين بأعين محمرة * كالجمر غير كيلة الابصار
 والضاربين الناس عن أديانهم * بالشرقى وبالقتل الخطار
 يتظهرون برونه نسكهم * بدماء من علقوا من الكفار
 صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة * ذلت لوقعتها رقاب نزار

قال أبو زيد الذي عناه كعب رجل من الاوس كان وعد رجلاً ثم نخله فلما أطلعت آتاه
 قال دعها حتى تلتح فلما لقت قال دعها حتى ترهى فلما أرهت أتاه فقال دعها حتى ترطب

ثم أتاه فقال دعها حتى تمر فلما أتمرت عدا عليها البلا فجدها ف ضرب به في الخلف المشل
وذلك قول السماخ

وواعذنى ما لأحاول نفعه * مواعيد عروق أخاه يثرب
وقال المتلمس لعمر بن هند من كان خلف الوعد شيمته * والغدر عروق له مثل
وما قالته الشعراء في ذكر عروق يكثر قال إبراهيم بن المنذر حدثني معن بن عيسى قال
حدثني الاوقص محمد بن عبد الرحمن الخزومي قال حدثني علي بن زيد أن كعب بن زهير
أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة في المسجد الحرام لافي مسجد المدينة
قال إبراهيم حدثني محمد بن النعمان بن عثمان عن أبيه قال عني كعب بن زهير بقوله
في قتيبة من قريش قال فأنزلهم * عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صوت

أبني أني عيني يديك جعلتني * فافرح أم صيرتني في شمالك
أيت كائي بين شقين من عصا * حذار الردي أو خيفة من زيالك
تعالكت كي أشجى ومالك الله * تردين قتلي قد ظفرت بذلك
عروضه من الطويل الشعر لابن الدمينه بعضه وبعضه ألحقه المغنونه وهو لغيره
والغناء لابن جاعع ثاني ثقبيل بالوسطى وفيه لابراهيم ثقبيل أول بالنصر

* (أخبار ابن الدمينه ونسبه) *

الدمينه أمه وهي الدمينه بنت حذيفة السلوليه واسم ابن الدمينه عبد الله بن عبد الله
أحد بني عامر بن تميم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أقتل وهو
خشم بن انمار بن اياس بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك وقيل ان اكلب هو ابن
ربيعة بن نزاليس ابن ربيعة بن عفرس وانهم طالقوا خشم وزلوا فيهم فتنسوا اليهم
ويكنى ابن الدمينه أبا السري وكان بلغه ان رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته
ليلا فرصده حتى أتاها فقتله ثم قتلها بعده ثم اغتاله سلول بعد ذلك فقتلته (أخبرني)
بخبره علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي
عبيدة وابن الأعرابي واضفت الى ذلك مارواه الزبير بن بكار عن أصحابه وما انفقت
الرواية ان فيه فاذا اختلفنا نسبت كل خبر الى راويه (قال الزبير) حدثني موهوب بن
رشيد الكلبي وابراهيم بن سعد السلي وعمر بن ابراهيم السعدي عن ميناس بن
عبد الصمد عن مصعب بن ممر والسلولي أخى مزاحم بن عمرو قالوا جميعا ان رجلا من
سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان يري بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها حاء قال
السكري كان اسمها حاء فكان يأتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فنعه ابن الدمينه
من اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكرك ذلك وهذا من رواية ابن حبيب وهي أتم
وأصح يا ابن الدمينه والاخبار برفعها * وخد النجائب والمحذور يخفيها

يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت * فطال خزيتك أو تغضب مواليها
أو تغضوني فكم من طعنة نفذت * بعد دخلال اختلاج الجوف عاذيها
جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبغى معايكم عمدا فأتيتها
فذلك عندى لكم حتى تغيبني * غبراء مظلمة هار نواحيها
أغشى نساء بنى تيم اذا جمعت * عفى العيون ولا أبغى مقاربيها
كم كاعب من بنى تيم فعدت لها * وعانس حين ذاق النوم حامليها
كعدة الالهة العفوف متحيا * متينة من مئين النبل يرميها
وشهقة عند حس الماء شهقها * وقول ركبتها قض حين ثنيها
علامة ككية ما بين عانتها * وبين سبتها لاشل كاويها
وتعدل الايران زاغت قبعته * حتى يقسم برفق صدره فيها
بين الصفوفين في مستهدف ومد * ذى حرّة ذاق طعم الموت صاليها
ماذا ترى ابن عبيد الله في امرأة * ليست بمحصنة عذراء حاويها
أيام أنت طريد لا تقاربها * وصادف القوس في الغرات بارها
ترى مجحوز بنى تيم ملفعة * شطاعوارض باردا دواهيها
اذ تجعل الدفقس الوراء عذرتها * قشارة من أديم ثم نقرها
حتى يظل هذان القوم يحسبها * بكر او قتل هوى في الدارها وها

العلقوف الضخم
وتصغف في المعاهد
ص ٨١ بالخصوف

٨١

قال الزبير عن رجله ابن حبيب عن ابن الاعرابي لما بلغ ابن الدمينة شعر من احم أقي
امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله ما رأيت ذلك حتى
قط قال فن أئنه العلامات قالت وصفهن له النساء قال هيئات والله ان يكون ذلك
كذلك ثم أسكت مدة وصبر حتى ظن أن من احما قد نسي القصة ثم أعاد عليها القول
وأعادته الحلف ان ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله اني لم تمكنيني منه لا قبل ذلك
فعلت انه سيفعل ذلك فذمته اليه وواعدته لئلا وقع له ابن الدمينة وصاحب له نجاة لها
للموعد فجعل يكلمها وهي مكانهم فلم تكلمه فقال لها يا جاء ما هذا الحفاء الدلية قال
فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده لضعفها علمها فوضعهما على ابن
الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصي في ثوب فضرب بها كبده حتى
قتله وأخرجه فطرحه ميتا نجاة أهله فأحتلوه ولم يجدوا به أثر السلاح فعملوا ان ابن
الدمينة قتله قال الزبير في حديثه وقد قال ابن الدمينة في تحقيق ذلك

قالوا جمعت سلول اللوم مخفية * فالوم أهيجو سلولا لأخافها
قالوا هجك سلولي فقلت لهم * قد أنصف الصخرة الصماء راميها
رجالهم شرم من يمشي ونسوتهم * شر العرية وأست ذل حامليها
يحكمكن بالصخر استأهاها انقب * كبحك قباب الحرب طاليها

قال وقال أيضا إذا دخل من احم ووضع يده عليه
لك الخبران واعدت جماعة فالتقى * نهارا ولا تدلج اذا الليل اظلم
فانك لا تدري أيضاً طفلة * تعانق أم لبنا من القوم قشعما
فلما سري عن ساعدي ولسنتي * وأيقن أني استجاء بججما
قالوا جميعاً ثم أتى ابن الدميثة امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها
فلما مات قال

اذا قعدت على عرين جارية * فوق القطيفة فادعوا لي بحفار
فبكت بنية له من فاضرب بها الارض فقتلها وقال ممثلاً لا اتخذن من كب سوء جروا
قال الزبير في خبره عن عمه مصعب عن جدي بن أئيف قال نخرج جناح أخو المقتول الى
أجد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدميثة فبعث اليه نفسه وقالوا جميعاً قالت
أم أبان والدة من احم بن عمر والمقتول وهي من خشم ترضي ابنها وتخصض مصعباً وجناحاً
أخويه

بأهلي ومالي بل يجبل عشريني * قنيل بن تيم بغير سلاح
فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم * فمظهر فيه للشهم ودجراح
فلا تظمعوافي الصلح مادمت حية * وما دام حياً مصعب وجناح
ألم تعلموا أن الدوائر بيننا * تدور وأن الظالمين شحاح
قالوا فلما طال حبسه ولم يجد عليه أجد بن اسمعيل سبيلاً ولا جهة خلاه وقتلت بنو ساول
رجلاً من خشم مكان المقتول وقتلت خشم بعد ذلك نفر من ساول ولهم في ذلك قصص
وأشعار كثيرة قالوا وأقبل ابن الدميثة حاجباً بعد مدة طويلة فنزل بتبالة فعدا عليه
مصعب أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه وقالت أقتل ابن الدميثة
فانه قتل أخاك وهجا قومك وذم أختك وقد كنت أعذر لك قبل هذا الا أنك كنت صغيراً
وقد كبرت الآن فلما أكرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدميثة واقفاً ينشد
الناس فعدا الى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدميثة فخرجه جراحين فقتل انه
مات لوقته وقيل بل سلم تلك الدفعة ومريه مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد
فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وبعه الناس حتى اقتحم داراً وأعلقها على نفسه فجاءه
رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العاتة فاخرج
فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان قال نعم فخرج اليه ووضع يده
في يده فسلمه الى السلطان فقتله في سجن تبالة قال السعكري في خبره ومكث ابن
الدميثة جريحاً ليلة ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه ويؤبخهم
هتفت باكب ودعوت قيسا * فلاخذ لا دعوت ولا قليلا
نارت من اجاوسرت قيسا * وكنت لما هممت به فعولا

فلا تشل يدك ولا تزال * تقيدان الغنائم والجزيرا
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها سولا
قال وبلغ مصعبان قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجين تبالة فيقتلوه به غيلة
فقال يحرض قومه

لقت أبأ السرى وقد تكالا * لهحق العداوة في فؤادى
فكاد الغنظ يفرطنى اليه * بطعن دونه طعن السداد
إذا نجت كلاب السجين حولى * طمعت هشاشة وهفافؤادى
طماعة ان يدق السجين قوى * وخوفا أن يبتنى الاعادى
فما طنى بقوى شرطن * ولان يسلمونى فى البلاد
وقد جدلت قاتلهم فأمسى * يبيع دم الوتين على الوساد
لجأت بنوعيل اليه ليلا فكسروا السجين وأخرجوه منه قال مصعب فلما أفلت من
السجين هرب الى صنعاء فقدم علينا وانى بها يومئذ والفتل على كاتب لابي كان مولى
لهم فرأيتهم حينئذ ولم يكن جلد امن الرجال وما يغنى به من شعر ابن الدمينه قوله من
قصيدة أولها

أقت على زمان يوما وليلة * لا تظر ما واثى امية صانع
فقصده منى كل عام قصيدة * تحب بها خوص المطى الزائع
وهذه القصيدة ذكر أحمد بن يحيى ثعلب ان عبد الله بن شبيب أنشده اياها عن محمد بن
عبد الله الكرانى لابن الدمينه والذي يغنى به منها قوله

صوت

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهيم بالليل جامع
نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل شاقنى اليك المضاجع
لقد ثبتت فى القلب منك محبة * كما ثبتت فى راحتين الاصابع
غناه ابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه نسخت من كتاب أبى سعيد قال حدثنا ابن
أبى السرى عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أمية فهم بها
مدة فلما وصلته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فمعاها طويلا ثم أقبلت
عليه فقالت

صوت

وأنت الذى أخلقنى ما وعدتنى * وأثبتنى من كان فيك يلوم
وأبرزتنى للناس ثم تركتنى * لهم غرضا رعى وأنت سليم
فلو أن قولايكم الجسم قديدا * بجسمى من قول الوشاة كلوم
الشعر لامية امرأة ابن الدمينه والغناء لابراهيم الموصلى خفيف رمل بالوسطى عن
عمرو والهشامى وذكر حبش ان لابراهيم أيضا فيه لحنا من الثقيل الاول بالوسطى وذكر

حكم الوادى ان هذا اللحن لعقوب الوادى وفيه لعرب خفيف ثقيل قال فأجابها ابن
الدمينة فقال

وأنت التي قطعت قلبي حارة * ومنرت قرح القلب فهو كليم
وأنت التي كلفتني دبح السرى * وجون القطا بالجلهتين جنوم
وأنت التي أحفظت قومي فكلهم * بعيد الرضى داني الصدود كظيم
قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده فأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن
اسحق حدثني أبي قال حدثنا سعيد بن سلم عن أبي الحسن النبجي قال بينا أنا وصادقي
لى من قريش نمشي بالبساط ليلا اذا بظل نسوة فى القمر فالتفتا فاذا بجماعة نسوة
فسمعت واحدة منهمن وهي تقول أهو هو فقالت الاخرى نعم والله انه لهو هو فودنت
منى ثم قالت يا كهل قل لهذا الذى معك

ليست ليالك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عني فالتفت اليها
ثم قالت فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت
فقال المرأة أوه ثم مضت ومضيها حتى اذا كانا بفرق طريقين مضى الفتى الى منزله
ومضيت أنا الى منزلى فاذا أنا بجويرة تجذب ردائي فالتفت اليها فقال المرأة التي
كلمتك تدعولن فضيفت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثبتت لى وسادة
فجلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة منديسة فطرحتها وجاءت المرأة فجلست عليها
وقالت أنت المحبيب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظه قلت واقه ما حضرنى
غيره فبككت ثم قالت لى والله ما خلق الله خلقا أحب الى من انسان كان معك قلت وأنا
الضامن لك عنه ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدتها أن آتيها به فى الليلة القابلة
وانصرفت فاذا الفتى يابى فقلت ما جاء بك قال علمت أنها سترسل اليك وسألت عنك
فلم أجده ففعلت أنك عندها فجلست أنتظرك فقلت فقد كان كل ما ظننت ووعدتها أن
آتيها بك فى الليلة القابلة ففضى ثم أصبحنا ففتحنا ناورحنا فاذا الجارية تنتظرنا فاضت
أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست مليا ثم أقبلت عليه
فعاتبته طويلا ثم قالت

صوت

وأنت الذى أخلقتنى ما وعدتنى * وأثمت بى من كان فبك يلوم
وأبررتى للناس ثم تركتنى * لهم غرضا أرمى وأنت سليم
فلو أن قولايكلم الجسم قد بدا * بجسمي من قول الوشاة كلوم
ثم سكنت فسكت الفتى هنيهة ثم قال
عذرت ولم أعذروخت ولم أخن * وفى دون هذا للمحب عزاء

جزيتك ضعف الود ثم صرمتي * فحبك في قلبي اليك أداء
فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

صوت

تجاهلت وصلى حين لحث عياني * وهلا صرمت الجبل اذا أنا بصر
ولي من قوى الجبل الذي قد قطعته * نصيب واذا رأي جميع موفر
ولكنما آذنت بالصرم بغتة * ولست على مثل الذي جئت أقدر
غنى في هذه الايات ابراهيم الموصلي ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وذ كرجش أن فيها
ثاني ثقیل بالبصر قال فقال الفتى مجيبا لها

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي * وكنت أحب الناس عنك تطيب
فبكيت ثم قالت أوقد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد ما فعل بك السلام ثم قامت
والتفتت الي وقالت قد علمت انك لا تفي بضمائك عنه وانصر فمنا (أخبرني) يحيى بن
علي بن يحيى قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثني أبي قال كان العباس بن الاحنف
اذا سمع شيئا يستحسنه أطرفني به وأفعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين البابين وأنشد
لابن الدمينه

صوت

ألا يا صبا فنجدمتي هجت من نجد * فقد زادني مسر الوجد اعلی وجد
أأن هتفت وزفاه في رونق الضحى * على فنن غص النبات من الرند
بكيت كما يكي الحزين صبا به * وذبت من الشوق المبرح والصد
بكيت كما يكي الوليد ولم تسكن * جزوعا وأبدت الذي لم تكن تبدى
وقد زرعوا أن المحب اذا دنا * يمل وأن النأي يشقى من الوجد
بكل تداءي نافع لم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
وزيد على ذلك بيت وهو

ولكن قرب الدار ليس نافع * اذا كان من تهو ليس بذى ود اه
ثم ترخ ساعة ودبح أخرى ثم قال أنطخ العمود برأسى من حسن هذا فقلت لا أرفق
بنفسك الغناء في هذه الايات لابراهيم له فيه لحنان أحدهم ما خورى بالبصر أوله
البيت الثاني والاخر خفيف ثقیل بالوسطى قوله البيت الاول (أخبرني) الحرثي بن
أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجعفي قال حدثني
أحمد بن سعيد عن ابن زبيح راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصدقائه بالبلاط
فقال له من أين أقبلت قال من المسجد قال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا
مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال أمرني أن أطلق امرأتى قال
فأى شئ قلت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا امرأته عله
وكتمنه أفرأيت ان أمرنا بطلاق امرأته أ يطلقها قال لا والله قال فابن الدمينه كان
أنصف منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك

صوت

أطعت الأمر يك بقطع حبلتي * مريمهم في أحبتهم بذلك
فانهم طاعوا وعول فطاعوهم * وان عاصوا فاعصى من عصا
أما والراقصات بكل فج * ومن صلى بنعمان الاراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حباً من سواك

في هذه الايات لا يحق رمل وفيها الشارية خفيف ومثل بالوسطى ولعرب خفيف
ثقل ابتداءه ينشد في الثالث والرابع ثم الثاني والاول وفيه لم يتم خفيف رمل آخر
وحدثني بعض أصدقاؤنا عن أبي بكر بن دريد ولم أسمع منه قال حدثنا عبد الرحمن ابن
أخي الاصمعي عن عمه ووجدته أيضاً في بعض الكتب بغير هذا الاسناد عن الاصمعي
لجمعت الحكايتين قال مررت بالكوفة واذا أنا بجارية تطلع من جدار الى الطريق رفيق
واقف وظهره الى ودوي يقول لها أسهر فيك وتنامين عني وتضحكن مني وأبكي
وتستريحين وأتعب وأمحض المودة وتمدقينها الى واصدقك وتنافقيني ويا مراك عدوى
بم جري فمطيعينه ويا مراك في نصيحي بذلك فاعصيه ثم تنفس وأجهش بايكافقات له ان
اهلي يمنعوني منك وينهوني عنك فكيف أصنع فقال لها

أريت الأمر يك بصرم حبلتي * مريمهم في أحبتهم بذلك
فانهم طاعوا وعول فطاعوهم * وان عاصوا فاعصى من عصا
ثم التفت فرأني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى
ما حكمك الا بجل حكمك تمت أخبار ابن الدمينه

صوت

ان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمي لمختلف جدا
فما أجل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وليسوا الى نصرى سرا عاوانهم * دعوني الى نصرائيتهم شدا
اذا أكلوا الحبي وفرت لحومهم * وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
يعاتبني في الدين قسوى وانما * تدين في أشياء تكسبهم جدا
عروضه من الطويل الشعر للمقنع الكندي والغناء لابن سريج رمل بالوسطى
عن عمرو وفيه من روايته أيضاً المالك خفيف رمل بالوسطى وذ كر علي بن يحيى ان لحن
ابن سريج خفيف ثقل وذ كر ابراهيم ان فيه لقفا النجار لحناً لم يذكر طريقته وأظنه
من خفيف الثقل

* (نسب المقنع الكندي وأخباره) *

المقنع لقب غلب عليه لانه كان أجمل الناس وجهاً وكان اذا سافر اللثام عن وجهه

أصابته العين قال الهيثم كان المقنع أحسن الناس وجهها وأمدتهم قامة وأكملهم
 خلقا فكان إذا سقر لقع أى أصابته عين الناس فيمرض ويلحقه عنت فكان لا يثني
 إلا مقنعا واسمه محمد بن ظفر بن حمير بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الاسود بن عبد الله
 ابن الحرث الولادة تسمى بذلك لكثرة ولده ابن عمرو بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدى
 ابن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
 ابن يعرب بن قحطان شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف
 ومهروءة وسودد في عشرين سنة قال الهيثم بن عدى كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو
 ابن أبي شمر ينزع أياه الرياسة ويساجله فيها فيصغر عنه ونشأ محمد بن عبد المقنع فكان
 متخرفا في عطايها سمح البدع لاله لا يرد سائلا عن شئ حتى أتلف كل ما خلفه أبوه من مال
 فاستعلمه بنوعه عمرو بن أبي شمر بأموالهم وجاههم وهوى بنت عمه عمرو فخطبها الى
 اخوتهم افرطوه وعيروهم بتخرقه وفقره وما عليه من الدين فقال هذه الايات المذكورة
 فأخبرني محمد بن يحيى المولى قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي عن العتيبي قال حدثني
 أبو خالدة بن ولد أمية بن خلف قال قال عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه
 بخل أى الشعراء أفضل فقال له كثير بن هراسه يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع
 الكندي حيث يقول

انى أحرص أهل البخل كلهم * لو كان ينفع أهل البخل تحريضى
 ما قلّ مالى الا زادنى كرما * حتى يكون برزق الله تعويضى
 والمال يرفع من لولاد راهمه * أمسى يقلب فينا طرف محفوض
 لن تخرج البيض عفوا من أكفهم * الاعلى وجع منهم وقريض
 كأنها من جلود الباخلين بها * عند النوايب تحذى بالمقاريض
 فصال عبد الملك وعرف ما أراد الله أصدق من المقنع حيث يقول والذين اذا أنفقوا
 لم يسرفوا ولم يقتروا

صوت

يا ابن هشام يا على الندى * فدنك نفسى ووقتك الردى
 نسيت عهدى أو تناسيتنى * لما عدانى عنك صرف النوى

الشعر والغناء لا سحق الموصلى رمل بالنصر وهذا الشعر يقول في على بن هشام أيام
 كان اسحق بالبصرة وله اليه رسالة حسنة هذا موضع ذكرها أخبرنا به على بن يحيى
 المنجم عن أبيه ووقعت الليثان من عدة وجوه أن اسحق كتب الى على بن هشام جعلت
 فدالت بعث الى أبو نصر مولانا بكتاب منك الى يرتفع عن قدرى ويقصر عنه شكركى
 فلو لا ما أعرف من معانيه لظننت ان الرسول غلط بي فيه فإلنا ولاك يا عبد الله تدعنا
 حتى اذا أنسينا الدنيا وأبغضناها ورجونا السلامة من شرها أفست قلوبنا وعلقت
 أنفسنا فلا أنت تريدنا ولا أنت تتوكلنا بأي شئ تسجل هذا فاما ما ذكرته من شوقك

الى قولا انك خلقت عليه لقلت

يا من شكاعبشا الينا شوقه * شكوى المحب وليس بالمشتان
لو كنت مشتاقا الى ترديني * ما طبت نفسا ساعة بفراق
وحفظتني حفظ الخليل خليله * ووفيت لي بالعهد والميثاق
هيات قد حدثت أمور بعدنا * وشغلت باللهذات عن اسحق
وقدرت كت جعلت فدالم كرهت من العتاب في الشعر وغيره وقلت آيتا لا ازال
أخرج بها لي ظهر المريد واستقبل الشمال واتقسم أرواحكم فيها ثم يكون ما الله أعلم به
وان كنت تكبر ههنا تركتها ان شاء الله

ألا قد أرى أن النواء قليل * وأن ليس يبقى للخليل خليل
واني وان مكنت في العيش حقبة * كذى سفر قد حان منه رحيل
فهل لي الى أن تنظر العين مرة * الى ابن هشام في الحياة سبيل
فقد خفت أن ألقى المنايا بحسرة * وفي النفس منه حاجة وغليل
وأما بعد فاني أعلم انك وان لم تسئل عن حالي تحب أن تعلمها وان تأتيك عنى سلامة فأنا
يوم كتبت اليك سالم البدن مريض القلب وبعد فانا جعلت فدالتي صنعة كتاب ملج
ظريف فيه تسمية القوم ونسبهم وبلادهم وأسابيهم وأزمنتهم وما اختلفوا فيه من
غنائهم وبعض أحاديثهم وأحاديث قيان الحجاز والكوفة والبصرة والمعروفات
والمذكورات وما قيل فيهن من الاشعار ولبن كن والى من صرن ومن كان يغشاهن
ومن كان يرخص في السماع من الفقهاء والاشراف فأعلمني رأيك فيما تشتهي لاعمل
على قدر ذلك ان شاء الله وقد بعثت اليك بالموذج فان كان كما قال القائل فبح الله كل دن
أقوله دردي لم تجشم اتمامه ورجمنا الغناء فيه وان كان كما قال العربي ان الجواد عينه
فراره أعلمنا فاقمناه مسرورين بحسن رأيك فيه ان شاء الله وهذا مما يدل على ان كتاب
الاعاني المنسوب الى اسحق ليس له وانما ألف مارواه جاد عنه من دواوين القدماء
غير مختلط بعضها ببعض وكان اسحق بألف عليا وأحمد بن هشام وسائر أهلهم
الفاشدين ثم وقعت بينهم نبوة ووحشة في أمر لم يقع الينا الا لما غير مشروحة فبحاجهم
هجا كثيرا وانفجرت الحال بينه وبينهم فأخبرني محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي بن
يحيى وغيرهما عن أبي أيوب سليمان المدني عن مصعب قال قال لي أحمد بن هشام
أما تستحي أنت وصباح بن خافان وأنتما شيخان من مشايخ المروءة والعلم والادب
ان شبيبذ كركما اسحق في الشعر وهو مغن مذكور فيقول

قد نها نامصعب وصباح * فعصينا مصعبا وصباحا

عذلا ما عذلا أم ملاما * فاسترخنا منهم فاستراحا

ويروى علماني العذل أم قدألاما ويروى عذلا عذلا همائم أناما

فقلت ان كان فعل فخا قال الاخيرا انما ذكرنا نهيناه عن خرسهم و امرأة عشقتها وقد
أشاد باسمك في الشعر بأشمن هذا قال وما هو قلت قوله

وصافية تغشى العيون رقيقة * رهينة عام في الدنان وعام
أدرباها الكأس الروية موهنا * من الليل حتى انجاب كل ظلام
فأذرقن الشمس حتى كائننا * من العي نحكي أجدين هشام

قال أو قد فعل العاض نظرامه قال أي والله لقد فعل إلى ههنا رواية مصعب ووجدت
هذا الخبر في غير روايته وفيه زيادة قد ذكرتها قال قال إلى أجدين هشام أن يبلغ فيه كل
مبلغ بقدر علمه وأن يجتهد في اغتياله قال اسحق حضرت بدار الخليفة وحضر علي بن
هشام فقال لي أنهم جوا أخي وتذكره بما بلغني من التبيع فقلت أو يتعرض أخو لي
ويتوعدني فوالله ما أبالي بما يكون منه لاني أعلم انه لا يقدر لي على ضر والنفع فلا أريده
منه وأأشاعر مغن والله لا هجونه بما أفرى به جلده وأهتلك مروته ثم لا غنين في أقيح
ما أقوله فيه غناء نسري به الركب ان فقال لي أو تهب لي عرضه وأصلح بينكما فقلت ذلك
اليلك وان فعلته فإلك لاله ففعل ذلك وفعلته به (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثني محمد بن يزيد النحوي قال كان صباح بن خاقان المنقري نديما لمصعب الزبيري
فقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة وكان خليعا من أهل البصرة

من يكن ابطه كباط ذا الخلق فابطاي في عداد القحاح

لي ابطان يرميان جليسي * بشبيه السلاح بل بالسلاح

فكأنني من تن هذا وهذا * جالس بين مصعب وصباح

(أخبرني) علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق قال دخلت على الفضل
ابن الربيع يوما فقال ما عندك قلت بيتان أرجو أن يكونا فيما يستطرف وأنشدته

سنعصى عن المكروم من كل ظالم * ونصبر حتى يصنع الله بالفضل

فتمتصر الاحرار بمن يضيها * وتدرأ أقصى ما تطالب من ذحل

قال فدمعت عنه وقال من آذاك لعنه الله فقلت بنو هشام وأخبرته الخبر قال يحيى بن
علي ولم يذكر بأي شيء أخبره

صوت

قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير تهجاع

أسعى على جل بني مالك * كل امرئ في شأنه ساع

من يذق الحرب يجد طعمها * مزا وتركة بجمع

لأنالم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

الشعر لابي قيس بن الاسلت والغناء لابراهيم خفيف ثقيل أول وقيل بل هو لمعبد

(نسب أبي قيس بن الاسلت وأخباره) *

و بهامش نسخه
هكذا اسمه صفي
وهو أشهر من ان
لا يقع لاحد اه

أبو قيس لم يقع الى اسمه غير ابن الاسلث والاسلث لقب أبيه واسمه عامر بن جشم
ابن وائل بن زيد بن قيس بن عمار بن مرة بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن
عمر بن عامر وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد أسندت اليه حربا
وجعلته رئيسا عليهم فكفي وسادوا سلم ابنه عقبة بن أبي قيس واستشهد يوم القادسية
وكان بن زيد بن مر داس السلمي أخو عباس بن مر داس الشاعر قتل قيس بن أبي قيس بن
الاسلث في بعض حروبهم فطلبه بنو هرون بن النعمان بن الاسلث حتى تمكن من يري
ابن مر داس فقتله بقيس بن أبي قيس وهو ابن عمه ولقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسلث
أقيس ان هلكت وأنت حتى * فلا نعدم مواصلة الفقير

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله أبو قيس في حرب بعث قال هشام بن الكلبي كانت
الاوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعث الى أبي قيس بن الاسلث الوائلي فقام في حريمهم
وأثره على كل أمر حتى شغب وتغير وليت أشهر الايقرب امرأة ثم انه جاء ليلة فذق على
امرأته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى بن عمرو بن عوف ففتحت لها هوى اليها
بده فذففعه وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك
أبو قيس هذه القصيدة وأولها

قالت ولم تقصد لقليل الخنسا * مهلا فقد بلغت أسمى

استمكرت لولاله شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع

من يذق الحرب يجرد طعمها * مرا وترى كنهه بمجماع

فاما السبب في هذا اليوم وهو يوم بعث فيما أخبرني به محمد بن جرير الطبري قال حدثنا
محمد بن جيمه الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأصفت اليه ما ذكره
ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر وعن عبد الرحمن
ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل ابن أبي عامر الراهب أن الاوس كانت
استعانت ببني قريظة والنضير في حروبهم التي كانت بينهم وبلغ ذلك الخزرج فبعث اليهم
ان الاوس فيما بلغنا قد استعانت بكم علينا ولن يعجزنا ان نستعين بأعدادكم وأكثر منكم
من العرب فان ظفروا بكم فذلك ما تكرهون وان ظفروا بكم لم نمنع عن الطلب أبدا قصروا
الى ما تكرهون ويشغلكم من شأننا ما نتم الآن منه خالون وأسلم لكم من ذلك ان تدعونا
وتحلوا بيننا وبين اخواننا فلما سمعوا ذلك علموا أنه الحق فأرسلوا الى الخزرج انه قد كل
الذي بلغكمم والتمست الاوس نصرنا وما كآل نصبرهم عليكم أبدا فالتا لهم الخزرج
فان كان ذلك كذلك فابعثوا النصار هاشم تكون في أيدينا فبعثوا اليهم أربعين غلاما منهم
ففرقهم الخزرج في دورهم فكتبوا بذلك مدة ثم ان عمرو بن النعمان البياضي قال لقومه
يا ضرة ان عامر أنزلكم منزل سوء بين سبعة ومقاراة والله لا يمس رأسي غسل حتى
أترلكم منازل بني قريظة والنضير على عذب الماء وكرم النخل ثم أرسلهم أمان فحلوا

بينا وبين دياركم نسكنها واما ان تقتل رهنكم فهم وان يخرجوا من ديارهم فقال لهم
 كعب بن أسد القرظي يا قوم اصنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله ما هي الايلة
 يصيب فيها أحدكم امرأته حتى يولد له غلام مثل أحد الرهن فاجتمع رأيهم على ذلك
 فأرسلوا الى عمرو بن أنس لمسلم لكم دورنا وانظروا الذي عاهدونا عليه في رهننا فقوموا
 لنا به فعدا عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن أطاعه من الخزرج فقتلوههم وأبي
 عبد الله بن أبي وكان سيدا حليما وقال هذا عقوق ومانع وبغى فليست معينا عليه ولا أحد
 من قومي أطاعني وكان عنده في الرهن سليمان بن أسد القرظي وهو جد محمد بن كعب
 القرظي تغلى عنه وأطلق ناس من الخزرج نفر الفخوة ابا هليم فماتوا في الاوس
 الخزرج يوم قتل الرهن شيئا من قتال غير كبير واجتمعت قريظة والنضير الى كعب بن أسد
 أخي بني عمرو بن قريظة ثم أومروا أن يعينوا الاوس على الخزرج فبعث الى الاوس
 بذلك ثم أجمعوا عليه على أن ينزل كل أهل بيت من النبيت على بيت من قريظة والنضير
 ففزلوا معهم في دورهم وأرسلوا الى النبيت يأمرهم باتيانهم وتعاهدوا ألا يسلموهم ابدا
 وان يقاتلوا معهم حتى لا يبقى منهم أحد فجاءتهم النبيت ففزلوا مع قريظة والنضير في
 يوتهم ثم أرسلوا الى سائر الاوس في الحرب والقيام معهم على الخزرج فأجابوهم الى
 ذلك فاجتمع الملاء منهم واستحكم أمرهم وجدوا في حربهم ودخلت معهم قبائل من أهل
 المدينة منهم بنو ثعلبة وهم من غسان وبنو زوراء وهم من غسان فلما سمعت بذلك
 الخزرج اجتمعوا ثم خرجوا وفيهم عمرو بن النعمان البياضي وعمرو بن الجوح السلمي
 حتى جاؤا عبد الله بن أبي وقالوا له قد كان الذي بلغك من أمر الاوس وأمر قريظة
 والنضير واجتماعهم على حربنا واننا نرى أن نقاتلهم فان هزمناهم لم يجرأ خدمتهم معقله
 ولا ملجأه حتى لا يبقى منهم أحد فلما فرغوا من مقاتلتهم قام عبد الله بن أبي خطيبا وقال
 ان هذا بغى منكم على قومكم وعقوق ووالله ما أحب ان رجلا من جراد لقيناهم وقد
 بلغني انهم يقولون هؤلاء قومنا منعونا الحياة أفمنعونا الموت والله اني أرى قوما
 لا ينتهون ويهلكوا عاتكم واني لاخاف ان قاتلوكم أن ينصروا عليكم لبيغكم عليهم
 فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا ولوا فخلوا عنهم فاذا هزموكم فدخلتم أدنى البيوت
 خلوا عنكم فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله صورك يا أبا الحارث حين بلغك حلف
 الاوس قريظة والنضير فقال عبد الله والله لاحضر تكم أبدا ولا أحد أطاعني أبدا
 ولكاني أنظر اليك قليلا تحملك أربعة في عباء وتابع عبد الله بن أبي رجال من الخزرج
 منهم عمرو بن الجوح الحراحي واجتمع كلام الخزرج على ان رأسوا عليهم عمرو بن
 النعمان البياضي وولوه امر حربهم ولبنت الاوس والخزرج اربعين ليلة يتصنعون
 للحرب ويجمع بعضهم لبعض ويرسلون الى حلفائهم من قبائل العرب فارسلت الخزرج
 الى جهينة واشجع فكان الذي ذهب الى اشجع ثابت بن قيس بن شماس فأجابوه

واقبلوا اليهم واقبلت جهينة اليهم أيضا وأرسلت الاوس الى مزينة وذهب حضير
الكاتب الاشعلى الى أبي قيس بن الاسلت فأمره أن يجمع له أوس الله فجمعهم له
أبو قيس فقام حضير فاعمد على قوسه وعليه غرة تشف عن عورته فخرضهم وأمرهم بالجد
في حربهم وذكروا صنعت بهم الخزرج من اخراج النبيت واذلال من تخلف من سائر
الاوس في كلام كثير فجعل كلما ذكروا صنعت بهم الخزرج وما ركبه منهم يستشيط
ويحمي وتقلص خصياه حتى تغيبا فإذا كلوه بما يجب تدلسا حتى ترجعا الى حالهما
فأجابته أوس الله بالذي يجب من النصرة والموازية والجد في الحرب قال هشام فحدثني
عبد المجيد بن أبي عيسى عن خيرة عن أشياخ من قومه ان الاوس اجتمعت يومئذ الى
حضير عوضع يقال له الحياة فأجلوا الرأي فقالت الاوس ان ظفر بابا الخزرج لم ينق منهم
أحدا ولم نقاتلهم كما كنا نقاتلهم فقال حضير يا عشرين الاوس ما سميت الاوس الا لانكم
تؤسسون الامور الواسعة ثم قال

يا قوم قد أصبحتم دوارا * لم عشر قد قتلوا الخيلارا

يوشك أن يستأصلوا الديار

قال ولما اجتمعوا بالحياة طر حواين أيديهم قرا وجعلوا يأكلون وحضير الكاتب جالس
وعليه بردة قد اشتل بها السماء وما يأكل معهم ولا يدنو الى التمر غضبا وخنقا فقال
يا قوم اعقدوا لابي قيس بن الاسلت فقاتلهم أبو قيس لا أقبل ذلك فاني لم أرأس على قوم
في حرب قط الا همزوا وتشاءوا وبريا سقي وجعلوا ينظرون الى حضير واعتزله أكلهم
واشتماله بما هم فيه من أمر الحرب وقد بدت خصياه من تحت البرد فاذا رأى منهم ما يكره
من القتور والتخاذل تقلصا غيظا وغضبا واذا رأى منهم ما يجب من الجد والتشمير في
الحرب عاد تالحا لهما وأجابت الى ذلك أوس مناة وجدوا في الموازية والمظاهرة وقدمت
مزينة على الاوس فانطلق حضير وأبو عامر الراهب ابن صعيق الى أبي قيس بن الاسلت
فتناولوا قد جاء من مزينة واجتمع اليها من أهل يثرب ما لا قبل للخزرج به في الرأي ان نحن
ظهرنا عليهم الانجازام البقية فقال أبو قيس بل البقية فقال أبو عامر والله لو ددت لو أن
مكانهم ثعلبا ضابحا فقال أبو قيس اقتلوهم حتى يقولوا بربنا كلمة كانوا يقولونها اذا
غلبوا فتشاجروا في ذلك وأقسم حضير الا يشرب الخمر ويظهر وجهه من احاطا طم
عبد الله بن أبي قيس شواشير بن يعدون ويستعدون ثم التقوا بعبث وتخلف عن الاوس
بنو حارثة بن الحرث فبعثوا الى الخزرج انا والله ما نريد قتالكم فبعثوا اليهم ان ابعثوا
الينابرهن منكم يكونون في أيدينا فبعثوا اليهم اثني عشر رجلا منهم خديج أبو وافع
ابن خديج وبعث من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قورى فلذلك تدعى بعبث
الحرب وحشد الحين فلم يتخلف عنهم الا من لاذكره ولم يكونوا حشدا و قبل ذلك في
يوم التقوا فيه ولما رأت الاوس الخزرج أعظموهم وقالوا الحضير يا أبا سيد لو حاجرت

القوم وبعثت الى من تخلف من حلفائك من مزينة فطرح قوسا كانت في يده ثم قال
أتظر مزينة وقد نظرت الى القوم ونظرت اليهم الموت قبل ذلك ثم حمل وجعلوا يقتلوا
قتلا شديدا فانهم زمت الاوس حين وجدوا مس السلاح فولوا صعدين في حرة قورى
نحو العريض وذلك وجه طريق نجد فنزل حضير وصاحت بهم الخزرج أين الفرار
ألا ان نجد اسنة اى مجذب يعبرونهم فلما سمع حضير طعن بسنان رمحه فخذله ونزل وصاح
واعقرا والله لا أريم حتى أقتل فان شئتم يامعشر الاوس أن تسلموني فافعلوا فتمطفت
عليه الاوس وقام على رأسه غلامان من بنى عبد الاشهل يقال لهما محمود وإبيد ابنا
خليفة بن ثعلبة وهما يومئذ معمرسان ذوابطش فجعلا يرتجزان ويقولان
أى غلامى ملك ترانا * فى الحرب اذ دارت ينارحانا
* وعدد الناس لنا مكانا *

فقاتلا حتى قتلا وأقبل سهم حتى أصاب عمرو بن النعمان وأمس الخزرج فقتله
لا يدري من رعى به الا ان بنى قريظة تزعم انه سهم رجل يقال له أبو لبابة فقتله فبينما
عبد الله بن أبي بكر يدعى بغيره له قريبا من بعثت يجسس أخبار القوم اذ طلع عليه
بعمر بن النعمان ميتا فى عباءة يحمله أربعة الى داره فلما رآه عبد الله بن أبي بكر قال من
هذا قالوا عمرو بن النعمان قال ذق وبال العقوق وانهم زمت الخزرج ووضعت الاوس
فيهم السلاح وصاح صائح يامعشر الاوس اسبحوا ولا تهلکوا اخوتکم فجوارهم خبر
من جوار الثعالب فتناهت الاوس وكفت عن سلمهم بعد ان خان فيهم وسلبتهم قريظة
وانضبروجات الاوس حضيرا من الجراح التي به وهم يرتجزون حوله ويقولون
كذبته زينة هاولاها * لا كهلها هاد ولا فتاها

وجعلت الاوس تحرق على الخزرج فخلها ودورها فخرج سعد بن معاذ الاشيلي حتى
وقف على باب بنى سلمة وأجارهم وأموالهم جزاء لهم يوم الرعل وكان للخزرج على الاوس
يوم يقال له يوم مغلس ومضرس وكان سعد بن معاذ حمل يومئذ جريحا الى عمرو بن الجوح
الحراحي فن عليه وأجاره وأحاه يوم رعل وهو على الاوس من القطع والحرق فكافاه
سعد بمثل ذلك فى يوم بعثت وأقسم كعب بن أسد القرظي ليدان عبد الله بن أبي بكر وليحمله
رأسه تحت من احم فناداه كعب انزل يا عدو الله فقال له عبد الله أنشدك الله وماخذات
عنكم فسأل عما قال فوجده حقا فرجع عنه وأجعت الاوس على أن تهدم من اجما أطم
عبد الله بن أبي بكر وحلف حضير ليهدمه فكلم فيه فأمروهم أن يرشوا فيه فخر وافيه كوة
وأقلت يومئذ الزبير بن اياس بن باطنا بابت بن قيس بن شماس أخا بنى الحارث بن الخزرج
وهي النعمة التي كافأ بها ثابت فى الاسلام يوم بنى قريظة وخرج حضير الكتاب
وأبو عامر الراهب حتى أتيا أبا قيس بن الاسلم بعد الهزيمة فقال له حضير يا أبا قيس
ان رأيت أن تأتى الخزرج قصر اقصر او دارا دارا فنقل ونهدم حتى لا يبقى منهم أحد

فقال أبو قيس والله لا نفعل ذلك فغضب حضير وقال ما سمعتم الاوس الا لانكم
 تؤوسون الامر اوسا ولو ظفرت منا الخزرج بمثلها ما أقالونا هاتم انصرف الى الاوس
 فأمرهم بالرجوع الى ديارهم وكان حضير جرح يومئذ جراحة شديدة فذهب به كليب بن
 صيفي بن عبد الاشهل الى منزله في بني أمية بن زيد فلبث عنده أياما ثم مات من الجراحة
 التي كانت به فقبره اليوم في بني أمية بن زيد قال وكان يهودى أعشى من بني قريظة
 يومئذ في اطم من اطامهم فقال لابن له اشرف على الاطم فانظري ما فعل القوم فأشرفت
 فقالت أسمع الصوت قد ارتفع في أعلى قوري وأسمع فائلا يقول اضربوا يا آل الخزرج
 فقال الدولة اذا على الاوس لآخر في البقاء ثم قال ماذا تسمعين قالت اسمع رجالا يقولون
 يا آل الاوس ورجالا يقولون يا آل الخزرج قال الان حى القتال ثم لبث ساعة ثم قال
 أشرفي فاسمعي فأشرفت فقالت اسمع قوما يقولون * نحن بنو خضرة أصحاب الرعل *
 قال تلك بنو عبد الاشهل ظفرت والله الاوس وخضرة أمهم بنت مرة بن ظفر أم بني
 عبد الاشهل ثم وثب فرحانحو باب الاطم فضرب رأسه بجحاقبائه وكان من حجارة
 فسقط فمات وكان أبو عامر قد حلف ليركن رحمة في أصل مزاحم أطم عبد الله بن أبي
 نخرجت جماعة من الاوس حتى أحاطوا به وكانت تحت أبي عامر جميلة بنت عبد الله
 ابن أبي زهي أم حنظلة الغسيل ابن أبي عامر فأشرف عليهم عبد الله فقال اني والله
 ماضيت هذا الامر ولا كان عن رأيي وقد عرفتم كراهتي له فانصرفوا عني فقال
 أبو عامر لا والله لأنصرف حتى أركبوا في أصل أطمك فلما رأى حنظلة أنه
 لا ينصرف قال لهم ان أي شديد الوجدي فأشرفوا بي عليه ثم قولوا والله لنن لم تنصرف
 عما نرمن برأسه اليك فقالوا ذلك له فركن رحمة في أصل الاطم ليمينه ثم انصرف عنهم
 فذلك قول قيس بن الخطيم

صحبته الا طام حول مزاحم * قوائس أولي بيضنا كاللحواكب
 وأسر أبو قيس بن الاسلم يومئذ محمد بن الصامت الساعدى أبا مسلمة بن مخلد واجتمع
 اليه ناس من قومه من مزينة ومن يهود فقالوا اقتله فأبى وخلى سبيله وأنشأ يقول
 أسرت مخلدا فغفوت عنه * وعند الله صالح ما أتيت
 مزينة عنده ويهود قورى * وقوى كل ذاككم كفيت
 وقال خفاف بن نديبة يرثي حضيرا الكاتب وكان نديمه وصديقه
 لو أن المنايا حدن عن ذى مهابة * لهن حضيرا يوم أغلق واقفا
 أطاف به حتى اذا الليل جنبه * تبوأ منه منزلا متناعما
 وقال أيضا يرثيه

أنا حديث فكذبت * وقيل خليلك في المرص
 فيما عين ابكي حضيرا الندي * حضيرا الكاتب والمجلس

ويوم شديد أوار الحديد * تقطع منه عرى الاتفس
صليت به وعليك الحديد * ما بين سلع الى الاعرس
فأودى بنفسك يوم الوغى * ونسقى ثيابك لم تدنس

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني داود بن محمد بن جيل عن ابن الاعرابي قال قال لي الهيثم بن عدي كأجلود أعند صالح بن حسان فقال لنا وأخبرني عني عن الكراخي عن النوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لنا صالح بن حسان وأخبرني به الاخفش عن المبرد قال قال لي صالح بن حسان أنشدوني بيتا خفرا في امرأة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم

يضيء لها البيت الظليل خصاصة * اذا هي يوما حاولت أن تبسما
فقال هذ من الاصنام أريد أحسن من هذا قلنا قول الأعشى

كان مشيتها من بيت جارتها * مر السحابة لا ريث ولا رمل
فقال هذم خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف قلنا بيت ذى الرمة

تبوء بانخراها فلا ياقيا مها * وتمشى الهوي بنا من قريب قتها
فقال هذ ليس ما أردت انما وصف هذم باليمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا شيء فقال

قول أبي قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتبانها فتعذر

وليس لها أن تستهين بجارة * ولكنها منهن تحيا وتحفر

ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفت به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي

وقد لاح في القور الثريا كأنما * به راية يضاء تحفلق للطعن

قال أريد أحسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

قال أريد أحسن من هذا قلنا بيت ابن الطيرة

اذا ما الثريا في السماء كأنها * بجان وهي من سلكه فتسرعا

قال أريد أحسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كعنة وقد ملاحمة حين نورا

قال فخرهم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم (أخبرني) الحارثي بن أبي العلاء قال حدثنا

الحسين بن أحمد بن طالع الديلمي قال حدثني أبو عدنان قال حدثني الهيثم بن عدي

قال حدثني الضحاك بن زميل السكسكي قال لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن

الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال في خطبته أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء

المنشقة ولا تكلفوا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعملون بهم افقد جاريتمو نالي السيف

ف رأيتم كيف صنع الله بكم ولا اعرفكم بعد الموعظة تزدادون جرأة فاني لأزداد بعدها

الاعقوبة ومما مثلي ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسلت
 من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصلي بنار كريم غير عذار
 أنا النذير لكم منى مجاهرة * كى لا الام على نهى واعذار
 فان عصيتكم مقالى اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزيا ظاهرا العار
 لتتركن أحاديثا وملعبه * عند المقيم وعند المدلج السارى
 وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه * عندى وانى اطلاب لا وتار
 أقيم عوجته ان كان ذاعوج * كما يقوم قدح التبعة البارى

صوت

ترفع أيها القمر المنير * لعلك ان ترى حجرا يسير
 يسير الى معاوية بن حرب * لم يقتله كما زعم الامير
 ألا يا حجر حجر بنى عدى * تلقى السلام والسلام والسرور
 تنعمت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسمير
 الشعر لاهرأة من كندة ترى حجر بن عدى صاحب أمير المؤمنين على
 ابن ابي طالب صلوات الله عليه والغناء لحكم الوادى
 ومل بالوسطى وفيه لحنين هزج خفيف
 بالوسطى عن ابن المكي
 والهشامى

(تم الجزء الخامس عشر ويليه السادس عشر أوله خبر مقتل حجر بن عدى)

ثم انى وجدت فى أول صفحة من هذا الجزء وأنا ابن الاخضر وصوابه وأنا الاخضر قال
 فى الصحاح الخضر فى ألوان الابل والخيول غيرة تخالطها دهمة يقال فرس أخضر
 وهو الديزج وفى ألوان الناس السمرة قال اللهبى

وأنا الاخضر من يعرفنى * أخضر الجلود فى بيت العرب
 يقول أنا خالص لأن ألوان العرب السمرة اه ورواه فى سرح العيون أخضر الجلود
 من بين العرب ثم قال يعنى انه آدم اللون والعرب تفخر بأنهم سمرة وسود وقيل عنى
 بالاخضر البحر وانه فى نفسه وكرمه كالبحر اه وقال فى القاموس والاخضر الاسود
 ضده اه وقال فى شفاء الغليل الاخضر يستعمل مدحا بمعنى مخصب رجب الجناب
 ومنه قول الفضل اللهى الخ اه وقول الاغانى أتاه السواد من قبل أمه جدته هو
 على الابدال يعنى ان أم أمه كانت مستولدة لسيدها العباس رضى الله عنه ولدت منه
 بنينا سمي أمية على ما فى ص ١٢ من سادس زرقانى الموأهب فتروجها العباس بن ابن

أخيه فولدت له الفضل هذا ثم قال وعتبة جد الفضل هذا صاحب جليل أسلم يوم الفتح اه
 وبه يعلم رد قول الأغانى انه أكله السبع لان أكمل السبع عتيبة بالتصغير خلافا
 لما جرى عليه القاضى فى الشفاء فقد عارضوه وقول الأغانى بعد بوادى القاصرة صوابه
 الغاضرة وهو وادم سبع وقوله فى ص ٨ س ١٣ تبجح بها كذا فى النسخ ومثله
 فى سرح العيون وبدائع البدائى ولعل الصواب تبجح بهم ملتين أو تبجح
 من التبجح وهو التمكن فى المقام والحلول كما فى كتب اللغة
 قاله نصر الهورى فى صحيح هذا الجزء ما عدا الملازم
 الاربع الاول منه وكل طبعه فى شوال

سنة ١٢٨٤ من هجرة

أكمل الخليفة صلى الله

وسلم عليه وعلى آله

وأصحابه

آمين



٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠

- ٢ خبر مقتل حجر بن عدى وخبر السعدى مع عمر بن أبى ربيعة
١٣ اخبار عزة الميلاء
٢٠ ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره الخ
٣٥ ذكر شريح ونسبه وخبره
٢٧ خبر قزيب بنت حدير وتزويج شريح أياها
٣٩ أخبار الحطيئة مع سعيد بن العاص
٤١ أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه
٤٧ أخبار زيد الخيل ونسبه
٦٢ أخبار نبيه ونسبه
٧١ نسب أمية بن أبى الصلت وخبره
٨١ ذكر أبى عطاء السندى
٨٨ ذكر خالد ورملة وأخبارهما وانسابهما
٩٢ ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر وخبره وقصه بنت الجودى
٩٦ أخبار حاتم ونسبه
١١٠ ذكر ذى الرمة وخبره
١٢٨ ذكر خبر إبراهيم فى هذه الاصوات الماخورية
١٣١ ذكر مقتل الزبير وخبره
١٣٦ ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيل
١٣٩ أخبار خفاف ونسبه
١٤٦ أخبار جهم ونسبه
١٤٨ أخبار والبة
١٥٢ أخبار عمران ونسبه
١٥٨ أخبار عمارة بن الوليد ونسبه
١٥٩ أخبار الاضبط ونسبه
١٦٠ أخبار الاعشى ونسبه
١٦٣ أخبار عمرو بن قنعة ونسبه
١٦٦ أخبار المؤمل بن جميل
١٦٧ أخبار مساور ونسبه

الجزء السادس عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصهاني رحمه
الله تعالى

٢

* (وهو من أجزاء عشر ين) *

	والله اعلم
	فن كتب
	كتاب من

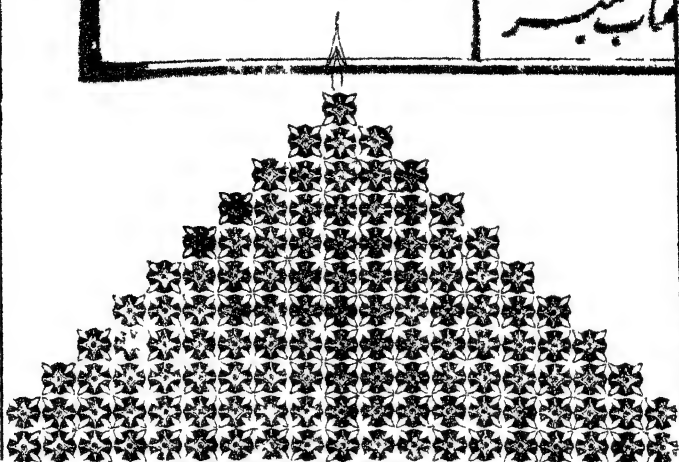
دائرة نمبر

فن نمبر

کتاب نمبر

٢

١٠



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* خبر مقتل حجر بن عدی وخر السعدی مع عمر بن أبی ربيعة * *

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن عن الجاهل بن سعيد الهمداني والصقعب ابن زهير وفضل بن حديج والحسن بن عتبة المرادي وقد اختصرت بجلال من ذلك يسيرة تحجزا من الاطالة ان المغيرة بن شعبه لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم علي بن أبي طالب وشيعته وينال منهم ويلعن قتله عثمان ويستغفر لعثمان ويزكيه فيقوم حجر ابن عدی فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم واني أشهد أن من تدمون أحق بالفضل ممن تطرون ومن تزكون أحق بالذم ممن تعيبون فيقول له المغيرة يا حجر ويحك اكف من هذا واتق غضبة السلطان وسطونه فانها كثيرا ما تقتل مثلك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوما في آخر أيامه يخطب على المنبر فقال من علي بن أبي طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته فوثب حجر فغمر نغرة أسمعته كل من كان في المسجد وخارجته فقال له انك لا تدري أيها الانسان بمن تولع او هرمت مرلنا باعطياتنا وأرزاقنا فانك قد حبستنا عما ولم يكن ذلك لك ولان كان قبلك وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين وتقريظ الجرمين فقام معه أكثر من ثلاثين رجلا يقولون صدق والله حجر مرلنا باعطياتنا فاننا لا ننتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا وأكثروا في ذلك فقتل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه فوجه ودخلوا ولاموه

في احتماله جبر فقال لهم اني قد قتلته قالوا وكيف ذلك قال انه ساءني امر بعدى فيحسبه
 مثلي فيصنع به شيا عارونه فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شرقا فله انه قد اقرب أجلى
 وضعف على وما أحب ان أبتدى أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دماءهم
 فيسعدوا بذلك وأشتى ويعز معاوية في الدنيا ويذل المعيرة في الآخرة تسبذ كروني لوقد
 جربوا العمال قال الحسن بن عقبة فسمعت شيخا من الحنابلة يقول قد والله جربناهم
 فوجدناهم خيرهم قال ثم هلك المعيرة سنة خمسين فجمعت الكوفة والبصرة فلما يادفد خلفها
 ووجه الى حجر جفاه وكان له قبل ذلك صديقا فقال له قد بلغني ما كنت تفعله بالمعيرة
 فيحتلمه منك واني والله لا أحتملك على مثل ذلك أبدا أرايت ما كنت تعرفني به من حب
 على قودته فان الله قد سلطه من صدرى فصيره بغضا وعداوة وما كنت تعرفني به من
 بغض معاوية وعداوته فان الله قد سلطه من صدرى وحواله حبا ومودة واني أخوك
 الذي تعهد اذا أتيتني وأنا جالس للنام فاجلس معي على مجلسي واذا أتيت ولم أجلس
 للناس فاجلس حتى أخرج اليك ولك عندى في كل يوم حاجتان حاجة غدة وحاجة
 عشية انك ان تستقم تسلم لك دينك ودينك وان تأخذ عينا وشمالا تهلك نفسك وتسط
 عندى دمك انى لأحب التنكيل قبل التقدم ولا تأخذ بغير حجة اللهم اشهد فقال
 حجر لى يرى الامر منى الاما يحب وقد نصح وأنا قابل نصيحته ثم خرج من عنده فكان
 يتقيه ويهابه وكان زياد يدينه ويكرهه ويفضله والشعبة تحاتف الى حجر وتسمع منه
 وكان زياد يشتم بالبصرة ويصيف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى
 الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمار بن عقبة ان الشيعة تختلف الى حجر وتسمع منه
 ولأراءه عند خروجه الانثرا فدعاه زياد فحذرته ووعظه وخرج الى البصرة واستعمل
 عمرو بن حريث فجعل الشيعة تختلف الى حجر ويحى حتى يجلس في المسجد فجتمع اليه
 الشيعة حتى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يجلس المسجد ثم كثر
 وكثرت غلظتهم وارتفعت أصواتهم بدم معاوية وشتمه ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث
 فصعد المنبر واجتمع اليه أشرف اهل المصر فخطبهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف
 فوثب اليه عنق من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فصبوه وشتموه حتى نزل
 ودخل القصر وأغلق عليه بابه وكتب الى زياد بان يبعه فلما أتاه أنشد بيتا يقول كعب بن
 مالك فلما غدا بالعرض قال سرائنا * علام اذا لم نمنع العرض نزرع
 ما أنابشئ ان لم أمنع الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ويل أمك حجر لقد
 سقط بك العشاء على سرحان ثم أقبل حتى أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعليه
 قباء سندس ومطر فخر أخضر وجرجالس في المسجد وحوله أصحابه ما كانوا فضعف
 المنبر فخطب وحذر الناس ثم قال لشدا بن الهيثم الهلالي أمير الشرط اذهب فأنتى
 بجحر فذهب اليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتبه ولا كرامة فسموا الشرط فخرجوا

الى زياد فأخبروه فقال يا أشراف أهل الكوفة أشجعون بيدو تأسون بأخرى أبدأنكم
عندي وأهواؤكم مع هذا الهجاجة المذبوب أنتم معي وأخوتكم وأبناءؤكم وعشيرتكم
مع حجر فوثبوا الى زياد فقالوا معاذ الله أن يكون لنا فيما همنا رأى الاطاعتك وطاعة
أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه رضاك فرنا به قال ليقم كل امرئ منكم الى
هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل أخاه وابنه وذو قرابته ومن يطعمه من عشرينه
حتى تقيموا عنه كل من استطعتم ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرق أكثرهم
وبني أقلهم فلما رأى زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأتني بحجر فان تبعك
والا فمن معك أن يتزعوا عمد السيف ثم يشذوا عليه حتى يأتوا به ويضربوا من
حال دونه فلما أتاه شداد قال له أجب الأمير فقال أصحاب حجر لا والله ولا نعمة عين
لا يجيبه فقال لأصحابه على تبعد السيف فاشتدوا اليها فأقبلوا بها فقال عمر بن يزيد
الكلبي أبو العرطة انه ليس معك رجل معه سيف غيري فاني سبي قال فأتني
قال قم من هذا المكان فالحق بأهلك بمنعك قومك فقام وزياد ينظر على المنبر ايهم فغشوا
حجر بالعمد فضرب رجل من الجراء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحقي بعمود
فوقع وأتاه ابوسفيان بن العويعر والنجلان بن ربيعة وهما رجلا من الازد فحملاه
فأتياه دار رجل من الازد يقال له عبيد الله بن موعذ فلم ير لهما متواريا حتى خرج منها
قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبيد الله بن عون قال لما انصرفنا عن غزوة
بأحيمر قبل قتل عبد الملك مصعبا بعام فأذا أنا بالاحرى الذي ضرب عمرو بن الحقي
يسارني ولا والله ما رأيت من ذلك اليوم وما كنت أرى لورأيت ان أعرفه فلما رأيت
ظننته هو هو وذلك حين نظرنا الى آيات الكوفة ففكرت ان أسأله أنت ضارب عمرو
ابن الحقي فيكبارني فقلت له ما رأيك منذ اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحقي
بالعمود في المسجد فصرعته حتى يومي ولقد عرفتك الآن حين رأيته فقال لي لا تقدم
بصرك ما أثبت نظرك كان ذلك أمر الشيطان أما والله لقد بلغني انه قد كان امرأ
صالحا ولقد دندمت على تلك الضربة فأستغفر الله فقلت له الآن ترى لا والله لا أفتقرك أما
وأنت حتى أضربك في رأسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحقي أو أموت
أو غوت قال فناشدني وسألني بالله فأبيت عليه ودعوت غلاما يدعى بشير من سبي
اصبها معه ففأله عليه فأخذتها منه ثم أحجل عليه فنزل عن دابته فألقته حين استوت
قدماه على الارض فأصغق بها هامة فخر لوجهه وتر كته ومضيت فبرأ بعد ذلك فلقيته
مرتين من دهري كل ذلك يقول لي الله يبي وبينك فأقول له الله بينك وبين عمرو بن الحقي
(* رجع الحديث الى سياقه الاول) *

قال فقال زياد وهو على المنبر لتقم همدان وقيم وهو ازن وأبناء بغض ومذبح وأسد
وعطفان فليأتوا جبانته كدنة وليضوا من ثم الى حجر فلما أتوني به ثم كره أن يسيروا مع

الذين فيقع شغب واختلاف أو تنشب الحمية فيما بينهم فقال لتقم عيهم وهو ازن وأبناء بغض
وأسد وعطفان رلتض مذبح وهمدان الى جبانة كندة ثم ليضوا الى حجر فليأتوني به
وليسر أهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصيداوين وليضوا الى صاحبهم فليأتوني به فخرجت
الازد وبجيلة وخشم والانصار وقضاة وخراعة فتنزلوا جبانة الصيداوين ولم تخرج
حضر موت مع اليمن لما كانهم من كندة قال أبو مخنف فحدثني سعد بن يحيى بن مخنف
عن محمد بن مخنف قال فاني لمع أهل اليمن وهم يتشاورون في أمر حجر فقال لهم
عبد الرحمن بن مخنف أأما شير عليكم برأى فان قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللثة
والاثم أن تلبثوا قليلا حتى تكفمكم بحلة في شباب مذبح وهمدان ما نكرهون أن
يكون من مساة قومكم في صاحبكم فأجمع رأيهم على ذلك فلا والله ما كان الا كلا ولا
حتى أنينا فقبل لنا أن شباب مذبح وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني
بجيلة قال فرأى أهل اليمن على نواحي دور كندة معذرين فبيع ذلك زيادا فأتى على مذبح
وهمدان وذم أهل اليمن فلما انتهى حجر الى داره ورأى قلة من معه قال لأصحابه انصرفوا
فوالله ما لكم طاقة بن اجمع عليكم من قومكم وما أحب ان أعرضكم للهلاك
فذهبوا لينصرفوا فلحقهم أوائل خيل مذبح وهمدان فعطف عليهم عمير بن زيد وقيس
ابن زيد وعبيدة بن عمرو وجاعة فقتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فخرجوا وأسرى قيس بن
زيد وأقلت سائر القوم فقال لهم حجر لا أبا لكم تفرقوا لا تقتلوا فاني أخذني بعض هذه
الطرق ثم أخذ نحو طريق بئى حرب من كندة حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان بن
زيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم انتهوا الى تلك الدار فأخذ سليمان بن زيد سيفه ثم
ذهب ليخرج اليهم فبكى بانه فقال له حجر ما تريد لا أبا لك فقال له أريد والله أن ينصرفوا
عني فان فعلوا والا صار بهم بسعفي هذا ما ثبت فأثمه في يدى دونك فقال له حجر بش
والله اذن ما دخلت به على بنائك أما في دارك هذه حائط أقمعه وأخوخة أخرج منها
عسى الله أن يسلمني منهم ويسلك فان القوم ان لم يقدروا على في دارك لم يضر
أمرهم قال بل هذه خوخة تخرجك الى دور بني العنبر من كندة فخرج معه فتية من
الحى يقصون له الطريق ويسلكون به الازقة حتى أفضى الى النخع فقال عند ذلك
انصرفوا رجعكم الله فانصرفوا عنه وأقبل الى دار عبد الله بن الحرث أخى الاثر
فدخلها فانه لكذلك قد ألقى له عبد الله الفرش وبسط له البسط وتلقاه ببسط الوجهه
وحسن البشر اذ أتى فقبل له ان الشرط أن ألقى لك في النخع وذلك أن أمة سوداء يقال
لها أدماء لقيتهم فقال لهم من تطلبون قالوا نطلب حجر افاقالت هوذا قدر أتيه في النخع
فانصرفوا نحو النخع فخرج متسكرا وركب معه عبد الله ليلاحي حتى أتى دار ربيعة بن
ناجد الازدي فتنزل بها فبكى يوما وليلة فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد محمد بن
الاشعث فقال أما والله لنأيتني بحجر أو لأدع لك نخلة الا قطعتم اولاد دار الاهد منها

ثم لا تسلم مني بذلك حتى أقطعك أربابا فقال له أمهلني أطلبه قال قد أمهلتك ثلاثا
فإن جئت به وإلا فاعد نفسك من الهلكى وأخرج محمد بنوا السجين وهو مستقع اللون
يلقأ غصبا فقال حجر بن يزيد الكندي من بني مرة ياد ضمنه وخل سبيله ليطلب صاحبه
فانه محلى سربه به أخرى أن يقدر عليه منه اذا كان محبوسا قال أنضمته في قال نعم قال
أما والله لننحاص عنك لا وردك شعوب وإن كنت إلا ن على كرميا قال انه لا يفعل
نحلى سبيله ثم أن حجر بن يزيد كلمه في قيس بن يزيد وقد أتى به أسيرا فقال ما عليه من بأس قد
عرفنا رأيته في عثمان رضى الله عنه وبلاءه مع أمير المؤمنين بصفين ثم أرسل اليه فأقرب به
فقال قد علمت أنك لم تقا تل مع حجر أنك ترى رأيته ولكن فأقلت معه حمية وقد غفرنا لك
لما فعله من حسن رأيك ولكن لا أدعك حتى تأتيني بأخيك عبيد الله قال آتيتك به إن شاء الله
قال هات من يضمه معك قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على أن تؤمنه على ماله ودمه
قال ذلك لك فانطلقا فأتياه فأمر به فأقر حديد ثم أخذته الرجال ترفعه حتى اذ بلغ
سررها ألقيوه فوقع على الأرض ثم رفعوه ألقيوه ففعل به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن
يزيد فقال أ ولم تؤمنه قال بلى لست أهرى له دما ولا آخذ له مالا فقال هذا أشقى به على
الموت وقام كل من كان عنده من أهل اليمن فكلموه فيه فقال أنضمونه لى بنفسه متى
أحدث حدثا أتيتوني به قالوا نعم نحلى سبيله ومكث حجر في منزل ربيعة بن ناجذ يوما
وليلة ثم بعث الى ابن الأشعث غلاما يدعى وشيدا من سبي اصبهان فقال له انه قد بلغنى
ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولك شئ من أمره فاني خارج اليك فاجع
نفر من قومك وادخل عليه واستأله أن يؤمننى حتى يبعثنى الى معاوية فيرى في رأيته
نخرج محمد الى حجر بن يزيد وجري بن عبد الله وعبد الله أخى الاشتد فدخلوا الى زياد
فطلبوا اليه فيعاسأله حجر فأجاب فبعثوا اليه رسولاً ليعلمونه بذلك فأقبل حتى دخل على
زياد فقال له مرحبا يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب أو حرب وقد سالم الناس على
نفسها تجنى براقتك فقال له ما خلعت يد اعن طاعة ولا فارقت جماعة واني لعلى بيعتى
فقال هيئات يا حجر أشجيد وتأسو بأخرى وتريد اذا أمكننا الله منك أن نرضى هيئات
والله فقال ألم تؤمننى حتى آتى معاوية فيرى في رأيته قال بلى انطلقوا به الى السجين فلما
مضى به قال أما والله لولا أماته ما برح حتى يلقط عصبه فأخرج وعليه برنس في غداة
باردة خبس عشر ليال وزياد ماله عمل غير الطلاب لرؤس أصحاب حجر فخرج عمر بن الحقيق
ورفاعه بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا حبلأفكمنا فيه
و بلغ عامل ذلك الرستماق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلعة خبرهما
فسارا اليهم ما فى الخيل ومعه أهل البلد فلما انتهى اليهم ما خرجا فاما عمر وفكان بطنه قد
استسقى فلم يكن عنده امتناع وأما رفاعه فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد وقال
اعمر وأقاتل عنك قال وما ينفعنى أن تقتل الجع بنفسك فحمل عليهم فأفرجوا له حتى

أخرجهم فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان راميا ظم بلحقة فارس الاربعة فخرحه
أو عقره فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحنف فسالوه من أنت فقال من ان تركتموه كان
أسعلم لكم وان قتلتموه كان أضرم عليكم فسالوه فأبى أن يخبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن
ابن عثمان وهو ابن أم الحكم النخعي فلما رأى عمر أعرفه فكتب الى معاوية يخبره
فكتب اليه معاوية أنه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات وأنه لا يتعدى عليه فاطعنه
تسع طعنات كما طعن عثمان فاخرج فطعن تسع طعنات فبات في الاولى منهم
أو في الثانية وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه أول رأس جمل في الاسلام وحدث
زياد في طلب أصحاب حجر وهم يهربون منه ويأخذون قدر عليه منهم فباء قيس بن
عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأنا يقال له صيفي بن فسيل من رؤس أصحاب
حجر وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأبى به فقال له زياد يا عدو الله ما تقول في أبي
تراب فقال ما أعرف أبأتراب قال ما أعرفك به أما تعرف علي بن أبي طالب قال بلى قال
فذاك أبو تراب قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة أيقول لك
الامير هو أبو تراب وتقول انت لا قال أفان كذب الامير أردت ان أكذب وأشهد له
بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا أيضا مع ذنبك علي بالعصى فأبى بها فقال ما قولك
في علي قال أحسن قول أنا قاله في عبد من عبيد الله أقوله في أمير المؤمنين قال اضربوا
عاتقه بالعصى حتى يلقى بالارض فضرب حتى لصق بالارض ثم قال أقتلوا عنه
ما قولك فيه قال والله لو شرحتني بالمدى والمواسى ما زلت عما سمعت قال لتلعننه
اولا ضرب بن عتق قال اذا والله تضرب بها قبل ذلك فاسعد وتشتي ان شاء الله قال أو قروه
حديدا واطرحوه في السجن وجمع زياد من أصحاب حجر بن عدى اثني عشر رجلا
في السجن وبعث الى رؤس الارباع فأشخصهم فحضروا وقال اشهدوا على حجر بما
رايتوه وهم عمرو بن حريث وخالد بن عرفة وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة
وأبو بردة بن أبي موسى فشهدوا ان حجرا جمع اليه الجوع وأظهر شتم الخليفة وعيب
زياد وأظهر عذرا أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وان هؤلاء
الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فنظر زياد في الشهادة فقال ما أظن هذه شهادة
قاطعة وأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي موسى
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد ان
حجر بن عدى خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفنسة وجمع
اليه الجوع يديهم الى نكث السعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفر صليها
فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لا جهم دن في قطع عنق الخائن الا حق
فشهد رؤس الارباع الثلاثة الا اخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على
مثل ما شهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان بن شرحبيل التيمي أول الناس فقال

اكتبوا اسمي فقال زياد ابدا بقريس ثم اكتبوا اسم من تعرفه ويعرفه امير المؤمنين
بالصحة والاستقامة فشهد اسحق وموسى واهيعيل بنو طلبة بن عبيد الله والمنذر بن
الزبير وعمارة بن عقبة وعبد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص وشهد عنان
ووائل بن حجر الحضرمي وضرا بن هبيرة وشداد بن المنذر أخو الحسين بن المنذر وكان
يدعى ابن بن ربيعة فكتب شداد بن بن ربيعة فقال اما لهذا اب ينسب اليه ألغوا هذا من
الشهود فقبل له انه أخو الحسين بن المنذر فقال انسيبوه الي آية فنسب فبلغ ذلك
شداد فقال والهفاه على ابن الزانية أوليست أمه أعرف من آية فوالله ما ينسب
الا الى أمه سمية وشهد حجار بن ابجر العجلي وعمر بن الجراح ولبيد بن عطار ودومحمد بن
عمر بن عطار واسماء بن خارجة وشمر بن ذى الجوشن وزجر بن قيس الجعفي وشبث بن
ربيع وسمك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سماك ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة
ابن المغيرة بن شعبة الى الشهادة فراعوا شهد سبعون رجلا ودفع ذلك الى وائل بن حجر
وكثير بن شهاب وبعنهما عليهم وامرهما ان يخرجوهما وكتب في الشهود شريح بن
الحارث وشريح بن هاني فأما شريح بن الحارث فقال سألتني عنه فقلت أما انه كان
صواما قواما وأما شريح بن هاني فقال بلغني ان شهادتي كتبت فأكذبت ولمته وجاء
وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية وسار معهم اصحاب الشرط حتى
أخرجوهما فلما انتهوا الى جبانة عرزم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي الى داره في جبانة
عرزم فاذا ابنتاه مشرفات فقال لوائل وكثير أدنياي اوص اهل فادنيه فلما دنا منهم
بكين فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكنن فسكنن فقال اتقين الله واصبرن فاني ارجو من
ربي في وجهي هذا خير احدى الحسنين إما الشهادة فنعم سعادة وأما الانصراف
الليكن في عافية فان الذي كان يرزقكن ويتكفين مؤسكن هو الله تبارك وتعالى وهو
حي لا يموت وارجو أن لا يضيعكن وان يحفظني فيكن ثم انصرف فجعل قومه يدعون له
بالعافية وجاء شريح بن هاني بكتاب فقال بلغوا هذا عن امير المؤمنين فحملة وائل بن حجر
ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذراء فحبسوا به وهم على اميال من دمشق وهم حجر
ابن عدي الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن
فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف
البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزاني ومحرز بن
شهاب المنقري وعبد الله بن جؤية التميمي وأتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن الاخنس
السعدي وسعيد بن غرنا الهمداني الساعطي فكانوا أربعة عشر فبعث معاوية
الى وائل بن حجر وكثير فأدخلهما وفض كلهما وقرأه على أهل الشام بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الله معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان اما بعد فان
الله قد احسن عند أمير المؤمنين البلاء فأداه من عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه ان

طواغيت الترابية السابعة رأسهم حجر بن عدى خلعوا أمير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصوا الناصر بافاطمة هاء الله عليهم وأمه ~~كن~~ منا منهم وقد دعوت خيبر أهل مصر وأمرافهم وذوى النهى والدين فشهدوا عليهم عاراً وعلموا وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل مصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا فلما قرأ الكتاب قال ماترون في هؤلاء فقال يزيد بن أسد البجلي أرى أن تفرقهم في قرى الشام فتكفيهم طواغيتهم ودفع وائل كتاب شريح إليه فقرأه وهو بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هاني أئماً بعد فقد بلغني أن زياداً كتب إليك بشهادتي على حجر وأن شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام المال والدم فإن شئت فاقتله وإن شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل وقال ما أرى هذا إلا قد أخرج نفسه من شهادتك فحبس القوم بعد هذا وكتب إلى زياد فهمت ما اقتضت من أمر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فأحياناً أرى أن قتلهم أفضل وأحياناً أرى أن العفو أفضل من قتلهم فكتب زياد إليه مع يزيد بن حجة التيمي قد حجت لأشبهه الأمر عليك فيهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم أعلم بهم فإن كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجر وأصحابه إليه فزيد بن حجر وأصحابه فأخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر أبلغ أمير المؤمنين أنا على بيعته لا نقبلها ولا نستقبلها وانما شهد علينا الأعداء والاطناء فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب وأخبره بقول حجر فقال معاوية زياد أصدق عندنا من حجر وكتب جرير بن عبد الله في أمر الرجلين الذين من بجيلة فوجههم له وليزيد بن أسد وطلب وائل بن حجر في الأرقم الكندي فترصده وطلب أبو الأعور في عتبة بن الأخنس فوجهه له وطلب حزة بن مالك الهذلي في سعيد بن غران فوجهه له وطلب حبيب بن مسلمة في عبد الله ابن حوية التميمي فخلى سبيله فقام مالك بن هبيرة فسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس في بيته وبعث معاوية هدية بن فياض القضاء والحسين بن عبد الله الكلابي وآخر معهما يقال له أبو صريف البدرى فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور يقتل نصفنا وينجو نصفنا فقال سعيد بن غران اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني ممن تكرمهم وإنهم وأنت عني راض فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراد فجاء رسول معاوية إليهم فأنه لهم اذ جاء رسول بخيلة ستة منهم وبقى غيابة فقال لهم رسول معاوية أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فمن فعلتم هذا تركناكم وإن أبيتم قتلناكم وأمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفا عن ذلك فأبرأ من هذا الرجل يحل سبيلكم قالوا السنأف علين فأمر وأبقوهم فحلت وأتى بأكتافهم فقاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلعت الصلاة

وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جارف الحسب وعمل بغير الحق فقالوا أمير المؤمنين كان أعرف بكم ثم قاموا اليهم وقالوا تبرؤن من هذا الرجل قالوا بل تتولاه فأخذ كل رجل منهم رجلا يقتله فوقع قبيصة في يد أبي صريف البدرى فقال له قبيصة ان الشريين قومي وقومك آمن اى آمن فليقتلني غيرك فقال برتك رحم فأخذه الحضرى فقتله وقتل القضاى صاحبه ثم قال لهم مجرد عوفى أصلى ركعتين فانى والله ما توفضات قط الاصليت فقالوا له صل فصلى ثم انصرف فقال والله ما صللت صلاة قط أقصر منها ولولا أن يروا ان ماى جرع من الموت لاحبت ان استكثر منها ثم قال اللهم اننا نستعديك على امتنا فان أهل الكوفة قد شهدوا علينا وان أهل الشام يقتلوننا املوا الله لئن قتلتمونا فانى أول فارس من المسلمين سلك فى واديهما وأول رجل من المسلمين نهضه كلابها فشى اليه هدية بن الفياض الاعور بالسيف فارعدت فصائله فقال كلا زعمت انك لا تجزع من الموت فابعدك فابعدك فابعدك فقال ما لى لا أجزع وانا أرى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيقام مشهوراً وانى والله ان جرعت لأقول ما يسخط الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحدا حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكريم بن عفيف ابغوا بنا الى أمير المؤمنين فنجح نقول فى هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية فأخبروه فبعث اتوى بهما فالتقنا الى حجر فقال له العنزى لا تبعديا جرح ولا يبعثمواك فنعم أخو الاسلام كست وقال الخثعمى فخذ ذلك ثم مضى بهما فالتفت العنزى فقال متمثلاً

كفى بشفاة القبر بعد الهالك * وبالموت قطاع الحبل القرائن

فلما دخل عليه الخثعمى قال له الله الله يا معاوية انك منقول من هذه الدار الى راقلة الى الدار الاخرة الدائمة ومسؤول عم أردت بقتلنا وفهم سنة دماءنا فقال ماتقول فى على قال أقول فيه قولك أبتى من دين على الذى كان يدين الله به وقام شمر ابن عبد الله الخثعمى فاستوهبه فقال هو لك غير انى حاسبه شهر الخبسة ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فنزل الموصل فكان ينتظر موت معاوية ليعود الى الكوفة مات قبل معاوية بشهر وأقبل على عبد الرحمن بن حسان فقال له يا أخا ريعة ماتقول فى على قال أشهد انه من الذاكرين الله كثيراً والآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر والعافين عن الناس قال ماتقول فى عثمان قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأرتج أبواب الحق قال قتلت نفسك قال بل اياك قتلت لاريعة بالوادى يعنى أنه ليس ثم أحد من قومه فيستكلم فيه فبعث به معاوية الى زيا وكتب اليه ان هذا شمر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التى هو أهلها واقتله شر قتله فلما قدم به على زياد بعث به الى قيس الناطف فدقنه حيا قال أبو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجر بن عدى وشريك بن شداد الحضرى وصفى بن شمل الشيبانى وقبيصة بن ضبيعة العبسى

ومحور بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي ونجاش
 منهم سبعة كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف
 الجبلي وورقاء بن سمي الجبلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس السعدي
 من هوازن وسعيد بن نمران الهمداني وبعث معاوية الى مالك بن هبيرة لما غضب بسبب
 حجر مائة ألف درهم فرضي قال أبو مخنف فحدثني ابن أبي زائدة عن أبي اسحق قال
 أدركت الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين
 قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم لم يزل من اسر الا در طويل قال أبو مخنف
 وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن لؤي أن عائشة بعثت عبد الرحمن
 بن الحارث بن هشام الى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له أين غاب
 عنك حلم ابني سفيان فقال حين غاب عني مثلك من حلماء قومي وجلني ابن همية فاحتملت
 قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا ألام نغير شيأ قط إلا آلت بنا الامور الى أشد
 مما كافيه لغير ما قتل حجر أما والله ان كان لمسلم ما علمته حاجا معتمرا وقالت امرأة من
 كندة ترى حجرا

ترفع أيها القصر المسير * لعلك أن ترى حجرا يسير
 يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
 ألا ليت حجرات موتا * ولم ينحرك ما منحور البعير
 تربعت الجبابر بعد حجر * وطاب لها الخورنق والسير
 وأصبحت البلاد له محولا * كان لم يحجمها من مطير
 ألا يا حجر حجر بني عدى * تلفتك السلامة والسرور
 أخاف عليك سطوة آل حرب * وشيخا في دمشق له زفير
 يرى قتل الخيل عليه حقا * له من شر أمته وزير
 فان تهلك فكل زعيم قوم * الى هلك من الدنيا بصير

صوت

أحسن اذا رأيت جمال سعدي * وأبكي ان رأيت لها قرينا
 وقد أفد الرحيل فقل لسعدي * لعمر لك خبري ما تأمرينا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة يقول في سعدي بنت عبد الرحمن بن عوف والغناء لابن سريج
 رمل بالوسطى عن حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت مع بيت آخر في ليلى بنت
 الحارث بن عوف المزي وفيه أيضا غناه وهو

صوت

ألا يا ليل ان شفاء نفسي * نوالك ان بجلت فزودينا
 وقد أفد الرحيل وحان منا * فراقك فانظري ما تأمرينا

غنى به الغريضة ثقبلاً أول بالنصر عن عمرو وجش وفيه خفيف ثقبيل يقال انه أيضا للغريضة ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج (أخبرني) حرمي عن الزبير بن طارق ابن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن الخزومي كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذ قضيت طوافك فأتتنا فلما قضى طوافه أتاها فحدثها وأنشد لها قصائد ويحك يا ابن أبي ربيعة ما تزال سادرا في حرم الله مستمكا تتساول بلسانك ربات الحجال من قريش فقال دعي هذا عنك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في فأنشدنا

أحن اذا رأيت جمال سعدى * وأبكي ان رأيت لها قرينا

اسعدى ان أهلك قد أجودوا * رحيلاً فانظري ما تأمرينا

فقلت أمره ببقوى الله وترك ما أنت عليه (قال الزبير) وحدثني عبد الله بن مسلم قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله * أحن اذا رأيت جمال سعدى * قال فركب ابن أبي عتيق فأتى سعدى بالجنب من أرض بني فزارة فأنشد لها قول عمر وقال لها ما تأمرين فقلت أمره ببقوى الله يا ابن الصديق (قال الزبير) وحدثني طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن الخزومي قال لقي عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحرث بن عوف المري وهو يسير على بغلة فقال لها في أسمعت بعض ما قلت فيك فوقفت فقال

ألا ياليل ان شفاء نفسي * نوالك ان بخلت فنولينا

قال فما بلغنا انهم سارقت عليه شيأ ومضت وقد روى هذا الخبر ابراهيم بن المنذر عن محمد ابن معن فذكر أن ابن أبي عتيق انما مضى الى ليلى بنت الحرث بن عوف فأنشد لها هذا البيت وهو الصحيح لأن حلوها بالجنب من أرض فزارة أشبه بهامنه بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما روى وهم لاختلاط الشعرين في سعدى وليلى (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه اذ فرغت من طوافك فأتتنا فأتاها فقالت الا ارأى يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله ما تحاف الله ويحك الى متى هذا الصفه قال أي هذه دعي عنك هذا من القول اما سمعت ما قلت فيك قالت لا فاقلت فأنشدنا قوله

صوت

قالت سعيذة والدموع ذوارف * منها على الخدين والجلباب

ليت المغيرة الذي لم أجزه * فيما طال تصعدى وطلابي

سكانت ترد لنا المنى يا منى * اذ لا نلام على هوى وتصابي

اسعيد ما ماء الفرات وطيبه * منى على ظمأ وحب شراب

بالذم منك وان تأيت وقلنا * برعى النساء امانة الغياب
عروضه من الكامل غناه الهذلي رملا بالوسطى عن الهشامى وغناه الغريص خفيف
ثقیل بالوسطى عن عمرو فقالت اخرا لك الله يا فارق ما علم الله انى قلت مما قلت حرفا
ولكنك انسان بهوت وهذا الشعر نغنى فيه * قالت سكينه والدموع ذوارف *
وفي موضع * أسعد ما ماء القرات وبرده * أسكين وانما غير المغنون ولفظ عمر
ما ذكر فيه في الخبر وقد أخبرني اسمعيل بن يونس عن ابن شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد
يوما بقوله قالت سكينه والدموع ذوارف * منها على الخدين والجلباب
فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال لعنه الله الفاسق ولعنك معه فسقط
في يدي وعرف ما بي فسكن ثم قال ويحك أتعينني بأحاديث الفاسق بن أبي ربيعة في بنت
عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتحف فظ في غنائك وتدرى ما يخرج من
رأسك عدا الى غنائك الآن وانظر بين يديك فتركت هذا الصوت حتى أنسيته فما
سمعه مني أحد بعده والله أعلم

صوت

فلأزال قبرين تبني وجسم * عليه من الوسمي تجود وابل
فينبت حوزا ناعوا فامورا * سأبته من خبر ما قال قاتل
عروضه من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الانصارى وهذا القبر الذى ذكره حسان
فيما يقال قبر الایهم بن جبلة بن الایهم الغسانی وقيل انه قبر الحرث بن مارية الجفنى وهم
منهم أيضا والغناء لعزة الملاء خفيف ثقيل أول بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائها وقد
نسبه قوم الى ابن عائشة وذلك خطأ

* (أخبار عزة الملاء) *

كانت عزة مولاة للانصار ووسكنها المدينة وهي أقدم من غنى الغناء الموضع من النساء
بالجواز وماتت قبل جملة وكانت من أجل النساء وجهها وأحسنهن جسمها وسميت الملاء
لأنها في مشيها وقيل بل كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت
مغمرة بالشراب وكانت تقول خذ ملتا واردد فارغا ذكر ذلك حماد بن اسحق عن أبيه
والصحيح انها سميت الملاء لملها في مشيتها قال اسحق ذكرى بن ابي نعيم عن ابن جهم عن يونس
الكتاب عن معبد قال كانت عزة الملاء من أحسن ضربا يعود وكانت مطبوعة على
الغناء لا يعيها أداء ولا صنعة ولا تأليفه وكانت تغنى أغاني القيمن من القدماء مثل
سيرين وزرنب وخولة والرباب وسلي ورائقة وكانت رائقة استاذتها فلما قدم نشيط
وسائب خاثر المدينة غنيا أغاني بالفارسية فلنفت عزة عنهما ما وألفت عليها ألحانا
بحبيبة فهو أول من فتن أهل المدينة بالغناء وحرّض نساءهم ورجالهم عليه (قال اسحق)
وقال الزبير انه وجد مشايخ أهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا الله درهما ما كان أحسن

غذاءها ومدصوتها واندى حلقها وأحسن ضربها بالمزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأطرف لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأسنى نفسها وأحسن مساعدتها (قال اسحق) وحدثني أبي عن سباط عن معبد عن جميلة تخيل ذلك من القول فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حديثه سنة يأتي المدينة فيسمع من عزة ويتعلم غناها ويأخذ عنها وكان بها عجبا وكان اذا سئل من أحسن الناس غناء قال مولاة الانصار والمفضلة على كل من غنى وضرب بالمعازف والعبدان من الرجال والنساء (قال وحدثني) هشام بن المرية أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل عزة وكان يأخذ عنها (قال اسحق) وحدثني الجحى عن جبريل المغنى المدبني ان طويسا كان أكرم ما يورى منزل عزة الميلاء وكان في جوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل واسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهلها وتنهى عن السوء وهي بجانب له فنهاهك ما كان أنبلها وأنبل مجلسها ثم قال كانت اذا جلست جلوسا عاما فكان الطير على رؤس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك نقر رأسه قال ابن سلام فانك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس (قال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الاسلمى عن معبد أنه أتى عزة يوما وهي عند جيسله وقد أسنت وهي تغنى على معزفة في شعر ابن الاطنابة قال

علاني وعلا صاحبيا * واسقاني من المرقوق ربا

قال فما سمع السامعون قط بشئ أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة (قال اسحق) وذكر لي عن صالح بن حسان الانصاري قال كانت عزة مولاة لنا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يغشونها في منزلها فتغنيهم وغنت يوما عمر بن أبي ربيعة لحنالها في شيء من شعره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة صعق معها فلما أفاق قال له القوم لغيرك الجهل يا أبا الخطاب قال اني سمعت والله ما لم أملك معه نفسي ولا عقلي (وقال اسحق) وحدثني أبو عبد الله الاسلمى المدنى قال كان حسان بن ثابت محبا بعزة الميلاء وكان يقدّمها على سائر قيان المدينة (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن الخزرجي عن محرز بن جعفر قال خست زيدا بن ثابت الانصاري بنته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والانصار وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ وثقل سمعه وكان يقول اذا دعى أعرس أم اعدا رخصه ووضع بين يديه خوان ليس عليه الا عبد الرحمن انه فكان يسأله اطعام يدام يدين فلم يرل يأكل حتى جاء بالشواء فقال طعمام يدين فأمسك يده حتى اذا فرغ من الطعام شئت وسادة وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها من هر فضررت به ثم تغنت فكانت أول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلما زال قبر بن بصري وخلق * عليه من الوسمي جود ووابل
 فطرب حسان وجعلت عيناها تنفخان وهو مصغ لها (أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري
 عن ابن شبة عن الأصمعي عن أبي الزناد قال قلت لخارجة بن زيد أكان يكون هذا الغناء
 عندكم قال يكون في العرسان ولم يكن يشهد بها يشهد به اليوم من السعة وكان
 في اخواتنا بنى نبط مادية فدعينا ونم قينة أو قينتان تنشدان شعر حسان بن ثابت قال
 انظر خليلي بياب خلق هل * تبصرون البلقاء من أحد

قال وحسان بيكي وابنه يومئ اليهما ان زيدا فاذا ذاتا بيكي حسان فأعجبني ما يعجبني من
 أن تبيكأ أباه وقد كف بصح حسان بن ثابت يومئذ (أخبرنا) وكيع عن حماد بن اسحق
 عن أبيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال سمعت خارجة بن زيد
 يقول دعينا إلى مادية في آل نبط قال خارجة فحضرها وحسان بن ثابت قد حضرها
 فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان
 إذا أتى طعام سأل ابنه أ طعام يذأم يدين يعني بالسيد التريد والسيد الشواء لانه ينهش
 نهشا فاذا قال طعام يدين أمسك يده فلما فرغوا من الطعام أتوا بجاريتين احدهما
 راققة والاخرى عزه فجلسنا وأخذنا من هريهم ما وضربنا ضربا عجبيا وغننا بقول حسان
 انظر خليلي بياب خلق هل * تبصرون البلقاء من أحد

فأسمع حسان يقول * قد أراني به اسمع ابصيرا * وعيناها تدمعان فاذا سكنا سكنا
 عنه المكاء واذا غننا بيكي فكنت أرى ابنه عبد الرحمن اذا سكنا يشير اليهما ان تغنيا
 فيسكي أبوه فيقول ما حاجته الى ابكاء أبيه قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث يعقوب
 ابن محمد الظفري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان
 من مادية بنى نبط إلى منزله استلقى على فراشه ووضع إحدى رجليه على الاخرى وقال
 لقد أذكرني راققة وصاحبتهما امرأ ما سمعته أذناي بعيدا ليلى جاهليت نامع جبهه بن الاهيم
 فتبس ثم جلس فقال لقد رأيت عشرين خمسين روميات يغنين بالرومية بالرباط وخمس
 يغنين غناء أهل الحيرة واهداهن اليه اباس بن قبيصة وكان يقدر اليه من يغنيه من العرب
 من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين وأصناف
 ارياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب وأتى بالمسك الصحيح
 في صحاف الفضة واوقد له العود المندى ان كان شاتبا وان كان صائقا بطن بالنلج وأتى
 هو وأصحابه بكساء صيفية يتفصل هو وأصحابه بها في الصيف وفي الشتاء الفراء القند
 وما أشبهه ولا والله ما جلست معه يوما قط الا خلع على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى
 غيري من جلسائه هذا مع حلم عن جهل وضحك وبذل من غير مسئلة مع حسن وجه
 وحسن حديث ما رأيت منه خفي قط ولا عريته رفحن يومئذ على الشرك فجاء الله
 بالاسلام فجابه كل كذرت كذا النحر وما كره وأنتم اليوم مسلمون تشربون هذا النبيذ

من القمر والفضيخ من الزهر والربط فلا يشرب أحدكم ثلاثة أقداح حتى يصاحب صاحبه ويفارقها وتضرب فيه كما تضرب غرائب الابل فلا تنتهون (أخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهرى عن أبي أيوب المدنى عن مصعب الزبيرى عن الضحاك عن عثمان ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد مثله وزاد فيه فلما فرغنا من الطعام ثقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه الى عزة الملاء ففغت

انظر خليلي بياب خلق هل * تبصرون البلقاء من أحد
فبكي حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق أما لقد كرهتم مجالستي فقيح الله مجلسكم سائر اليوم وقام فانصرف (أخبرني) حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكر هشام ابن عروة عن أبيه انه دعى الى مأبة في زمن عثمان ودعى حسان ومعه ابنه عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر ابن شبة عن الاصمعي في الحديث الاول قال

انظر خليلي بياب خلق * هل تؤنسون البلقاء من أحد
أجبال شعثان هبطن من السمجس بين الطبتان فالسند
يلن حورا حور المدامع في الریط ويبض الوجوه كالبرد
من دون بصرى وودنهما جبل الثلج عليه السمح كالقرد
انى وايدى الخيسات وما * يقطعن من كل سر يخ حدد
أهوى حديث التدمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
تقول شعنا بعدما هبطت * يصور حسن من احتدى بلدى
لأخذش الخدش بالحبيب ولا * يخشى ندى اذ انشبت يدى

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الملاء ومل بالنصر وفيه خفيف ثقبيل ينسب الى ابن محرز والى عزة الملاء والى الهدلى * تقول شعنا بعدما هبطت * وما بعده من الابيات ثقبيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيها العبد الرحيم ثاى ثقبيل بالوسطى عن عمرو وشعنا هذه التى شربها حسان فيما ذكر لواقدي ومصعب الزبيرى امرأة من أسلم تزوجها حسان وولدت منه بنتا يقال لها ام فراس تزوجها عبد الرحمن بن أم الحكم وذكر أبو عمرو والشيباني . مثل ما ذكره في نسبها ووصف انه خطبها الى قومها من أسلم فردوه فقال يسجوههم

لقد أتى عن بنى الجرباء قولهم * وودنهم قف حسان فوضوع
قد علمت أسلم الارذال ان لها * جارسه قتله في داره الجوع
وان سيمنعهم مما نوا وحسب * لن يبلغ النجد والعلماء مقطوع
وقد علوا زعموا عنى بأختهم * وفي الذرى حسبي والمجد مرفوع
ويل أم شعنا شيئا تستغيث به * اذا تجبلى لها النقط الاناليع
كانه في صلاها وهى باركة * ذراع بكر من النباط منزوع

(أخبرني) حرى عن الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن أبي القاسم بن أبي الزناد عن أخيه عبد الرحمن عن أبيه عن خارجة بن زيد قال شعنا هذه بنت عمر ومن بنى ماسكة من يهود وكانت ماسكة بنى ماسكة بناحية القف وكان أبو شعنا قد رأس اليهود التي تلي بيت الدراسة للتوراة وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكر ذلك

هل في تصاني الكرم من فقد * أم هل لمدى الايام من نقد
تقول شعنا لو أفتت عن الكا * س لألفت مثرى العدد
ياي لي السيف واللسان وقو * لم يضاموا كلبدة الاند
وذكر باقي الايات التي فيها الغناء ومما قاله حسان بن ثابت في شعنا وغنى به قوله
ما حاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبنى الخيام
والنوى قد هدم أعضاده * تقادم العهد بوادى تهام
قد أدرك الواشون ما حاولوا * والحبل من شعنا ورث رمام
جنبة أرقنى طيفها * يذهب صبحا ويرى في المنام
هل هي الاظبية مطفل * ما لقيها السدر بنصف ترام
ترعى غزالا فأترا طرفه * مقارب الخط وضعيف البغام
كان فاهنا عباد بارد * في رصف تحت ظلال الغمام
شج بصباء لها صورة * من بنت كرم عمقت في الخيام
تذب في الكأس ديبها كما * دب دى وسط رفاق هيام
من خمر يسان تخيرتها * درياقة توشك فتر العظام
يسعى بها أجرد ووبرنس * محلق الذفرى شديد الحزام
يقول فيها قومي بنو التجار اذا قبلت * شهباء ترى أهلها بالقام
لاتخذل الجار ولا تسلم * مولى ولا تحصم يوم الخصام

الشعر لحسان والغناء لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى في البيت الاول من الايات والرابع والتاسع والحادى عشر وذكر الهشامى ان فيه لحسان ابن سريج من الرمل بالوسطى وهذه الايات بقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس تعرف بحرب مزاحم وهو حصن من حصونهم (أخبرني) بنجره حرى عن الزبير عن عمه مصعب قال جمعت الاوس وحشدت باحلافها ورأسوا عليهم أبا نفيس بن الاسلت يومئذ فسار بهم حتى كان قريبا من مزاحم وبلغ ذلك المزرج فخرجوا يومئذ وعليهم عد ابن عبادة وذلك ان عبدا لله بن أبى كان مريضا ومتمارضا فقتلوا قتلا شديدا وقتلت بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ للاوس فقال حسان في ذلك

ما حاج حسان رسوم المقام * ومظعن الحى ومبنى الخيام
وذكر الايات كلها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد

ابن سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال قال رجل من أهل المدينة
ما ذكره حسان بن ثابت

أهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد

إلا عدت في الفتوة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها

انظر خليلي بياب جلق هل * تؤنس دون البلقاء من أحد

وقد روى أيضا في هذا الخبر غير الروايتين اللتين ذكرتهما (أخبرني) بذلك حمى عن الزبير

عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن

الزبير عن شيخ من قريش قال أتت وقينة من قريش عند قينة من قيان المدينة ومعها عبد

الرحمن بن حسان بن ثابت إذا استأذن حسان فذكرها دخوله وشق ذلك علينا فقال لنا

عبد الرحمن أيسركم الآن مجلس قلنا نعم قال فغروها إذا نظرت إليه أن ترفع عقيرتها وتغني

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبرا من مارية الكرم المفضل

يغشون حتى ماتهم كلاهم * لا يسألون عن السواد المقبل

قال فوالله لقد بكى حتى ظننا أنه سقطت نفسه ثم قال أفبكم الفاسق لعمرى لقد كرهتم

مجلسي سائر اليوم وقام فأنصرف والله تعالى أعلم

(* نسبة هذا الصوت وسائر ما يغني فيه من القصيدة التي هو منها *)

صوت

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبرا من مارية الجواد المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم * كسا تصفق بالرحيق السلسل

البريص موضع بدمشق ٣

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

يغشون حتى ماتهم كلاهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ذكر رجس أن فيه لسيرين قينة حسان بن ثابت لخناقة لا أول ابتدأه نشيد وفيه

لعر يب ثقل أول لا يشك فيه ومما يغني فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

كلتاهما حلب العصور فعاطى * بزجاجة ارخاهما للمفضل

بزجاجة رفقت بما في فعرها * وقص القلوص براكب مستهمل

غناه ابراهيم الموصلي رملًا مطلقا في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو وغيرهما يروى

كلتاهما حلب العصور يجعل الفعل للعصير ويروى للمفضل بكسر الميم وفتح الصاد

ولام ففصل بفتح الميم وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك علي بن سليمان الأخفش

عن المبرد حكايته عن أصحابه عن الأصمعي رجع الحديث إلى أخبار عزة الملاء قال

اسحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه

٣ الذي في القاموس
دمشق الأعظم اه

استمر بها بضم التاء الأولى
أي شغف فانه نصر

عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من أهل العلم والفقه وكان يعشى عبد الله بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض النخاسين تغنى * بانت سعاد وأمسى حبلمها انقطعها * فاستمر بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى اليه عطاء وطاوس فلأماه فكان جوابه لهما ان تمثل بقول الشاعر

يلومني فيك أقوام اجالسهم * فما أباي أطار اللوم أم وقعا
وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث الى النخاس فاعتز بن الجارية وسمع غناءها بهذا الصوت وقال لها ممن أخذته قالت من عزة الميلاء فابتاعها بأربعين ألف درهم ثم بعث الى الرجل فسأله عن خبره فأعلمه اياه وصدقه عنه فقال له أتعجب أن تسمع هذا الصوت ممن أخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزة وقال لها غنيه اياه فغنته فصنع الرجل وخر مغشيا عليه فقال ابن جعفر أغمافيه الماء الماء فنضج على وجهه فلما أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك أكثر قال أفتعجب أن تسعه منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لا أحبها فكيف يكون حالى ان سمعته منها وأنا لا أقدر على ملكها قال أتعرفها ان رأيتها قال أو أعرف غيرها فأمرهم فأخرجت وقال خذها ففسي لك والله ما نظرت اليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أمنت عيني وأحييت نفسي وتركتني أعيش بين قومي ورددت الى عقلي ودعا لمدحها كثيرا فقال ما أرضى ان أعطيها هكذا غلام احمل معها مثل غنم الكيلا تهم به ويهم بها

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

بانت سعاد وأمسى حبلمها انقطعها * واحتلت الغور فالجدين فالقرا
وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
عروضه من البسيط والشعر للاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة وزعم الاصمعي ان اليت
الثاني هو صنعه ونحله الاعشى (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن عبد
الرحمن ابن أبي الاصمعي عن عمه قال ما نخلت أحدا من الشعراء شيئا قط لم يقله الا بيتا
واحد انخله الاعشى وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا
الغناء لعزة الميلاء خفيف ثقبل أول بالوسطى وذ كر عمرو بن بانه لمعبد وانكر
اسحق ذلك ودفعه وفيه للغريض ثقبل أول بالبصرة وقيل انه لجملة قال اسحق
وحدثني ابن سلام عن ابن جعدة قال كان ابن ابي عميق معجبا بعزة الميلاء فألقى يوما عند
عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وامى هل لك في عزة فقد اشقت اليها قال لا انا اليوم
مشغول فقال بأبي أنت وامى انها لا تنشط الا بحضورك فأقسمت عليك الاساعدني
وتركت شغلك ففعل فأبناها رسول الامير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضج أهل

المدينة منذ ذكروا أنك قد قتلت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع الى صاحبك
فقل لعني اقسم عليك الانا ديت في المدينة ايمان رجل فسد أو امرأة قتلت بسبب عزة
الاكتشف نفسه بذلك لتعرفه ويظهر لنا ولك أمره فتأدى الرسول بذلك فما أظهر احد
نفسه ودخل ابن جعفر اليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولنك ما سمعت وهاتني
فغطينا فغشته بشعر القطاى

انا محمول فاسلم اليها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
فاهتز ابن ابى عتيق طربا فقال لعبد الله بن جعفر ما ارانى ادرك ركابك بعد ان سمعت
هذا الصوت من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى في مواضع اخر

ص

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا سديبه * قد قن قبل تبليج الاسحار
عروضه من الكامل قوله قد قن قبل تبليج الاسحار يعنى انهن سديبه في ذلك الوقت وانما
خصه بالندبة لانه وقت الغارة يقول فهن يذكرنه حينئذ لانه كان من الاوقات التي ينهض
فيها للعرب والغارات قال الله تبارك وتعالى فالمغربات صبحا واما قول الخنساء
بذكرنى طلوع الشمس صخرا * وادكره لكل غروب شمس
فانما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها للضيف * الشعر للربيع بن
زياد العبسي والغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق والله أعلم

* (ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره وقصة هذا الشعر
والسبب الذي قتل من أجله) *

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناسب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن
عديس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار و أمه
فاطمة بنت الخرشب واسم الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن انمار بن
بغيض بن ريث بن غطفان وهي احدى المنجيات كان يقال لهنها الكلمة وهم الربيع
وعجارة واذن ولما سأل معاوية علماء العرب عن البيوتات والمنجيات وحظر عليهم ان
يتجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي المنجيات ثلاثة واطاعوا فاطمة بنت الخرشب فبين عدوا
وقبلها حية بنت رياح الغنوية أم الاحوص وخالد ومالك وريسة بنى جعفر بن كلاب
وماوية بنت عبدمناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي ام لقيط
وحاجب وعلمقة بنى زرة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم (أخبرني) محمد بن جعفر
النحوى صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى اليزيدى قال حدثني محمد بن صالح بن
النطاح واللفظه وخبره أتم وأخبرني به أبو الحسن الاسدى قال حدثنا محمد بن صالح بن
النطاح قال ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعدت العرب

عديس بن بغيض بن ريث بن غطفان
إله قالموس

المجنحين منهم ثلاثة وهم خسارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن
 طلحة والوليد بن هشام القحذي بمثل ذلك قال فيهم الربيع ويقال له الكامل وعمارة
 وهو الوهاب وأنس وهو أنس الفوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحريث وهو
 الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن النطاح
 وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جعدان لقي فاطمة بنت الخرشب وهي
 تطوف بالكعبة فقال لها تشدين رب هذه البنية أي بنيك أفضل قالت الربيع لابل
 عمارة لابل أنس ثم قلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل قال ابن النطاح وحدثني
 أبو اليقظان سحيم بن حفص العجيني قال حدثني أبو الخنساء قال سألت فاطمة عن بنينا
 أيهم أفضل فقالت الربيع لابل أنس لابل قيس وعيشي ما أدري أم والله
 ما جئت واحد منهم تضعها ولا ولدته ينسا ولا أرضعته غيلا ولا منعته قيدا ولا أبته على
 مائة قال أبو اليقظان أما قولها ما جئت واحد منهم تضعها فتقول لم أجده في دبر الطهر
 وقبل الحيض وقولها ولا ولدته ينسا وهو أن يخرج رجلا قبل رأسه ولا أرضعته غيلا
 أي ما أرضعته قبل أن أحلب ثديي ولا منعته قيدا أي لم أمنعه اللبن عند القتالة
 ولا أبته على مائة أي وهو يكي قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان قال حدثني
 أبو صالح الاسدي قال سألت فاطمة بنت الخرشب عن بنينا فوصفتهم وقالت في عمارة
 لا ينال ليله يخاف ولا يسمع ليله يضاف وقالت في الربيع لا نعد ما تراه ولا يخشى
 في الجهل بوادره وقالت في أنس إذا عزم أمضي وإذا سئل أرضى وإذا قدر أغضى
 وقالت في الآخرين أشياء لم يحفظها أبو اليقظان وقال ابن النطاح وحدثني القحذي
 قال حدثني أبي قال حدثني ابن عياش عن رجل من بني عبس قال ضاف فاطمة ضيف
 فطرح عليه شملة من خز وهي مسك كاهي فلما وجد رائحتها وعم دما منها فصاحت به
 فكذب عنها ثم انه تحرك أيضا فارادها عن نفسها فصاحت فكذب ثم انه لم يصبر فوائتها
 فبطشت به فاذا هي من أشد الناس فقضت عليه ثم صاحت يا قيس فأناها فقالت ان
 هذا أرادني عن نفسي فأتري فيه فقال أخى أكبر مني فعليك به فنادت يا أنس فأناها
 فقالت ان هذا أرادني عن نفسي فأتري فيه فقال لها أخى أكبر مني فسلية فنادت
 يا عمارة فأناها فذكرت ذلك له فقال لها السيف وأراد قتلها فقالت له يا بني لو دعونا أخاك
 فهو أكبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال اقتطع عوني يا بني زياد قالوا نعم
 فلا تزنا أمكم ولا تقتلوا ضيفكم وخلوهم يذهب فذهب قال ابن البطاح وقال بعض
 الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي

بنو جنية ولدت سيوف * قواطع كلهم ذكروا
 وجارتهم حصان لم تزن * وطائمة الشتاء فما تجوع
 سرى ودى ومكرمتي جميعا * طوال زمانه مني الربيع

وقال سلمة بن الخرشب خالهم فيهم يخاطب قومهم أرادوا حربه
 أنتم البساتر جفون جماعة * فأين أبو قيس وأين ربيع
 وذلك ابن أخت زانه ثوب خاله * وأحماه الأعمام وهو ربيع
 رفيق بداء الحرب طب بصعها * إذا شئت رأي القوم فهو جميع
 عطوف على المولى ثقيل على العدى * أصم عن العوراء وهو سميع
 وقال رجل من طيء ويقال له الربيع بن عمار

فإن تكن الحوادث أفطعتني * فلم أر هالكاً كالبني زياد
 همار محان خطنان كـانا * من السمير المثقفة الجياد
 تهاب الأرض أن يطأ أعلمها * بثلهم ما تسالم أو تعادي

(وقال) الأثرم حدثني أبو عمرو والشيبياني قال أغار رجل بن بدر أخو حذيفة بن بدر
 الفزاري على بني عبس فظفر بضامة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد وأخوته راكبة
 على جمل لها فقادهما بجملها فقالت له أي رجل ضل حلك واقع لئن أخذتني فصارت هذه
 الراكبة بي وبك التي أمامنا ورائنا لا يكون بينك وبين بني زياد صلح أبداً إلا أن الناس
 يقولون في هذه الحال ماشاؤه وحسبك من شرماعة قال إنني أذهب بك حتى ترعى على
 ابل فلما أيقنت أنه ذاهب به سارمت بنفسها على رأسها من البعير فماتت خوفاً من أن
 يلحق بنيا عار فيها (وحدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبد الله بن محمد
 قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال وفد أبو راء ملاعب الاسنة وهو عامر
 ابن مالك بن جعفر بن كلاب وأخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومعهم لبيد بن ربيعة بن
 مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العباسي
 وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من أهل الشام ناجر يقال له سرحون بن نوفل
 وكان حريفاً للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان أديبا حسن الحديث والمنازمة
 فاستخفه النعمان وكان إذا أراد أن يحلو عن شرا به بعث إليه وإلى النطاعي متطبب
 كان له وإلى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل فلما قدم الجعفر بن نوفل يحضرون
 النعمان لحاجتهم فإذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم ففعل ذلك بهم
 مراراً وكانت بنو جعفر له أعداء فصد عنه فدخلوا عليه يوماً فزأوا منه تغيراً وجفاء
 وقد كان يكرمهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضاباً ولبيد في رحالهم
 يحفظ أمتعتهم ويغدو بابلهم كل صباح فيراها فإذا أسمى انصرف بابلهم فأتاهم ذات
 ليلة فأنفاسهم يتذكرون أمر الربيع وما يلقون منه فسألهم فكتموه فقال لهم والله
 لا أحفظ لكم متاعاً ولا أسترح لكم بغيراً أو تخبروني وكانت أم لبيد امرأة من بني عبس
 وكانت يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه فقال لهم
 لبيد هل تقدرون على أن تجتمعوا بينهم وبينني فأجزه عنهم يقول بعض ثم لا يلتفت

النعمان اليه بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فأتنا بولك بشم هذه
 البقلة لبقلة قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة
 فقال هذه التربة اتى لاتذكي نارنا ولا تؤهل دارنا ولا تسرجارنا عودها ضئيل وفروعها
 قليل وخبرها قليل بلدها شاسع ونبتها طشع وأكلها جائع والمقيم عليها ضائع
 أقصر القول فرعا وأخبئها سرى وأشدّها قلعا فتعسا لها وجدعا القواني أجنبي
 عيس أرجعه عنكم بعس وفكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا نصبح فترى
 فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا غلامكم فان رأيتوه نائما فليس أمره بشيء وانما
 يتكلم عما جاء على لسانه ويهذي بما يهيجس في خاطره واذا رأيتوه ساهرا فهو صاحبكم
 فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا فهو يكدم باوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا
 قالوا أنت والله صاحبنا فخلقوا رأسه وتركوأذنين وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم
 على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وهما يأكلا لئلا ليس معه غيره والدار
 والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغذاء أذن للجعفرين فدخلوا عليه وقد كان
 تقارب أمرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع
 في كلامهم فقام لبيد يرتجز ويقول

يارب هيجاهي خير من دعه * أكل يوم هامتي مقترعه
 نحن بنو أم البنين الاربعة * ومن خيار عامر بن صعصعه
 المطعمون الجفنة المذذعة * والصابون الهام تحت الخيضة
 يا واهب الخبر الكثير من سعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعة
 مخبر عن هذا خيرا فاسمعه * مهلا أيت اللعن لانا كل معه
 ان استه من برص ملعه * وانه يدخل فيها اصبعه
 يدخلها حتى يوارى أنجمعه * فكانما يطلب شيئا أطمعه

فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شزرا يرمقه فقال اكذا أنت قال
 لا والله لقد كذب على ابن الحق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على
 طعاعى فقال أيت اللعن أما اتى لقد فعلت بامه فقال لبيد أنت لهذا الكلام اهل وهى
 من نساء غير فعل وانت المرء فعل هذا يتيمة في حجره فأمر النعمان بني جعفر فاخرجوا
 وقام الربيع فانصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره
 بالانصراف الى أهله وكتب اليه الربيع انى قد تتخوف أن يكون قد وقر في صدرك
 ما قاله لبيد ولست برأى حتى تبعث من يجردنى فيعلم من حضرك من الناس انى لست
 كما قال فأرسل اليه انك لست صانعا باتفاقك مما قال لبيد شيئا ولا قادر على ما زلت به
 الا لسن فالحق بأهلك فقال الربيع

لئن رحلت جالى انى سعة * مامئله سعة عرضا ولا طولا

بحيث لو وزنت نلسم باجمعها * لم يعدلوا ريشة من ريش شمويلا
 ترى الروائم احرأا بالقول بها * لامثل رعيكم لمحا وغسويلا
 فابرق بأرضك يا نعمان منكثا * مع النطاسي يوما وابن توفيل
 فكسب اليه النعمان

* شرب برحالك عني حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاباطيلا *
 * فقد ذكرت به والركب حامله * وردا يعلى أهل الشام والنيل *
 * فما اتقاؤا منه بعد ما نعت * هوج المطي به ابراق شمليلا *
 * قد قيل ذلك ان حقوا ن كذبا * فما اعتذارك من شيء اذا قيل *
 فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولاً
 وهذا الشعر يقوله ربيع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقائع
 التي يعرف مبدؤها بدا حس والغبراء وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن
 سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزيدى قال احداثا أبو سعيد السكري عن محمد
 ابن حبيب وأبي غسان دما عن أبي عبيدة و ابراهيم بن سعدان عن أبيه قال كان من
 حديث دا حسان أمه فرس كانت لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن
 ربوع يقال لها جلوى وكان أبوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن
 حمير بن رياح وانما سمي دا حسان لأن بني ربوع احتلوا ذات يوم سائر بن في شجعة وكان
 ذو العقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر بن أوس يجيبانه فمرتابه على جلوى فرس قرواش
 فلما رآها الفرس ودى وصهل فضحك شبان من الحى رآوه فاستحيت الفتاتان
 فأرسلته فترا على جلوى فوافق قبولها فاقصت ثم اخذه لهما بعض الحى فلحق بهما حوط
 وكان رجلا شري راسي الخلق فلما نظر الى عين الفرس قال والله لقد نزل فرسى فأخبراني
 ما شأنه فأخبرته الخبر فقال يا آل رياح لا والله لأرضى ابداحتي أخرج ما فرسى فقال
 له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان منفلتا فلم يزل الشر بينهما حتى عظم فلما
 رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا عليه وادخل يده في ماء وتراب ثم
 ادخلها في رجها حتى ظن انه قد اخرج الماء واشتمت الرحم على ما كان فيها فتجها
 قرواش مهر افسماه دا حسان لذلك وخرج كأنه أبوه ذو العقال وفيه يقول جرير
 ان الجياد يتن حول خباثنا * من آل اعوج اولذى العقال

واعوج فرس لبني هلال فلما تحرك المهر سام مع امه وهو فلولي تبعها وبنو ثعلبة سائرون
 فراه حوط فأخذه فقالت بنو ثعلبة يا بني رياح لم تفعلوا فيه اقل مرة ما فعلتم ثم هذا
 الآن فقالوا هو فرسنا ولن تترككم او نقاتلكم عنه او تدفعوه اليه فلما رأى ذلك بنو
 ثعلبة قالوا اذا انتقاتلكم عنه انتم اعز علينا هو فدأوكم ودفعوه اليهم فلما رأى ذلك بنو
 رياح قالوا والله لقد ظننا اخوتنا مرتين ولقد حملوا وكرموا فارسلوا به اليهم مع لقو حين

فكثت عند قرواش ماشاء الله وخرج اجود خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن حذيفة
العبسي اغار على بني يربوع فلم يصب احدا غير ابنتي قرواش بن عوف ومائنة من الابل
لقرواش واصاب الحى وهم خلوف ولم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني ازم بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع فلما لافى متن الفرس مر تدفيه وهو قديد بقيد من حديد فأعجلهما
القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فضرب بالغلामين ضربا حتى نجوا به ونادتهما احدى
الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس بمكان كذا وكذا اى يجنب مذود
وهو مكان اى لا ينزلا عنه الا فى ذلك المكان فسبقا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راجعين فلما
راى ذلك قيس بن زهير رغب فى الفرس فقال لهم الكما حكمكم اى وادفعا الى الفرس
فقالا وفاعل انت قال نعم فاستوثقانه على ان يرد ما اصاب من قليل وكثير ثم رجع
عوده على بدئه ويطلق الفتاتين ويحلى عن الابل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس
فدفعوا اليه الفرس فلما راى ذلك اصحاب قيس قالوا الانصالح ابد اصبننا مائنة من الابل
وامراتين فعمدت الى غنميننا فجعلتا فى فرس لك تذهب به وتنافعظم فى ذلك الشرحتى
اشترى منهم غنمهم بمائنة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين الازنمين اين فرسى
فأخبراه فأبى ان يرضى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم فى ذلك الشرحتى تناقروا فيه فقتضى
بينهم ان ترد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما راى ذلك قرواش
رضى بعد شروا ونصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكثت ماشاء الله وزعم بعضهم ان
الرهان اعماها جبه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن عدى
ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار ان قيسا دخل على بعض الاولاد وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغيبه بقول
أمرئ القيس

دارلهندو الرباب وفرتنا * وليس قبل حوارث الايام

وهن فيما يذكرون سورة من بنى عبس فغضب قيس بن زهير وشق رداءها وشتمها فغضب
حذيفة فبلغ ذلك قيسا فأتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل بكلمه وهو لا يعرفه من الغضب
وعنده أفراس له فعابها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا أباسهر فقال حذيفة أتعيبها
قال نعم فتجاريها حتى تراهننا وقال بعض الرواة ان الذى هاج الرهان ان رجلا من بنى
عبد الله بن غطفان ثم أحد بنى جوشن وهم أهل بيت شؤم أتاه الورد العبسي أبوعروة
ابن الورد وأتى حذيفة راى أفراسه عرض عليه حذيفة خيله فقال ما أرى فيها جوادا مبرا
والمبر الغالب قال ذوالرمة

أبر على الخصوم فليس خصم * ولا خصمان يغلبه جدا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له لك أن تراهننى
عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وأتى ثم ان العبسي ألقى قيس بن زهير

وقال انى قد را هنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر واتنى وأوجب الرهان فقال
 قيس ما أبالى من را هنت غير حذيفة فقال ما را هنت غيره فقال له قيس انك ما علمت لانك
 ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف عليه فقال له ما عندك قال غدوت لا واضعك
 الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما أردت ذلك فأبى حذيفة الا الرهان فقال قيس
 أخيرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلى فلى خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت
 قبلك فلك خلتان ولى الاولى قال حذيفة فابدأ قال قيس العاية من مائة غلوة والغلوة
 الرمية بالنشاب قال حذيفة فالمضمار أربعون ليلة والجرى من ذات الاصاد ففعلا
 ووضعوا السبق على يدى غلاق وابن غلاق أحده بنى ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فأما بنو عبس
 فزعموا انه أجرى الخطار والخنفاء وزعمت بنو فزارة أنه أجرى قرزلا والخنفاء وأجرى
 قيس داحسا والغبراء ويزعم بعضهم ان الذى هاج الرهان ان رجلا من بنى المعتمر بن
 قطيمة بن عبس يقال له سراقه راهن شابا من بنى بدر وقيس غائب على أربع جزائر من
 خمسين غلوة فلما جاء قيس كرم ذلك وقال لهم لىنته رهان قط الا الى شرم أتى بنى بدر فسألهم
 المواضعة فقالوا لا حتى نعرف سبقتنا فان أخذنا فحقه او ان تركنا فحقنا فغضب قيس
 ومحك وقال اما انذفعتم فأعظموا الخطر وأبعدوا الغاية قالوا فاذلك فجعلوا الغاية
 من واردات الى ذات الاصاد وذلك مائة غلوة والتمية فيما بينهم ما وجعلوا القضية فى يدى
 رجل من بنى ثعلبة بن سعد يقال له صين ويقال رجل من بنى العشراء من بنى فزارة
 وهو ابن أخت لبنى عبس وملوا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها ثم ان
 حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدى الذى أرسلن منه ينظران الى الخيل كيف
 خرجها منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خذ عمتك يا قيس قال ترك الخداع من
 أجرى من مائة فأرسلها مثلاثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تبرؤ وخيل زهير تقصر
 فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال جرى المذيكات غلاب فأرسلها مثلاثم ركضا ساعة
 فقال حذيفة انك لا تترك كرضا فأرسلها مثلاثم وقال سبقت خيلك يا قيس
 فقال قيس رويدا تعلمون الجدد فأرسلها مثلاثم قال وقد جعل بنو فزارة كينسا بالتمية
 فاستقبلوا داحسا فعرفوه فأدسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهى خلاصة مصلية
 حتى مضت الخيل واستملت من التمية ثم أرسلوه فمطر فى آثارها الى اسرع فجعل ييدرها
 فوسافر ساحتى سبقتها الى الغاية مصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولولا عادت
 الغاية لسبقها فاستقبلها بنو فزارة فاطمواها ثم حلا وهاعن البركة ثم لطموا داحسا
 وقد جآ متوالين وكان الذى لطمه عير بن فضلة فجسأت يده فسمى جاسما فجاء قيس
 وحذيفة فى آخر الناس وقد دفعتم بنو فزارة عن سبقتهم ولطموا افراهم ولم تطفهم
 بنو عبس بقا نلونهم وانما كان من شهد ذلك بنى عبس ابيانا غير كثيرة فقال قيس بن
 زهير يا قوم انه لا بأتى قوم الى قومهم شرا من الظلم فأعطونا حقتنا فأبى بنو فزارة

ان يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنو عيس اعطونا بعض سبقتنا
 فأبوا فقتلوا اعطونا جزورا نخرها نطعمها اهل الماء فأنكره القاتله في الحرب فقال
 رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقتلكم بالسبق علينا
 ولم نسبق فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال يا قوم ان قيسا كان كارها لا قول هذا
 الرهان وقد احسن في آخره وان الظلم لا ينتهي الا الى الشر فأعطوه جزورا من نعمكم
 فأبوا فقام الى جزور من ابله فعلقها بالعظيم اقيسا ويرضيه فقام ابنه فقال انك لكثير
 الخطأ تريد ان تخالف قومك وتطعنهم خراية بما ليس عليهم فأطلق الغلام عقالها
 فلحقته بالنعم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عيس فأتى على
 ذلك ما شاء الله ثم ان قيسا اغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بني فزارة
 فهموا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد احدى بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس
 دية عوف بن بدر مائة عشرة مثلية العشرة التي اتى عليها من حملها عشرة أشهر من
 ملحقها والماتلى التي نتج بعضهم والباقي يتبوها في التاج وام عوف وام حذيفة ابنة
 نضلة بن جوبة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة واصطلم الناس فمكثوا ما شاء الله
 ثم ان مالك بن زهير أتى امرأته يقال لها مليكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة فابتنى بها
 بالفساطة قرييما من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدس له فرسانا على افراس من
 مسان خيله قال ولا تنتظروا مالكا ان وجدتموه أن تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله
 ابن سفيان بن ناشب العبسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة
 ابنة بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عيشة وقد جهدوا
 افراسهم فوققوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة اقدرتم على جواركم
 قالوا نعم وعقرناه فقال الربيع ما رأيت كاليوم قط أهلكت افراسك من أجل جوار
 فقال حذيفة لما أكره عليه من الملامة وهو يحسب ان الذي اصابوا جارا انا لم تقتل
 جارا ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع يئس لعمر الله القتل فقلت
 اما والله اني لا ظنه سيبلغ ما يكرهه فتراجعنا شيئا من كلام ثم تفرقا فقام الربيع يطأ
 الارض وطأ شديدا وأخذ يودئ دجلا بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير قال أبو عبيدة
 فزعوا أن حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بمولده فقال لها اذهبي الى معاذة
 بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى من الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت
 البيت فاندست بين الكفاء والنضدوا الكفاء شقة في آخر البيت والنضد متاع يجعل
 على جوار من خشب فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بعرقته ثم مسح
 منته حتى قبض بعكوة ذنبه العكوة أصل الذنب ثم رجع الى البيت ورجعه مر كوز
 بفضائه فنهز هزاشديدا ثم ركزه كما كان ثم قال لا مرأته اطرحت لي شيئا فطرحت له شيئا
 في ضطجع عليه وكنات قد طهرت تلك الليلة فدنث منه فقال اليك قد حدث أمر

ثم تغنى وقال

نام الخلى ولم اغض حار * من سبي النبا الجليل السارى
من مثله تسمى النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسفار
من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبهن * يكيبن قبل تبليج الاسفار
قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فالسوم حين بدون للنظار
يخمشن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليفة طيب الاخبار
أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار
ما ان أرى في قتله لذوى الحبا * الا المظى تشد بالاكوار
ومجنبات ما يذفن عدوفا * يقدفن بالمهرات والامهار
العدوف والعدوف واحد وهو ما أكلته

قوله ابن زهير تشديد اليا
كما بخط بعض الفضلاء ٥١

ومساعرا صدى الحديد عليهم * فكأنما طلى الوجوه بقار
بارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف نصرفه بشر محار

فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر فقال هذا حين اجتمع أمر اخوتكم ووقعت
الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سمرى فأتى جارك مسيرة ثلاث ليال ومع
الربيع فضله من خمر فالسار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضت
ثلاث ليال فان معه فضله من خمر فان وجدتموه قد اهرأها فهو جاد وقد مضى
فانصرفوا وان لم تجدوه قد اهرأها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى منزل فرجع
وشرب فاقتلوه فبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وشق الرق ومضى فانصرفوا فلما
أتى الربيع قومه وقد كان يئنه وبين قيس بن زهير شحنة وذلك ان الربيع ساوم قيس
ابن زهير في درع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها
فلم يرد هاعلى قيس فعرض قيس لفاطمة ابنة الخربش الانبارية من انمار بن بغيض وهي
احدى منجبات قيس وهي ام الربيع وهي تسمى في طعان من عبس فاقتاد جملها يرد أن
يرتحمها بالدرع حتى يرتد عليه فقالت ما رايت كاليوم فعل رجل اى قيس ضل حلك
انرجوان تصطلح أنت وبنو زياد وقد اخذت أمهم فذهبت بهما يمينا وشمالا فقال الناس
في ذلك ماشاؤا وحسبكم من شمر سماعه فأرسلتها مثلا فعرف قيس بن زهير ما قالت له
فخلى سبيلها واطرد ابلا لبنى زياد فقدم بهما مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تميم مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يبلغك والانما تنسى * بما لاقت لبون بن زياد
ومحبسها على القرشي تسمى * باد راع واسيف حداد
كما لاقت من جبل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

همو نخر وأعلى بغير نخر * وذادوا دون غايته جوادى
 وكنت اذا منيت بخصم سوء * دلفت له بدهية ناد
 بدهية تدق الصلب منه * فتقصم أو تجوب على الفؤاد
 وكنت اذا أتاني الدهر ربق * بدهية شددت لها نجادى

الربى ما يقلده

ألم تعلم بنو الميقاب انى * كريم غير منغلغ الزناد
 الوقب الاحق والميقاب التى تلد الحق والمنغلغ الذى ليس بمنقى
 أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جاربكار أبى دواد
 جاره يعنى ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجارب أبى دواد يقال الحرب بن همام بن مروة
 ابن ذهل بن شيان وكان أبودواد فى جواره نخرج صبيان الحى يلعبون فى غدير فغمس
 الصبيان ابن أبى دواد فيه فقتلوه فخرج الحرب فقال لا يبقى صبي فى الحى الا غرق
 فى الغدير أو يرضى أبودواد فودى ابن أبى دواد عشر ديات فرضى وهو قول أبى دواد
 ابل الابل لا تحوزها الراعون بح الندى عليها المدام
 قال أبو سعيد حطفى لا يحوزها الراعى وبح الندى

الميك ربيعة الخير بن قرط * وهو با للطريف ولتلاذ
 كفى ما أخاف أبوهلال * ربيعة فانتبت عنى الاعادى
 نطل جواده يحدين حولى * بذات الرمث كالخدا الغوادى
 كائن اذا نحت الى ابن قرط * عقلت الى يللم أو نصاد

وقال أيضا قيس بن زهير

ان تك حرب فلم أجنها * جنتم اخيارهم أو هم
 حذار الردى اذ رأوا خيلنا * مقدمها سابع ادهم
 عليه سمى وسرباله * مضاعفة نسجها محكم
 فان شمعت لك عن ساقها * فويها ربيع ولم يسأموا
 نهيت ربيع فلم يزدجر * كما أنزجر الحرب الاضخم

قال أبو عبد الله الحرب الاضخم رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو صاحب المرباع
 قال فكانت تلك الشخفاء بين بنى زياد وبين بنى زهير فكان قيس يتخاف خيلهم اياه
 فرعوا أن قيس ادس غلامه مولا فقال انطلق كأنك تطلب الافانهم سيد المولى فاذكر
 مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فأتاهم العبد فسمع الربيع بنى بقوله
 أقبع دمقتل مالك بن زهير - ترجوا النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قيس غضب
 فاجتمع بنو عيس على قتال بنى فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابنا الذى دينا

عوا فأخذ سيفه بن بدر لأمه فقال لأعطيكم دية ابن أمي وانما قتل صاحبكم جل بن بدر
وهو ابن الاسدية وأنتم وهو أعلم فزعم بعض الناس أنهم كانوا ودوا عوف بن بدر بعثة
من الابل متباعدة أي قد دنا تاجها وأنه أتى على تلك الابل أربع سنين وان أخذ سيفه بن بدر
أراد أن يردّها بأيمانها فقال له سنان بن خازجة المري أتريد أن تلحق بنا خراية فتعطيهم
أكثر مما أعطونا فتسبنا العرب بذلك فأمسكها حذيفة وأبى بنو عيس أن يقبلوا الا ابلهم
بعينهم فأكث القوم ما شاء الله أن يكثروا ثم أتى مالك بن بدر خرج يطلب ابلا له فمر على
بن رواحة فرماه جندب أحد بني رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر في ذلك

لله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان

فليتم ما لم يشر باقط قطرة * وليتم ما لم يرسل لارهان

أحل به امر الجندب نذره * فأى قبيل كان في غطفان

اذا سجت بالرقين جماسة * او الرس فابكى فارس الكتفان

فرس له كانت تسمى الكتفان ثم أتى الاسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هرم بن اد
ابن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس مشي في الصلح ورهن بن ذبيان ثلاثة من بني
واربعة من بني اخيه حتى يصطلحوا جعلهم على يد سبيع بن عمرو بن بني ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان فمات سبيع وهم عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع ان عندك
مكرمة لا تريد ان تاحتفظ بها ولاء الاغيلة وكأني بك لو قدمت قد أتاك حذيفة
خالك وكانت أم مالك هذا ابنة بدر فعصر عينيه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى
تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعدها فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما نقل
جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا فوق ذلك له في قلب مالك فلما هلك سبيع اطاف
بابنه مالك فاعظمه ثم قال له يا مالك اني خالك وانى أسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان
ليكونوا عندى الى ان تنظر في أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة باليعمرية
واليعمرية ما هو ادمن بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة فلما دفع مالك الى حذيفة الرهن
جعل كل يوم يبرز غلاما فينصبه غرضا ويرمي بالنبل ثم يقول نادأبالك فينادى اياه حتى
يمزقه النبل ويقول لواقدين جندب نادأبالك فجعل ينادى يا عماء خلافا عليهم ويكره
أن يأبس أياه بذلك والابس القهر والجل على المكروه وقال لابن جندب بن عمرو بن
عبد الاسلع ناد جنبيه وكان جنبيه لقب أبيه فجعل ينادى يا عماء باسم أبيه حتى قتل
وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم أتى بني فزارة اجتمعوا هم وبني ثعلبة وبني مزة فالتقوا هم
وبنو عيس فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو والتعلبي قتله مروان بن زباج العبدي وعبد
العزى بن حذار والتعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهرم بن ضمضم المري قتله ورد بن جابس
العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقال ناجية أخت هرم بن ضمضم المري
يا لهف نفسي لهفة المنجوع * أن لأرى هرا على مودوع

من أجل سيدنا ومصرع جنبه * علق القواد بجنتل مجدوع
 مودوع فرسه ثم ان حذيفة بن بدر جمع وقأهب واجتمع معه بنو ديان بن بغيص فبلغ في
 عبس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس أطيعوني فوالله اني لم تفعلوا الا تكثرت على سبي
 حتى يخرج من ظهري قالوا فانا نطيعك فأمرهم فسر حوا السوام والضعاف بليل وهم
 يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة
 وقدمضي سوامهم وضعفأوهم فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل من النيايا فقال قيس
 خذوا غيبر طريق المال فانه لا حاجة للتوم ان يقعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم
 في انفسكم شر من ذهاب اموالكم فأخذوا غيبر طريق المال فلما ادرك حذيفة الاثر
 وراءه قال أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم فاتبع المال وسارت ظعن بني
 عبس والمقاتلة من وراءهم وتبع حذيفة وبنو ديان المال فلما ادركه وردرا اقله على
 آخره ولم يفلت منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفترقوا
 واشتد الحرف فقال قيس بن زهير يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل
 في آثارهم فلم تشعروا بنو ديان الا والخيل دواس فلم يقاتلهم كبير أحد رجعل بنو ديان
 انما هم ارجل في غنيمته ان يجوزوا ويغنيها فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى
 ناشدتهم بنو ديان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا خيلهم محتمدين في اثره
 وارسلوا خيلا تقص الناس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على
 شدا بن معاوية العبسي وعمر بن زهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قتيبة
 العبسي وعمر بن الاسلع والحارث بن زهير وقر واث بن هني بن اسيد بن جذعة وجندب
 وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة ان يقتص
 اثره ثم شد الحزام فوقع صدر قدمه على الارض فغرفوه وعرفوا حنف فرسه والحنف
 ان تقبل احدى اليدين على الاخرى وفي الناس ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى
 وان يبطأ الرجل وحشيها وجمع الاحنف حنف فاتبعوه ومضى حتى استغاث بجفر
 الهبابة وقد اشتد الحرف فرمى بنفسه ومعه حمل بن بدر وحش بن عمرو وورقاء بن بلال
 وأخوه وهم امن بن عدي بن فرارة وقد نزعوا أسروهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا
 في الماء وتمكت دوابهم وقد بعثوا ربيعة فجعل يطلع فينظر فإذا المير شيئا رجس فنظر
 نظرة فقال اني قد رأيت شخصا كالنعام او كالأطراف فوق القتادة من قبل مجيئنا فقال
 حذيفة هنا وهنا هذا اشد على حروة وجرو فرس شداد والمعنى دعك شدا عن يمينك
 وعن شمالك واذا كرهه لما كان يخاف من شدا فيبناهم يتكلمون اذا هم بشدا بن
 معاوية واقفا عليهم فحال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاسلع ثم جاء قر واث حتى
 تآتموا خمسة فحمل جنيدب على خيلهم فطردها وحمل عمرو بن الاسلع فاقحم هو
 وشدا عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بني عبس فأين العقول والاحلام فضر به اخوه

جل بن بدر بن كنفه وقال اتق ما تور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن
هني حذيفة وقتل الحرث بن زهير جل بن بدر وأخذ منه ذالنون سيف مالك بن زهير
وكان جل أخذ من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحرث بن زهير في ذلك

تركت على الهباءة غير فجر * حذيفة حوله قصد العوالى

سيخبر عنهم حنش بن عمرو * اذا لاقاهم وابنا بلال

ويخبرهم مكان النون منى * وما أعطيه عرق الخلال

العرق المكافأة والخلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافأة ومودة ولكنى قبلت
وأخذت فأجابه حنش بن عمرو وأخو بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث به خير * يجاهر كالعداوة غير آلى

بداقها القرواش وعمرو * وأنت يجول جوبك فى الشمال

الجوب انترس يقول بداءة الامر لقرواش وعمرو بن الاسلع وهما اقتحما الجحر وقتلا من
قتلا وأنت ترسك فى يدك يجول لم تغن شيئاً ويقال لك البداءة ولفلان العودة وقال قيس

ابن زهير

تعلم ان خير الناس ميت * على جفـر الهباءة ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكى * عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى جل بن بدر * بغى والبغى مرتعه وخيم

أظن الحليم دل على قوى * وقد يستجهل الرجل الحليم

فلا تغش المظالم لن تراه * يمتع بالغنى الرجل الظلوم

ولا تعجل بأمره واستدمه * فاصلى عصاك كستديم

الاقى من رجال منكرا * فأنكرها وما أنا بالغشوم

ولا يعتبك عن قرب بلاء * اذا لم يعطك النصف الخصوم

ومارس الرجال وما روى * فموج على ومستقيم

قوله فاصلى عصاك كستديم يقول عليك بالتأنى والرفق وإياك والعجلة فان المجول
لا يبرم أمراً أبداً كما ان الذى يشقف العود اذا لم يجد تصليته على النار لم يستقم له وقال

فى ذلك شداد بن معاوية العيسى

من يك سائلا عسى فانى * وجروة لا تزود ولا تعار

مقربة النساء ولا تراها * امام الحى يتبعها المهار

لهما فى الصيف آصرة وجمل * وست من كرائمها غزار

آصرة حميش وست أى ست أتيق نسق لبنها

ألا أبلغ بنى العشراء عنى * علانية وما يغنى السرار

قتلت سرا تكم وحسنت منكم * حسيلة مثل ما حصل الويار

حسالة الناس وحقاتهم ورعاهم وخنائهم وشرطهم وحشائهم وخشايتهم وغشائهم
واحدوهم السفلة يقول قتلت سراتكم وجه لمتكم بعدهم حسالة كما خلقت الويار
حسالة وكان ذلك اليوم يوم ذى حساء ويزعم بنى بعض فزاره ان حذيفة كان أصاب
يومئذ فبين أصاب من بنى عبس تماضرا بنة الشريد السلية أم قيس فقتلها وكانت في
المال وقال

ولم أقتلكم سرا ولكن * علانية وقد سطع الغبار

صوت

جاء البريد بقسطاس يحب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحبة فتكم * قال الخليفة أمسى مشتا وجعا
عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو
وهذا الشعر يقولين يذنى عله أي به التي مات فيها وكان يزيد يومئذ غزاة الصائفة
أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني السكري والمبرد عن دماذ بن غسان واسمه
رفيع بن سلمة عن ابى عبيدة أن معاوية وجه جيشا الى بلد الروم ليفزوا الصائفة فأصابهم
جدرى فمات أكثر المسلمين وكان ابنه يزيد مصطبجا بدير مران مع زوجته أم كلثوم
فبلغه خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الانماط مصطبجا * بدير مران عندى أم كلثوم

فما ابالى بما لاقت جنودهم * بالفرقدوبة من حى ومن موم

فبلغ شعره اباه فقال اجل والله ليحقق بهم فليصينه ما أصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا
حتى بلغ القسطنطينية فنظر الى قبتين مبينتين عليهما ثياب الديباج فاذا كانت الجملة
للمسلمين ارتفع من احدهما أصوات الدفوف والطبول والمزامير واذا كانت الجملة
للولم ارتفع من الاخرى فسأل يزيد عنهم فما قيل له هذه بنت ملك الروم وقلبت بنت جبلة
ابن الایهم وكل واحدة منهم تظهر السرور بما تفعل عسرتا فقال أم والله لاسرنهما ثم
كسب العسكروا حتى هزم الروم فأجبرهم فى المدينة وضرب باب القسطنطينية
بعمود جديد كان فى يده فهشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه الى
اليوم نسخت من كتاب محمد بن موسى اليزيدى حدثني العباس بن ميمون طابع قال
حدثني ابن عائشة عن ابيه وحدثني القوزجى ان يمسون بنت مجدل الكلبية كانت
تزين يزيد بن معاوية وترجل جمته قال فاذا نظر اليه معاوية قال

فان مات لم يفلح من ينة بعده * فنوطى عليه يامر من التماثما

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنبسة بن ابى سفيان فبكى يزيد الى عنبسة

وقال لوفات شئ يرى لفات ابو * حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الاريب ولن * يدفع زو المنية الحيل

فسمعهم معاوية بعد ان رددهما امر ارا فقال بائى ان اخوف ما اخاف على نفسى شئ
صنعتة قبل ذلك انى كنت اوضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسالى بقصا واخذت
شعر من شعره فاذا انا مت فكفى فى قبضه واجعل الشعر فى مخزى واذا تى ونفى وخل
بينى وبين ربى اعزل ذلك ينفعنى شيئا قال العباس بن ميمون فقلت للقمحذى هذا غلط
والدليل على ذلك ان ابا عدنان حدثنى وها هو حى فاسأله عن الهيثم بن عدى عن ابن
عباس عن الشعبي ان معاوية مات ويزيد بالصائفة فأتاه البريد بن عتبة فأنشأ يقول
جاء البريد بقسطاس يجب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
فانما لك الويل ما ذا فى صيفتكم * قال الخليفة امسى مثبأ وجعا
مادت بنا الارض او كادت تعيد بنا * كان ما عز من اركانها انقلعا
من لم تزل نفسه توفى على وجل * توشك مقادير تلك النفس ان تقعا
لما وردت وباب القصر منطبق * لصوت ردة تهتد القلب فانصدعا
وكان الذى تولى غسله ودفنه الخخالك بن قيس فخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفى
وهذه كفانه على المنبر ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى يوم
القيامة ولو كان يزيد حاضرا لم يكن للخخالك ولا غيره ان يفعل من هذا شيئا قال
العباس فسكت القمحذى وما رد على شيئا (اخبرنى) الحر بن ابى العلاء قال حدثنى
الزبير بن بكار قال حدثنى عمى عن جدى عن هشام بن عروة عن ابيه قال صلى بسا عبد الله
ابن الزبير يوما ثم انقل من الصلاة فنشج وكان قد نعى له معاوية ثم قال رحم الله معاوية
ان كنا لنجد عهه فيتحادع لنا وما ابن ابى بكر من منبه وان كنا لنعرفه يتنازل لنا وما الليث
الحرب بأجر آمنه كان والله كما قال بطحان العذرى

وكوب المنابر وثابها * معن بخطبته يجهر

تربع اليه عيون الكلام * اذا حصر الهذرا المهمر

كان والله كما قالت ربيعة أو قال بنت ربيعة

ألا بكىه الابكيه * الا كل الغنى فيه

والله لو دى انه بى بقاء أبى قيس لا يتخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فعرفنا ان الرجل
قد استوجس (اخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهورية قال حدثنا ابن أبى سعد
قال قال محمد بن اسحق المسيبى حدثنى جماعة من اصحابنا ان ابن عباس اتاه نعى معاوية
وولاية يزيد وهو يعشى اصحابه ويأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فألقاها واطرق
هنية ثم قال جبل تدكك ثم مال بجميعه فى البحر واشتمت عليه البحر لله درابن هند
ما كان اجل وجهه واكرم خلقه واعظم حله فقطع عليه الكلام رجل من اصحابه وقال
أتقول هذا فيه فقال ويحك انك لا تدري من مضى عنك ومن بقى عليك وستعلم ثم قطع

صوت

الكلام

اذ زينب زارها اهلها * حشدت واكرمت زوارها
وان هي زارتهم زرتهم * وان لم اجدلى هوى دارها
فسلى لمن سالت زينب * وحرى لمن أشعت نارها
وما زلت ارجى لها عهدا * ولم اتبع ساعة عارها

عروضه من المتقارب الشعر لشریح القاضي في زوجته زينب بنت حدير التميمية
والغناء لعمر بن بانه ثاقب الثقيل بالنصر عنه على مذهب السحق وذکر السحق في كتاب
الاغانى المنسوب اليه انه لابن محرز

* (ذکر شرح ونسبه وخبره) *

هو فيما اخبرني به الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا
ابو سعيد عن هشام بن السائب واخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد
الله بن معاوية بن ديسرة بن شريح كلاهما اتفق في الرواية لنسبه انه شريح بن الحرث
ابن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع
الكمدي قال هشام في خبره خاصة وليس بالكوفة من بني الرايش غيرهم وسائرهم من
هجر وحضر موت وقد اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريح بن هاني وهذا
غلط ذلك شريح بن هاني الحارثي واعمل من قال هذا بخبر روى عن محمد بن علي
انه قرا كتابا من عمر الى شريح من عبد الله عمار بن المؤمنين الى شريح بن هاني وقد يجوز
ان يكون كتب عمر رضي الله عنه هذا الكتاب الى شريح بن هاني الحارثي وقراه الشعبي
وكلا هذين الرجلين معروف والفرق بينهما النسب وانقضاء فان شريح بن هاني لم يقض
وشريح بن الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب عليه السلام وقيل
شريح بن عبد الله وشريح بن شراحيل والصحيح ابن الحرث وابنه اعلم به وقد اخبرنا
وكيع قال حدثنا احمد بن عمر بن بكير قال حدثني ابي عن الهيثم بن عدي عن ابي ابي ليلى ان
خاتم شريح كان نقشه شريح بن الحرث وقيل انه من اولاد الفرس الذين قدموا اليهم
مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روى عنه شيبة بذلك (اخبرنا) وكيع قال
حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبد الله بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال جاء اعرابي الى شريح فقال
من انت قال انا من الذين انعم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال ابو حسان
عن ايوب بن جابر عن ابي حصين قال كان شريح اذا قبل له من ائت قال من ائت الله عليه
بالاسلام عديد كندة قال وكيع وقيل انه لما خرج الى المدينة ثم الى العراق لان أمه
تزوجت بعد أبيه فاستحيا وقد اختلف أيضا في سنة فقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة
وعشر وقيل أقل من ذلك وأكثر فمن ذكر أنه عمر مائة وعشرين سنة أشعث بن سوار
روى ذلك يحيى بن معين عن المحاذبي عن أشعث وأبو سعيد الجعفي روى ذلك عنه أبو

ابراهيم الزهري وعمن قال أقل من ذلك أبو نعيم (أخبرنا) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعيم قال بلغ شريح مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني أبو سعيد عن الواقدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شريح في سنة ثمانين أو تسع وسبعين (قال) أبو سعيد وقال ابراهيم في سنة ست وسبعين وقال أبو ابراهيم الزهري عن أبي سعيد الجعفي أن شريح مات في زمن عبد الملك بن مروان (أخبرني) وكيع قال حدثنا الكوفي عن سهل عن الأصمعي قال ولد لشريح وهو ابن مائة سنة وروى اسمعيل بن أبان الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشريح كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة قضيت منها ستين سنة (وأخبرني) وكيع بن جبر عمر بن استقضاء قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب قال حدثنا روح بن عباد قال حدثنا شعبة قال سمعت سيارا قال سمعت الشعبي يقول أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ من رجل فرسا على سوم فحمل عليه رجلا فغضب الفرس فقال عرا جعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شريحا العراقي فقال يا أمير المؤمنين أخذته صحيحا سليما على سوم فعليك أن ترده كما أخذته قال فأعجبه ما قال وبعث به فاضيا ثم قال ما وجدته في كتاب الله فلا تسأل عنه أحد أو ما لم تستب في كتاب الله فالزم السنة فإن لم يكن في السنة فاجتهد رأيك (أخبرني) وكيع قال أخبرني عبد الله بن الحسن عن النخعي عن حاتم بن قبيصة المهلب عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشريح حين استقضاه لا تشار ولا تضار ولا تشتر ولا تبع فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين

إن القضية إن أرادوا عدلا * وفصلوا بين الخصوم فصلا

وزحزحوا بالحكم منهم جهلا * كانوا كمثل الغيث صاب محلا

وله أخبار في قضايا كثيرة بطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكره منها ما حكاه أمير المؤمنين علي عليه السلام اليه في الدرع (حدثني) به عبد الله بن محمد بن اسحق بن اخت داهر بن فوح بالاهواز قال حدثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدام العجلي قال حدثني حكيم بن حزام عن الأعشى عن ابراهيم التيمي قال عرف علي صلوات الله عليه درعاً مع يهودي فقال يا يهودي درعي سقطت مني يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما أدري ما تقول درعي وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فأنطلقا إلى شريح فلما رآه شريح قام له عن مجلسه فقال له علي أجلس فجلس شريح ثم قال إن خصمي لو كان مسلما جلست معه بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووهم في المجلس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم واضطربهم إلى أضييق الطرق وإن سبوكم فاضربوهم وإن ضربوكم فاقتلوه ثم قال درعي عرفتهم مع هذا اليهودي فقال شريح لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي قال شريح صدقت والله يا أمير المؤمنين أنها لدوع كما قلت ولكن لا بد من شاهد فدعا قسبرا فشهد له ودعا الحسن بن علي فشهد له

فقال أما شهادة مولانا فقد قبلتها وأما شهادة ابنك لك فلا فقال علي سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال اللهم نعم قال أفلا تجيز شهادة احديدي شباب أهل الجنة والله لتخرجن إلي بانقبأ فلتمقضي بن أهلها أربعين يوماً ثم سلم الدرع إلى اليهودي فقال اليهودي أمير المؤمنين مشي معي إلى قاضيه ففضي عليه فرضي به صدقت أم بالدرع سقطت منك يوم كذا وكذا عن جل أورو فالتقطتها وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال علي عليه السلام هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض له في تسع مائة فلم ينزل معه حتى قتل يوم صفين

* (خبر زينب بنت حدير وزوجها شريح) *

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحد بن زهير بن حرم قال حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد رجل ثقة قال حدثنا مجاهد عن الشعبي قال قال لي شريح يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فأنتم النساء قال قلت وكيف ذلك قال أنصرفت من جنازة ذات يوم فظهر الغرور بدوري تميم فإذا امرأة جالسة في سقيفة على وسادة وتجاهها جارية روديعة التي قد بلغت ولها ذؤابة على ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقالت لي أي الشراب أعجب اليك التبيد أم اللبن أم الماء قلت أي ذلك تيسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبنا فاني أحاله عربياً فلما شربت نظرت إلى الجارية فاعجبني فقلت من هذه قالت ابنتي قلت ومن قالت زينب بنت حدير احدي نساء بني تميم ثم احدي نساء بني حنظلة ثم احدي نساء بني طهية قلت أفارغة أم مشغولة قالت بل فارغة قلت أتزوجينها قالت نعم ان كنت كفيها ولها عتم فاقصده فانصرفت فامتنعت من القائلة فأرسلت إلى اخواني القراء الاشراف مسروق بن الابدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الخزاعي وخاله بن عرفة العذري وعروة بن الغيرة ابن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فإذا عجمها جالس فقال أبا أمية حاجتك قلت اليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنهما مقصر وانك لنهزة فتمكلمت فخدمت الله جل ذكره ووصلت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل علي وزوجني وبارك القوم لي ثم همضنا فبلغت منزلي حتى نذمت فقلت تزوجت إلى أغلظ العرب وأجفأها فهممت بطلاقها ثم قلت أجمعها إلى فان رأيت ما أحب والاطلقت فافقت اياماً ثم أقبل نساؤها يهادينها فلما أجلس في البيت اخذت بناصبتها فبركت وأدخلني إلى البيت فقلت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصل ركعتين ويسأل الله خبر ليلتهما ويعود بالله من شرهما فقمت أصلي ثم التفت فاذا هي خلفي فصليت ثم التفت فاذا هي على فراشها فددت يدي فقالت لي علي رسلك فقلت احدي

الدواهي منيت بها فضالت ان الحمد لله أجدده واستعينه اني امرأة عربية ولا والله
 ماسرت مسيرا قط أشد على مني وأنت رجل غريب لا أعرف اخلاقك فخذني بما تحب
 فآتيه وما تذكره فانزجر عنه فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خيرة فقدمت
 على اهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسايتهم أحب كذا وأكره كذا قالت
 اخبرني عن اختناك اتحب ان يزورك فقلت اني رجل قاض وما احب ان تملوني قال
 فبت بأنعم ليلة واقت عند هائلنا ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنت لا اري يوما الا هو
 افضل من الذي قبله حتى اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فاذا عجزت أمر
 وتنهى قلت يا زينب من هذه فقالت أي فلانة قلت حيمالة الله بالسلام قالت ابا امية
 كيف انت وحالك قلت بخير احمد الله قالت ابا امية كيف زوجك قلت كخير امرأة
 قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالين اذا حظت مند زوجها واذا
 ولدت غلاما فان رابك منها ريب قال سوط فان الرجال والله ما حازت الى يومها شيئا
 من الورهاء المتدلة قلت اشهد انها ابتسك قد كفيتمنا الرياضة واحسنت الادب
 قال فكانت في كل حول تأتينا فتسذكر هذا ثم تصرف قال شريح فما غضبت عليها قط
 الامرة كنت لها ظالما فيها وذلك اني كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت
 ركعتي الفجر فأبصرت عقربا فمجلت عن قتلها فاكفأت عليها الا انها فلما كنت عند
 الباب قلت يا زينب لا تحركي الاناء حتى اجي فمجلت فحركت الاناء فضر بهما العقرب
 فجفت فاذا هي تلوي فقلت مالك قالت لسعني العقرب فلورايتني يا شعبي وانا عرك
 اصبعها بالماء والملح واقرأ عليها المعوذتين وفتحة الكتاب وكان لي يا شعبي جار يقال له
 ميسرة بن عري من الحلي فكان لا يزال يضرب امرأته فقلت

رايت رجالا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم اضرب زينبا
 يا شعبي فوددنا اني قاسمتها عيشي ومما يغني قب من الاشعار التي قالها شريح
 في امرأته زينب

صوت

رايت رجالا يضربون نساءهم * فقلت يميني يوم اضرب زينبا
 أأضربها في غير جرم أنت به * الى فاعذري اذا كنت مذنبنا
 فتاة تزني الحلي ان هي حليت * كان بغيرها المسك خالط محلبنا
 والغناء ليو نس الكاتب من كتابه غير مجنس

صوت

امن وسم دار مريع ومصيف * لعينك من ماء الشؤون وكيف
 تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت * دعو عي واصحابي على وقوف
 عروضة من مصر اع الطويل الشعر للحطيمة من قصيدة يمدح بها اسعيد بن العاص لما

ولي الكوفة لعثمان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو

* (اخبار الخطيئة مع سعيد بن العاص) *

(اخبّرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لقيني اياس بن الخطيئة فقال لي يا ابا عثمان مات ابني زنى كسر بيته عشرون الفاً اعطاه اياها ابوك وقال فيه شمس قصائد فذهب والله ما اعطيتونا وبقى ما اعطينا كم فقلت صدقت والله (قال) ابو زيد فيما قال فيه قوله امن ريم دار مربع ومصيف * لعبك من ماء الشؤن وكيف
اليلك سعيد الخبير جبت مهامها * يقا بلنى آل بها وتنوف
ولولا اصيل اللب غص شبابه * كرم لا يام المنون عروف
اذا همم بالاعداء لم يثن هممه * كعبا عليها الولو وشنوف
حصان لها في البيت زى وبهجة * ومشى كما تشى القطاة قطوف
ولو شاء وارى الشمس من دون وجهه * حجاب ومطوى السررا منيف

(اخبّرنا) محمد بن العباس الزيدى احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن ابيه قال كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يعيش الناس فاذا فرغ من العشاء قال الاذن اجيزوا الامن كان من أهل سمرة قال فدخل الخطيئة فتعشى مع الناس ثم اقبل فقال الاذن اجيزوا حتى انتهى الى الخطيئة فقال ابرق ابنى فأعاد عليه فأبى فلما رأى سعيد اياه قال دعه وأخذ في الشعر والخطيئة مطرق لا ينطق فقال الخطيئة والله ما أصبت جمد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب يا هذا قال الذي يقول لا أعد الا قتارعد ما ولكن * فقد من قدر زنته الاعدام
من رجال من الاقارب بانوا * من جذام هم الرؤس الكرام
سائط الموت والمنون عليهم * فلهم في صدى المقابر هام
وكذا كم سبيل كل أناس * سوف حقا تبليهم الايام
قال ويحك من يقل هذا الشعر قال أبو دوداد الايدى قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدنيه فأنشده الشعر كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الارب

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال أو ترويه قال نعم قال فأنشدنيه فأنشده ثم قال له ثم من قال والله لحسبك بي عنده ربة أو رغبة اذا وضعت احدى رجلتي على الاخرى ثم رفعت عقبرتي بالشعر ثم عويت على انراقوا في عواء القصيل الصادر عن الماء قال ومن انت قال الخطيئة قال ويحك قد علمت تشوقنا الى مجلسك وانت تكتمنا نفسك منذ الليلة قال نعم لمكان هذين الكلبين عندك وكان عنده كعب بن جعيل وأخوه وكان عنده

سويد بن مشنوء الهندي حليف بني عدي بن جناب الكلبين فأنشده الخطيئة قوله
 ألت بجاعلي كابي جعيل * هداك الله أو كابي جناب
 أدب فلا أقدر أن تراني * ودونك بالمدينة ألف باب
 وأحبس بالعراء المحل يتي * ويتك عازب ضخم الذباب
 العازب الكلاء الذي لم يرع وقد التف بته فقال له سعيد لعمر الله لانت أشعر عندى
 منهم فأنشدني فأنشده

سعيد وما يفعل سعيد فانه * نجيب فلاة في الرباط نجيب
 سعيد فلا يغررك قلة لجه * تتخذ عنه اللحم فهو صليب
 ويروى خفة لجه

إذا غاب عنا غاب عنا ريعنا * ونسقى الغمام الغريحين يروى
 فنع الفتي تعشوا الى ضوء ناره * إذا الریح هبت والمكان جديد
 فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها
 * أمن رسم دار مربع ومصيف * يقول فيها
 إذا هم بالاعدا لم ين عزمه * كعاب عليهم الزلوثوشوف

فأعطاه عشرة آلاف أخرى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم
 عن أبي عبيدة بهذا الحديث نحو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فأنتهى الشرط الى
 الخطيئة فرأوه أعرايا قبيح الوجه كبير السن سيئ الحال رث الهيئة فأرادوا أن يقيموه
 فإني أن يقوم وحانت من سعيد التفاهة فقال دعوا الرجل وبأني الخبر مثله (قال)
 أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كنانة قال أقبل الخطيئة في ركب من بني
 عبس حتى قدم المدينة فأقام مدة ثم قال له من في رفقة من أقدأردينا وأخلصنا
 فأولتة دمت الى رجل شريف من أهل هذه القرية فقرانا وحنانا فإني خالد بن سعيد بن
 العاص فسأله فأعتذر اليه وقال ما عندى شي فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده
 فأرأى به خالد فبعث يسأل عنه فأخبرانه الخطيئة فرده فأقبل الخطيئة فقعده لا يتكلم
 فأراد خالد أن يستفتح الكلام فقال من أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
 فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقارب وأمر له بكسوة وجلان فخرج بذلك من
 عنده

صوت

حبذا اليتي نسل بوني * حين نسقي شرابنا ونفني
 اذ رأينا جواريا عطرات * وغناء وقرقنا فترلنا
 ما لهم لا يبارك الله فيهم * اذ يسلون فحننا ما فعلنا
 عروضة المضرب الأول من الخفيف الشعر لما لك بن أسماء بن خارجة والغناء لحنين رمل

في المجدتل بوني كشوري
 قربة بالكوفة اه

(أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه) *

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى وقد مضى هذا النسب في أخبار عرويف القوافى وقد مضت أخباره وذكر هذا البيت من فزاره وشرفه فيها وسائر قصصه هناك وكان الحجاج بن يوسف ولي مالك بن أسماء بعد أن تزوج أخته هنداً بأصبهان بعد حبس طويل في خيانة ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطالت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خيانة أخرى فحبسه وناله بكل مكروه * أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى ابن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهلالي قال اختلف الحجاج وهدنت أسماء زوجته في وقعة بنات قين فبعث الى مالك بن أسماء بن خارجة فأخرجه من السجن وكان محبوباً بما له عليه للجباج فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قومي الى أخيك فقالت لا أقوم اليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال انك والله ما علمت للناتين أماته اللثيم حسبته الزاني فرجه فقال ان أذن لي الأمر تكلمت قال قل قال اما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لا تأحقر عند الله عز وجل وأصغر في عين الأمير من ان يجب الله على أحد فلا يقيمه وأما قوله اللثيم حسبته فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف مني لم يصاهرني وأما قوله اني خورون فلقد أتمنتني فوفرت فأخذني بما أخذني به فبعث ما كان وراءه وظهري ولوماء كت الدنيا بأسرها لاقتديت به من مثل هذا الكلام قال فنقض الحجاج وقال شأئك يا هند بأخيك قال مالك بن أسماء فوثبت هند الى فاكبت على ودعت بالجوارى ونزعت عن عني حديدي وأمرت بي الى الحمام وكستني وانصرفت فلبثت أياماً ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهود وفيها عهدى على أصبهان قال خذ هذا العهد وامض الى عملك فأخذته ونمضت قال وهي ولايته التي عزل عنها وبلغ به ما بلغ من الشر (قال) أبو زيد ويقال انه كان في الحبس في الدفعة الثانية مضيقاً عليه في كل أحواله حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشرب به بالرماد والملم فاشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فأرسل اليه فأحضر فينا هو ويحده اذا استسقى ماء فأتى به فلما نظر اليه الحجاج قال لا هات ماء السجى فأتى به وقد خلط بالملم والرماد فسقيه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل متوارياً حتى مات الحجاج قال وكتب اليه بعض أهل ان يعضى الى الشام فيستجير ببعض بني أمية حتى يأمن ثم يعود الى مصره وقد كان خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك واستجار بزفر بن الحرث الكلابي فأجاره فراجعه عبد الملك في أمره ثم أجاره فكتب مالك الى أبيه يسأله أن يدخل الى الحجاج ويسأله في أمره فقال أسماء في ذلك

أبني فزاره لاتعنوا شيخكم * مالى وما لزيارة الحجاج
شبهته شبلا غداة لقيته * يلقى الرؤس شواخب الاوداج

تجري الدماء على النطاق كأنها * راح شغول غير ذات مزاج
لا تطلبوا حاجا اليه فانه * بدس المؤمل في طلاب الحاج
يالت هذا أصبحت مرموسة * أوليتها جلست عن الأزواج
قال أبو زيد فأتا خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الجحاج كان استعمله على الري وكانت أمه
أم ولد فكتب اليه الجحاج يلحن أمه ويقول يا ابن اللعناء أنت الذي هربت عن أبيك
حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب أحد أمه إلا أجابه كأنما من كان فكتب اليه خالد
كتب الى تلخني وترعم اني فررت عن أبي حتى قتل ولعمري لقد فررت عنه ولكن بعد
ان قتل وحين لم أجد لي مقاتلا ولكن أخبرني عنك يا ابن اللعناء المستقرمة بعجم زبيب
الطائف حين فررت أنت وأبول يوم الحررة على جمل فقال أيكما كان امام صاحبه فقرا
الجحاج الكتاب وقال صدق

أنا الذي فررت يوم الحررة * ثم ثبت ككرة بفسره

* والشيخ لا يفر الامر * *

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئا وكتب الجحاج الى عبد الملك
بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك فقيل له روح بن زنباع فأتاه
حين طلعت الشمس فقال اني جئتكم مستجيرا فقال اني قد أجرتك الا ان تكون خالدا
قال فاني خالد فتغير وقال أنشدك الله الا خرجت عني فاني لا آمن عبد الملك فقال انظرني
حتى تغرب الشمس فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد فأتى زفر بن الحرث الكلبي فقال
اني جئتكم مستجيرا قال قد أجرتك قال أنا خالد بن عتاب قال وان كنت خالدا فلما أصبح
دعا ابنه له فتهادى بينهما وقد أسن قد دخل على عبد الملك وقد أذن للناس فلما رآه دعاه
بكرسي فجعل عنده فراه فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين اني قد أجرت عليك رجلا فاجره
قال قد أجرتة الآن يكون خالدا قال فهو خالد قال لا ولا كرامة فقال زفر لابنه أنه ضاني
فلما ولي قال يا عبد الملك أم والله لو كنت تعلم ان يدي تطيق حمل القنطرة ورأس الجواد
لا أجرت من أجرت فضحك وقال يا أبا الهذيل قد أجرتناه فلما أرسل الى خالد بالثمن
درهم فأخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم (رجع الخبر الى حديث مالك بن
أسماء) أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا
ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال عاشق مالك بن أسماء مجارية
لاخته هند وعشقها أخوه عيينة بن أسماء بن خارجة فاستعان بأخيها مالك وهو لا يعلم
ما يجدها يشكو اليه حبها فقال مالك

أعيين هـ لا إذ كلفت بها * كنت استغثت بفارغ العقل

أرسلت تبغي الغوث من قبلي * والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهوى مالك بن أسماء مجارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب

وكانت دار مالك في بني اسد دار اسرية مبنية بالحص والاجر فقال
 باليت لي خصايجا ورها * بدلا بداري في بني أسد
 انخص فيه تقرأ عينا * خير من الاجر والكمه
 (أخبرني) الحمري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن
 عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن
 الزبير بن عمر بن أبي ربيعة وأبي مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت
 وقدهر الناس جاله وكاله فاجب عمر ما رأى منه فسأل عنه فعرفه فعانقه وسلم عليه
 وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت
 فالذي تقول

ان لي عند كل نعمة بستان * من الورد أومن الياسمين
 نظروا والتفاته أوتربى * ان تكوني حلت فيما يلينا
 غنت فيه علمية بنت المهدي خفيف رمل بالوسطى وقال أبو هفان في حديثه قال له عمر
 ما زلت أجبك منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم
 قال الزبير في خبره خاصة وحدثني ابن أبي كاسه ان عمر لما في مالكا استنشدته فأنشده مالك
 شيئا من شعره فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه قال مثل
 ماذا قال مثل قولك

ان في الرفقة التي شبعنا * بجوير سمالين الرفاق
 ومثل قولك أشهدتنا أم كنت غائبة * عن ليلتي بمجدبة القصب
 ومثل قولك حبذا اليلتي بسل بوني * حين نسق شرابنا ونغني
 فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك
 قال مثل ماذا قال مثل قولك

حي المنازل قد دثرن خرابا * بين الجوين وبين ركن كسابا
 ومثل قولك

ماذا على ارسهم بالبليين لو * بين رجع السلام أولوا جابا
 فأمسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء الذي يقول
 وحديث الله هو مما * ينعت الناعون يوزن وزنا
 منطق صائب وتلحن احيا * ناوا حلى الحديث ما كان لحنا
 (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى النخعي قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ اني قرأت في فصل
 من كتابك المتسمى بكتاب البيان والتبيين انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام
 واستشهدت ببنتي مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذلك فقال اما سمعت بنخبر
 همدانة اسماء بن خارجة مع الجاحظ حين لحفت في كلامها فعباب ذلك عليها فاحتجبت ببنتي

أخبرها فقال لها إن أهلك أراد أن المرأة فطمة فهي تلحن بالكلام إلى غير الظاهر بالمعنى
لنستمرعناه وتورى عنه وتفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم
في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد فوجم الجاحظ
ساعة ثم قال لو سقط إلى هذا الخبر أو لما قلت ما تقدم فقلت له فأصلحه فقال الآن وقد
ساربه الكتاب في الآفاق وهذا لا يصلح وكلام النعم ما ذكرنا فإن أبا أحمد أخبرنا به على
سبيل المذاكرة فحفظته عنه (أخبرني) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قال قال حماد
حدثني أحمد بن داود السدي قال ورد على كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا على سواد
السكر وقت أن أبتع لي ثلثي بوني بما بلغت فابتعتها له فاذا قرية صغيرة على تل قد خرب
ما حولها من الضياع فابتعتها له بعشرة آلاف درهم قال فظننته حركة على طلبها أنه غنى
حبذا اليتيم بثلثي بوني * فسألت عن ذلك فعرفت أن جاريته مكتومة غنيتها هذا الصوت
قال حماد ومكتومة هذه جارية أهداها إلى اليم لما ولي الخلافة فانه سأل عنه فعرف أنه
قد كف بصره فكتب له بمائة ألف درهم وأمر بأشخاص اليم مكرما فأشخص اليم
واهدى اليم عدة جوارحه هذه فيهن وروى الهيثم بن عدي عن ابن عياش أن الحجاج
دعا يومذاك بن أسماء فعاتبه عتابا طويلا ثم قال له أنت والله كما قال أخو بني جعدة

إذا ما سواة غرامات * أتيت بسواة أخرى بهم
وما تنفك ترحض كل يوم * من السوات كالطفل التهم
أكل الدهر سعيك في تباب * تنانغي كل مومسة أثم

فقال له لست كما قال الجعدي ولكني كما قلت

لكل جواد عشرة يستقبلها * وعشرة مثلي لا تقال مدى الدهر
فهبي يا حجاج أخطأت مرة * وجرت عن المثلي وغنيت بالشعر
فهلي إذا ما تب عندك توبة * تدارك ما قد فات في سالف العمر

فقال له الحجاج بلى والله لئن تبنت لأقبلن توبتك ولا عفين على ما كان من ذنبك ومن لي
بذلك يا مالك قال له لك الله به قال حسبي الله ونعم الوكيل فانظر ما نقول قال الحق أقصحك
الله لا يخني على أحد قال فترك مالك الشراب ووفي بعهدده وأظهر النسل ثم طمأ به
الشعر وطال عليه ترك اللذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدأة * من الليل قم نشرب فقلت له مهلا
فقال اجنبا يا ابن أسماء ها كها * كيتا كريح المسك تزد هف العقلا
فقا بعته فيما أراد ولم أكن * بجنبا على الزدمان أو شمسكا وغلا
ولكنني جلد القوي أبذل الندي * وأشرب ما أعطى ولا أقبل العذلا
ضحوك إذا ما دبت الكاس في الفتى * وغيره سكر وان أكثر الجهلا

قال فبلغ الحجاج أن مالكا قد راجع الشراب فقال لا يأتي مالك بخير سيمس الاوجس

قاتل الله ائمن بن خريم حيث يقول

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حجاب ولاستر
فدعه وما يأتي ولا تعدلنه * وان مد أسباب الحياة له العمر
وأشدنا على بن سليمان الاخفش أبيات أئمن هذه الرائية وقال اخذ معناها من قول
ابن عباس اذا بلغ المرء اربعين سنة ولم يتب اخذ ابليس بناصيته وقال حبا من لا يفلح
ايدا واول الايات هذه

وصها بجر جانية لم يطف بها * خفيف ولم تنغريها ساعة قدر
ولم يشهد القس المهين نارها * طروقا ولا صلى على طبعها حبر
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة * وقد غابت الجوزاء واتحد الرسر
فقلت اصطبجها او لغري سقها * فما أباعد الشيب ويحك والنجر
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتي حجاب ولاستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى * ولو مد أسباب الحياة له العمر

صوت

قلك عرسى تروم هجرى سفاها * وجفتنى فما توافى عناقى
زعمت انها توافى مع الما * لوانى مخالف أمــــلاقى
وتناسى رزية بدمشق * أمخضت مهجتي فوبق التراقى
يوم تلقى نعش ابن عروة محم * مولا بأبدى الرجال والاعناقى
مستحشا به سباقا الى القب * ومالين لحنهم من سباقى
ثم وليت موجعا قيد شجائى * قرب عهد بهم وبعد تلاقى

عروضه من الخفيف الشعر لاسماعيل بن يسار التمامى بن محمد بن عروة بن الزبير والغناء
لدى حنان خفيف ثقيل أول بالسماوية فجرى النصر عن اسحاق وفيه لابن محرز ثقيل أول
بالنصر عن حبش (اخبرنا) الطوسى والحرمى بن ابى العلاء قال احدثنا الزبير قال حدثنا
مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على
عبد الملك بن مروان فدخل فأجلسه معه على السرير فقام قوم فوقوا فى عبد الله بن
الزبير فخرج عروة فقال للآذن ان عبد الله بن الزبير اسامى وأبى فاذا اردتم ان تقعوا
فيه فلا تأذنوا لى عليكم فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك قد أخبرنى
الآذن بما قلت وان أخاك لم يكن قتلنا إياه لعداوة ولكنه طلب أمر او طلبناه فقتل دونه
وان الشام قوم من اخلاقهم أن لا يقتلوا احدا الا شتموه فاذا اذنا لاحد قبلك فقد جاء
من يشتمه فتردد فى واذا اذنا لاحد وأنت جالس فانصرف ثم قدم عروة على الوليد بن
عبد الملك حين شكت رجله فقتل له اقطعها قال انى لا كره ان اقطع منى طابا فارتفعت
الى الر كبة فقتل له انها ان وقعت فى الر كبة قتلتك فقطعت ولم يقبض وجهه وقيل له

قبل ان يقطعها نسقيك دواء لا تجد معه ألما فقال ما يسعى ان هذا الحائط وقاني اذاها
قال الزبير وحديثي مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سقط
محمد بن عروة بن الزبير وأمه بنت الحكم بن ابي العاص بن أمية من سطح في اصطبل
دواب الوليد بن عبد الملك فضر به بقوائمها حتى قتله فأتى عروة رجل يعز به فقال
عروة ان كنت تعزني برجلي فقد احتسبتا فقال بل اعزنيك بمحمد قال وماله خبره بشأنه
فقال وكنت اذا الايام أحدن هالكا * أقول شوى مالم يصبن جميعي

اللهم أخذت عضوا وتركت اعضاء واخذت ابنا وتركت أبناء فانك ان كنت أخذت
لقد أبقيت وان كنت أبليت لقد عاقبت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأناه
ابن المتكدر وقال كيف كنت فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الزبير وحديثي
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن الماجشون ان عيسى بن طحمة جاء الى عروة بن الزبير
حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت رجله فقال عروة لبعض بنيه اكشف
لعمرك عن رجلي ينظر اليها ففعل فقال له عيسى ان الله وانا اليه راجعون يا ابا عبد الله
ما أعددت لك للصراع ولللسباق ولقد بقي الله لنا منك ما كنا نخضع اليه منك رأيك
وعلمك فقال عروة ما عزاني أحد عن رجلي مثلك قال الزبير وحديثي مصعب بن عثمان
عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة انه قدم على الوليد رجل من عبس ضرير محطوم
الوجه فسأله عن سبب ذلك فقال بت ليله في بطن وادولا أعلم في الارض عيسيا يدماله
على مالي فطرقنا سبيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد الا صبيا مولودا وبغيره
ضعيفا فنشد البعير والصبي معي فوضعتهم واتبع البعير فاجاوزت ابني قليلا الا وراس
الذئب في بطنه فتركه واتبع البعير فرمحنى رحمة حطم بها وجهي وأذهب عيني
فأصبحت لا ذامال ولا ذاول ولا ذابصر فقال الوليد بن عبد الملك اذهبوا به الى عروة
ليعلم ان في الناس من هو أعظم بلامنه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعمر بن
عبد العزيز بن أجدو ومحمد بن العباس الزيدى وجماعة أخبروني قالوا حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن الزبير
حاجا ومعنا أخى محمد بن عروة وكان من أحسن الناس وجهه فلما كنا في بعض الطريق
اذا نحن بعمر بن أبي ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا أبو الخطاب لوسايرناه فمرأنا عروة فقال
فيم أنتم قلنا هذا عمر بن أبي ربيعة فضرب عروة اليه راحلته فلما راه عمر عدل اليه فسلم
عليه ثم قال وأين زين الموأكب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فعدل عن عروة
واتبع محمد فقال له عروة نحن اكفنى لك وأولى ان نسايرنا فقال انى رجل موكل
بالجمال أتبعه حيث كان وضرب راحلته ومضى

ص

يا بئى الصياد رد وافرسي * انما يفعل هذا بالذليل

عَوْدَ وَاْمَهْرَى الَّذِى عَوْدَتُهُ * دَلَجَ اللَّيْلَ وَاِطَاءَ الْقَبِيلِ
وَاسْتَبَأَ الزَّقَّ مِنْ حَانَاتِهِ * شَاتِلَ الرَّحْلَيْنِ مَعَ صَوْبِائِمِيلِ
عَرَوْضُهُ مِنْ ثَالِثِ الرَّمْلِ بَنُو الصَّيْدَاءِ بَطْنُ مِنْ بَنَى أَسَدَ وَالدَّلَجُ السَّيْرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يُقَالُ
دَلَجَ يَدْلُجُ مُحَقَّقَةً إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَادْلَجَ يَدْلُجُ إِذَا سَارَ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَاسْتَبَأَ الزَّقَّ أَرَادَ
اسْتَبَأَ الْخَرْفَةَ أَيْ ابْتَسَعَهَا مِنْ حَانَاتِهَا وَالْحَانَاتُ جَمْعُ حَانَةٍ وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِى تَبَاعُ فِيهِ
الْخَرْوُ شَاتِلَ الرَّحْلَيْنِ رَافِعُهُمَا وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو

أَحْمَلَ الزَّقَّ عَلَى مَنْسَجِهِ * فَيُظِلُّ الضَّيْفَ تَشْوَانِ عَمِيلِ
الشَّعْرُ لَزِيدِ الْخَلِيلِ الطَّائِي وَالْغَنَاءُ لِابْنِ مَجْرٍ زَخْفِيفُ رَمْلٍ بِاطْلَاقٍ الْوُتْرُ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى
عَنْ يَحْيَى الْمَذْكُورِ وَذَكَرَهُ اسْحَقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ وَفِيهِ لَعَاذِلُ الْخَنِّ مِنْ
كُتَابِ أَبِي رَاهِمٍ غَيْرِ مَجْنَسٍ وَذَكَرَ جَبَسُ أَنْ فِيهِ لِبْنِيَّةٌ لِحْمَانٍ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْوَسْطَى

* (أَخْبَارُ زَيْدِ الْخَلِيلِ وَنَسَبِهِ) *

هُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَهْلٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنبَهٍ بْنِ عَبْدِ رِضَا وَرِضَا صَنَمٌ كَانَ لَطِيفًا ابْنُ مُحَلْسٍ بْنِ ثَوْرٍ بِنِ
عَدَى بْنِ كَثَّانَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَافِلِ بْنِ نَهْشَانَ وَهُوَ أَسْوَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ جُلْهَمَةَ وَهُوَ طَوِي
سَمِيٌّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَطْوِي الْمَنَاهِلَ فِي غَزَاوَانِهِ ابْنُ أَدَدُ بْنُ مَذْجِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجَبَ الْأَصْغَرِ
ابْنِ عَرِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قُحْطَانَ بْنِ عَبْرٍ وَهُوَ
هُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا نَسَبُهُ النَّسَابُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأُمُّ طَى مَدْلَةٌ بَنَتْ ذِي
مَنْحَسَانَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ الْهَيْجَمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَبَأِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ
يَعْرَبَ بْنِ قُحْطَانَ وَمَدْلَةُ هَذِهِ هِيَ مَذْجٌ وَهُوَ أَقْبَاهُ وَهِيَ أُمُّ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ وَكَانَتْ مَدْلَةً عِنْدَ
أَدَدٍ أَيْضًا فَوُلِدَتْ لَهُ الْأَشْعَرُ وَاسْمُهُ بَنَتْ وَمَرَّةً ابْنُ أَدَدٍ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ مَذْجٌ ظَرْبٌ
صَغِيرٌ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِأُمٍّ وَلَا ابْنٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ زَيْدُ الْخَلِيلِ فَارِسًا مَغَوَارًا مَظْفَرًا
شَجَاعًا يَبْعِدُ الصَّوْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَوَفِدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَقْبَاهُ سَمَرَةُ وَقَرْظُهُ وَسَمَاءُ زَيْدِ الْخَلِيلِ وَهُوَ شَاعِرٌ مَتَلِّ مُخَضَّرٌ مَعْدُودٌ فِي الشُّعْرَاءِ
الْفَرَسَانِ وَأَمَّا كَانَ يَقُولُ الشُّعْرُ فِي غَارَانِهِ وَمَغَازِيهِ وَإِيَادِيهِ عِنْدَ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ
وَإِحْسَنُ فِي قِرَاءَتِهِ وَانَّمَا سَمَى زَيْدَ الْخَلِيلِ لِكَثْرَةِ خَيْلِهِ وَانَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِهِ
وَلَا لِكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا الْفَرَسُ وَالْفَرَسَانُ وَكَانَتْ لَهُ خَيْلٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَسْمَاءُ الْمَعْرُوفَةُ
الَّتِي ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ وَهِيَ سَتَةُ وَهِيَ الْمَهْطَالُ وَالْكَمَيْتُ وَالْوَرْدُ وَكاملٌ وَدَوولٌ
وَلَا حَقَّ وَفِي الْمَهْطَالِ يَقُولُ

أَقْرَبَ مَرَبَطِ الْمَهْطَالِ أَنِي * أَرَى حَرْبًا سَلَفَتْ عَنْ حِيَالِ

وَفِي الْوَرْدِ يَقُولُ

أَبَتْ عَادَةً لِلْوَرْدِ أَنْ يَكْرَهُ الْغَنَاءُ * وَحَاجَةٌ نَفْسِي فِي غَيْرِ وَعَامِ

وفي دوول يقول

فأقسم لا يفارقني دوول * اجول به اذا كثر الضراب
 هذا ما حضرني من تسمية خيله في شعره وقد ذكرها وكان زيد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول
 الشعر وهم عروة وحريث ومهلhel ومن الناس من ينكر ان يكون له من الولد الاعروة
 وحريث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في فرس من خيله طالع في بعض غزواته بنى
 اسد فلم يتبع الخيل ووقف فأخذته بنو الصيلاء فصلح عندهم واستقل وقيل بل أغزى
 عليه بعض بنى تيهان فنكس عنه واخذ وقيل انه خلفه في بعض احياء العرب ظالعا
 ليستقل فأعارت عليهم بنو اسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل
 يا بنى الصيلاء ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل
 لا تذيلوه فاني لم اككن * يا بنى الصيلاء المهري بالمديل
 عودوه كالذي عودته * دج الليل وايطاء القليل
 اجعل الرق على منسجه * فيظل الضيف نشوانا جميل
 قال ابو عمرو الشيباني وكان زيد الخيل ملها على بنى اسد بغاراته ثم على بنى الصيلاء منهم
 فقصهم يقول

ضجت بنو الصيلاء من حربنا * والحرب من يحلل بها ينجبر
 بتنازجى نحوهم ضمرا * معروفة الانساب من منسر
 حتى صبحناهم بها غدوة * فقتلهم قسرا على ضمير
 يدعون بالويل وقد مسهم * مناغدة الشعب ذى الهيشر
 ضرب يزل الهام ذو مصدق * يعالو على البيضة والمغفر
 الهيشر شجر كثير الشوك تأكله الابل نسحت من كتاب لابي المحلم قال حدثني اصبط بن
 الملوح قال اني أنشد حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسي قول زيد الخيل
 * عودوا مهري الذي عودته * فضحك ثم قال قولوا له ان عودناه ما عودته دفعا
 الى أول من يلقاها وهر بنا (أخبرني) الحسين بن القسم الكوكبي اجازة قال حدثني علي
 ابن حرب قال أبا نبي هاشم بن الكلبي أبو المنذر قال حدثني عباد بن عبد الله التيهاني عن
 أبيه عن جده وأضفت الى ذلك ما رواه أبو عمرو الشيباني قال وفد زيد الخيل بن مهلهل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعه زربن سدوس التيهاني وقبيصة بن الاسود
 ابن عامر بن حويرة الحمري ومالك بن جبيرة المغني وقعين بن خليل الطريفي في عذة من طيء
 فأنما حوار كلهم بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس
 فلما راهم قال اني خير لكم من العزى ومما حازت مناع من كل ضار غير يضاع
 ومن الجبل الاسود الذي تعبدونه من دون الله عز وجل قال أبو المنذر يعني يضاع جبل
 طيء فقام زيد وكان من أجل الرجال واتهم وكان يرصكب القوس المشرف ورجلاه

تخطفان الارض كانه على حمار فقال أشهد أن لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال
ومن أنت قال أنا زيد الخيل ابن مهلهل فقال رسول الله بل أنت زيد الخير فقال الحمد لله
الذي جاء بك من سهلك وجبك ورقق قلبك على الاسلام يا زيد ما وصف لي رجل قط
فرايته الا كان دون ما وصف به الا أنت فانك فوق ما قيل فيك فلما ولي قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أي رجل ان سلم من آطام المدينة فأخذته الحجي فأنشأ يقول
أنفخت بآطام المدينة أربعاً * وخساي غنى فوقها الليل طائر
شدت عليها رحلها وشليلها * من الدرس والشعري والبطن ضامر
فمكث سبعاً ثم اشتدت الحجي به فخرج فقال لاصحابه جنبوني فبلاد قيس فقد كانت بيننا
جاسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل بعام الحجي من طيء
يقال له فردة واشتدت به الحجي فأنشأ يقول

أمر محل صبي المشارق عدوة * واترك في بيت بفردة منجد
سقى الله ما بين القفيل قطاية * فنادون ارمام فمافوق منشد
هنا لك لو أني مرضت لعادني * عوائد من لم يشف منهم مجهد
فليت اللواتي عدني لم يعدنني * وليت اللواتي غبن عني عودي

قال وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبيئ نهبان بفدك ككأما مفردا وقال له أنت
زيد الخير فكث بالفردة سبعة أيام ثم مات فأقام عليه قبصة بن الاسود المناحة سبعة
ثم بعث راحته ورجله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظرت امرأته
وكانت على الشرك الى الراحلة ليس عليها زيد ضر بتم بالنا ر وقالت

الا انما زيد لكل عظمة * اذا أقبلت أوب الجرادر عالها
لقاهم فطاشت بدها بضر بهم * ولا طعنهم حتى تولى سجالها

قال فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ضرب امرأة زيد الراحلة بالنار
واحترق الكتاب قال يؤسألني نهبان وقال ابو عمرو والشيباني لما وفد زيد الخيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له متكاً فأعظم أن يتكى بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآله ففرق المتكاً فأعاده عليه ثلاثاً وعلمه دعوات كان يدعو بها
فيعرف الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يا رسول الله أعطني ثلثمائة فارس أغير بهم على
قصور الروم فقال له أي رجل أنت يا زيد ولكن أم الكلبة تعقلك يعني الحجي فلم يلبث
زيد بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات قال ابو عمرو واسلو اجمعوا الازرقانة قال
لما رأي النبي صلى الله عليه وآله أني لا أرى رجلاً ليملكن رقاب العرب والله لا يملك
رقبتي أبداً فلفني بالشام فتضر وحلق رأسه فمات على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن
دريد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل زيد الخيل
الطائي حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زيد رجلاً جسيماً طويلاً جميلاً فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخبير أما أنت لم أخبر
عن رجل خبر الأوجده دون ما أخبرت به عنه غيرك أن فيك خصلتين يحجمها الله عز
وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأناة والحلم فقال زيد الحمد لله الذي جبلني
على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر
رضي الله عنه فقال عمر لزيد أخبرنا يا أبا مكنف عن طي ومولوكها وعدتها وأصحاب
مرابعها فقال زيد في كل يا عمر نجدة وبأس وسيادة ولكل رجل من حبه مرباع أما بنو
حبة بلوكا ومولوك غيرنا وهم القداميس القاده والحماة الأذاه والآنجاد الساده
اعظمنا نجسا واكرمنا رئيسا واجلنا مجالس وانجدنا فوارس فقال له عمر رضي
الله عنه ما تركت لمن بقي من طي شيئا فقال بلى والله أما بنو نعل وبنو بهان وجرم
فقوارس الغدوه وطلاع ونجوه ولا تحل لهم حبوه ولا تراخ لهم ندوه ولا تدرك
لهم نبوه عود البلاد وحية كل واد واهل الاسل الحداد والخيل الجياد
والطواف والتلاد وأما بنو جديلة فأسلمنا قرارا وأعظمنا خطارا وأطلبنا اللواتر
وأحما بالذمار وأطعمنا البحار فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوكة قال نعم منهم غير المجير
على الملوكة ومهر والمفاخر ويزيد شارب الدماء والخمر وذو الجود ومجبر الجراد وسراج كل
ظلام ولامة وملحم بن حنظلة هؤلاء كلهم من بني حبة وأما حاتم بن عبد الله الثعلبي
الجواد بلا مجار والسمج بالامبار واللبث الضرغامه قراع كل هامة جوده
في الناس علامه لا يقر على ظلامه فاعترض رجل من بني نعل لما مدح زيد حاتم
فقال ومنا زيد بن مهلهل النبهاني سيد الشيب والشبان وسم الفرسان وآفة الاقوان
والهيب بكل مكان اسرع الى الايمان وآمن بالفرقان رئيس قومه في الجاهلية
وقائدهم الى اعدائهم على مخطط المزار وطموح الآثار وفي الاسلام رائدنا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبيه من غير تلثم ولا تلبث ومنا زيد بن سدوس
النبهاني عصمة الحيران والغيث بكل اوان ومضرم النيران ومطعم القديمان ونخر
كل عيمان ومنا الاسد الرهيص سيد بني جديلة ومدوخ كل قبيلة قاتل عترة فارس
بني عيس ومكشف كل لبس فقال عمر لزيد الخيل هه درك يا أبا مكنف فلولم يكن لطبي
غيرك وغير عدي بن حاتم لقهرت بكما العرب (اخبرني) ابن دريد قال أخبرني عمي عن
أبيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال أخبرني شيخ من بني نهان قال اصابني بني شيان سنة
ذهبت بالاموال نخرج رجل منهم بعماله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قرييما من
الملأ يصبكن من خيره حتى ارجع اليكن وآلى آية لا يرجع حتى يكسبن خيرا او يموت
فترو ذراذم مشى يوما الى الليل فاذا هو عهر مقيد ورجل حول خماء فقال هذا اول
الغنمة فذهب يحمله ويركبه فتودى خيل عنه واغم تغسك فتركه ومضى سبعة ايام حتى
انتهى الى عطن ابل مع تطفيل الشمس فاذا خباء عظيم وقبة من ادم فقال في نفسه

ما لهذا الخلباء بدمن اهل وما لهذا القمة بدمن رب وما لهذا العطن بدمن ابل فنظر
 في الخلباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت رقوقناه كأنه نسر قال فجلست خلفه فلما وجبت
 الشمس اذا فارس قد اقبل لم ارفا رساقط اعظم منه ولا اجسم على قرس مشرف ومعه
 اسودان عيشيان جنييه واذا مائه من الابل مع خلفها فبرك الفحل وبركت حوله ونزل
 القارس فقال لاحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشيخ فحلب في عس حتى ملأه
 ووضعه بين يدي الشيخ وتفقى فكرع منه الشيخ مرة او مرتين ثم نزع فثرت اليه
 فشر به فرجع اليه العبد فقال يا مولاي قد اتي على آخره فترح بذلك وقال احلب
 فلانة فحلبها ثم وضع العس بين يدي الشيخ فكرع منه واحدة ثم نزع فثرت اليه فشر به
 نصفه وكرهت ان اتي على آخره فانهم بخاء العبد فأخذوه وقال للمولاه قد شرب وروى
 فقال دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوى للشيخ منها ثم اكل هو وعبداه فامهلت حتى اذا
 ناموا سمعت الغطيط ثرت الى الفحل فحلبت عقاله ووركت به فاندفع في وتبعته الابل
 خشيت ليلتي حتى الصباح فلما اصبحت نظرت فلم ارا احدا فسلطتها اذا سلا عنقها حتى تعالى
 النهار ثم التقت التفانة فاذا انا بشي كأنه طائر فزال يدنو حتى تبينته فاذا هو فارس
 على فرس واذا هو صاحبي بالامس فعقلت الفحل وثلت كنانتي وورقت بينه وبين الابل
 فقال احلل عقال الفحل فقلت كلا والله لقد خلقت نسيات بالحيرة وآليت أليمة
 لا ارجع حتى افيدهن خيرا وأموت قال فانك لميت حل عقاله لأأم لك فقلت ما هو
 الا ما قلت لك فقال انك لمغرورا نصب لي خطامه واجعل فيه خمس عجر ففعلت فقال
 اين تريد ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكأنا مواضعه بيده ثم اقبل يرمي حتى
 أصاب الخمسة بخمسة أسهم فرددت نبلي وحططت قوسي ووقفت مستسلا قد نامني
 واخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فخلني وعرف اني الرجل الذي شربت اللبن
 عنده فقال كيف ظنك بي قلت أحسن ظن قال وكيف قلت لما لقيت من تعب ليلتك وقد
 اظفرك الله في فقال اترانا كأنهم جيك وقدبت تنادم مهلهلا قلت أزيد الخيل أنت قال
 نعم أنا زيدا الخيل فقلت كن خيرا أخذ فقال ليس عليك بأس فغضى الى موضعه الذي كان
 فيه ثم قال املوا كانت هذه الابل لي اسلمتها اليك وليكنم البنت مهلهل فأقم على فاني على
 شرف غارة فأقت أيا ما ثم أغار على بني غير بالمخ فأصاب مائة بعير فقال هذه أحب اليك
 أم تلك قلت هذه قال دونسكها وبعث معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي بالحيرة
 فلقيني ببطي فقال لي يا عرابي أيسر لك ان لك بالبلك بستامن هذه البساتين قلت وكيف
 ذا قال هذا اقرب مخرج بني يفرج فيملك هذه الارص ويحول بين أربابهم وبينها حتى
 ان أحدهم ليلتبع البستان من هذه البساتين بثمان بعير قال فاحتملت بأهلي حتى انتهيت
 الى موضع سقط اسمه من الكتاب فيبينما نحن في الشبطين على ماء لنا وقد كان الحوفزان
 ابن شريك أغار على بني عجم فجاءه نار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمنا وما مضت

الايام حتى شريت بثمان بعير من ابلي يستانا بالحيرة فقال في يوم الملح زيد الخليل
ويوم الملح ملح بن غير * أصابكم بأطقا ووناب

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبي عن ابن الكلبي عن أبيه والشرفي
ان زيدا الخليل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحلي رجلين لهما صكلا ب
مضريات تصيد الوحش أفنا كل مما أمسكته ولم تدرك ذكاته فقال اذا أرسلت كلبك
فاذ كر اسم الله عليه وكل مما أمسك أو كما قال عليه السلام أخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد بن اسحق عن أبيه اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد الرواية عن ابن أبي ليلى قال
أنشدني ليلى بنت عروة بن زيد الخليل الطائي شعرا فيها في يوم محجن

بنى عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكنف قد شدد عقد الدوائر

بجيش فضل البلق في جحراته * ترى الاكم فيه سجدة اللجوافر

وجمع كثر الليل مرتجز الوعى * كثير حواشيه سريع البوادر

قالت ليلى فقلت لاني يا به أشهدت ذلك اليوم مع أبيك قال إي والله يا فتية لقد شهدت
قلت كم كانت خيل أبيك هذه التي وصفت قال ثلثة افراس نسخت من كتاب عمرو بن
ابى عمرو والشيداني بخطه عن أبيه ان زيدا الخليل بن مهلهل جمع طيئا واخلاط الهيم
وبجوعا من شداد العرب فغراهم بنى عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس
وسار اليهم فصعبهم من طلوع الشمس فنذروا به وفزعوا الى الخليل وركبوها وكان
أول من نذرهم فلقى جمعهم غنى بن أعصر واخوتهم الحرث وهم الطفاوة واسمه مالك
ابن سعد بن قيس بن عيلان فاقتلوا قتلا شديدا ثم انهزم بنو عامر فاستحوذوا بالقتل بغنى
وفيه يوم مشد فرسان وشعراء فلا ت أيدىهم طي من غنائم تميم وأسر زيد الخليل يومئذ
الحطبة الشاعر فجز ناصيته وأطلقه ثم ان غنيا تجمعت بعد ذلك مع لف من بنى عامر
فغزوا طيئا في أرضهم فغتموا وقتلوا وادركوا ثمارهم منهم وقد كان زيد الخليل قال
في وقته لبنى عامر قصيدته التي يقول فيها

وخيبة من تجيب على غنى * وباهله بن أعصر والكلاب

فلما أدركوا ثمارهم أجابه طفيل الغنوى فقال

سمونا بالجباد الى أعاد * مغاورة بجدة واعتصاب

نؤمهم على رعب وشهط * بقود يطلعن من النقاب

هي طويلة يقول فيها

أخذنا بالخطم من أناهم * من السود المزمنة الرعاب

وقتلنا سراهم جهارا * وجئنا بالسبايا والنهاب

سبايا طي أبرزن قسرا * وأبدلن القصور من الشعاب

سبايا طي من كل حي * بمن في الفرع منها والنصاب

وما كانت بناتهم سبياً * ولا رغبا يعد من الرغاب
ولا كانت دماؤهم وقاء * لنا فيما يعد من العقاب
أخبرني الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان لزيد الخليل ابن
يقال له عسرة وكان فارسا شاعرا فشهد القادسية فحسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر
حسن بلائه

برزت لاهل القادسية معلما * وما كل من يغشى الكربة يعلم
ويوم بأكاف الخيلة قبلها * شهدت فلم أبرح أدنى وأكلم
واقصت منهم فارسا بعد فارس * وما كل من يلقي القوارس يسلم
ونجاني الله الاجل وجبرني * وسيف لاطراف المرازب مخذم
وأيقنت يوم الديلمين اني * متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا
فمارمت حتى مزقوا برماحهم * ثابى وحسنى بل أخصى الدم
محافظة الى امرؤ وحفيظة * اذ لم أجد مستأخرا اتقدم
قال وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وعاش الى امارته معاوية فأراد على
البراءة من علي عليه السلام فامتنع عليه وقال

يحاولني معاوية بن حرب * وليس الى الذي يهوى سبيل
على جملتي أبا حسن عليا * وحظي من أبي حسن جليل
قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمر وكان لتغلب رئيس يقال له الجزار وادركه النبي صلى
الله عليه وآله وأبى الاسلام وامتنع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه بعث اليه
زيد الخليل وامره بقتاله فغضى زيد فقتله فقتله لما أبى الاسلام وقال في ذلك
صحت حتى بنى الجزار داهية * ما إن لتغلب بعد اليوم جزار
نحوى النهاب ونحوى كل جارية * كأن نقبتها في الخلد دينار

قال مؤرخ خرج رجل من طي يقال له دواب بن عبد الله الى صهر له من هوازن فأصيب
الرجل وكان شريفا ذا رياسة في حمة فبلغ ذلك زيدا فركب في نهان ومن تبعه من ولد
الغوث وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيرا قال له ألك علم بالطائي المقتول فان
قال نعم قتله وان قال لا خلى سبيله ومن عليه وكان رجل من اصحاب بني الوحيد والضباب
وبني نفيل ثم رجع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما أصبت بشا ودواب ولا
يومبه إلا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فأما ابن الطفيل فلا يومبه وأنشأ زيد يقول

لا أرى ان بالقتيل قبلا * عامر يائي بقتل دواب
ليس من لاعب الاسنة في النفث * وسمي ملاعبا بأراب
عامر ليس عامر بن طفيل * لكن العمر رأس حي كلاب
ذاك ان القه أنال به التوش * وقرت به عيون الصحاب

أويقتني فقد سبقت بوتر * مذبحي وجد قومي كتاب
قد تقصت للضباب رجالا * وتكرمت عن دماء الضباب
وأصنما من الوحيد رجالا * وفيل فما أساغوا شراي
فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الخيل وشعره فاغضبه وقال بحبيله

قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلم اذا سفهت حلوم الرجال
ليس هذا القتل من سلف الحى * كلا ع ويحبس وكلال
أوبى آكل المرار ولا صيد بنى جفنة الملوكة الطوال
وابن ما السماء قد علم لنا * س ولا خير في مقالة غال
ان في قتل عامر بن طفيل * لبواء لطبي الا جبال
اننى والذى يحجج له لنا * س قليل في عامر الامثال
يوم لا مال للمحارب فى الحر * بسوى نصل أسمر عسال
ولحام فى رأس أجود كالخند * ع طوال وأبيض قصال
ودلاص كالنهي ذات فضول * ذاك فى حلبة الحوادث مالى
ولعمى فضل الرياسة والسن * وجد على هوازن عال
غير انى أولى هوازن فى الحر * ب بضرب المتوج المختال
وبطعن الكمي فى جس النق * على مستن هيكلى جوال

قال ابو عمر والشيباني لما بلغ زيد الخيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمر بن الاطنابية
الخرزجى وهجانه اياه غضب زيد لذلك فأغار على بنى مرة بن غطفان فاسر الحرث بن ظالم
وامرأه فى غارته ثم من عليهما وقال يذكرك ذلك

الاهل اتى غوثا ورومانا * صيحنابى ذيان احدى العظام
وسقنا نساء الحى مرة بالقنا * وبالخيل تردى قد حوينا بن ظالم
جنينا لاعداء النواجى يقدره * على تعب بين النواجى الرواسم
يقول اقبلوا منى القداء وانعموا * على جزونى مكان القوادم
وقدمس حذارى قوارة استه * فصارت كشدق الاعلم المتضاجم
وسائل بنا جارا بن عوف فقد راى * حليته جالت عليها مقامى
تلاعب وحدان العضايط بعدما * جلاها بسهميه لقيط بن حازم
اغزلك أن قيل ابن عوف ولا ارى * عزيمك الاواهيا فى العزائم
غداة سميننا من خفاجة سبيها * ومهرت لهم منا نحوس الاشائم
فن مبلغ عنى الخزائج غارة * على حى عوف موحف اغيرنا ثم

وقال ابو عمر واغار زيد على بنى فرارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ أبو ضب
ومع زيد الخيل من بنى نيهان بطنان يقال لهم ما بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغم وساقوا

الغنية وانتهى الى العلم فاقسموا الثهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة فأعطاه
بنو نصر وأبى بنو مالك فعضب زيد وانحدروا الى بنى نصر فبقيا بنو مالك يقتسمون ادغشيتهم
فزاره وعطفان وهم حلفاء فاستنقذوا ما بأيديهم فلما رأى زيد ذلك شد على القوم فقتل
رئيسهم أباضب وأخذ ما فى أيديهم فدفعه الى بنى مالك وكانوا نادوه يومئذ يازيده
أغشنا فكثر على القوم حتى استنقذ ما فى أيديهم وردده وقال يذكرك ذلك

كررت على ابطال سعد ومالك * ومن يدع الداعى اذا هو نذا
فلا يا كررت الورد حتى رأيتهم * يكبون فى الصحراء مثنى وموحدا
وحتى نبذتم بالصعيد ما حكم * وقد ظهرت دعوى زعيم واسعدا
فمازلت ارميهم بغرة وجهه * وبالسيف حتى كل تحتى وبلدا
اذا شئت اطراف العوالى لانه * اقدمه حتى يرى الموت اسودا
علايتها بالامس ما قد علمت * وعل الجوارى بيننا ان تهبدا
لقد علمت نهان انى جيتنا * واى منعت السبى ان يتبدا
عشمة غادرت ابن ضب كانما * هوى عن عقاب من شمار يخ صندا
بذى شطب اغشى الكتيبة سلهب * اقب كسر حان الطسلام معودا

قال أبو عمرو وخرج زيد الخيل يطلب نعمة له من بنى در وأغار عامر بن الطفيل على بنى
فزاره فأخذ امرأته يقال لها هند واستاق نعمة لهم فقالت بنو بدر لزيد ما كنا قط الى نعمة
أحوج منا اليوم فبعه زيد الخيل وقدمضى وعامر يقول يا هند ما نملك بالقوم فقالت
ظنى بهم انهم سيطلبونك وليسوا يا معنك قال فخطأ عجزها ثم قال لا تقول استها شيئا
فذهبت مثلاً فأدركه زيد الخيل فمطر الى عامر فأسكره لعظمه وبجالة وغشيه زيد فبرز له
عامر فقال يا عامر خل سبيل الطعينة والنعم فقال عامر من أنت قال فزارى أنا قال
عامر والله ما أنت من القلح افواها فقال زيد خل عنها قال لا وتجبرنى من أنت قال
أسدى قال لا والله ما أنت من المتكويرين على ظهور الخيل قال خل سبيلها قال لا والله
أوتخبى بنى فأصدقنى قال أنا زيد الخيل قال صدقت فأتى من قتلى فوالله لئن قتلتنى
لتطلبنك بنو عامر ولتذهبن فزاره بالذكرك فقال له زيد خل عنها قال تحلى عنى وأدعك
والطعينة والنعم قال فاستأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ رجمه وأخذ هند والنعم
فردّها الى بنى بدر وقال فى ذلك

انا لك كثر فى قيس وهائنا * وفى عقيم وهذا الحى من أسد
وعامر بن طفيل قد نحوت له * صدر القنة بماضى الخدم مطرد
لما أحس بأن الورد مدركه * وصار ما وربط الجاش ذالبد
نادى الهى بسلام بعدما أخذت * منه المنية بالجزوم والغد
ولو نصبر لى حتى أحاطه * أسعرته طعنة كالنار بالزند

قال فانطلق عامر الى قومه فحجز وزا وأخبرهم الخبر فغضبوا ذلك وقالوا لآسنا أبدا
وتجهزوا ليغيروا على طي ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة فخرجوا ومعهم الحطيئة
وكعب بن زهير فبعث عامر الى زيد الخيل دسيسة يندوه فجمع زيد قومه فلقبهم بالمضيق
فقاتلهم فأسر الحطيئة وكعب بن زهير وقوما منهم فحبسهم فلما طال عليهم الأسر قالوا
يا زيد فادنا قال الامر الى عامر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه فوهبهم لعامر الا الحطيئة
وكعبا فأعطاه كعب فرسه الكميت وشكا الحطيئة الحاجة من عليه فقال زيد

أقول لعبدي جروني إذا أمرته * أثبني ولا يغرك أنك شاعر
أنا القارس الحامي الحقيقة والذي * له المكرمات واللهي والمآثر
وقوى رؤس الناس والرأس قائد * اذ الحرب شعثها الا كف المساعر
فلست اذا ما الموت حوذ وورده * وأترع حوضاه وحجج ناظر
بوقافة يخشى الخوف تمهيا * يياعدني عنها من القب ضامر
ولكنني أغشى الخوف بصعدق * مجاهرة ان الكريم يجاهر
وأروى سناني من دماء عزيرة * على أهلها اذ لا ترجى الاياصر

فقال الحطيئة لزيد

ان لم يكن مالي بات فاني * سيأتي ثنائي زيد ابن مهلهل
فأعطيت منا الود يوم لقيتنا * ومن آل بدر شدة لم تهمل
فما لتساغدا وولكن صحتنا * غداة التقينا في المضيق بأجل
تفادى جاة الخيل من وقع رحمة * تفادى ضفاف الطير من وقع أجدل

وقال فيه الحطيئة أيضا

وقعت بعيس ثم أنعمت فيهم * ومن آل بدر وقد أصبت الاخيار
فان بشكروا فالشكر أدنى الى التقى * وان يكفروا لألف يا زيد كافرا
تركت المياه من تمسيم بلاقعا * بما قد ترى منهم حلولا كرا
وحى سليم قد أثرت شريدهم * ولاتنس ما قتلت يا زيد عامرا
فرضي عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك ثوابا من الحطيئة وقبله فلما رجع
الحطيئة الى قومه قام فيهم حامد الزيد شاكر النعمته حتى أسرت طي بن بدر فطلبت فزارة
وأفناء قيس الى شعراء العرب أن يجوابي لام وزيد افصاهم شعراء العرب وامتنعت
من هجائهم فصاروا الى الحطيئة فأبى عليهم وقال اطلبوا غيري فقد حقن دمي وأطلقني
بغير فداء فلست بكافر نعمته أبدا قال فان اعطيتك مائة ناقة قال والله لو جعلتموها ألفا
ما فعلت ذلك وقال الحطيئة

كيف الهجاء وما تنقل صاحبة * من آل لام يظهر الغيب تأنيبا
المنعمين أقام العز وسطهم * ييض الوجهه وفي الهيجام طاعينا

وقد أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال خرج بجبر بن زهير والحطيئة ورجل من
 فزارة يتقنصون الوحش فلقبهم زيد الخليل فأسرهم فاقتدى بجبر نفسه بقرس كان
 لكعب أخيه وكعب يومئذ نجار ورفي بن ملقط من طي وشكا اليه الحطيئة الفاقة
 فأطلقه وقال أبو عمرو وغزت بنو نهبان فزارة وهم متساندون ومعهم زيد الخليل فاقتلوا
 قنالا شديدا ثم انهم زمت فزارة وساق بنو نهبان الغنائم من النساء والصبيان ثم ان
 فزارة حشدت واستعانت باحياء من قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سيد يقال
 له عباس بن أنس الرعي كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التاج على رأسه في الجاهلية
 فحسده ابن عم له فاطم عنه فخرج عباس من أعمال بني سليم في عدة من أهل بيته وقومه
 فنزل في بني فزارة وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المرباع حينئذ وأدركت فزارة بني نهبان
 فاقتتلوا قتلا شديدا فلما رأى زيد ما لقيت بنو نهبان نادى يا بني نهبان ارجل ولي المرباع
 قالوا نعم فشد على بني سليم فهزمهم وأخذ أدام الاسود امرأه عباس بن أنس ثم شد على
 فزارة والاخلط فهزمهم وقال في ذلك

ألا ودعت جيرانها أم أسودا * وضنت على ذي حاجة أن يزودا
 وأبغض أخلاق النساء أئده * الى فلا تولن أهلي تشددا
 وساتل بني نهبان عنا وعندهم * بلاء كحد السيف اذ قطع اليد
 دعوا مالنا كما ثم اتصلنا بالك * فكان ذكامصباحه فتوقدا
 وبشر بن عمرو قد تركنا جندلا * ينوء بخطار هنالك ومعبد
 تمطت به قوداء ذات عسلالة * اذا الصلدم الخنذيذ أعيابا وبلدا
 لقيناهم تستنقذ الخليل كالقنا * ويستلبون السمهرى المقصدا
 فيأرب قد رقد كفأنا وجفنة * بندي الرمث اذ يدعون مثني وموحدا
 على اني ائوى سناني وصعدتي * بساقين زيدا ان ييؤ ومعبد
 وقال أبو عمرو وقعت حرب بين اخلط طي فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم ينتهوا فاعتزل
 وجاور بني تميم ونزل على قيس بن عاصم فغزت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم قيس وزيد معه
 فاقتتلوا قتلا شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم رك فرسه وجعل على القوم وجعل
 يدعو بالتسيم ويتكئى بكنية قيس اذا قتل رجلا أو اذراه عن فرسه أو هزم ناحية حتى
 هزم بكر وظفرت تميم فصارت فخر الهم في العرب واقتخروا قيس فاقدموا قال له زيد
 اقسام لي يا قيس نصبي فقال وأي نصيب فوالله ما ولي القتال غيري وغير أصحابي فقال
 زيد
 ألاهل أناها والاحاديث جنة * مغفلة أئبأ جيش المهازم
 فلست بوقاف اذا الخليل أجمت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم
 تخبر من لا قيمت ان قد هزمهم * ولم تدر ما سباهم والعمائم
 بل الفارس الطافي فض جوعهم * ومكة والبيت الذي عندها نهم

اذا مادعوا عجلنا عليهم * بماورة تشقى صداع الجماجم
فبلغ المكشربن حنظلة العجلى أحد بنى سنان قول زيد فخرج في ناس من عجل حتى أنار
على بنى نهان فأخذ من نعمهم ما شاء وبلغ ذلك زيد الخيل فخرج على فرسه في فوارس
من نهان حتى اعترض القوم فقال مالى ولك يا مكشرف قال قولك
* اذا مادعوا عجلنا عليهم * فقالت لهم زيد حتى استنقذ بعض ما كان في ايديهم
ورجع المكشربن ببقية ما اصاب فأغار زيد على بنى تيم الله بن ثعلبة فغنم وسبي وقال
في ذلك اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بتم اللات ذنب بنى عجل
وقال ابو عمرو وكان حريث بن زيد الخيل شاعرا فبعث عمر بن الخطاب رجلا من قريش
يقال له ابوسفيان يستقرئ اهل البادية فن لم يقرأ شيئا من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل
بعمله بنى نهان فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن مهيب فلم يقرأ
شيئا فغضب به فمات فأقامت بقمه ام اوس تندبه واقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته
فأخذ الرمح فشد على ابى سفيان فطعنه فقتله وقتل ناسا من اصحابه ثم هرب الى الشام
وقال في ذلك

الابكر الناعى بأوس بن خالد * اخى الشقوة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزى يام أوس فانه * يلاقى المنايا كل حاف وذى نعل
فان يقتلوا أوسا عزى افانى * تركت اباسفيا ن ملتزم الرحل
ولولا لاسى ما عشت فى الناس بعده * ولكن اذا ما شئت جاوبنى مثلى
أصنابه من خيرة القوم سبعة * كراما ولم نأكل به حشف النخل

صوت

بشر الظبي والغراب بسعدى * مر حبابا لذي يقول الغراب
اذ هي فاقري السلام عليهم * ثم ردى جوا بنا يارباب
عروضه من الخفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء لفند المخت مولى
عائشة بنت سعد بن أبى وقاص خفيف رمل بالبصر وذكرك حبش ان هذا اللحن ليحيى
المكي وليس ممن يحصل قوله (أخبرنى) بالسبب الذى قال فيه ابن قيس هذا الشعر لحرمى
ابن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابى الحرث
الكتاب مولى بنى عامر بن لؤى وأبو الحرث هذا هو الذى يقول فيه عمر بن أبى ربيعة
يا أبا الحرث قلبى طائر * فأعترأ مر رشيد موثق
قال حدثني عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق
عن أبيه عن جده قال أراد عبد الملك بن مروان البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن
مروان وكتب الى عبد العزيز يسأله ذلك فامتنع عليه وكتب اليه يقول له لى ابن ليس
ابنك أحب الى منه فان استطعت ان لا يفرق بيننا الموت وأنت لى قاطع فافعل فرقه

عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك وكان عند عبد العزيز
تخلفك البيض من ينسك كما * تخلف عود النصارى في شعبه
ليسوا من الخروج الضعاف ولا * أشباه عبيدانه ولا غربه
نحن على بيعة الرسول التي * أعطيت في عجمه وفي عربيه
نأتى اذا مادعوت في الزحف المسمى * ودابده وفي جنبه
نهدى رعيلا امام أرعن لا * يعرف وجه الملقاء في جنبه
فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقا وتمده وشتمه وقال أليس هو
القاتل

على بيعة الاسلام بايعن مصعبا * كراديس من خيل وجعما باركا
تداولنا أخرانا ويمضى امامنا * ويتبع ميمون النقيبة ناسكا
اذا فرغت اظفاره من كنيبه * أمال على أخرى السيوف البواتكا
قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشتمه اياه قال

بشر الظبي والغراب بسعدى * مرحبا بالذى يقول الغراب
قال لى ان خير سعدى قريب * قد أتى ان يكون منه اقتراب
قلت أتى تكون سعدى قريبا * وعليها الحصون والابواب
حبذا الريم ذو الوشاحين والقصر الذى لا يناله الاتراب
ان فى القصر لودخلت غزالا * مصققا موصدا عليه الحجاب
ارسلت ان فذلك نفسى فاحذر * هاهنا شرطة لميك غضاب
اقسموا ان رأوك لاتطعم الما * وهم حين يقدرون ذئاب
قلت قد يغفل الرقيب ويغنى * شرطة أو يحجن منه انقلاب
أو عسى ان يورى الله أمرا * ليس فى غيبه علينا ارتقاب
اذهبى فاقرى السلام عليها * ثم ردى جوابا بنا يا رباب
حدثنيها ما قد لقيت وقولى * حق للعاشق الكرىم ثواب
رجل أنت هممه حين يمسى * خامرته من أجلك الاوصاب
لأ شم الريحان الابعينى * ككرما انما يشم الكلاب
رب زار على لم يرمى * عثرة وهو مومس كذاب
خادع الله حين جلله الشيب فاضحى قديان منه السباب
يا امر الناس أن يبروا وعيسى * وعليه من عيبه جلاب
لا تعبنى فليس عندك علم * لاتنامن أيها المغتاب
يحتل الناس بالكتاب فهلا * حين تغتابني نهالك الكلال
* لست بالخبث التقي ولا المهيته من مقاتلى الاحساب

اتنى والتي رمت بك كرها * ساقطاً ملمصاً عليك التراب
تسذوقن غب وأيل فينا * حين تبدو بعرضك الانداب

قال الزبير معنى قوله

لاشم الریحان الابيض * كرم انما يشم الكلاب
يعرض بعبد الملك لانه كان متغير القم يؤذيه رائحته فكان في يده ابد ریحان وفتحاحه
أوطيب يشمه (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه ان ابن قيس قال في عبد العزيز
ابن مروان

يلتفت الناس عند منبره * اذا عمود البرية انهدما

بعضى اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير اخبرني مصعب بن عثمان
قال لما بلغ عبد الملك هذا البيت أحفظه وقال بقمه الحجر وحنته قال لقد دخل ابن قيس
مدخل ضيقاً (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال
قال الحجاج يوم ما لاهل ثقتهم من جلسائه ما من احدهم بنى امية اشد نصفاً الى من عبد العزيز
ابن مروان وليس يوم من الايام الا وأنا اتخوف ان تأتيني منه قارعة فهل من رجل
تدلو بي عليه لسان وشعر وجلد قالوا نعم عمران بن عصام الغزني فدعاه فاخلاه ثم قال له
اخرج بكتابي هذا الى امير المؤمنين فاقدح في قلبه من ابنة شيتا في الولاية فقال له عمران
دس ايها الامير الى دسا فقال له الحجاج ان العوان لا تعلم الخرة فخرج بكتاب الحجاج فلما
دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج وامر العراق فاندفع يقول

امير المؤمنين اليك اهدى * على الشحط النجبة والسلاما

أمير من ينك يكن جوابي * لهم اكرومة وانما نظاما

فلوان الوليد اطاع فيه * جعلت له الامامة والذماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرهما في المكتبة مثل الخبر الذي
قبله وقال فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة امر عني فكف عن
ذلك ومالبت عبد العزيز الاستمة أشهر حتى مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران
ابن عصام معه على الحجاج فألقى به حين قتل ابن الاشعث فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال
قطع الله يدي الحجاج أقتله وهو الذي يقول

وبعثت من ولدا اغرمعتب * صقرا يلود حمامه بالعوسج

واذا طبحت بناره انضجتها * واذا طبحت بغيرها لم تنضج

(ذكر فندواخباره) *

هو فند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ومنشؤه المدينة وكان خليعاً متمسكاً
يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

صوت

قل لقد يشيع الاطمانا * طالما سر عيشنا وكفانا

صادرات عشية من قديد * واردات مع الضبي عسفانا

زودتنا رقية الاحزان * يوم جازت حولها السكرانا

عروضه من الخفيف غناه مالك ابن أبي السرح من رواية اسحق وعروب بن بانه ولحنه من خفيف النقييل بالسبابة في مجرى الوسطى وقد اختلف في اسمه فقبل قنيد بالقاف وفند بالقاف اصح وبه يضرب المثل في الابطاء فيقال نعتت العجلة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرسلته ليحييها بنا فخرج لذلك فلقى غير الحار جالي مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنه رجع فأخذنا را ودخل على عائشة وهو يعدو فسقط وقد قرب منها فقال نعتت العجلة فقال بعض الشعراء في رجل ذكر بمثل هذه الحال

مارأيت السعيد مثلاً * اذ به ثناء يحيى بالمسلة

غير قد بعثوه قابسا * فتوى حولاً وسب العجلة

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان قنيد ابو زيد مولى لسعد بن أبي وقاص فضر به سعد بن ابراهيم ضرباً مبرحاً خلفت عائشة بنت سعد انها لا تكلمه أبداً وأورضى عنه وكانت خالته فصار اليه سعد طاعة لخالته فوجده وجعا من ضربه فلم عليه فحول وجهه عنه الى الخائط ولم يكلمه فقال له أبا زيد أنت خالتي حلفت ألا تكلمني حتى ترضى ولست يسارح حتى ترضى عني فقال أما أنا فأشهد أنك مقيت سبيج مبعوض وقد رضيت عنك على هذه الحال اتقوم عني وترجيحني من وجهك ومن النظر اليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فندت وقالت قد صدق وأنت كذلك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب الخلق سمجا (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي بكر وذكر عوانة أن معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة وسبعة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة بهرب فيها أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يرجعون اليها فينا مروان يأتي المسجد وفي يده عكازة له وهو يومئذ معزول اذا هو بفنديش بين يديه فوكزه بالمعكازة وقال له ويلك هيه * قل لقد يشيع الاطمانا * أنشيع الاطمان للفساد لأنك لم إلى أهل الرية ستعلم ما يحل بك مني فالتفت اليه فند وقال نعم أنا ذلك وسبحان الله ما أسعجك والباومعزولاً فضحك مروان وقال له تمتع انما هي أيام قلائل ثم تعلم ما يمر بك مني

صوت

حتى الدورية أذنا * مناعلي عدواثها

لا بالفرار قتلنا * شينا ولا بلقائنا

عروضه من الكامل الشعر لثيبه بن الحجاج السهمي والغناء لابن سريج رمل بالوسطى

* (أخبار نبيه ونسبه) *

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لؤي بن غالب وأمه وأم أخيه منبه أروى بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي
وكان نبيه بن الحجاج وأخوه من وجوه قريش وذوي النباهة فيهم وقتل جميعا يوم بدر
مشركين وله ما يقول أعشى بني تميم وهو ابن النباش بن زراوة وكان أخوه أبو هالة بن
النباش زوج خديجة أم المؤمنين في الجاهلية وله أمه أم أولادهم عقب إلى الآن وكان
الاعشى مداحا لهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة

* لله در بني الحجاج اذندبوا * لا يشكي فعلهم ضيف ولا جار
ان يكسبوا بطعمو امن فضل كسبهم * وأوفياء بعقد الجار أحرار
وفي نبيه يقول أيضا

ان نبيها ابا الرزام أفضلهم * حلما وأجودهم والجود تفضيل
ليس لفعل نبيه ان مضى خلق * ولا نقول أبي الرزام تبديل
ثقف كل قمان عدل في حكمته * سيف اذا قام وسط القوم مسلول
وان بيت نبيه منهم فيلج * مخضر بالندی ما عاش مأهول
من لا يعرف ولا يؤذي عشيرته * ولانداه عن المعتز معدول
وله أيضا فيهم امرأه قالها فيهم ما الماقتل لا يدرك استجد ذكرها لانهم ماقتلوا مشركين
محاربين لله ورسوله وكان نبيه من شعراء قريش وهو القائل وقد سأله زوجته الطلاق
ذكر ذلك الزبير بن بكار

تلك عرساي تطقان بهجر * وتقولان قول زور وهتر
نسألاني الطلاق اذ رأنا * في قل مالي قد جثماني بنكر
فلعلني ان يكثر المال عندي * ويحلي عن المغارم ظهري
وترى أعبد لنا وحياد * ومناصيف من ولأندعشر
ويكأن من يكن له تشب يحسب * ومن يفتقر بعش عيس ضر
ويجنب يسر الامور ولا يكتن ذوى المال حضر كل يسر
(أخبرني) الطوسي والحرمي قال احداث الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح ان عامر
ابن صالح أنشده لنبيه بن الحجاج

قصر العدمي ولو كنت ذاما * ل كثير لاجلب الناس حولي
ولفعلوا أنت الكريم علينا * ولخطوا الى هواي وميلي
ولكلت المعروف كسلا هنيا * يعجز الناس ان يكيلوا ككيلي
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح لنبيه بن الحجاج أيضا

قالت سليبي اذ طرقت أزورها * لا تبغى الامرأ ذا مال
لا تبغى الامرأ ذا ثروة * كيما يسد مفاقرى وخلصالى
فلا حرصن على اكتساب محبب * ولا كسبافى عفة وجمال
(أخبرنى) الطوسى والحرمى فالحدثا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب قال نزل
نبيه بن الحجاج قد يد اريد الشام فغيب بعض بنى بكر ناقته يريد أخذ الجعالة عليها منه
فقال نبيه فى ذلك

وردت قد يد فالتوى بذراعها * ذؤبان بكر كل أطلس أفج
رجل صديق ما بدت لك عينه * فاذا غيب فاحتفظ من دعلج
قال الزبير الدعلج الكلب والذئب وكل محتلس من السباع فهو دعلج ويقال
لاختلاسه الدعلجه وأنشد

باتت كلاب الحى تسرى بيننا * بأكن دعلجة ويشبع من لوى
يعنى بالدعلجة السرقعة قال الزبير ولا عقب للحجاج أبى نبيه ومنبه الامن ولد نبيه فان
العقب من ولد أبى سلة ابراهيم بن عبد الله بن عفيف بن نبيه وفى ربيعة بنت منبه فان
عمر بن العاص تزوجها فولدت له عبد الله بن عمرو

(نسب نبيه بن الحجاج وأخباره فى هذا الشعر وغيره) *

وهذا الشعر الذى فيه الغناء يقوله فى امرأه كان غلب أباه عليها فاستغاث أبوها
بالخلفاء من قريش والحلف المعروف بجلف الفضول فانتزعوها من نبيه وردوها على
أبيها (أخبرنى) الطوسى قال حدثنى الزبير بن بكار قال حدثنى غير واحد من قريش
منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن مغنى واسمه عيينة بن عبد الله بن عنبسة أن رجلا
من خشم قدم مكة تاجرا ومعه ابنة له يقال لها القتل أوله نساء العالمين وجهها فاعلقها
نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم ير ح حتى نقلها اليه وغلب أباه
عليها فقبيل لا يها عليك بجلف الفضول فأناهم فشمك ذلك اليهم فأقوا نبيه بن الحجاج
فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ مسند بناحية مكة وهى معه فقال لا أفعل قالوا
فأنا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبلك الله ما أجهل لا والله
ولا شخب لقحة وهى أوسع أجابك من السائل فأخرجها اليهم فأعطوه أياها وركبوا
وركب معهم الخشمى فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صبحى ولم أحمى القتولا * لم أودعهم ودا عابجلا
إذا جدد الفضول أن ينعوها * فدأراى ولا أخاف الفضولا
لا تحمالى انى عشمية راح الركب هنتم على ألا أقولا
* اننى والذى ينج له شمس ناد وهالوا تهلميسلا
لسراء من قبيلة بالناس * هل أراكم تبغون الا القتولا

لم أخبر عن الحديث ولا * ابدارس الحديث والتقبيل
وميتابذى الجوارث لانا * ومتى كان جنتا تحبلا
لن أدبع الحديث عنها ولا * انقاد لوايت فيها قبلا
أتلوى بها كما تلوى * حبة الماء بالانا طويلا
ثم عدوا عداة فخله مايد * رله منهم أدنى رعيلا
وبنو غالب أولئك قومي * ومتى يفزعوا تراهم قبلا
ويداحي بيض الوجوه كهول * وشباب اسهرت لبلاطويلا
غير هجين ولا لثام ولا تعثر * منهم الافتى بها ولا
وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حتى الدورية اذنأت * مناعلى عدوائها
لا بالقر اق تملنا * شيئا ولا بلقائها
أخذت حشاشة قلبه * ونأت فكيف بنائها
حلت تهامة خللة * من بيتها ووطائها
ولها عكة منزل * من سهلها وحراثها
رفعوا المحلة فوقها * واستعدوا من مائها
تدعو شها باحولها * وتعم في حلفائها
لولا الفضول وانه * لا آمن من عدوائها
لدنوت من أبيتها * ولطفت حول خباثها
ولجنتها أمني بلا * هاد لذي ظلماتها
فشربت فضلة ريقها * ولبت في احشائها
فسلى بمكة تخبري * انامن أهل وفائها
قدما وأفضل أهلها * مناعلى عفاها
نمشى بالوية الوغى * وغوت في أودائها

أخبرنا به الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة
قال كان سبب حلف الفضول ان رجلا من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشترها رجل
من بني سهم فلوى الرجل بحقه فساله المتاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال
يال قصي لمظلوم بضاعتك * يعطن مكة نائي الدار والنفر
وأشعث محرم لم يقض حرمته * بين المقام وبين الركن والحجر
وروى بعض الثقات تمام الهذين البيتين وهو

أقام من بني سهم بذمتهم * أم ذاهب في ضلال مال معتمر
ان الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لثوب القاجر الغدر

قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبه السلمي باع مساعما من أبي بن خلف فلواه وذهب
بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقيم بجواره فقال

يال قصى كيف هذا في الحرم * وحرمة البيت وعلاق الكرم

* أنظر لا يمنع منى من ظلم *

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السلمي فقال

ان كان جار لك لم تنفك ذمته * وقد شربت بكأس الغل أنفاسا

فأت البيوت وكن من أهلها صددا * لا يلق ناديه سم خشا ولا لباسا

وتم كن بفناء البيت معتصما * تلق ابن حرب وتلق المرعباسا

قريش قريش وحلفاء ذؤابتها * بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا

ساق الحبيج وهذا ياسر فليج * والمجد يورث أنجاسا وأسداسا

فقام العباس وأبوسقيان حتى ردا عليه واجتمع بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم
بمكة وان لا يظلم رجل بمكة الا منه وعه واخذوا له بحقه وكان حلقهم في دار ابن جدعان
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما أحب
ان ي به حجر النعم ولودعيت به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف
فسمى حلف الفضول قال وقال آخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من
جرهم في هذا الامر ألا يقروا الظلم ليطن مكة الا غيرة واسماؤهم الفضل بن شراة
والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من الكتاب قال وحدثني محمد بن فضالة عن
عبد الله بن زياد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان شأن حلف الفضول أن بدء ذلك ان
رجلا من بني زيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشترى اها من رجل من بني
سهم فأوراهما الى بيته ثم تغيب فابتغى متاعا الزبيدي فلم يقدّر عليه فجاء الى بني سهم
يستعديهم عليه فأعطوا عليه فعرف أن لاسمى الى ماله فطوف في قبائل قريش يستعين
بهم فتنحالت القبائل عنه فلما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قريش
مجالسها في المسجد ثم قال

يا آل فهر لمظلوم بضاعته * يطن مكة نائى الدار والنفر

ومحرم شعث لم يقض عمرته * يا آل فهر وبين الحجر والحجر

اقائم من بني سهم بخفرتهم * فعادل أم ضلال مال معتمر

فلما نزل أعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن قمنا في هذا الموضع
الا حلاف وقال الاحلاف والله لئن تكلمنا في هذا الموضع المنابيين وقال ناس من
قريش تعالوا فليكن حلفا فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله
ابن جدعان وصنع لهم طعاما يومئذ كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
معهم قبل ان يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم وأسد

وزهرة وتيم وكان الذي تعاقد عليه القوم تحالفوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا اليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء من ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعنوا به الى البيت فغسلت به أركانها ثم انوا به فشر به (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان حلف الفضول اما لو دعيت اليه اليوم لاجبت وما أحب أن لي به جر النعم وأني نقضته قال وحدثني عمر بن عبد العزيز العباسي أن الذي اشتري من الزبيدي المتاع العاص بن وائل السهمي وقال اهل حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم الا يظلم بمكة احدا الا كجميع ما مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلمته من ظلمه شريفا او وضعافا أو من غيرنا ثم انطلقوا الى العاص بن وائل ثم قالوا والله لا نفارقك حتى تؤدى اليه حقه فأعطى الرجل حقه فبكثوا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة الا أخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو أن رجلا وحده خرج من قومه فخرجت من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحدثني) محمد بن حسن عن محمد ابن طلحة عن موسى بن عبد الله بن ابراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن ابراهيم بن محمد وعن أبي عبد الله بن الهاد أن بني هاشم وبني المطلب وبني أسد بن عبد العزى وتيم بن مرة تحلفوا على ان لا يدعوا بمكة كاهوا ولا في الاحباش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا انجدوه حتى يردوا عليه مظلمته أو يولوا في ذلك عذرا أو على أن لا يتركوا الا احدا عندا حذ فضلا الا أخذوه وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمى حلف الفضول بالله الغالب ان البدعي الظالم حتى يأخذوا المظلوم حقه ما بل بحرصوفة وعلى التماسي في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد بن عبد العزى في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطلب (قال وحدثني) محمد بن الحسن عن عيسى ابن يزيد بن دأب قال اهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له فهل لذلك شاهد من الشعر قال نعم قال انشدني بعض أهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة ان سألت وهاشم * وزهرة الخير في دار ابن جدعان

متحالفون على الندى ما غردت * ورفاء في قن من جزع كتمان

ف قيل له واين كتمان فقال واد بنجران فجاء بيتين مضطربين محتلي النصفين (وحدثني) أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال تدعى بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة الى حلف الفضول فأجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا عنده وتعاقدوا لا يجذوا بمكة مظلوما من أهلها ولا من غيرهم

الاقاموا معه على من ظلمه حتى يردوا مظلمته وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحلف قبل ان يعيث بهذا الحلف الفضول (قال) وحدثني ابراهيم بن جزمة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال انما سمي حلف الفضول لانه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضل وفضل وفضل قال فذلك سمي حلف الفضول تعاقدا ان يردوا المظالم قال فتحالفوا بالله الغالب لنا اخذت للمظلوم من الظالم وللمقهور من القاهر ما بل بحر صوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه فشهدت حلفا في دار عبد الله بن جدعان لم يزد الاسلام الا شدة ولهوا حب الى من جر النعم قال وقال غيره لو دعيت اليه لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن الفضل قال انما سميت قريش هذا الحلف حلف الفضول لان نفران جرهم يقال لهم الفضل وفضل والفضيل تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه هذه القبائل (قال) وحدثني رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان حلف الفضول اما لو دعيت اليه لاجبت وما أحب أنى نقضته وان الى جر النعم (قال الزبير) وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفا يعني حلف الفضول اما لو دعيت اليه اليوم لاجبت لهوا حب الى من جر النعم لا يزيده الاسلام الا شدة (قال) وحدثني ابو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن محمد بن يزيد الليثي قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به جر النعم ولو ادعى اليه في الاسلام لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب وأسد وتيم فاحتلفوا على ان لا يدعوا بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوه هم الى نصرته الا تجذوه حتى يردوا اليه مظلمته أو يولوا في ذلك عذرا وذكره ذلك سائر المكيين والاحلاف من أمرهم وسموه حلف الفضول عياله وقالوا هذا من فضول القوم قسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد بن حسن عن ابراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم قال كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة وبني تيم قال فحدثني ابو خزيمة زهير بن حرب قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن محمد بن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت مع عموي حلف المكيين فما أحب أن لي جر النعم وانى أنكثه (قال) وحدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التميمي انه بلغه ان الذي بدأ بحلف الفضول من هذه القبائل أمر الغزال الذي سرق من الكعبة

(حدثني) محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه قال قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلفاء قريش فقال له عبد الملك يا أبا سعيد لم يكن بنو عبد شمس وانتم يعني بنو نوفل في حلف الفضول قال وانتم أعلم يا أمير المؤمنين قال لحدثني بالحق من ذلك قال لا والله يا أمير المؤمنين لقد خرجنا نحن وانتم منه ولم تكن يدنا ويداكم الا جميعا في الجاهلية والاسلام (قال) وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن الهيثم ان محمد بن الحرث التيمي أخبره انه كان بين الحسين بن علي عليه السلام وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان في مال كان بينهما بذى المروة فقال الحسين بن علي عليه السلام استطال علي الوليد بن عتبة في حق بسلطانه فقلت اقسام بالله لتصفى في حق أو لا أخذت سبني ثم لا قوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعوت بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال وأنا أحلف بالله لئن دعا به لا أخذت سبني ثم لا قوم من معه حتى ينصف من حقه أو غوت جميعا فبلغت المسورين مخزومة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضى قال وحدثني أبو الحسن الأثرم عن علي بن المغيرة عن أبي عبيدة قال حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ان محمد بن ابراهيم التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني ابراهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه ان الحسين بن علي عليه السلام كان بينهما وبين معاوية كلام في أرض له فقال له الحسين عليه السلام اختر خصله من ثلاث خصال اما ان تشتري مني حتى واما ان تردده على أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمر والرابعة الصيلم قال وما الصيلم قال أن أهتف بحلف الفضول قال فلا حاجة لنا بالصيلم قال فخرج وهو مغضب فتر بعد الله بن الزبير فأخبره فقال والله لئن لم ينصفني لأهتفن بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لئن هتفت به وأنا مضطجع لأقعدن أو قاعد لا قوم واثن هتفت به وأنا ماش لا سبعين ثم لينفدن روعي مسع روحك أو لينصفنك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه وخرج عبد الله فجاء الى الحسين عليه السلام فقال ارسل فاتقد مالك فقد بعته لك (قال) وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية فلقى عبد الله بن الزبير والحسين مغضب فلما ذكر الحسين ان معاوية ظلمه في حق له فقال الحسين أخبره في ثلاث خصال والرابعة الصيلم ان يجعلك أو ابن عمر بيني وبينه أو يقر بحق ثم يسألني فأهبه له أو يشتريه مني فان لم يفعل فوالذي نفسي بيده لا هتفت بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وأنا قاعد لا قوم أو قاتم

لامشين أو ماش لاشندن حتى يقنى روحى مع روحك أو ينصفك قال ثم ذهب ابن الزبير
الى معاوية فقال لقينى الحسين فخيرك في ثلاث خصال والرابعة الصلح قال معاوية
لا حاجة لنا بالصلح انك لقتته مغضبا فهاات الثلاث قال فجعلنى أو ابن عمر بينك وبينه قال
فقد جعلت بينى وبينه أو ابن عمر أو جعلت كما قال أو تقر له بحقه وتسا له أياه قال أنا أقر له
بحقه وأسأله أياه قال أو تشتريه منه قال وأنا أشتريه منه قال فلما انتهى الى الرابعة قال
لمعاوية كما قال الحسين عليه السلام ان دعائى الى حلف الفضول لاجنبه فقال معاوية
لا حاجة لنا بهذا قال وبلغنى أن عبد الرحمن بن أبي بكره والمسور بن مخرمة قالوا للحسين
ابن على عليهما السلام مثل ما قال ابن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن مطعم
فقال لمعاوية يا أبا محمد اكفى حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل
من عمالة قباج سلعة له من أبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان بسى
المخالطة فأتى النخالى الى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره انك أنتست
فان أعطاك حقك والافارجع البنا فأتاه فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول قال
فأخرج اليه ماله وأعطاه أياه بعينه وقال

أيا أخذنى في بطن مكة طالما * أبى ولا قومي لدى ولا صبي

وناديت قومي صارخا ليجيئني * وكم دون قومي من فياف ومن سهب

وتأبى لكم حلف الفضول طلامتي * بنى جمح والحق يؤخذ بالغضب

وقد روى إبراهيم بن المنذر الخزاعى فى أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال إبراهيم
حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم أبو الطمعان القيني الشاعر واسمه حنظلة بن
الشرقي فاستجار عبد الله بن جعدان النخبي ومعه مال له من الابل فعدا عليه قوم من
بنى سهم فأتهم واثلاثه من الله وبلغه ذلك فأتاهم بمثلها فقال أنتم لها ولا كثر منها أهل
فأخذوها فأتهم وهائم أمسكوا عنه زمانا ثم جلسوا على شراب لهم فلما انتشروا غدا على
أبله فاستاقوها كلها فأتى عبد الله بن جعدان يستصرخه فلم يكن فيه ولا فى قومه قوة
بنى سهم فأمسك عنهم ولم ينصره فقال أبو الطمعان

ألا خنت المرقال واشتاق ربهما * تذكر زمانا واذكر معشري

ولو علمت صرف البيوع لسرها * بمكة ان يتباع حضبا بأذخر

أجبت بنى الشرقي ان أخاهم * متى يعلق جارا وان عز يغدر

إذا قلت واف أدركته دروكة * فياموزع الجيران بالغى اقصر

ثم ارتحل عنهم * ووفد ليس بن سعد البارقي مكة فاشترى منه أبى بن خلف سلعة فظلمه
أياها فشى فى قريش فلم يجره أحد فقال

أينظني مالى أبى سفاهة * وبغيا ولا قومي لدى ولا صبي

وناديت قومي بارقا ليجيئني * وكم دون قومي من فياف ومن سهب

ثم قدم رجل من بني زيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة سلعة وظلمه حقه
فصعد الزبيدي على أبي قبيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لمطلوم بضاعته * بيطن مكة نائي الحى والنفر
يا آل فهر لمطلوم ومضطهد * بين المقام وبين الركن والحجر
إن الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لشوب الفاجر الغدر

وأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم انى والله لا خشى ان يصيبنا ما أصاب الامم
السابقة من سائر بني مكة فغشى الى ابن جعدان وهو يومئذ شيخ قريش فقال له فى ذلك
وأخبره بظلم بني سهم وبغيتهم وقد كان أصاب بني سهم أمر ان لا يشك انهم ما لبغى احتراق
المقاييس منهم وهم قيس وعبد قيس وعبد قيس بصاغة وأقبل منهم ركب من الشام فزولوا
بماء يقال له القطيعة فصبوا فضله خمر لهم فى اناء وشربوا ثم ناموا وقد بقيت منهم بقية
فكروا منها حبة اسود ثم تقيأ فى الأناء فهب القوم فشربوها منه فبأقوا عن آخرهم
فاذكره هذا ودمه فتمخلف بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تميم بالله القاتل لما ليد
واحدا على الظالم حتى يرد الحق وخرج سائر قريش من هذا الحلف الا ان ابن الزبير
ادعاهم ابنى الاسلام قال فاخبرني الواقدى وغيره ان محمدا بن جبير بن مطعم دخل
على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال اما أنا وانت يا أمير المؤمنين
فلسنا فيه فقال صدقت والله انى لا عرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه فقال
ذلك هو الباطل قال وكان عتبة بن ربيعة يقول لو أن رجلا خرج عن قومه الى غيرهم
لكرم حلف لخرجت عن قومي الى حلف الفضول قال الواقدى قد اختلف فيه لم يسمي
حلف الفضول فقبل انه سمي بذلك لانهم قالوا لا ندع لاحد عند أحد فضلا الا أخذناه
منه وقيل بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر وقال الواقدى
والصحيح ان قوما من جرهم يقال لهم فصل وفضالة وفضل ومفضل تحالفوا على مثل هذا
فى أيامهم فلما تحالفت قريش هذا الحلف سمو بذلك

* (نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء) *

صوت

يا للرجال لمطلوم بضاعته * بيطن مكة نائي الدار والنفر
ان الحرام لمن تمت حرامته * ولا حرام لشوب لابس الغدر

غناه ابن عائشة بن قيس بن عباد بن النضر عن حبش (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن ابن أبي سبرة عن لقيط بن نصر الحماري قال
كان يزيد بن معاوية أول من سن الملاهي فى الاسلام من الخلفاء وأوى المغنين وأظهر
القتل وشرب الخمر وكان ينادم عليها سرحدون المصراني مولاه والاخلط وكان يأتبه

من المغنين سائب خاثر فقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغناه يوما
بالرجال المظلوم بضاعته * بيطن مكة ثائى الاهل والنفر
فاعترته أريحية فرقص حتى سقط ثم قال اخلعوا عليه خلعاً يغيب فيها حتى لا يرى منه شيء
فطرح عليه الثياب والجباب والمطارف والخز حتى غاب فيها

ص

اشرب هنيثاً عليك التاج مرتقفا * فى رأس غمدان دار امنك محللاً
تلك المكارم لا قعبان مسن لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبو الا
عروضه من البسيط المرتفق المتكى على مرفقه وعمدان اسم قصر كان لسيف بن
ذى بن بالين والحلال الدار التي يحل فيها أى يقيم فيها وشيبا معناه خلطاً والشوب
الخلط يقال ثاب كذا بكذا اذا خلطهما الشعر لامية بن أبى الصلت الثقفى وقيل
بل هو للنباعة الجعدى وهذا خطأ من قائله وانما أدخل النابغة البيت الثانى من هذه
الآيات فى قصيدة له على جهة التضمن والغناء لسائب خاثر خفيف رمل بالوسطى
من رواية حماد عن أبيه وفيه لطو يس لحن من كتاب يونس الكاتب غير محسن

*) (نسب لامية بن أبى الصلت وخبره فى قوله هذا الشعر)

أبو الصلت عبد الله بن أبى ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عنزة بن عوف بن قسّى وهو ثقيف
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر يقوله فى سيف بن ذى بن لما طفر بالحبشة
يهميه بذلك ويمدحه وكان السبب فى قدوم الحبشة اليه وغلبتهم عليها وخروج سيف
ابن ذى بن الى كسرى يستنجده عليهم ان ملكا من ملوك اليمن يقال له ذونواس غرا
أهل نجران وكانوا نصارى فخصهم ثم انا طفر بهم فخذلهم الاحاديث وعرضهم على
اليهودية فامتنعوا من ذلك فخرقهم بالنار وحرق الانجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف الى
اليمن وأملت منه رجلا يقال له دوس ثعلبان على فرس فركضه حتى أبحرهم فى الرمل
ومضى دوس الى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذونواس بنجران ومن قتل
من النصارى وأنه خرب كائسهم وبقر النساء وهدم الكائس فافهم باقوس يضرب به
فقال له قيصر بعدت بلادى عن بلادكم ولكن أبعت الى قوم من أهل دينى أهل مملكتى
قريب منكم فليصبرونكم قال دوس ثعلبان فذل اذا قال قيصر ان هذا الذى
أصنعه بكم اذل للعرب أن يطأها سودان ليس الوانهم على الوانهم ولا ألسنتهم على
ألسنتهم فقال الملك انظر لاهل دينه انما هم خولة فكاتب الى ملك الحبشة أن انصر هذا
الرجل الذى جاء يستنصرى واغضب للنصرانية فأوطى بلادهم الحبشة فخرج دوس
ثعلبان بكتاب قيصر الى ملك الحبشة فلما قرأ كتابه أمر ارباطا وكن عظيماس عطاهم
ان يخرج معه فينصره فخرج ارباط فى سبعين الفاً من الحبشة وقود على جنده قواد من
رؤسائهم وأقبل بقبيله وكان معه ابرهة بن الصاح وكان فى عهده لك الحبشة الى ارباط

اذا دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها وخرب ثلث بلادها وابعث الى ثلث نساءها انفرج
ارباط في الجنود فغلبهم في السفن في البحر وعبر بهم حتى ورد اليمن وقد قدم مقدمات
الحبشة فرأى اهل اليمن جندا كثيرا فلما تلاحقوا قام ارباط في جنده خطيبا فقال
يا معشر الحبشة قد علمت انكم لن ترجعوا الى بلادكم أبدا هذا البحر بين ايديكم ان دخلتموه
غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيدا وليس لكم الا الصبر حتى تموتوا
أو تفتلوا عذوقكم بجمع ذونواس جعلا كثيرا ثم سار اليهم فاقتلوا قتلا شديدا فكانت
الدولة للحبشة فظفر ارباط وقتل أصحاب ذى نواس وانهم زموا في كل وجه فلما تخوف
ذونواس ان سيؤسر ركض فرسه واستعرض به البحر وقال الموت بالبحر احسن من
اسار اسود ثم اتهم فرسه بلح البحر فغضى به فرسه وكان آخر العهد به ثم خرج اليهم
ذو جدرن الهمداني في قومه فقاتلهم وتفرقت عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال
ما الامر الا ماصنع ذونواس فأتهم فرسه البحر فكان آخر العهد به ودخل ارباط اليمن
فقتل ثلثا وبعث ثلث السبي الى ملأ الحبشة وخرب ثلثا وملك اليمن وقتل أهلها وهدم
حصونها وكانت تلك الحصون بنها الشياطين في عهد سليمان بلقيس واسمها بالقمة وكان
مما خرب من حصونهم سلحون وينيون ونجدان حصونا لم ير مثلها فقال الحيري وهو
يذكر ما دخل على حجر من الذل

هؤلك أين ترد العين ما فاتنا * لا تهلكن أسفا في اثر من فاتنا

ابعد يبنون لآعين ولا اثر * وبعد سلحون بين الناس أيبانا

قال فلما ظفر ارباط اخذ الاموال واظهر العطاء في اهل الشرف فغضبت الحبشة حين
اعطى اشرفهم وترك اهل الفقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم واتعبهم
في العمل وكلفهم ما لا يطيقون فخرج من ذلك الفقراء وشكا ذلك بعضهم الى بعض وقالوا
ما نرانا الا ذلة اشقياء اينما كنا كان قتال قدامنا في نخور العدو وان كان قتل قتلنا
وان كان عمل فعلينا والبلايا علينا والعطايا لغيرنا مع ما يقصينا ويحفظونا فقال لهم عند
ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارباط لو ان رجلا غضب لغضبكم
اذا سلمتموه حتى يذبح كما تذبح الشاة قالوا لا والمسيح ما كنا نسلمه ابدا فواثقوه بالانجيل
لا يسلموه حتى يموتوا عن آخرهم فنادى مناديه فيهم فاجتمعوا اليه فبلغ ذلك ارباط
أبا احيم ان ابرهة جمع لك الجوع ودعا الناس الى قتالك قال أو قد فعل ذلك ابرهة وهو
يمن لا يبت له في الحبشة وغضب ارباط غضبا شديدا وقال هو أدنى من ذلك نفسا وبيتا
هذا باطل قالوا فارسل اليه فان أهلك فهو باطل وان لم يأتك فاعلم انه كما يقال فارسل اليه
أجب الملك ارباط فجاء ابرهة على ركبتيه وخر لوجهه وأخذ عودا من الارض فجعله
في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت مني انا أخلعه انا أشد تعظيما له
من ذلك وانا آتيه على أربع قوائم بحساب الهيمة فرجع الرسول الى الملك فأخبره بالخبر

فقال ألم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما ولي الرسول من عند ابرهة وقوارى
 عنه صاح ابرهة في الفقراء من الحبشة فاجتمعوا اليه معهم السلاح والالة التي كانوا
 يعملون بها ويهدمون بها مدن اليمن المعاول والكرافين والمساحي ثم صفوا صففا
 وصفوا خلفه آخر بازائه فلما أبطا ابرهة على الملك وهو يرى انه يأتيه على أربع قوائم
 كما قال وأتى ارباط فأخبره بما صنع ابرهة فركب في الملوكة ومن تبعه من أتباعهم
 فلبسوا السلاح وجأوا بالقبيلة وكان معه سبعة قبيلة حتى اذا ذاب بعضهم من بعض برز
 ابرهة بين الصفيين فمادى بأعلى صوته يامعشر الحبشة الله ربنا والانجيل كتابنا وعيسى
 نبينا والنجاشي ملكنا اعلام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل
 نخلوا بيني وبينه فان قتلني عاد الملك الى ما كان عليه من أثره الاغنياء وهلاك الفقراء
 وان قتله سلمت وعملت فيكم بالانصاف بينكم ما بقيت فقال الملوكة لارباط قد أخبرناك
 انه صنع ما قدر ترى وقد أنت رأيت في نفسه وقد أنصفك وكان ارباط قد عرف
 بالشجاعة والنجدة وكان جديلا وكان ابرهة قصيرا ذميا قبيحا منكرا للجمعة فاستحيا
 ارباط من الملوكة ان يجيب فبرز بين الصفيين ومشى أحدهما الى صاحبه وجعل عليه ارباط
 فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعانة أنفه ووقع بين رجلي ارباط فعمد ابرهة
 الى عمامته فشدتها وجهه فسكن الدم والتم الحرح وأخذ عودا وجعله في فيه وقال
 أيها الملك انما أنا ناشاة فاصنع ما أردت فقد أبصرت أمرى ففرح ارباط بما صنع وكان
 ابرهة قد سمع خنجرا وجعله في بطن نخذه كانه خافية تسر فلما رأى ابرهة ان ارباط قد
 أفلت عنه وهو ينظر يمينا وشمالا لئلا تراه ملوكة الحبشة استل خنجره فطعنه طعنة
 في فرج درعه أثبتة وخرا ارباط على قفاه وقعد ابرهة على صدره فأجهز عليه فسمي
 ابرهة الاشرم تلك الضربة التي شمرت وجهه وأنفه فلك ابرهة عشرين سنة ثم مات
 بعد ابرهة ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريحانة امرأة ذي بزن أم سيف
 ابن ذي بزن المجري فكلموه في الخروج وقالوا اننا نجد في هاروت عن خبر لسطيح أنه
 يوشك ان هذا البلاء يفرج بيد رجل من أهل بيتك ابن ذي بزن وقد رجونا ان ندرلك
 بشاونا فانهم لهم نخرج الى قيصرمالك الروم فكلمه أن ينصره على الحبشة فأبى وقال
 الحبشة على ديني ودين أهل مملكتي وأنتم على دينهم وذنخرج من عندهم يأسا فخرج
 عامدا الى كسرى فأتته الى النعمان بن المنذر بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما لقي
 قومه من الحبشة فقال أقم فان لي على الملك كسرى اذنا في كل سنة وقد حان لك فلما
 خرج أخرج معه سيف بن ذي بزن فأدخله على كسرى فقال غلبنا على بلادنا وغاب
 الاحابيش علينا وأنا أقرب اليك منهم لاى أبيض وأنت أبيض وهم سودان فقال
 بلادك بلاد بعيدة ولا أبعت معك جيشا في غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكي فلما
 أياسه من النصر أمر له بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسى فلما خرج بها من باب

كسرى نثرها بن الصبيان والعبيد فرآى ذلك أصحاب كسرى فقالوا ذلك له فأرسل اليه
 لم صنعت بجائزة الملك نثرها للصبيان والناس فقال سيف وما أعطى الملك جبال أروضى
 ذهب وفضة جئت الى الملك لينعني من الظلم ولم آت ليعطيني الدراهم ولو أردت الدراهم
 كان ذلك في بلدى كثيرا فقال كسرى أنظر فى أمرك فخرج سيف على طمع وأقام عنده
 فجعل سيف كلما ركب كسرى عرض له فجمع له كسرى مرازمة وقال ماترون فى هذا
 العربى وقد رأيت رجلا جلدا فقال قائل منهم ان فى السجون قوم قد سمعهم الملك
 فى موقعة عليهم فلو بعثهم الملك معه قتلوا اتراح منهم وان ظفروا بما يريد هذا
 العربى فهو زبادة فى ملك الملك فقال كسرى هذا رأى وأمر بهم كسرى فاحضروا
 فوجدوا ثمانمائة رجل فولى أمرهم رجلا معهم يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مع
 مكانة فى القوس وجهزهم وأعطاهم سلاحا وجاهلهم فى البحر فى ثمانى سفن فغرفت
 سفينتان وبقي من بقي وهم ستمائة رجل فأرسل الى ساحل عدن فلما أرسوا قال وهرز
 لسيف ما عندك فقد جئنا بلادك فقال ما شئت من رجل عربى وقوس عربى ثم أجعل
 رجلى مع رجلك حتى غوت جميعا ونظفر جميعا قال وهرز أنصفت فاستجب سيف من
 استطاع من الين ثم رجعوا الى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم مسروق وبعييتهم فجمع
 اليه جنده من الحبشة وسار اليهم والتقى العسكران وجمعت أمداد الين فتوب الى
 سيف وبعث وهرز ابنة له كان معه على جريدة خيل فقال ناو ووهم القتال حتى تنظر
 قتالهم فناو وشهم ابنة وناو وشو شيئا من قتال ثم تورط ابنة فى هلكة لم يستطع التخلص
 منها فاشتعلوا عليه فقتلوه فازداد وهرز عليهم حنقا وسمى العرب وفرحت الحبشة فأظهروا
 الصليب فوتر وهرز قوسه وكان لا يقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس فى صفوفهم
 انظروا أين ترون ملككم قال سيف أرى رجلا قاعدا عني قيل تاجه على رأسه بين عينيه
 يا قوته تجراء قال ذلك ملككم قال وهرز اتر كوه ثم وقف طويلا ثم قال انظر واهل
 تحوّل قالوا قد يحول على فرس قال هذا اسمه اختلاط ثم وقف طويلا وقال انظر واهل
 تحوّل قالوا قد تحوّل على بغلة فقال ابنة الجارذل الاسود وذل ملككم ثم قال لأصحاب
 قتلته فى هذه الزميمة تأملوا النشابية وأخذ النشابية وجعل فوقها فى الوتر ثم نزع فيه احدى
 ملائها وكان أيدا ثم أرسلها فصكت الباقوة التى بين عيني ملككم مسروق فتعلعلت
 النشابية فى رأسه حتى خرجت من قفاه وجمعت عليهم الدرس فانهم زمت الحبشة فى كل
 وجه وجعلت جمر تقتل من أدركوا منهم وتجهز على جريحهم واقل وهرز يريد أن يدخل
 صنعاء وكان موضعهم الذى التقوا فيه خارج صنعاء وكان اسم صنعاء ايايل فلما قدمت
 الحبشة بنوها وأحكموها فقالت صنعته فسميت صنعاء وكانت صنعاء مدينة لها باب
 صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من باب المدينة رآه صغيرا فقال لا تدخل رأيتى منكسة
 اهدموا الباب فهدم باب صنعاء ودخل ناصبا رأيتة وسير بها بين يديه فقال سيف بن

ذى رزن ذهب ملك جبلاً آخر الدهر لا يرجع اليهم أبداً فلك وهرز الين وقهر الحبشة وكتب
 الى كسرى يخبره انى قد ملكك الملك الين وهى أرض العرب القديمة التى تكون فيها
 ملوكهم وبعث بجوهر وعنبر ومال وعود ووزاد وهو جلودها واراحة طيبة فكتب
 كسرى بأمره أن يملك سيفاً ويقدم وهرز الى كسرى فخلف على الين سيفاً فملك خلاصيف
 بالين وملكها عدا على الحبشة فجعل يقتل رجالها ويقرنساءها عما فى بطونها حتى
 أنفأها الا بقايا منها أهل ذلة وقلة فتخذهم خولا واتخذ منهم جازين بمرابهم ويريد به
 فكث كذلك غير كثير وركب يوماً تلك الحبشة معه ومعهم حراهم يسعون بها بين يديه
 حتى اذا كان وسطاً منهم مالوا عليه بمرابهم فطعنوه بهما حتى قتله وكان سيف قد ألى
 ألا يشرب الخمر ولا يمس امرأة حتى يدرك ناره من الحبشة فجعلت له حلتان واسعتان
 فأتربوا حدة وأرندى الاخرى وجلس على رأس غمدان يشرب ويرت يمينه وخرج
 بعد ذلك يتصيد فقتلته الحبشة وكان ملك ارباط عشرين سنة وملك أبرهة ثلاثاً
 وعشرين سنة وملك بكسوم تسع عشرة سنة وملك مسروق ثنتى عشرة سنة فهذه
 أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس الين مع وهرز بعد الفجار بعشرين سنين
 وقبل نبيان قريش البيت بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين
 سنة وأنفوها لآن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم القيل بخمس وخمسين
 ليلة * ونسخت خبر مديحه سيفاً بهذا الشعر من كتاب عبد الأعلى بن حسان قال حدثنا
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وحديثي به محمد بن عمران المؤدب باسناد ائست
 أحفظ الاتصال بينه وبين الكلبي فيه فاعتمدت هذه الرواية قال المظفر سيف بن
 ذى رزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين آتته وفود العرب
 وأشرافها وشعراؤها التهنية وتذكرة ما كان من بلائه وطلبة بارقومه فأتته
 وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأمينة بن عبد شمس وخو يلدين
 أسد فى ناس من وجوه قريش فألوه بصنعاء وهو فى رأس قصر له يقال له غمدان فأخبره
 الاذن بكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرا به وعلى رأسه غلام واقف ينثر
 فى مفرقه المسك وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول وبين يديه أمينة بن أبي الصلت الثقفي
 يشده قوله فيه هذه الايات

لا يطلب الثار الا كان ذى رزن * فى البحر خسيم للاعداء احوال
 أتى هرقل وقد شالت نعماته * فلم يجد عنده النصر الذى سالا
 ثم انتفى نحو كسرى بعد عشرة * من السنين يهين النفس والمالا
 حتى اتى ببنى الاحرار يقدمهم * تحالهم فوق متن الارض أجبالا
 لله درهم مسن قيمة صبروا * ما ان رأيت لهم فى الناس أمثالا
 بيض مر ازمة غلب اساوره * أسد تربت فى الغبضات اشبالا

فالقط من المسك اذ شالت نعامهم * وأسبل اليوم في برديك اسبلا
 واشرب هنيئا عليك التاج مر تقفا * في رأس غمدان دار امنك محلا
 تلك المـ ارم لاقعيان من لبن * شيئا بماء فعادا بعد ابوالا
 بنو الاحرار الذي عناهم أمية في شعره هم القرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن وهم
 الى الآن يسمون بنو الاحرار بصنعاء ويسمون باليمن الانباء وبالكوفة الاحامرة
 وبالبحرة الاساورة وبالجزيرة الخضارمة وبالشام الجراجمة فبعد عبد المطلب فاستاذن
 في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنالك فقال
 عبد المطلب ان الله قد أحلك أيها الملك محلا رفيعا صعبا نبيعا شامحا اذا خاوأنتك منبتا
 طابت أرومته وعزت جروتمته في أكرم موطن وأطيب معدن نأنت أيت اللعن ملك
 العرب ورابعها الذي به تخصب وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تقاد وعجودها
 الذي عليه العماد ومقلها الذي اليه يلجأ العباد فسلنا لنا خير سلف وأنت لنا
 منهم خير خلف فلم يخجل من أنت خلقه ولن يهلك من أنت سلفه نحن أهل حرم الله
 وسنة بيته أنخصنا اليك الذي أبهجننا لك شفك الكرب الذي قدحنا فنحن وفود
 التنبيه لافود المرزبه قال وأبهم أنت أيها المتكلم قال أنا عبد المطلب بن هاشم
 قال ابن أخنسا قال نعم فأدناه حتى أجلسه الى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال
 مرحبا وأهلا وناقة ورحلا ومستهنا خاسهلا وملكار بجلا يعطى عطاء جزلا قد
 سمع الملك مقالتكم وعرف قوابلكم وقبل وسيلتكم وأنتم أهل الشرف والنباهة
 ولكم الكرامة ما أقمم والحباء اذا طعنتم ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفود
 فأقاموا فيها شهرا الا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف وأجرى لهم الانزال
 ثم اتبعه لهم اتباهة فأرسل الى عبد المطلب فأدناه وأخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب
 اني مفوس اليك من سر على أمر الويكون غيرك لم يبح به اليه ولكني رأيتك موضعه
 فأطلعك طلعه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ أمره اني أجد
 في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجنا به دون غيرنا خبرا
 عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياه وفضيلة الوفاة للناس عامه ولرهلك كافة
 ولك خاصه قال عبد المطلب مثلك أيها الملك من سرور وفاء هو فذلك أهل الوبر زمرا
 بعد زمرا قال ابن ذي يزن اذا ولد غلام بهتاهه بين كـ فقيه شامه كانت له الامامه
 ولكم به الزعامه الى يوم القيامة قال عبد المطلب أيها الملك لقد آبت بخير ما آتت بك
 وافد ولولا هيبة الملك واكرامه واعظامه لسألته أن يرديني في البشارة ما أزداد به
 سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمع محمد صلى الله عليه وسلم
 يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله بأعش جهارا وجاعل له
 من أنصارا يعزبهم أوليائه ويذل بهم أعداءه يضرب بهم الناس عن عرض

ويستبيحهم كرائم الارض يخمد النيران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان
 وبعد الرجن قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويقعه وينهى عن المنكر
 ويعطيه فقال عبد المطلب أيها الملك عزجلك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك
 فهل الملك مخبري بأفصاح فقد أوضح لي بعض الايضاح فقال ابن ذى بنز والبيت
 ذى الجب والعلامات على النصب أنك يا عبد المطلب لحدده غير الكذب فخر عبد
 المطلب ساجدا فاقبال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئا
 مما ذكرته لك فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به محببا وعليه رفيعا وزجته
 كريمة من كرائم قومي اسمها أمية بنت وهب فجاءت بسلام سميت بمحمد أمات أبوه وأمه
 وكفلة لها نأو وعه قال الامر ما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
 له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوماذ كرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك
 فاني لا أرى أن تدخلهم النفاسة من أن تكون له رياسته فينصبون له الحباثل
 ويطلبون له الغوث وهم فاعلون وأبناء وهم وبطى ما ينجبه قومه وسيلقى منهم عنتا
 والله مبلغ حخته ومظفر دعوته وناصر شعبته ولولا أئمة ان الموت محتاج قبل معنمه
 لسرت بجيلى ورجلى حتى أصير يثرب دار ملكي فاني أجد في الكتاب المكنون
 ان يثرب استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولا أني أتوقى عليه الآفات
 وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداته سنة أمره ولكنى صارف ذلك اليك من
 غير تقصير مني بمن معك قال ثم أمر لكل رجل بعشرة أعبد وعشر مائة من
 الابل وحلتين برودا وخسة أرتال ذهباً وعشرة أرتال فضة وكرش مملوءة عتبرا ثم أمر
 لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب اذا حال الحول فأتني فأت ابن
 ذى بنز قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني
 رجل منكم يحزىل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاق ولكن لا يغبطني بما يلقى شرفه
 وذكره الى يوم القيامة فاذا قيل له وما ذاك قال ستمعلون نبأ ما أقول ولو بعد حين
 وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جلبنا النصح تحمله المطايا * الى أكوار أجمال ونوق

مغلغلة مرافقها ثقالا * الى صنعا ممن فيج عميق

تؤم بنا ابن ذى بنز ونهدي * مخاليها الى أعم الطريق

فلما وافقت صنعا صارت * بدار الملك والحسب العريق

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن خرداذية قال كان أحمد
 ابن سعيد بن قادم المعروف بالمسلكي أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن
 طاهر فكان معه بالرى وكان مع محله من خدمة السلطان مغنيا حسن الغناء وله صنعة
 فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو متبر بظاهر الرى بموضع يعرف بشاد مهر وقيل بل

حضره بقصره بالشاذياخ فغنى هذا الصوت * اشرب هنيئاً عليك لتاج مرتفعاً *
 في رأس غمدان البيت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وصنع
 فيه وغنى فيه أجد بن سعيد لحنا من خفيف الرمل وهو

صوت

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً * بالشاذياخ ودع غمدان للين
 فأنث أولى بتاج الملك قلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي يزن
 فطرب طاهر فاستعاده ممرات وشرب عليه حتى سكر وأسنى لأجد بن سعيد الحاضرة
 (أما ذكره هوذة بن علي ولبسه التاج) فإن السبب في ذلك أن كسرى توج هوذة بن علي
 الحنفي وضم اليه جيشاً من الاساورة فأوقع بيني تميم يوم الصفقة (أخبرني) بالسبب
 في ذلك علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب
 ودما عن أبي عبيدة قال ابن حبيب قال أبو سعيد وأخبرنا إبراهيم بن سعدان عن أبيه
 عن أبي عبيدة قال ابن حبيب وأخبرني ابن الأعرابي عن المفضل قال أبو سعيد قالوا
 جميعاً كان من حديث يوم الصفقة أن باذان عامل كسرى بالين بعث إلى كسرى عبراً
 تحمل ثياباً من ثياب الين ومساكاً وعنباً وأخرجين فيهما مناطق محلاة وخفراً تلك
 العير فيما يزعم بعض الناس بنو الجعيد المراديون فساروا من الين لا يعرض لهم أحد
 حتى إذا كان بمحمص من بلاد بني حنظلة بن ربوع وغيرهم أغاروا عليها فقتلوا من فيها
 من بني جعيد والاساورة واقتسموها وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقال وعمينة بن
 الحرث بن شهاب وقعب بن عتاب وجر بن سعد وأبو مليل عبد الله بن الحرث والنطف
 ابن جبيرة وأسيد بن جنادة فبلغ ذلك الاساورة الذين بهجر مع كزارجر المكنع فساروا
 إلى بني حنظلة بن ربوع فصادفوه على حوض فقاتلوه قتل الأشد فانهزمت الاساورة
 وقتلوا قتلاً شديداً ذريعا ويزيداً أخذ النطف الخرجين اللذين يضرب بهما المثل
 فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً وأمر بالطعام فأدخرا المشقر ومدينة اليمامة وقد
 أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأمر به ما شاء فبلغ ذلك الناس
 فقال وكان أعظم من أناتها بنو سعد فمادى منادى الاساورة لا يدخلها عرني بسلاح
 فأقيم يوابون على باب المشقر فإذا جاء الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك وامتر وأخرج من
 الباب الآخر فيذهب به إلى رأس الاساورة فيقتله فيزعمون أن خبيري بن عبادة بن
 النوال بن مرة بن عبيد وهو قعاس قال يابني تميم ما بعد السلب إلا القتل وأرى قوماً
 يدخلون ولا يخرجون فأنصرف منهم من أنصرف من بيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا
 بعضاً محتبسين عندهم هذا حديث المفضل (وأما ما وجد عن ابن الكلبي) في كتاب حماد
 الراوية فإن كسرى بعث إلى عامله بالين بعير وكان باذان على الجيش الذي بعثه كسرى
 إلى الين وكان العير يحمل نبعاً فكانت تذر من المدائن حتى تدفع إلى النعمان

ويبذر قها النعمان بخزائن من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوزة بن علي الحنفي
 فيبذر قها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جمالة
 فتسير فيها فيدفعونهم الى جمال باذان باليمن فلما بعث كسرى بهذه العير قال هوزة
 للاسورة انظروا الذي يجعلون لبني تميم فاعطونه قانا أكفكم أمرهم وأسير فيهم معكم
 حتى تبلغوا أمنا منكم فخرج هوزة والاسورة والعير معهم من هجر حتى اذا كانوا بنطاع
 بلغ بني سعد ما صنع هوزة فساروا اليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة
 الاسورة وسلبوهم وأسروا هوزة بن علي فاشتري هوزة نفسه بثلاثمائة بعير فساروا معه
 الى هجر فأخذوا منه فداه في ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا ريس القوم ليلة ادبلوا * بهوزة مقرون اليدين الى البحر

وردا به نخل اليمامة عانيا * عليه وثاق القدر والخلق السمر

فعمد هوزة عند ذلك الى الاسورة الذين أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا فكسارهم
 وجلهم ثم انطلق معهم الى كسرى وكان هوزة رجلا جليلا شجاعا ليلبأ فدخل عليه
 فقص أمر بني تميم وما صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه اياها
 وكساه قباء دياح منسوجا بالذهب والؤلؤ وقلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول
 الاعشى له أكليل الياقوت فصلها * صواغها لا ترى سببا ولا طبعها

وذكر ان كسرى سأل هوزة عن ماله ومعيشته فاخبره أنه في عيش و رغد وأنه يغزو
 المغازي فيصيب فقال له كسرى في ذلك كم ولدك قال عشرة قال فأبهم أحب اليك
 قال غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر و مر يضهم حتى يبرأ قال كسرى الذي أخرج
 منك هذا العقل حملك على ان طلبت مني الوسيلة وقال كسرى له هوزة رأيت هؤلاء
 الذين قتلوا أساورتي وأخذوا مالي أينسك وبينهم صلح قال هوزة أيها الملك بيني وبينهم
 حساء الموت وهم قتلوا أبي فقال كسرى قد أدركت نارك فكيف لي بهم قال هوزة
 ان أرضهم لا تطيقها أساورتك وهم يمتنعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فاذا فعلت
 ذلك بهم سنة أرسلت معي جنودا من أساورتك فأقيم لهم السوق فانهم يأترنها فتصيبهم
 عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الاسواق في سنة مجذبة ثم سرح لي
 هوزة أتاه فقال اتت هؤلاء فاشفني منهم واشفهم و سرح معهم جوار بودار ورجلا من
 أردشير خرد فقال له هوزة سمرع رسول هذا فسار في ألف اسوار حتى نزلوا المشقر من
 أرض البحرين وهو حصن هجر وبعث هوزة الى بني حنيفة فألوه فدنا من حيطان
 المشقر ثم نودي ان كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم ميرة
 فتعالوا فامتاروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم من أناهم بنو سعد فجعلوا اذا جاؤا
 الى باب المشقر أدخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به الى المكعب فتضرب عنقه وقد وضع
 سلاحه قبل أن يدخل فيقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الاخر فاذا مر رجل

من بني سعد بنته وبين هوزة إخاء أو رجل يرجوه قال للمكعب هذامن قومي فيخيله له
فقطر خميري بن عبادة الى قومه يدخلون ولا يخرجون وتوخذ أسلحتهم وجاء ليمتار فلما
راى ما رآى قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب الا القتل وتناول سميقام من
رجل من بني سعد يقال له مصاد وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها
فضر بها فقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب فاذا الناس يقتلون فنارت بنو تميم ويقال
ان الذى فعل هذ الرجل بن بني عبس يقال له عبيد بن وهب فلما علم هوزة ان القوم قد
نذروا به أمر المكعب فاطلق منهم مائة من خيارهم وخرج هارباً من الباب الاول هو
والاساورة فبعبتهم بنو معد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت

ص

اذا سلكت حوران من رمل عاجل * فقولا لها ليس الطريق هنالك
دعوا فلجات الشام قد حمل دونها * بضرب كافوا العشار الاراركة
عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط
من الثقيل الاول مطلق في مجرى ابن ضر وهذ الشعر بقوله حسان بن ثابت لقريش
حين تركت الطريق الذى كانت تسلكه الى الشام بسد غزوة بدو واستأجرت فرات بن
حبان الجبلى دليلاً فأخذ بهم غيرهما وبغ النبي صلى الله عليه وسلم لخبر فأرسل فيد بن
حارثة في سرية الى العير فظفر بها وأبحرزه القوم

*(ذكر الخبر في ذلك) *

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن
سعد عن الواقدي قال كان سبب هذه الغزوة ان قريشاً قالت قد عور علينا محمد مكرنا
وهو على طريقنا وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية ان أقتبا عكة أكلنا رؤس أموالنا
فقال ربيعة بن الاسود وأنا أدلكم على رجل يسلك بكم النجدة ولو سلكها معكم مض
العين لا هتدي فقال صفوان من هو قال فرات بن حبان الجبلى فاستأجراه فخرج بهم
في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق ثم سلك بهم على عمرة فانهى الى النبي صلى الله عليه
وسلم خبر العير فخرج وفيها مال كثير وآتية من فضة جملها صفوان بن أمية فخرج زيد
ابن حارثة فأعتمرها فظفر بالعير وأفلت أعيمان القوم وكان الخمس عشر من ألقا وأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم الأربعة الاخماس على السوية وأتى بقرات بن
حبان الجبلى أسيراً فقيل له ان أسلمت لم يقتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فأرسل (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق في خبر هذه السرية بمثل رواية الواقدي
وزاد فيها مواراه أن قريشاً لما خافت طريقها الى الشام أخذت على طريق العراق
وذكر ان الواقعة كانت على القردة ماء من ميام نجد اه (أخبرني) حري بن أبي العلاء

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال كتب ابراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك ان رأى أمير المؤمنين اذا فرغ من دعوة اعمامه بنى عبد مناف ان يبدأ بدعوة اخواله بنى مخزوم فكتب ان رضى بذلك آل الزبير فافعل فلما فرغ من اعطاه بنى عبد مناف نادى مناديه بنى مخزوم فداداه عثمان بن عروة وقال اذا هبطت حوران من أرض عالج * فقولا لاله ليس الطريق هنالك

فأمر مناديه فنادى بنى أسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة ٥١ (اخبرني) محمد بن عبد الله الحضرمي اجازة قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي اسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بفرات بن حبان فقال اني مسلم فقال لعلي صلوات الله عليه ان منكم من اكلمه الى ايمانه منهم فرات بن حبان واقطعه أرضا بالبحرين تغل ألفا ومائتين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الاشلي عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن جارية بنت مضرب عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفرات بن حبان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال اني مسلم فقال ان منكم من أتاه فله على الاسلام وأكله الى ايمانه منهم فرات بن حبان

صوت

اذا المدر لم يطلب معاشا لنفسه * شكى الفقر وألام الصديق فأكثر
وصار على الادين كلا وأوشكت * صلات ذوى القربى له ان تنكرا
فسرى بلاد الله والتبس الغنى * نعش ذايسار أو غوت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون رلاتم * وكيف ينالم الليل من كان معسرا
عروضه من الطويل الشعر لابي عطاء السندی والغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى
من نسخة عمر والذانية

(ذكر أبي عطاء السندی) *

أبو عطاء اسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد ثم مولى عمرو بن سمك بن حصين الاسدى منشأ الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بنى أمية وبنى هاشم وكان ابوه يسار سديا عجميا لا يفصح وكان في لسان ابي عطاء الكنة شديدة ولمعة فكان لا يفصح وكان له غلام فصيح سماه عطا وتكنى به وقال قد جعلتك ابني وسميتك بكنيتي فكان يرويه شعره فاذا مدح من يجتديه او يتبعه امره بانشاده ما قاله وكان ابن كاسية يذكرانه كاتب مواليه وانهم لم يعنقوه (اخبرني) بذلك محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن كاسية قال كثير مال ابي عطاء السندی بعد ان أعنتق فأعنته مواليه وطمعوا فيه وادعوا رقه فشكوا ذلك الى اخوانه فقالوا له كاتبهم فكاتبوه على أربعة آلاف وسعى له

أهل الادب والشعر فيها فتركهم وأتى الحر بن عبد الله القرشي وهو حليف لقرش
لامن أنفسهم فقال فيه

أنتك لامن قربة هي بيننا * ولانعمة قدمتها استنيتها
ولكن مع الراجين ان كنت موردا * اليه بغاة الدين تهفوقلوبها
أعثنى بسجل من ندائك يكفى * وقال الردي مرد الرجال وشيها
تسمى ابن عبد الله حرا كوصفه * وتلك العلي يعنى بهامن يعيها
فأعطاه أربعة آلاف درهم فأداها في مكاتبته وعثق (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو عطاء السندي يجمع بين لشعة ولكنة وكان
لا يكاد يفهم كلامه فأتى سليمان بن سليم فأنشده

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعري لسانى
وغلا بالذى أبججم صدرى * وحفاني ألجمتى سلطاني
وأزدرتني العيون اذ كان لوني * حالكا مجتوى من الألوان
فضربت الامور ظهرا البطن * كيف احتمال حيله للسانى
وتنيت انى كنت بالشعر فصيحاً * وبان بعض بنانى
ثم أصبغت قد اغتت ركلى * عند ربح الفناء والاعطان
فاكفى ما يضييق عنه روائى * بفصيح من صالحي الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر * فان البيان قد أعيانى
فاعتمدنى بالشكر يا ابن سليم * فى بلادى وسائر البلدان
ستوافهم وقصائد غر * فيك سبابة لكل لسان
فقد عيما جعلت شكرى جزاء * كل ذى نعمة بما أولانى
لم تزل تشترى المحامد قدما * بالربح الغالى من الثمان
فأمر له بوصيف بربرى فصيح فسماه عطاء وتكنى به وروى شعره فكان اذا أراد انشاد
مدح لمن يحبته أو مذكرا لشعره أنشده (أخبرني) علي بن سليمان الاخنس قال حدثنا
ثعلب عن أبي العالية الحر بن مالك الشامي قال لما أثرى أبو عطاء أعننه مولاة عنسبر بن
سمالك الاسدي حتى ابتاع نفسه منه فقال يرجوه

اذا ما كنت متخذاً خديلا * فلا تنقن بكل أخ اخاء
وان خبرت بينهم فالصق * بأهل العقل منهم والحياء
فان العقل ليس له اذا ما * تذوكرت الفضائل من كفاء
وان النول لا لحساب غول * به تأوى الى داء عياء
فلا تنقن من النوى بئى * ولو كانوا بنى ماء السماء
كعنسبر الوئيق بئى بيت * ولكن عقله مثل الهباء

وليس بقابل أذافدعه * ولكن منه بمنقطع الرجاء
 وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ومداحهم والمنصبي الهوى اليهم وأدرك دولة بني
 العباس فلم تكن له فيها بآهة فهجأهم وفي آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من
 أحسن الناس بديهة وأشد هم عارضة وتقد ما وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني
 العباس فأبلى وقتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة وأنهم زعم هو وقيل بل كان عطاء المقتول
 معه لا غلامه (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان
 أبو عطاء يقاتل المسوذة وقد أمه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد عرفه فقال لأبي
 عطاء أعطني فرسك حتى أقاتل عني وعنك فقد أيقن بالهلاك فأعطاه أبو عطاء فرسه
 فركبه المترى ثم مضى وترك أبو عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

لعمرك أني وأبا يزيد * لك الساعى والوضع السراب
 رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطمع المذلة للسر قاب
 نجا أعمالك من طلب ورزق * كما أعمالك في سرق الدواب
 وأشهد أن مرة حتى صدق * ولكن لست منهم في النصاب

(أخبرني) الحسن بن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحامدا
 الراوية كان بينهما ما وبين معلى بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النقاسة
 وكان معلى بن هبيرة يحب أن يطرح حمادا في لسان شاعر يهجو قال حماد الراوية فقال
 لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أقول لأبي عطاء السندی أن يقول في زوج وجرادة ومسجد
 بني شيطان قال فقلت له فما تجعله لي على ذلك قال يغلق بسرجهما ولحماهما قلت فعد لها
 على يدي يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه موثق بالوفاء وجاء أبو عطاء السندی فجلس
 المينا وقال مرهبا مرهبا كما الله فرحمت به وعرضت عليه العشاء فقال لا حاجة لي به
 فقال أعمدكم نبذ فأنبأ بنبذ كان عندنا فشرب حتى أحرقت عيناه واسترخت ألابيه
 ثم قلت يا أبا عطاء ان أنسا طارح علينا أيباتا فيها الغزولست أقدر على أجابته البتة ومنذ
 أمس إلى الآن ما يستوي لي منها شيء ففترج عني قال هات فقلت

أب لي ان سئت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعاني
 فقلت خبير عالم فاسأل تجدني * به أطبأ وآيات المثنائي
 فقلت فها اسم جديدة في رأس ربح * دوين الكعب ليست باللسان
 فقال أبو عطاء

هو الزل الذي ان بات ضيقا * لصدرك لم تنزل لك عولتان
 قلت فرج الله عنك تعنى الزج

فما صفراء تدعى أم عوف * كأن رجلا تهمها منجلان
 فقلت أردت زراة وأزق زنا * بانك ما أردت سوى لسانی

قلت فرح الله عنك وأطال بقال يريد جراحة وأطن ظنا فقلت

أتعرف مسجد النبي تميم * فويق الميبل دون بني أبان

فقال بنو سبطان دون بني أبان * كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد فرأيت عينيه قد اجرتا وعرفت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء
هذا مقام المستجير بك والآن النصف مما أخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي أولى
لك قد سلمت وسلم لك جعلك خذمه بورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذته وانقلب يسجوا
معلي بن هبيرة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني أن أبا عطاء مدح
أبا جعفر فلم يشبهه فأظهر الانحراف عنه لعله بمذهبه في بني أمية فعأوده بالمدح فقال له
يا ماص كذا من أمه ألسن القاتل في عدو الله الفاجر نصر بن سيار ترثيه

فاضت دموعي على نصر وما ظلمت * عين تفيض على نصر بن سيار

يا نصر من لقاء الحرب ان لقمعت * يا نصر بعدل أو للضيف والجار

ألتحم في الذي يحمي حقيقته * في كل يوم مخوف الشمر والعار

واقائد الخيل قباني أعنتها * بالقوم حتى تلف القار والقار

من كل أبيض كالمصباح من مضر * يجالو بسنته الظلماء الساري

ماض على الهول ومقدام اذا اعترضت * سمر الرماح وولى كل فرار

ان قال قولا وفي بالقول موعده * ان الكفاي واف غير غدار

والله لا أعطيك بعد هذا شيئا ابدا قال فخرج من عنده وقال عدة قصائد به فيها منها

فلبت جور بني مروان عادلنا * ولبت عدل بني العباس في النار

وقال أيضا

أليس الله يعلم ان قلبي * يحب بني أمية ما استطاعا

وما بي أن يكونوا أهل عدل * ولكني رأيت الامر ضاعا

(أخبرني) الحسن قال حدثني الخراز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو

يبنى مدية ثم اتى على شاطئ القرات فأعطى ناسا كثيرا صلوات ولم يعطه شيئا فقال

قصائد حكمتن لعدم قيس * رجعن الى صفرا خاليات

رجعن وما أفان على شيئا * سوى اني رعدت الترهات

أقام على القرات يزيد حولا * فقال الناس أيهما القرات

فيا عجب البحر بات يسقي * جميع الخلق لم يبلل لهاني

وقال له يزيد بن عمر بن هبيرة وكم يبل لهانك يا أبا عطاء قال عشرة آلاف درهم فأمر ابنه

بدفعتها اليه ففعل فقال يدح ابنه

أما بولك فعين الجود تعرفه * وأت أشبه خلق الله بالجود

لولا يزيد ولولا قبله عمر * ألفت اليك معد بالمتاليد

ما ينبت العود إلا في أرومته * ولا يكون الحنفي إلا من العود
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سيار لابي عطاء
جارية فلما أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء ممنوع من بعض
حاجتي يعني النوم فقال وهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد
إن النكاح وإن هربت لصالح * خلف لعينك من لذيذ المرقد
فقال نصر

ذاك الشقاء فلا تظن غيره * ليس المشاهد مثل من لم يشهد
فقال أصلحك الله اني قد امتدحتك فأذن لي أن أنشدك قال اني لفي شغل ولكن انت تقيم
فأتاه فأنشده فحمله على برذون أبلق فقال له نصر من الغد ما فعل بك تميم فقال
لئن كان أغلق باب الندى * فقد فتح الباب بالابلق
ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلالة * تقصر ايدى الناس عن قداله
جعلت أوصالي على أوصاله * انك جمال على امثاله
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس
لبس السواد لبسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكر من الله نعمة * سواد الى لوني وذنا ملهوجا
وباعت كرها ببيعة بعدبيعة * مبرجة ان كان أمر امهوجا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال بعث ابراهيم بن الاشتري
أبي عطاء ببيتين من شعر وسأله أن يضيف اليهما بيتين من رويهم ما وافقتهما وهما
وبلدة يردى الجنان طارقها * قطعتهما بكناز اللحم معتاطه
وهنا وقد حلق النسران أو كربا * وكانت الدولو بالجوزاء منطاطه
فقال أبو عطاء

فانجذب عنها فيص الليل فابتكرت * تسير كالفحل تحت الكوواطاطه
في أتيق كلما حث الحداة لها * بدت منها سمها هو جاء حظاطه
أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان سبب هجاء ابي دلامة بغلته
ان ابا عطاء السندي هجأها فخاف ابولا دمة ان تشهر بذلك فباعها وهجأها بقصيدة
المشهوره قال وأبيات ابي عطاء فيها

أبغل أبي دلامة مت هزلا * عليه بالسحاة تعولينا
دواب الناس تقضم ملهغالي * وانت مهانه لا تنفضينا
سليه البسيع واستعدي عليه * فانك ان سماعى تسمنينا
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال كان أبو عطاء سقظعا في طريق

مكة وخباؤه مطروح فتره نهيك بن عبد العطاردي فقال لمن هذا الخباء الملقى فقيل
لاني عطاء السندی فبعث غلمانا له فضر بهما الخباء وبعث اليه بأطراف وكسوة فقال من
منع هذا قالوا نهيك بن عبد فنادى بأعلى صوته يقول

إذا كنت مر تاد الرجال لنفعهم * فنناد بصوت يا نهيك بن عبد

فبعث اليه نهيك يا باعطاء انما أعطيناك على قدر ما أعطيتنا فان زدتنا زدناك والله أعلم
(نسخة من كتاب ابن الطحان) قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال أنشدت
أبا عطاء السندی في أثناء حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مر سلا * فأرسل حكيمًا ولا توصه

فقال أبو عطاء بدس ما قال فقلت كيف تقول أنت قال أقول

إذا أرسلت في أمر رسولاً * فأفهمه وأرسله أديبا

وان ضيعت ذلك فلا تله * على ان لم يكن علم الغيوب

(نسخة من كتاب عبيد الله بن محمد البزدي) قال الهيثم بن عدي عن حماد بن سلمة
الكلبي قال دخل أبو عطاء السندی على سليمان بن سليم بن كيسان فقال له

أعوزني الرواة يا ابن سليم * وأني أن يقيم شعري لساني

وغلًا بالذي أجمعهم صدرى * وشكاني من بجمتي شيطاني

وعدتني العيون أن كان لوني * حالكا مظلما من الألوان

وضربت الأمور ظهر البطن * كيف احتمال حيلة البياني

فتمنت اني كنت بالشعر فصيحاً وبان بعض بنياني

ثم أصبحت قد أنفخت زكاي * عند رجب الفناء والاعطان

قال من سؤالك يا ابن سليم * اشتكى كرتي وما قد عناني

فاكفني ما يضيقي عنده ذراعي * بفصح من صالحى الغلمان

بهم الناس ما أقول من الشعر فان البيان قد أعباني

ثم خذني بالشعر يا ابن سليم * حيث كانت داري من البلدان

فأمر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال أبو عطاء أيضا

يا ابن سليم أنت لى عصمة * من حدث أفزع جديراي

فقد درماني الدهر عن فقره * بهم فقر غدير لغبان

صادق وادي بعد ما قد سلا * فصرت كالمقتبل العاني

فانعش فدنك النفس مني ومن * أطاعني من جمل اخواني

وهب فدنك النفس لى طفلة * يجمع حرها رأس شيطاني

فان أرى قد عمتا واعتدى * وصار يبغي بغية الزاني

فأله ثم الله في قعره * من قبل أن أمني بسلطان

يتركني اضحوكه بعدما * أضرب في سر وعلان

فأمر له بجارية قندهارية فارقة فقال

أحسنني الله بكفي فتى * مهذب من سر قطان

من جبر أهل السدى والندى * وعصمة الخائف والجاني

يا خير خلق الله أنت الذي * أياست من فسق شيطاني

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كنت جالسا

مع سليمان بن محمد الدوعندة أبو عطاء السندی اذ قام راوية ابي عطاء يشهد سليمان

مديحا لابي عطاء وابو عطاء جالس لا يـ كلم اذ قال الراوية في انشاده

فما فضلت يمينك عن يمين * ولا فضلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فغضب أبو عطاء وقال ويلك فما دهنه اذا انما هزوته يريد ما مدحته اذا انما

هجوته ثم انشده أبو عطاء

فما بذلت يمينك من يمين * ولا بذلت شمالك عن شمال

فكذبت أحمك ولم اجسر لاني رايت القوم جميعا بهم مثل ما بي وهم لا يضحكون خوفا منه

(حدثنا) وكيع قال اخبرنا احمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن منصور قال حدثني

صالح بن سليمان قال وفد أبو عطاء السندی على نصر بن سيار فأنشده

قالت تريكة يتيق وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب

ما بال هم دخيل بات محضرا * رأس القواد فنوم العين توجب

اني دعاني اليك الفطير من بلدي * والخير عند ذوى الاحساب مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم (أخبرني) محمد بن خفاف وكيع والحسن بن علي قال احدثنا

عبد الله بن ابي سعد قال حدثني سليمان بن ابي شيخ عن صالح بن سليمان قال دخل الى

ابي عطاء السندی ضيف فأنابه بطعام فأكل واتاه بشراب وجلسا يشربان فنظر

أبو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول

كل هنيئا وما شربت مريئا * ثم قم صاغرا وانت ذميم

لا احب النديم يوم مض بالطر * ف اذا ما خلا لعروى النديم

صوت

تجول خاذ خيل النساء ولا اري * لرسلة خلنا لا يحول ولا قلبا

احب بني العوام طرا الحبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

فان تسلمى نسلم وان تنصمري * تحط رجال بين أعينهم صابا

عروضه من الطويل الشعر لخالد بن يزيد بن معاوية يقول في زوجته رملت بفت الزبير

والغناء ليحيى المكي ثاني ثقيل أول بالوسطى من رواية ابنه وأبي العميس وفيه

لعبيد الله بن أبي غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالنصر عن حبش

* (ذكر خالد ورملته وأخبارهما وأنسابهما) *

خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن يزيد أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف بالعلم ويقول الشعر وزعموا أنه هو الذي وضع خبر السفيناء وكبره وأراد أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم وهذا وهم من مصعب فإن السفيناء قدر واه غير واحد وتابعت فيه رواية الخاصة والعامة وذكر خبر أمره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من أهل البيت صلوات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الاسود قال حدثنا صالح بن أبي الاسود يعني أباه عن عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهم السلام كم تعدون بقاء السفيناء فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما أعلمكم بأهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الاسود قال أتيت جابرا الجعفي أنا والأسود أخى فقلنا له أنا قوم نضرب في هذه التيارات وقد بلغنا أن الرابات قد قطع بها الفرات فهاذا شبر علمنا وماذا أمرنا قال اذهبوا حيث شئتم من أرض الله تعالى حتى اذا خرج السفيناء فأقبلوا عودكم على بدئكم (أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت أم هاشم خالد بن يزيد بن معاوية تركت كنيته وأكنيت بخالد وقال فيها يزيد بن معاوية

وما نحن يوم استعبرت أم خالد * بمرضى ذوى داء ولا بصاح

ولها بقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاطب فحملت اليه بالشأم فأعجب بها وجفأ أم خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال

مالك أم خالد مسكين * من قدر حل بكم تضجين

باعث على بيعك أم مسكين * ميمونة من نسوة مياسين

حلت محلك الذي تحلين * زارتك من يثرب في حوارين

* في منزل كنت به تكوين *

(أخبرني) الطوسي وحرى قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن رملته بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبير لأمه كانت أمهم أم الرباب بنت أبي قيس بن عبيد بن حنيفة بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان

وهو زوج سكينه بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال الزبير فحدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز (وأخبرني) أجد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عن رجل شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رمله بنت الزبير بن العوام فأرسل اليه الجراح حاجبه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب إلى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت إلى قوم ليسوا بأكفاء وكذلك قال جدك معاوية وهم الذين قارعوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جدك بالضلالة فنظر اليه خالد طويلاً ثم قال له لولا أنك رسول والرسول لا يعاقب لقطعك أرباباً ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أرى أن الأمور بلغت بك إلى أن أشاورك في خطبة النساء وأما قولك لي قارعوا أباك وشهدوا عليه بكل قبيح فأنهم قريش يقارع بعضهم بعضاً فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراجمهم على قدر أحلامهم وفضلهم وأما قولك أنهم ليسوا بأكفاء ففانك الله يا جراح ما أقل علمك بأنساب قريش أيكون العوام كفوا لعبد المطلب بن هاشم بتزوجه صفية وبتزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولا تراهم أهلاً لابي سفيان فرجع الحاجب اليه فأعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السير في كل ليلة * وفي كل يوم من احبتهما قريبا
أحق إلى بنت الزبير وقد علت * بنا العيس خرقا من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضا تحب أهلها * البنا وان كانت منازلها حربا
وان نزلت ماء وان كان قبلها * مليحا وحننا ماء بارد أعذا
تجول خلا خيل النساء ولا أرى * لرملة خلنا لا يجول ولا قلبا
أقلوا على اللوم فيها فأنى * تخيرتها منهم زبيرة قلبا
أحب بنى العوام طرا لحبا * ومن حبا أحببوا خوالها كلبا

قال أبو زيد وزاد في الآيات

فان تسلي نسلم وان تنصري * تخطر رجال بين أعينهم صلبا

فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذاك فأنشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله ومن فحليه لعنة الله (أخبرني) أجد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني موسى بن سعيد بن سلم قال قدم الجراح على عبد الملك فربح خالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كلمته زئي هذا عمرو بن العاصي فعدل اليه الجراح فقال اني والله ما أنا بعمر بن العاصي ولا ولدت عمرا ولا ولدتني ولكني ابن الغطاريف من ثقف والعقائل من قريش ولقد ضربت بسيفي هذا أكثر من مائة ألف كلهم يشهد أنك وأباك وجدك من أهل النار ثم أجد ذلك عندك اجرا ولا شكرا وانصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي (أخبرني) محمد بن

العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال حدثنا
 عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن
 العاصي قدم الشام غازيا فأتى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية
 فدخل خالد فراه فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز الا اختار المقام عندنا على
 المدينة فظن محمد أنه يعرض به فقال له وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من المدينة على
 النواضح فنكحوا أمك وسلبوك مملكتك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل
 الكيمياء الذي لا تقدر عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
 الخراز عن المدائني عن أبي أيوب القرشي عن يزيد بن حصين بن غيران مروان بن
 الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فناظر خالد أيوما وأراد ان يضع منه في شيء
 جرى بينهما فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد لا مير مختبر وأنت بهذا العلم ثم أتى أمه
 فأخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت له دعه فإنه لا يقوله لك بعد اليوم فدخل
 مروان عليه فقال لها هل أخبرت خالد بشيء فقالت يا أمير المؤمنين خالد أشد تعظيما لك
 من أن يذكر لي خبر يجري بينك وبينه فلما أمسى وضعت مرفقة على وجهه وقعدت
 عليها هي وجوارحها حتى مات وأراد عبد الملك قتلها وبلغها ذلك فقالت اما انه أشد
 عليك ان يعلم الناس ان أبالك قتلته امرأة فكف عنها (أخبرني) محمد قال حدثني
 الخراز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرة قال
 نشزت سكينه بنت الحسين بن علي عليها السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وأمه
 رمله بنت الزبير فدخلت رمله على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية
 فقالت يا أمير المؤمنين لولا ان يترأمرنا ما كانت لنا رغبة فين لا يرغب فينا سكينه
 بنت الحسين عليه السلام قد نشزت على ابني قال يارمله انهم سكينه قالت وان كانت
 سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم وأنكحنا خيرهم تعني عن ولدوا فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نكحوا صفية بنت عبد المطلب ومن أنكحوا
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارمله غرتي منك عروة بن الزبير فقالت ما غرتك ولكن
 نصحك لك لانك قتلت أخي مصعبا فلم يأمن عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني عمي
 مصعب قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها
 جاءت بهما هدم البغال وشبهها * مقنعة في جوف حدج مخدر
 مقابلة بين النبي محمد * وبين علي والحواري وجعفر
 منافية جادت بخالص ودها * لعبد مناف أغر مشهر
 قال مصعب ومن الناس من ينكر تزويجه اياها ومما يثبت قول شديد بن شداد بن
 عامر بن لقيط بن جابر بن وهيب بن ضباب بن حجر بن عبد بغيض بن عامر بن لؤي
 لعبد الملك بن مروان يعبره بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوى الجبلان جبل تلبست * قواه وحبل قد أمر شديدا
عليك أمير المؤمنين بخالد * فني خالد عما تريد صدود
إذا ما نظرنا في مناصح خالد * عرفنا الذي بهوى وحبس يريد

(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله
ابن يزيد بن معاوية على أخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك
فقال له خالد بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين قال انه لقي خيمي
فنفقها وتلاعب بها فقال له خالد أنا أكفيك ان شاء الله فدخل خالد على عبد الملك
وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين ان ولي عهد المسلمين الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيل
ابن عمه عبد الله بن يزيد فنفرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله فنكس عبد الملك
رأسه وقرع الارض بقضيب في يده ثم رفع رأسه اليه فقال ان الملوكة اذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعزاة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك
قرية أمرنا متفرقها ففقسوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدمر فقال له عبد الملك
أتكلمني فيه وقد دخل على لا يقيم لسانه لخنا فقال له خالد يا أمير المؤمنين افعل الوليد
تقول فقال عبد الملك ان يكن الوليد لنا فإخوه سليمان قال خالد وان يكن عبد الله لنا
فإخوه خالد قال الوليد لخالد أتكلمني ولست في غير ولا نفير قال ألا تسمع يا أمير المؤمنين
ما يقول هذا انا والله ابن العير والنفير سيد العير جدي أبو سفيان وسيد النفير جدي
عتبة بن ربيعة ولكن لو قلت حبيبات يعني حبله العنب وغنيمات والطائف لقلنا
صدقت ورحم الله عثمان (هذا آخر الحديث) قال مؤلف هذا الكتاب يعيره بأمر
مروان وانهم من الطائف ويعيره بالحكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده الى
الطائف وترحم على عثمان لدهاياه (حدثني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد
ابن الحرث الخزاز عن المدائني عن اسحق بن أيوب أن معاوية بن مروان كان ضعيفا
فقال له خالد بن يزيد يا أبا المغيرة ما الذي هونك على أخيك فلا يوليكَ ولاية قال لو أردت
لفعل قال كلا قال بلى والله قال فسله أن يوليكَ بيت لهما قال نعم فغدا على عبد الملك
فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألسنت أخاك قال بلى والله انك لا تخي وشقيتي قال فولني
بيت لهما قال متى عهدك بخالد قال عشيّة أمس قال اياك ان تكلمه ودخل خالد فقال له
كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال قد نهناها هذا عن كلامك فغلب على عبد الملك الضحك
فقام وتفرق الناس (قال) وأقلت لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا أبواب المدينة
لا يخرج قال وقال له رجل أنت الشريف ابن أمير المؤمنين واخو أمير المؤمنين وابن عم
أمير المؤمنين عثمان وملك عاتشة بنت معاوية قال فأنأ اذا مر دد في بني اللخما ترد اذا
(أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد بن يزيد يتعصب للكلب على قيس
في الحرب التي كانت بينهم لأن كلبا أخوال أبيه يزيد واخوال زوجته فقال شاعر قيس

يا خالدين أي سفيان قد قدحت * منا القلوب وضاق السهل والجبل
 آأنت تأمر كلبا أن تقا تلنا * جهلا وتمنعهم منا إذا قتلوا
 ها أنذا لا يقر الطير ساكنة * ولا تبرك من تكراته الا بل

صوت

خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
 فطرقتهن مع الجرى وقد * نام الرقيب وحلق النسر
 عروضة من الكامل الشعر الاحوص والغناء لمعبد رمل بالسماية في مجرى البنصر عن
 اسحق (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال أخبرني ابراهيم بن
 عبد الرحمن قال حدثني اسمعيل بن محمد الخزومي قال اجتمع نسوة عند امرأة من أهل
 المدينة فقلن ارسلني الى الاحوص فانأصب أن تحدثت معه ونسمع من شعره فقالت
 لهن اذا لا يزيدكن على ان يخرج اذا عرفكن فيشهركن وينظم الشعر فيكن فلم يزلن
 بهما حتى أرسلت اليه رسولاً يذكر له أمرهن ولا يسميهن ويقول له ان يأتيهن بمخمر الرأس
 ففعل وحدثت معهن وأنشدتهن فلما أراد الخروج وضع يده في ثوربين أيديهن فيه خلوق
 فغطى رأسه وخروج ووضع يده على الباب ثم تفقد الموضع الذي كان فيه فغدا اليه
 وطاف حتى وجد أثر يده في الباب فقال

خمس دسسن الى في لطف * حور العيون نواعم زهر
 فطرقتهن مع الجرى وقد * نام الرقيب وحلق النسر
 مستبطناً للعي اذ قرعوا * غضبا يلوح بمنسه أثر
 فعكفن ليلتهن ناعمة * ثم استفقن وقد بدا الفجر
 بأشم معسول فكاهته * غص الشباب رداؤه غمر
 رزن بعبد الصوت مشتهر * جيت له جيب الرحي عمرو
 قامت تخاصره لكلماتها * تمنى نود غادة بهكر
 فتنازع من دون نسوتها * كلما يسر كانه يحسر
 كل يرى ان الشباب له * في كل غاية صبوة عذر
 سيفانة أمر الشباب بها * رقاقة لم يلبها الدهر
 حتى اذا أبدى هواها لها * وبدا هواها ماله ستر
 سفرت وما سفرت لمعرفة * وجهها أغر كاله البدر

قال محمد بن اسمعيل فخرجت وأنا شاب ومعى شباب نريد مسجدا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكرنا حديث الاحوص وشعره وقد امناعوز عليها بقايا من الجمال فلما بلغنا
 المسجد وقفت علينا والتفت الينا وقالت يا قيسان آنا والله احدى النجس كذب وروى
 هذا القبر والمنبر ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاما قال الزبير

وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من أهل المدينة نذرن مشما الى مسجد قبا
وصلاة فيه فخرجن ليلا فطال عليهن الليل ففني لثماهن الاحوص متكئا على عرجون
ابن طاب فحدث معهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرفن فقال قصيدته
خمس دسسن الى في لطف * حورا العيون نواعم زهر

(وحدثني) عني عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى العقيق فخلا لي الطريق
فأنشدت أبيات الاحوص هذه وبجوز سوداء قاعدة ناحية تسمع ما أقول ولا أشعر بها
فقلت كذب والله يا سيدي ان سيفه ليلتئذ لعرجون ابن طاب يتخصر به وانى لرسولهن
اليه (قال ابن الزبير) وحدثني عني عن أبيه عن الزبير بن حبيب قال كنت أنشد قول
الاحوص * خمس دسسن الى في لطف * قال فاذا نسوة فيهن مجوز سوداء فاقبلن
على المجوز فقلن لها الما هذا الشعر قالت للاحوص فقلت للاحوص لعمرى فقلت
لهن أنا والله الجري خرج نسوة يصليين في مسجد قبا ثم تحدثن في رجة المسجد وفي
ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص فخرجت حتى أتيتن به وهو متخصر بعرجون
ابن طاب فحدث معهن حتى دنا الصبح فقلن له لا تذكر خبرنا ولا تذكرنا اخيرا قال قد
فعلت وأنشد هن تلك الساعة من الليلة تلك الايات ثم استقرت باقواه الناس تغني
خمس دسسن الى في لطف * الايات كلها والله ما قامت معها امرأة ولا كان بينه
وبين واحدة منهن سر

صوت

يا ابنة الجودي قلبي كئيب * مستهام عندنا ما ينيب

ولقد قالوا فقلت دعوها * ان من تنهون عنه حبيب

انما أبل عظامي وجسمي * حبها والحب شئ عجيب

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والغناء لعبد
ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لما لك خفيف ثقيل أول بالخضر
في مجرى البصر عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى لم ينسبه اسحق الى
أحد وذكر أحد بن يحيى المكي أنه لا يهيجي والله اعلم

* (ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي) *

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عتيقا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تميم بن مرزة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان اسم عبد الرحمن عبد العزيز فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد
شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة

هذا قول ابن الزبير وعمه وحكي ابراهيم بن موسى انها بنت عويم بن عتاب بن دهمان بن
الحارث بن غنم وروى عن محمد بن عبد الرحمن المرواني انها بنت عامر بن عويم بن اذينة بن
سيمع بن الحارث بن دهمان بن غنم بن مالك بن نكاته ولعبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه
صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر مع ابيه صغيرا عن ذلك فبقى بمكانه ثم خرج قبل
الفتح مع قتيبة من قريش وقبل بل كان اسلامه في يوم الفتح واسلام معاوية بن ابي
سفیان في وقت واحد غير مدفوع انتهى (أخبرني) الطوسي وحري بن ابي العلاء قال
حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن حمزة عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان
ان عبد الرحمن بن ابي بكر خرج في قتيبة من قريش مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الفتح قال واحسبه قال ان معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني عبي مصعب قال
وقف بحكم اليمامة على ثلثة فمأها فلم يجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن ابي بكر فقتله
وكان أحد الرماة فدخل المسلمون من تلك الثلثة وهو المخاطب لمروان يوم دعا الى بيعة
يزيد والقائل انما تريدون أن تجمع لولها كسروية أو هرقلية كلها هلك كسرى أو هرقل
ملك كسرى أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أف لكما
أتعدا أن أخرج وقد دخلت القرون من قبلي فصاحت به عائشة لعبد الرحمن تقول
هذا كذبت والله ما هو به ولو شئت ان اسمي من أنزلت فيه لسميته ولكن أشهد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وأنت في صلبه فأنت فضض من لعنة الله
حدثنا بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني ابي قال حدثنا وهب
ابن جريح عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية ان عائشة قالت له يا مروان افيئنا أول
القرآن واليسا تسوق اللعن والله لا قوم من يوم الجمعة بك مقاما تؤدأى لم أمه فارس اليها
بعد ذلك وترضاها واستعفاها وحلف ان لا يصلي بالناس أو تؤمنه ففعلت (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا
عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الفضالة عن ابيه عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال استهم عبد الرحمن بن ابي بكر بليلى بنت
الجودي بن عدي بن عمرو بن ابي عمرو والغسانی فقال فيها

تذكرت ليلى والسماءة دونها * ومالابنة الجودي ليلي وماليا
وانى تعاطى قلبه حارثة * تحل بصرى أو تحل الحوايا
وكيف يلاقها بلي ولعلها * اذا الناس حجوا لها بلان تلاقيا

قال ابو زيد وقال فيها

يا ابنة الجودي قلبي كئيب * مستهام عندها ما ينيب
جاورت اخو الهاجي عكل * فلعلك من فواذى نصيب

وقد ذكرنا في الايات فيما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فرآها هناك على
طنفسة حولها ولا ندأ فاجبته وقال ابو زيد في خبره فقال له عمر مالك ولها يا عبد الرحمن
فقال والله ما رأيتها قط الا ليلة في بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين فاذا عثرت
احداهن قالت يا بن الجودي فاذا حلفت احداهن حلفت يا بن الجودي فكتب عمر
الى صاحب الثغر الذي هي به اذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت عبد الرحمن بن ابي
بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنموه اياها قالت عائشة فكنت اكله فيما يصنع
بها فيقول يا اخيصة دعيني فوالله لك اني ارسف من ثناياها حب الرمان ثم ملها وهانت
عليه فكنت اكله فيما يسيء اليها كما كنت اكله في الاحسان اليها فكان احسانه
ان ردها الى أهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد احببت ليلى
فأفرطت وابغضت ليلى فأفرطت فاما أن تنصفها واما ان تجهزها الى أهلها فجهزها الى
أهلها قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن
الخطاب نقل عبد الرحمن بن أبي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك
دمشق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الصلت بن مسعود قال حدثنا محمد بن شيرويه عن سليمان بن صالح قال قرأت على
عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت مصعب
عن عروة بن الزبير قال كانت ليلى بنت ملك من ملوك الشام تشبب بها عبد الرحمن بن
أبي بكر وكان قد رآها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا اياها
أصابوها فقال المسلمون لابي بكر يا خليفة رسول الله أعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد
سلمنا هاله قال ابو بكر اكلكم على هذا قالوا نعم فأعطاها اياها وكان لها بساط في بلدتها
لا تذهب الى الكنيف ولا الى الحاجة الا بسط لها ورمى بين يديها برماتين من ذهب
تتلهي به ما في طريقها فكان عبد الرحمن اذا خرج من عندها ثم رجع اليها رأى
في عينها أثر البكا فيقول ما يبكيك اختاري خصالا أيها شئت فعلت بك امانا أن أعتقل
وأنت كحل فتقول لا أشتهي به وان شئت رددتك على قومك قالت ولا أريد وان أحببت
رددتك على المسلمين قالت لا أريد قال فأخبرني ما يبكيك قالت أبكي الملك من يوم البؤس
(أخبرني) أحمد قال حدثني ابو زيد قال حدثني هارون بن ابراهيم بن معروف قال
حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هارون عن عبد الله بن عون عن يحيى بن يحيى
الغساني أن عبد الرحمن قدم على علي بن منية وهو على الجن فوجدها في السبي فسأله
أن يدفعها اليه (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال كتب الى محمد بن زياد بن عبيد الله
بذكر أن عبد الرحمن قال فيها

فاما تصبجي بعد اقتراب * بسلع أو ثياب الوداع *
فلم الفظك من شبع ولكن * لا قضى حاجة النفس الشعاع

كان جوائح الاضلاع منى * بعيد النوم مبطنة الرابع
(أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد
الزبيدي قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر
رضي الله عنه بالحبيشي جبل من مكة على أميال فحمل فدفن بمكة ففقدت عائشة
فوقفت على قبره ثم قالت

وكنا كندمانى جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفترقنا كاني ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك انتهى

صوت

اماوى ان المال غادرائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر

وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال أدمى له وفسر

اماوى ان يصبح صداى بقفرة * من الارض لاماء لادى ولاخسر

ترى ان ما أنفقت لم يك ضائرى * وان يدى مما بخلت به صفر

عروضه من الطويل الثراء الكثرة فى المال وفى عدد القوم أيضا والوفور الغنى ووفور

المال والصدى ههنا كان أهل الجاهلية يذكرون ان طائرا يخرج من جسم الانسان

اوراسه فاذا قتل أقبل يصوت على قبره حتى يدرك بشاره والصدى الخالى والصدى

العطش والصدى ما يجيب اذا صوت فى المكان الخالى وصدأ الحديد مهموز الشعر

لحاتم الطائى والغناء لاسحق رمل بالسبابة فى مجرى البصر وذكر الهشامى ان فيه ثقيل

أولا ولما لك خفيفا وذكر حبش ان فيه لابن سريج ثانى ثقيل بالوسطى وذكر عمرو بن بانه

ان فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطى

* (أخبار حاتم ونسبه) *

ذكر ابن الاعرابى عن ابن المفضل والاثرم عن أبي عمر والشيبانى وابن الكلبي عن أبيه

والسكرى عن يعقوب بن السكيت انه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن

امرئ القيس بن عدى بن الخزيم بن أبي الخزيم واسمه هزومة بن ربيعة بن جرويل بن ثعل بن

عمرو بن الغوث بن طي وقال يعقوب بن السكيت انما سمى هزومة لانه شج أو شج وانما

سمى طي طيئا واسمه جلهمة لانه أول من طوى المناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن

يعرب بن قحطان ويكنى حاتم أباسفانة وأباعدى كنى بذلك بابنته سفانة وهى أكبر ولده

وبابنه عدى بن حاتم وقد أدركت سفانة وعدى الاسلام فأسما وأتى بسفانة النبي صلى

الله عليه وسلم فى أسرى طي فثقت عليها انتهى (أخبرني) بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار

قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن الربيع بن هشام السكوفى

ووجدته فى بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أمم من هذا فنهضته وجهته ما

قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن
 الصهباني عن أبيه عن كهيل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان الله
 ما أزهق كثيرا من الناس في الخير يحبب لرجل يحبه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه الخير
 أهلا فلو كالأرجوحنة ولا تخاف ناراً ولا تنظر نوايا ولا تخشى عقاباً كان يبقني لنا
 أن نطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال فداك أي
 وأمي يا أمير المؤمنين أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما
 اتينا بسبايا طي كانت في النساء جارية جماع حوراء العيين لعسا عيطاء شماء الانف
 معتدلة القائمة ردماً الكعبين خديجة الساقين لقاء الفخذين خيصة الخصر ضامرة
 الكشحين مصقولة التمنين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لا طلبتها الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليعلمها من فتي فلما تكلمت انسبت جمالها لما سمعت من فصاحتها فقالت
 يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن تتخلي عني فلا تشمت بي احياء العرب فاني
 بنت سيد قومي كان أبي يهلك العاني ويحیی الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجبايع
 ويفرح عن المكروب ويطعم الطعام ويقبض السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت
 حاتم طي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك
 اسامياً لترجنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم
 الاخلاق (وام حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدى بن أحرزم
 وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنعه (أخبرني) محمد بن
 الحسن بن دريد قال أخبرنا الجرهمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة
 بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أغنى الناس وأقراهم للضيف وكانت
 لا تمسك شيئاً فلكه فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها ما لها فكنت دهرها
 لا يدفع اليها شيء منه حتى اذا ظنوا انها قد وجدت ألم ذلك اعطوها صرمة من ابلها
 فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها فقالت لها دونك هذه الصرمة
 فخذها فوالله لقد عضي من الجوع ما لا أمنع معه سائلاً أبداً ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عضي الجوع عضة * فآليت ألا أمنع الدهر جائعاً
 فقولا لهذا اللائع اليوم اعفني * فان انت لم تفعل فعض الاصابع
 فماذا عساكم ان تقولوا لا اختكم * سوى عدلكم او عدل من كان مانعاً
 وماذا ترون اليوم الا طبيعة * فكيف بتركي يا ابن ام الطباع

قال ابن الكلبي وحدثني ابومسكين قال كانت سقانة بنت حاتم من اجود نساء العرب
 وكان ابوها يعطيها الصرمة بعد الصرمة من ابله فتمنيتها وتعطيها الناس فقال لها حاتم
 يا بنيسة ان القرينين اذا اجتمعوا في المال اتلفاه فاما ان اعطيتي وتمسكي او امسكتي وتعطي
 فانه لا يبق على هذا شيء قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء العرب وكان جواداً يشبه

شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حينما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب
واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا سراح طلق
وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحداً منه وكان اذا أهمل الشهر الاصح الذي كانت مضى
تعظمه في الجاهلية ينكر في كل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان
من يأتيه من الشعراء الخطيئة وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم أتت وهي حبلى
في المنام فقيل لها أغلام سمح يقال له حاتم احب اليك أم عشرة غلثة كالناس ليوث ساعة
الباس ليسوا باوعال ولا أنكاس فقالت حاتم فولدت حاتماً فلما ترعرع جعل يخرج
طعامه فان وجد من يأكله معه أكل وان لم يجد طرحه فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه
قال له الحق بالابل نخرج اليها وهب له جارية وفرسا وفلورها فلما اتى الابل طفق يبغى
الناس فلا يجدهم ويأتى الطريق فلا يجد عليه أحداً فينهاه وكذلك اذ بصر بركب
على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألوني عن القرى وقد ترون الابل
وكان الذين بصروهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني وكانوا
يريدون النعمان فخر لهم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما أردنا بالقرى اللبن وكانت
تكفينا بكرة اذا كنت لادمتكلفا لنا شيئاً فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوها
مختلفة والوايا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكر كل واحد منكم
ما رأى اذا أتى قومه فقالوا فيه اشعاراً امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم أردت
ان احسن اليكم فكان لكم الفضل على * وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابي عن
آخرها وتقدموا اليها فتسبوا ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين بعيراً ومضوا
على سفرهم الى النعمان وان ابا حاتم سمع بما فعل فأتاه فقال له اين الابل فقال يا ابت
طوقك بها طوق الحمامة بمجد الدهر وكرمال ايزال الرجل يحمل بيت شعر أثني به علينا
عوضاً من ابلك فلما سمع أبوه ذلك قال أبا بلى فعلت ذلك قال نعم قال والله لا اسألك ابداً
نخرج أبوه بأهله وترك حاتماً ومعه جاريته وفرسه وفلورها فقال يذكر تحول أبيه عنه
وانى لعف القمر مشترك الغنى * وتارك شئ كل لا يوافقه شئ كل
وشكلى شئ كل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نية مثلى
وأجعل مالى دون عرضي حنة * لنفسى واستغنى بما كان من فضلى
وما ضرتنى أن سارسعد بأهله * واقر دنى فى الدار ليس معى أهلى
سيكفى ابتناء المجد سعد بن حشرج * واجعل عنكم كل ماضع من نقل
ولى مع بذل المال فى المجد صولة * اذا الحرب ابدت من نواجذها العصل
وهذا الشعر يدل على ان جدّه صاحب هذه القصة معه لانها قصة ابيه وهكذا ذكر
يعقوب بن السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان فى حجر جدّه سعد بن
الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وانهب ماله ضيق عليه جدّه ورحل عنه بأهله وخلقه فى داره

فقال يعقوب خاصة فينا حاتم يوم بعد ان انهب ماله وهو قائم اذا انتبه واذا حوله مائتاً
بعيراً ونحوها تجول ويحطم بعضهم بعضاً فساقتها الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك
فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف قال فانها نهي بينكم فانهت
فأنشأ حاتم يقول

تداركني مجدى بسفح متالع * فلا يأسن ذونومة ان يغنيا

قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانها ب ماله حتى مضى لسبيله قال ابن
الاعرابي ويعقوب بن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن ابي العاصي
ابن امية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه الناس كل سنة
وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن
جدعان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن خارجة بن سعد بن قطمة بن طي ربيع الطريق
طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فتر
الحكم بن ابي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طي حتى يصير الى الحيرة
فأجابه ثم أمر حاتم بجزر وفخرت وطبخت اعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن
سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طي به ذلك فرحاتم
بسعد بن حارثة بن لام وليس مع حاتم من بني أبيه غير ملحان وحاتم على راحلته وفرسه
تقادفأناه بنولام فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حياكم الله فقوالوا من هؤلاء معك
يا حاتم قال هؤلاء جبراني قال له سعد فأنت تجبر علينا في بلادنا قال له انا ابن عمكم وأحق
من لم تحقر وادمتهم فقالوا الست هنالك وأرادوا أن يفخضوه كما فخص عامر بن جوين قبله
فوثبوا اليه فقتل سعد بن حارثة بن لام حاتماً فأهوى له حاتم بالسيف فأطار اربعة أنفه
ووقع الشر حتى تحاجر واقفال حاتم في ذلك

وددت وبيت الله لو انفه * هواء فمات المخاط عن العظم

ولكننا لا فاه سيف ابن عمه * فأب وهر السيف منه على الخطم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فمأجداك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة
افراس رهنا على يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن
كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكيته بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله
عليهم ما ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة
الطائي فخاف ان يعينهم النعمان بن المنذر ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم
وبينه فجمع اياس رهطه من بني حمية وقال يا بني حمية ان هؤلاء القوم قد أرادوا أن
يفخضوا ابن عمكم في مجادة أي مما جدته فقال رجل من بني حمية عندي مائة ناقة سوداء
ومائة ناقة جراء أدماء وقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس
مدج لا يرى منه الاعيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمت ان أبي قدماء وترك كلاً

كثيرا فعلى كل خيرا ولهم أوطعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل
جميع ما أعطيتكم كلكم قال وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار
ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعني على محابتي قال والله ابلة الفاخرة
ثم أنشد

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بن حراح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر نخضناه وضججنا
فقال له مالك ما كنت لاسرب نفسي ولا عيالي وأعطيتك مالي فانصرف عنه وقال مالك
في ذلك قوله

انا بنو عكم لان نبا عليكم * ولا نجاوكم الاعلى ناح
وقد بلونك اذ نلت الثراء فلم * ألقك بالمال الا غير مر ناح
قال أبو عمرو والشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ
مصاروا له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سعادة حاتم قد طلع فقال مالنا
ولحاتم ابنتي النظر فقالت هاهو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الى قنزل حتى سلم
عليه فرد سلامه وحياه ثم قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حبسك وحسبي قال
في الرجب والسبعة هذا مالي قال وعدته يومئذ تسعمائة بغير نخذه ما ثمة مائة حتى تذهب
الابل أو قصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم انت تخرجنا من مالنا ونفرض صاحبنا تعني
زوجها فقال اذهبي عندك فوالله ما كان الذي نكح لي ردي عما قبلي وقال حاتم
الابل اغواهم بن عمرو رسالة * فانك انت المرء بالخير اجدر
رأيتك أدنى الناس مناقرة * وغيرك منهم كنت أحبوا وأنصر
اذا ما أتى يوم يفرك بيننا * بموت ففككن يارهم ذوي تاجر

ذو في لغة طي الذي قالوا ثم قال اياس بن قبيصة اجلوني الى الملك وكان به نفر س فحمل
حتى أدخل عليه فقال أنعم صبا حا بيت اللعن فقال النعمان وحيالك الهك فقال اياس
أتمد اخناك بالمال والخيل وجعلت بنى نعل في قعر الكانة أظن اخناك ان يصنعوا
بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله ناجر نالك
حتى يسفح الوادي دما فليحضروا مجادهم عندا يجمع العرب فغرف النعمان الغضب
في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا أحملا لا تغضب فاني سأ كفيك وأرسل النعمان
الى سعد بن حارثة والى أحماله انظروا ابن عمكم حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيتكم
مالي تذروني وما أطيع بنى حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا الجاد
ندع أرش انف ابن عمنا قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا افراسكم ويغلب مجادكم فتركوا
ارش انف صاحبهم وافراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدناها هي مقارف فعمد اليها حاتم
فغفرها وأطعمها الناس وسقاهاهم الخمر وقال حاتم في ذلك

ابلغ بني لام فان خبيلهم * عقرى وان مجادهم لم يعبد
 هانما مطرت سماءكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
 ليكون جيرانى أكالى بينكم * بخلال كندى وسبى مزبد
 وابن النجود اذا غدا متلاطما * وابن العذور ذى العجان الابر
 ولثابت عيني جذمتماوت * وللعظأوس عوى لمقلد
 ابلغ بني ثعلب بأننى لم أكن * ابدا لا فعلها طوال المسند
 لاجيهم فلا وارك حكتى * نهبا ولم تعذر بقائمة يدي
 خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى
 ابن عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام
 لا تعجلوا بقتله فان أصبحتم وقد احدثق الناس بكم استجرتوه وان لم تروا أحدا قتلتموه
 فأصبحوا وقد احدثق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم
 عمرو بن أوس اذا الشياعه غضبوا * فاحرزوه بلا غرم ولا عار
 ان بني عبد ود كلما وقعت * احدى الهنات أتوها غير أغمار
 (أخبرني) أحمد بن محمد البزار الأطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن أبي
 مسكين جعفر بن الحرز بن الوليد عن أبيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة
 سمعت محرز بن أبي هريرة يتحدث قال كان رجل يقال له أبو الخير مري في نفر من قومه
 بقبر حاتم وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن نسائوا نوح قال فنزلوا به فبات
 أبو الخير ليلته كلها ينادى أباجعقرا قرأ ضيافك قال فيقال له مهلا ما تكلم من رمة
 بالية فقال ان طيشا من عيون انه لم ينزل به احد الاقراء قال فلما كان من آخر الليل نام
 أبو الخير حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح واراحلته فقال له أصحابه وبلك
 مالك قال خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقرنا حتى قالوا كذبت قال بلى
 فنظروا الى راحلته فاذا هي منخرلة لا تنبعث فقالوا قد والله قرأ فظلوا بأككون
 من لجها ثم اردفوه فانطلقوا فاساروا ماشاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن
 حاتم راكبا فارتاجلا أسود فطمعهم فقال ايكم أبو الخير فقالوا هو هذا فقال جاني أبي
 في النوم فذكر لي شئك اياه وانه قرى راحلتك لأصحابك وقد قال في ذلك اياتا ورددها
 حتى حفظتها وهي

أباخيري وأنت امرؤ * ظلوم العشيبة شتامها
 ماذا اردت الى رمة * بنا دية صخبها مها
 تبغى اذاها واعسارها * وحوالك غوث وانعامها
 وأنا لنظم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعامها
 وقد امرني ان اهلك على جبل فدونك فأكذه وركبه وذهبا

أغار طي على ابل للنعمان بن الحرث بن ابي شمر الجفني ويقال هو الحرث بن عمرو رجل من بني جفنه وقتلوا ابنا له وكان الحرث اذا غضب حلف لم يقتل ولنسين الذراري خلف لمقتل من بني الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فأصاب من بني عدى بن أنزهم سبعين رجلا رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان فأصابهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولديها فتقول يا حاتم أسر أبوهذا فلم يلبث الا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا وهو معه فقال حاتم

الا اني قدهاجنى الليلة اذكر * وما ذاك من حب النساء ولا الاشر

ولكنه مما أصاب عشيرتي * وقوى باقران حوالهم الصبر

الاقران الحبال والصبر الخطأ رواه حاصرة

ليالى غشى بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل ساعة جزر

فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويضئ الذي ائتم

فان كان شرا فالعزاء فانتا * على وقعت الدهر من قبلها صبر

سقى الله رب الناس سحا وديعة * جنوب السراة من ما أتت الى ذعر

يلاد امرئ لا يعرف الذم يئمه * له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر

تذكرت من وهم بن عمرو وجلادة * وجرأة مغزاه اذا صار خ بكر

فابشر وقر العين منك فاني * أحبي كريما لا ضيعفا ولا حصر

فدخل حاتم على النعمان فأنشده فاجب به واستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس ابن عدى ثم أنزله فأبى بالطعام والخرف فقال له ملحان أنشرب الخمر وقومك في الاغلال قم اليه فسله اياه فدخل عليه فأنشده

ان امرأ القيس أضحى من صديقكم * وعبد شمس أبيت اللعن فاصطنع

ان عبدنا اذا ملكت جانبها * من أمر غوث على مرأى ومستمع

اتبع بني عبد شمس أمر صاحبهم * أهلى فداؤك ان ضروا وان تقفوا

لا تجعلنا أيت اللعن ضاحكة * كعشر صلوا الاذان أو جدعوا

أو كالجنح اذا سلت قوادمه * صار الجناح لفضل الريس يتبع

فأطلق له بني عبد شمس بن عدى بن أنزهم وبقي قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جرول الاجنبي وهو من لحم وأمه من بني عدى وهو جد الطرماح بن حكيم بن نضر بن قيس بن جحدر فقال له النعمان أفبقي أحدا من أصحابك فقال حاتم

فكسكت عبدنا كلها من اسارها * فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر

أبوه أبى والامهات امهاتنا * فانم فدتك اليوم نفسى ومعمشري

فقال هولك يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحرث بن عمرو بأني * حافظ الود هرصد للشواب
و مجيب دعاه ان دعاني * عجلا واحدا وذا الصحابي
انما ينسا وينسك فاعلم * سيرتسع للعاجل المتساب
فملا من السراة الى الحلة * للغيل جاهدوا الركب
و ثلاث يوردين تياه زهوا * و ثلاث يقربن بالاعجاب
فاذا ما مررن في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
أجمع اوم بهم كإبري بالكعاب ويقال اذا انتصب لك أمر فردد جمع
بينما ذاك أصبحت وهي عضدى * من سبي مجموعة اونها
عضدى مكسورة الاعضاد

ليت شعري متى أرى قبة ذا * ت قلاع للحرث الحراب
لبقاع وذاك منها محمل * فوق ملك يدين بالاحساب
انها لمو عدى فان لبوني * بين حقل وبين هضب ضباب
حيث لا أرهب الجراءة حولي * نعليون كالليوث الغضاب
وقال حاتم أيضا

لم تنسنى اطلال ماوية بأسي * ولا الزمن الماضي الذي مثله ينسى
اذ اغربت شمس النهار وردتها * كما يورد الظمان آتية الخس
قال كما عند معاوية قتدا كرنا ملوك العرب حتى ذكرنا الرباء وابنة عفزر فقال معاوية اني
لا حب ان اسمع حديث ماوية وطام و ماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا
أحد بك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج
من أرادت وانها بعثت غلمانا لها وأمرتهم أن يأقوها بأومم من يجردونه بالحيرة فجاؤها
بجاثم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال اني انتظر
صاحبين لي فقالت دونك استدخل المجمر فقال استى لم تعود المجمر فأرسلها مثل نار تابت
منه وسقته خمر اليسكر فجعل يهرقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أبدا أتق قري
ولا تار حتى أنظر ما فعل صاحبى فقالت اناسرسل اليهما بقري فقال حاتم ليس بنا فعى
شيئا أو آتيهما قال فأناهما فقال أفتكونان عبيدين لابنة عفزر ترعيان غنهما أحب
اليكما أم تقتلكما فقالا كل شئ يشبه بعضه بعضا وبعض الشر أهون من بعض فقال حاتم
الرحيل والنجا وقال يذكر ابنة عفزر وانه ليس بصاحب رية

حننت الى الاجبال أجمال طيئ * وحننت فلوصى ان رأيت سوط أجرا
فقلت لها ان الطرين امانتا * وانا لمحيو ربعا ان تيسرا
فيارا كبي عليا جديلة انما * تسامان ضيما مسيتينا قنظرا

فما تكرا غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
 وانى لمزج للمطى على الوجا * وما أنامن خلانك ابنة عقزرا
 وما زلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتصرا
 وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا * حصانين سيالين جونا وأشقرا
 لشعب من الريان أملاك بابه * انادى به آل الكبير وجعصفرا
 أحب الى من خطيب رأيت * اذ اقلت معروفا تبدل منكرا
 تنادى الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمري بعد ناقد تغيرا
 تغيرت انى غيرات لريسة * ولا فائل يوما لذي العرف منكرا
 فلا تسألني واسألنى أى فارس * اذ ابادر القوم الكنف المسترا
 ولا تسألني واسألنى أى فارس * اذ انخليل جالت فى قناقد تكسرا
 فلاهى ما ترى جميعا عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أعبرا
 متى ترى أمشى بسعفى وسطها * تحفنى وتفسر بينها أن تحجزا
 وانى لبعشى أبعد الحى جفنتى * اذ اوراق الطلح الطوال تحسرا
 فلا تسألني واسألنى بى صحتى * اذ اما المطى بالفلاة تضورا
 وانى لو هاب قطوعى وناقى * اذ اما تنشيت والكميت المصدرا
 وانى كاشلاء اللجم ولن ترى * أذا الحرب الاساهم الوجه أعبرا
 اخو الحرب ان مضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
 وانى اذ اما الموت لم يك دونه * قذى الشبر أحمى الانفان أتماخرا
 متى تبغ ودامن جديلة تلقه * مع الشنء منه باقيامتا ثرا
 فالاية اقد وناجها رانلاقهم * لاعداءنا ودايملا ومنسذرا
 اذ احوال دونى من سلامان رملة * وجدت نوالى الوصل عندى ابثرا

وذكروا أن حاتم دعت نفسه اليها بعد انصرافه من مندها فأتاها ليخطبها فوجد عندها
 النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رجالكم وليقل كل واحد
 منكم شعرا يذكرفيه فعالة ومنصبه فانى أتزوج اكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحز كل
 واحد منهم جزورا ولبست ما وية ثيابا لامة لها وتبعهم فأتت النبيتى فاستطعمته من
 جزوره فأطعمها ثيل جله فأخذته ثم أتت نابغة بنى ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب
 جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدوره فاستطعمته فقال لها قاتلى حتى أعطيك
 ما تنتفعين به اذ اصار اليك فانتظرت فأطعمها اقطاعا من العجز والسنام ومثلها من
 الخدش وهو عند الحمارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها يظهر جله وأهدى
 حاتم الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراه الا بهدية وصجوها فاستشدتهم
 فانشدها النبيتى

هلا سألت النيتيين ما حسي * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد جازرهم حرقا مصرمة * في الرأس منهم وفي الاصلاء قلع
وقال رائد هم سبان مالهم * مثلان مثل لمن يرى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقلت له لقد ذكرت مجاهدة ثم استشدت النابغة فأنشدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أزل * تزيح مع الليل من صرادها الصرما
اني أتمم أيسارى وامنحهم * منى الايادى وأكسو الجفنة الادما
فلما أنشدها قالت ما ينقك الناس بخير ما أتدموا ثم قالت يا خاطي أنشدنى فأنشدها

اماوى قد طال التخب والهجر * وقد غدرتني في طلبكم الغدر
أماوى ان المال غادورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لأقول لسائل * اذا جاء يوم احل في مالنا النذر
أماوى اما مانع فببين * واما عطاء لا ينهم — الزجر
اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذا حشرحت يوم اوضاع بها الصدور
اذا نادى الذين أحبهم * بلخودة زلخ جوانبها غ — بر
ورا حواسرا يغضون أكفهم * يقولون قد دعى انامنا الخفر
اماوى ان يصبح صداى بقفره * من الارض لاماء لى ولا خسر
ترى أن ما تنقت لم يك ضررى * وان يدى مما بخلت به صفر
اماوى انى رب واحد أتمه * أخذت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو ان خاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
فانى لا ألو بمالى صنيعه * فأوله زاد وأخره زحر *

يفك به العانى ويؤكل طيبا * وما ان نعرته القداح ولا الخمر
ولا ظلم ابن العم ان كان أخوتى * شهودا وقد أودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى * وكلا سقناه بكاسيهما العصر
فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غسانا ولا أزرى بأحسانا الفقير
وما ضر جاريا ابنة القوم فاعلى * يجاورنى ألا يكون له ستر
بعينى عن جارات قومي غفلة * وفي السمع منى عن حديثهم وقر

فلما فرغ خاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل
منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه اليهم فنكس النبيقى
رأسه والنابغة فلما نظر خاتم الى ذلك رمى بالذى قدم اليه — ما وأطعمهما مما قدم اليه
فتسللا واذا وقالت ان خاتما اكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيقى والنابغة قالت لخاتم

دخل سبيل امرأتك فابى فزودته وردته فلما انصرف دعتة نفسه اليها وماتت امرأته
 فخطبها فآتت زوجته فولدت عديا وقد كان عدى أسلم وحسن اسلامه فبلغنا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له وقد سأله عدى يا رسول الله ان أبى كان يعطى ويحمل ووفى بالذمة
 ويأمر بـ ~~عكاز~~ كرم الاخلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباك خشبة من
 خشبات جهنم فكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الكفاية في وجهه فقال له يا عدى
 ان أباك وأبى وأبى ابراهيم في النار وكانت عنده زمانا وان ابن عم حاتم كان يقال له مالك
 قال لها ماتت من عين حاتم فوالله لئن وجدت شيئا يتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات
 ليعركن ولده عما لا على قومك فقالت ما وية صدقت انه كذلك وكان النساء وأبعضهن
 يطلعن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت من شعر حولن الخباء
 ان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل العين حولنه قبل الشام
 فاذا رأى ذلك الرجل علم انها قد طلقت فلم يأتمها وان ابن عم حاتم قال لما وية وكانت
 أحسن نساء الناس طلق حاتم وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك
 عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتم فأناها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال
 يا عدى ما ترى أمك عدى عليها قال لا أدري غير انها قد غيرت باب الخباء وكأنه لم يكن لما
 قال فدعاه فهبط به بطن وادرجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافقوا
 خمسين رجلا فضاقت بهم ما وية ذرعا وقالت لجاريته اذهبي الى مالك فقولى له ان
 أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بنا ب نواب نقرهم ولبن نغبقهم وقالت لجاريته
 انظري الى جبينه وشه فان شافهك بالمعروف فاقبلى منه وان ضرب بلحيته على زوره
 وأدخل يده في رأسه فاقبلى ودعيه وانها لما أتت مالكاً وجدته متوسدا وطبا من لبن
 وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره فأبلغته
 ما أرسلته به ما وية وقالت انما هي اللبلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقرئ عليها
 السلام وقولى لها هذا الذى أمرتك ان تطلقى حاتم فاقبلى من كبرية قدرت ركت
 العمل وما كنت لانحر صفية عزيزة بشحم كلاها وما عندى لبن يكفي اضياف حاتم
 فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأته منه وما قال فقالت انت حاتم فقولى ان أضيافك
 قد نزلوا اللبلة بنا ولم يعلوا بمكانك فارسل اليها نواب نقرها ونقرهم ولبن نسقيهم فانما هي
 اللبلة حتى يعرفوا مكانك فأنت الجارية حاتم فصرخت به فقال حاتم لبسك قريبا دعوت
 فقالت ان ما وية تقرا عيبك السلام وتقول لك ان اضيافك قد نزلوا بنا اللبلة فارسل
 اليهم نواب نقرها لهم ولبن نسقيهم فقال نعم وابى ثم قام الى الابل فاطلق نيتين من
 عقاليهما ثم صاح بهما حتى اتى الخباء فضرب عراقيهما فطفقت ما وية تصيح وتقول
 هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شئ فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم وامس او غد * كذلك الزمان بيننا يتردد

يرد علينا ليله بعد يومها * فلا نحن مانبق ولا الدهر يتقد
 لنا اجل لئلا تنتهي امامه * فنحسن على آثاره توردد
 بنى ثعل قومي فما انا مدع * سواهم الى قوم وما انا مسند
 بدرهمهم أغشى دروء معاشر * ويخفف عني الابلح المتعمد
 فلهذا فداك اليوم احي وخالتي * فلا يأمرني بالذنبه أسود
 على حين ان ذكيت واشتد جانبي * اسام التي أعيت اذ انا أمرد
 فهل تركت قبلي حضور مكانها * وهل من أتى ضيما وخسفا لمخذل
 ومعتسف بالرمد دون محابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
 نقر على حرا الجبين وذاده * الى الموت مطرورا لوقية مزود
 فآرمته حتى أرحت عوبه * وحتى ملأه حالك اللون أسود
 فأقسمت لأمشي على سرجاني * يد الدهر مادام الحمام يغرد
 ولا اشتري ما لا يغدر علمه * ألا كل مال خالط الغدر انكد
 اذا كان بعض المال رب الالهه * فاني بحمد الله مالى معبد
 يفلح به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من الخيل المصرد
 اذا ما الخيل الخب أخذ ناره * أقول لمن يصلي بناري أو قدوا
 توسع قلبك أو يكن ثم حسبنا * وموقدها الباري أعف وأجد
 كذلك امور الناس راض ذنبه * وسام الى فرع العلم مورد
 ففهم جواد قد تلقت حوله * ومنهم لثيم دائم الطرف أقود
 وداع دعاني دعوة فاجبته * وهل يدع الداعين الا اليلدود

أسبرت عذرة حاتم فجعل نساء عذرة يدارثن بعيرا ليفسده فضعف عنه فقلن يا حاتم افاصد
 انت ان اطلقنا يديك قال نعم فأطلقن احدي يديه فوجأ بته فاستد منه ثم ان البعير
 عضد اى لوى عنقه اى خر فقلن ما صنعت قال هكذا فصادني فجرت مشلا قال فلطمته
 احداهن فقال ما انت نساء عذرة بكرام ولا ذوات احلام وان امرأة منهم يقال لها
 عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم يتقموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذي فصدته
 كذلك فصدى ان سألت مطبق * دم الخوف اذ كل القصاد وخيم

اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتم فقالوا له اناتركا قومنا
 يثنون عليك خيرا وقد أرسلوا اليك رسولا برسالة قال وما هي فأنشدوه الاسديون شعرا
 لعبيد ولبشر يدحانه وأنشد القيسيون شعرا للنابعة فلما أنشدوه قالوا اننا نسقي ان
 نساءك شيئا وان لنا حاجة قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا قريسي
 هذه فاجلوا عليها صاحبكم فأخذوها وربطت الجارية قلوبها ثوبها فأفلت فأتبعته
 الجارية فقال حاتم ما تبعكم من شيء فهو لكم فذهبوا بالقريس والقول والجارية وانهم

وردوا على أبي حاتم فعرف الفرس والفلو فقال ما هذا معكم فقالوا امر ربنا بسلام كريم
فسألناه فأعطى الجسيم قال وكنا عند معاوية فقتلنا رجلاً فقال رجل من القوم
اجود الناس حياً وميتاً حاتم فقال معاوية ويئف ذلك فإن الرجل من قريش لم يعطى
في المجلس ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك يا أمير المؤمنين إن نقر من بني أسد
مروا بقر حاتم فقالوا النجيلة ولخبرن العرب أن ابننا بجاتم فلم يقرنا فجعلوا ينادون يا حاتم
ألا نقرى اضيافك وكان رئيس القوم رجلاً يقال له أبا الخيبري فاذا هو بصوت ينادي
في جوف الليل

أبا خيبري وأنت امرؤ * ظلوم العشرة شتامها
إلى آخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تسكوس على ثلاثة أرجل عقير قال فمجب
القوم من ذلك جميعاً (وكان أوس بن سعد) قال للنعمان بن المنذر أنا أدخلك بين جبلي
طبي حتى يدين لك أهلها فبلغ ذلك حاتماً فقال

ولقد بنى جبلاً لأوس قومه * ذلاً وقد علت بذلك سننيس
حاشاني عمرو بن سنيس أنهم * منعوا ذمار أيهم أن يذنسوا
وقواعد وأورد القرية غدوة * وحلفت بالله العزيز للحبس
والله يعلم لو أتى بسلافهم * طرف الجريض لطل يوم مشكس
كالنار والشمس التي قالت لها * سيد اللويس عالماً ما يلس
لا تطعمن الماء أن أوردتهم * لتمام طميكهم ففوزوا واحبسوا
أوذوا الحصن وفارس ذو مرة * بكثبة من يدركوه يغرس
وموطاً الأكلاف غير ملعن * في الحى مشاء اليسه المجلس

قال وجاؤني بني بدر من احترق من جديله وتعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يمدح بني
بدر ان كنت كارهة معيشتنا * هاتني فحسلى في بني بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعسهم الحى في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النخيل ولم * ينظر الى بأعين خزر
الضاربين لدى أعينهم * والطاعنين وخيلهم تجرى
المخالطين فخيمهم بنضارهم * وذوى الغنى منهم يذى الفقر

وزعموا أن حاتماً خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عذرة ناداه أسير لهم
يا أسفانه أكلنى الأساروا لقل قال ويلك والله ما بأنى بلاد قومي وما معي شئ وقد أسأت
بى أذنوت باسمى ومالك متركة فسأوم به العزيزين فاشتراه منهم فقال خلوا عنه وأنا أقوم
مكابه في قيده حتى أودى فداه ففعلوا فأنى بفدائه (وحدث الهيثم بن عدى) عن من
حدثه عن ملحان ابن أخى معاوية امرأه حاتم قال قلت لمعاوية يا عمة حدثني ببعض عجائب
حاتم فقالت كل امرء عجيب فعن أیه تسأل قال قلت حدثني ما شئت قالت أصابت الناس

سنة فأذهبت الخلف والظلف فأتى ليلة قد أسهرنا الجوع قالت فأخذ عديا وأخذت
سفاته وجعلنا نعللها حتى ناما ثم أقبل على يحدني ويعلمني بالحدث كي أنام فرفقت له
لمابه من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي أنت مرارا فلم أجب فسكت فنظر
في فتق الخباء فإذا شي قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا قالت يا أبا سقانة أنتك
من عند صبية يتعاونون كالذئاب جوعا فقال احضري صبياتك فوالله لا شبعنهم قالت
فقمت سر يعا فقلت بماذا يباحتم فوالله ما نام صبياتك من الجوع إلا بالتعليل فقال والله
لا شبعن صبياتك مع صبياتكم فلما جاءت قام إلى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أجها ثم دفع
اليها شفرة فقال استوي وكلّي ثم قال أيقظي صبياتك قال فأيقظتهم ثم قال والله إن هذا
للوهم تأكلون وأهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل يأني الصرم يتساقط فيقول
أنه ضوا عليكم بالنار قال فاجتمعوا حول تلك الفرس وتضع بكسائه فجلس ناحية فما
أصبحوا ومن الفرس على الأرض قليل ولا كثير الا عظم وحافر وانه لا شد جوعا منهم
وماذا فقه (أني حاتم محرقا) فقال له محرق يا عني فقال له ان لي أخوين ورائي فان يأذنا لي
أبا يعك والافلا قال فأذهب اليهما فان أطاعاك فأني بهما وان أيا فأذن بحرب فلما
خرج حاتم قال

أنا من الديان أمس رسالة * وغدوا يحبي ما يقول مواسل
هماسا لأنني ما فعلت وانتي * كذلك عما أحدنا اناسائل
فقلت ألا كيف الزمان عليكما * ففالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قال طرفا الجبل فقال ومحولوفه لاجلن مواسلا الريط مصبوغات
بالزيت ثم لاشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرقي بين مداخل سبلات فلما بلغ
ذلك محرقا قال لا قد من عليكم قريبتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك
فانصرف ولم يقدم (غزت فزاره طيبا) وعليهم حصين بن حذيفة وخرجت طي في طلب
القوم فخلق حاتم رجلا من بني بدر فطعنه ثم مضى فقال ان مر بك أحد فقل له أنا أسير
حاتم فبره أبو حنبل فقال من أنت قال أنا أسير حاتم فقال له انه يقتلك فان زعمت لحاتم
أرلن سألك اني اسرتك ثم صرت في يدي خليت سبيلك فلما رجعوا قال حاتم يا أبا حنبل
خل سبيل أسري فقال أبو حنبل أنا أسرتك فقال حاتم قد رضيت بقوله فقال أسرنى أبو
حنبل فقال حاتم

ان أباك الجون لم يك غادرا * ألامن بني بدر اتك الغوائل

صوت

وهاجرة من دون مية لم تقل * فلو صي بها والجندب الجون يرمح
بتيها مقفارا يكاد ارتكاضها * بال الضحى والهجر بالطرف يصح
الهجر ههنا مرفوع بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالال يصح بالطرف هو والهجر

ويمصح يذهب بالطرف

كان القرنيد المحض معصوبة به * ذرا قورها يتقصد عنها وينصح
اذا ارفض اطراف السباط وهالت * جروم المهارى عذبتن صيدح
عروضه من الطويل الهاجرة تكون وقت الزوال والجندب الجرادة والجون الاسود
والجون الابيض ايضا وهو من الاضداد وقوله يريح اى ينزومن شدة الحر لا يكاد يستقر
على الارض والتمها من الارض التى يها فيها والمقفار التى لا احد فيها ولا ساكن بها
ذكر ذلك ابو نصر عن الاصمعي وارتكاضها يعنى ارتكاض هذه التيهاء وهو نزوها
بالآل والآل السراب والهجر والهاجرة واحد وقوله الهجر بالطرف يصح رفع
الهجر بفعل كانه قال يكاد ارتكاضها بالآل يصح بالطرف هو والهجر ويمصح
يذهب بالطرف والقرند الحرير الابيض والمحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير
ابيض وقد عصبت به ذرى قورها وهى الجبال الصغار والواحدة قارة فتسار يعطيها
وتارة ينجاب عنها وينكشف فكانه اذا انكشف عنها يتقصد عنها وكأنه اذا اعطاها ينصح
عنها اى يحاط ويقال نصحت الثوب اذا خطمه والناصح الخياط والناصح الخيط
وقوله ارفض اطراف السباط يعنى انها انفتحت اطرافها من طول السفر وأصل
الارفضاض التفرق والجروم الابدان واحد هاجرم بالكسر وقوله هالت جروم المطايا
يعنى انها صارت كالاهله فى الرقة وصيدح اسم ناقته الشعر لذى الرمة والغناء لابراهيم
الموصلى ماخورى بالسوطى

* (ذكر ذى الرمة وخبره) *

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ماله كان بن عدى بن
عبدمناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن نهيس
ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب يقال
لقبته به دمية وكان اجازت بجباؤها وهى جالسة الى جنب امها فاستسقاها ماء فقالت قومي
فاسقيه وقيل بل خرق اداونه لما رآها وقال لها خرزى لى هذه فقالت والله ما أحسن
ذلك فأتى خرقاء قال والخرقاء التى لاتعمل يدها شيئا لكرامتها على قومها فقال لامها
مر بها أن تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فاتته بعاء وكانت على
كتفه رمة وهى قطعة من جبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكى ابن قتيبة
ان هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية وقال ابن حبيب لقب ذو الرمة بقوله
* أشعث باقى رمة التقليد * وقيل بل كان يصيبه فى صغره فزع فسكت له قتيبة
فعلقها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة (ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثنى
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن محمد بن صالح العدوى عن أبيه وعن أشياخه
وعدة من أهل البادية من بنى عدى منهم زرعة بن اذبول وابنه سليمان وأبو قيس وقيم

وغيرهم من علمائهم ان أم ذى الرمة جاءت الى الحصين بن عبد الله بن نعيم العدوي وهو يقرئ الاعراب بالبادية احتسابا بما يقيم لهم صلاتهم فقالت له يا أبا الخليل ان ابني هذا يروع بالليل فاكتب لي معاذة أعلقها على عنقه فقال لها انتيني برق أكتب فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير رق ان يكتب له قال فخيرتني بجملد فاتته بقطعة جلد غليظ فكتب له معاذة فيه فعلقته في عنقه فكث دهر اثم انها مرت مع ابنها البعض حوائجها بالحصين وهو جالس في ملا من أصحابه ومواليه فذنت منه فسلبت عليه وقالت يا أبا الخليل ألا تسمع قول غيلان وشعرة قال بلى فتقدم فأنشده وكانت المعاذة مشدودة على يساره من حبل أسود فقال الحصين أحسن ذوالرمة فغلبت عليه وقال الاصمعي أم ذى الرمة امرأة من بني أسدي يقال لها ظبية وكان له اخوة لايه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذي يقول يرثي أخاه ذالرمة ويذكر لى بنته

الى الله أشكروا الى الناس انى * وليلى كلانا موجد مات واقده

ولمسعود يقول ذوالرمة

صوت

أقول لمسعود بجسرعاء مالك * وقدهم دمعى ان تسخ أوائله

الاهل لذى الاطعان جاورن مشرفا * من الرمل أو سألت بهن سلاسله

غنى فيه يحيى بن المكي ثاقب ثقيل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمر و مسعود الذى يقول يرثي أخاه أيضا ذالرمة ويرثي أوفى بن دلهم ابن عمه واوفى هذا أحدم من يروى عنه الحديث وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لذى الرمة اخوة ثلاثة مسعود وجعفر واسم كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الايات فيبني عليها ذوالرمة آياتا أخر فينشدها الناس فيغلب عليها شهرته وتنسب اليه

نعي الركب أوفى حين آبت ركابهم * لعمرى لقد جاءوا بشرفا وجعوا

نعوا باسق الاخلاق لا يخلفونه * تكاد الجبال الصم منه تصدع

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم * فاضحى بأوفى قومه قد نضعضوا

تعزيت من أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملاّن مترع

ولم تنسنى أوفى المصيبات بعده * ولكن زكاء القرع بالقرع أوجع

وأخوه الآخر هشام وهو وباه وكان شاعرا ولذى الرمة يقول

اغبلان ان ترجع قوى الودييننا * فكل الذى ولى من العيش راجع

فكن مثل أقصى الناس عندي فاني * بطول التناى من أخ السوء قانع

وقال ذوالرمة لهشام أخيه

أغر هشاما من أخيه ابن أمه * قوادم ضان أقبلت وريبع

وهل تحلف الضان الغزار أأالندا * اذا حل امر فى الصدور فظبيع

فاجابه هشام فقال

اذابان مالى من سوامك لم يكن * اليك ورب العالمين رجوع
فات الفتى ما هتفى الزهر الندى * وأنت اذا اشتد الزمان منوع
وذكر المهلبى عن أبى كريمة النخوى قال خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض
الدهناء فسخت لهما ظبية فقال ذو الرمة

أقول الدهناء بية عوهج جرت * لنا بين اعلى برقة بالصرايم
اياظبية الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آت أم أم سالم

وقال مسعود

فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل * لشاة النقى آت أم أم سالم
جعلت لها قرنين فوق قصاصها * وظلقت مسودين تحت القوام

وقال ذو الرمة

هى الشبه لولا مذروها وأذنها * سواء ولولا مشقة فى القوائم
وكان ذو الرمة كثيرا ما أتى الحضرة فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيليا (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعيد الكندي قال سمعت
ابن عباس يقول حدثني من رأى ذو الرمة طفيليا بأبي العرسات (نسخت من كتاب محمد
ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح العدوى قال
قال زرعة بن ادبول كان ذو الرمة مدورا لوجه حسن الشعرة جعدها أقنى أنزع خفيف
العارضين أنحل حسن الضحك مفوها اذا كلك كلك أبلغ الناس يضع لسانه حيث يشاء
وقال حماد بن اسحق (حدثني) ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبي حفصة عن عمته عافية
وغيرها من أهلهم أنهم رأوا ذو الرمة باليمامة عند المهاجرين بعبد الله شيخنا أجنأ سقاطا
متساقطا وقال هارون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني ربيع النخري
قال اجتمع الناس مرة وتخلقوا على ذى الرمة وكان دميما شحنا أجنأ فقالت امه اسمعوا
الى شعره ولا تنظروا الى وجهه قال هارون وأخبرني يعقوب بن السكيت عن أبي عدنان
قال أخبرني أسيد الغنوى قال سمعت يباديتنا من قوم هضبوا الخديث ان ذا الرمة كان
قد عمه وكان كذا اللحم من بوعاقصيرا وكان انه ليس بالحسن (أخبرني) ابن همار عن
سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجري محمدان
ذا الرمة وأهل البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذى الرمة
فأنشدني ماقصيدة له واعرابي من بني عدى يسمع فقال اشهد عندك انك لفقير تحسن
ما تلوه وكان يحسبه قرأنا (نسخت من كتاب محمد بن داود) وحدثني هارون بن الزيات
عن محمد بن صالح العدوى قال قال حماد الراوية قال الكميث حيث سمع قول ذى الرمة
أعاذل قد أكثرت من قول فائل * وعيب على ذى الودلوم العواذل

هذا والله ملهم وماعلم بدوى بدقائق الفطنة ودخائر كنز العقل المعدل ذوى الالباب
أحسن ثم أحسن قال محمد بن صالح وحديثي محمد بن كئاسة بذلك عن الكميث وقال
لما أنشد قوله في هذه القصيدة

دعاني وما داعي الهوى من بلادها * اذا ما نأت خرقاء عنى بغافل

فقال الكميث لله بلاد هذا الغلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع البيت
الاول بمثل في جودة الفهم والفطنة وقال قول مستسلم قال ابن كئاسة وقال لي حماد
الراوية ما أخر القوم ذكره الا لحدائثه سنه وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد
ابن كلثوم وأبو عمر وقال أبو حزام وأبو المطرف لم يكن أحد من القوم في زمانه أبلغ من
ذى الرمة ولا أحسن جوابا كان كلامه أكثر من شعره وقال الاصمعي ما أعلم أحدا من
العشاق الحضريين وغيرهم شكى حبا أحسن من شكوى ذى الرمة مع عفة وعقل
وصين قال وقال أبو عبيدة ذوالرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الحجة من صاحبه
فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخاص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا الفضل بن اسحق الهاشمي عن
مولي جلده قال رأيت ذا الرمة بسوق المربد وقد عارضه رجل من زأبه فقال له يا عرابي
أتشهد بمالم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك ناك أملك (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمار بن عقيل قال كان جرير عند
بعض الخلفاء فسأله عن ذى الرمة فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه
أحد غيره (أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذوالرمة
الكوفة فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني
أبو عبيدة عن أبي عمرو وقال ختم الشعر يذى الرمة وختم الرجز روبة قال فما تقول
في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم ان قالوا احسننا فقد سبقوا اليه وان قالوا قبيحا
فن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني
عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال احسن الباهلية تشبيها امرؤ القيس وذوالرمة
احسن اهل الاسلام تشبيها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن
ابن حبيب عن عمار بن عقيل ان جريرا والفرزدق اتفقا عند خليفته من خلفاء بني أمية
فسأل كل واحد منهما على انفراد عن ذى الرمة فكلاهما قال أخذ من طريف الشعر
وحسنه ما لم يسبقه اليه غيره فقال الخليفة أشهد لا اتفاقا فيه انه أشعر من كل ما جعلا
(أخبرني) بخطه عن حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال أنشد الصيقل شعر ذى الرمة
فاستحسنه وقال ماله قاتله الله ما كان الاربيعة هلا عاش قليلا وقال هارون بن محمد
أخبرني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني محمد بن اسحق البلخي عن سفيان بن عيينة
عن ابن شبرمة قال سمعت ذا الرمة يقول اذا قلت كانه ثم لم أجده فخر جانا قطع الله لساني

قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الاصمعي كان ذوالرمة أشعر الناس اذا شبهه ولم يكن بالقلق (وحدثني) أبو خليفه عن محمد بن سلام قال كان لذي الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من الاسلام تشبيه اذوالرمة وذكرك على بن سعيد الجاهلية تشبها امرؤ القيس وأحسن أهل الاسلام تشبها ذوالرمة وذكرك على بن سعيد ابن بشر الرازي أن هارون بن مسلم بن سعد حدثه عن حسين بن براق الاسدي عن عمارة ابن ثقيف قال حدثني ذوالرمة أن أول ما قاد المودة بينه وبين ميسه أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بغاء ابل لهم قال بينا نحن نسير اذ وردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فعدلنا الى حواء عظيم فقال لي أخي وابن عمي أنت الحواء فاستسقى لنا فأتيتسه وبين يديه في رواقه عجوز جالسة قال فاستسقيت فالتفت وراءها فقالت يا حي اسق الغلام فدخلت عليها فاذا هي تسج علقه لها وهي تقول

يا من يرى برقا يمر حينا * زمزم رعدا وانقح عينا
كان في حافاته حنينا * أوصوت خيل ضمير دينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماء وعليها شوب لها فلما انخطت على القربة رأيت مولى لم أرا حسن منه قال فلهوت بالنظر اليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب عينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز وقالت يا بني ألهمتني عما بعشك أهلك له ما ترى الماء يذهب عينا وشمالا قال فأقبلت على العجوز فقلت اما والله ليطولن هيامي بهما قال وملائت شكوتي وأتيت أخي وابن عمي ولففت رأسي فأنتبذت ناحية وقد كانت هي قالت لقد كفلك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحدانه سنك فأنشأت أقول

قد سحرت أخت بني لبيد * مني ومن سلم ومن وليد
رأت غلامى سفر بعيد * يدوعان الليل ذا السدود
* مثل أذراع البلق الجديد *

قال وهو أول قصيدة قلتها ثم أتممتها * هل تعرف المنزل بالوحيد * ثم مكنت أهيم بها في ديارها عشرين سنة (أخبرني) أحمد بن محمد العزير الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول ضاف ذوالرمة زوجي في ليلة ظلماء وهو طامع في الايعرفه زوجها فدخله بيته فيمقر به فيراها ويكلمها فقطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج اليه قراه وتركه بالعرء وقد عرفته ميسه فلما كان في جوف الليل تعني غناء الركان قال

أراجعة يا بني ايامنا الى * بدى الاثل أم لا ماله رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصبي به يا ابن الرانية وأى أيام كانت لي معك بدى الاثل فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فاتضى السيف وقال والله لا ضربتك به حتى آتى عليك أو تقولى فصاح به كما أمره ازوجه ما فتمض على راحلته فركبها وانصرف عنها اغضبها يريد أن يصرف مودته عنها الى غيرها فبلغ في ركب وبعض أصحابه يريد

ان يرقع خفيه فاذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر واذ اخرقاء فيهن وهي امرأة
من بني عامر فاذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها وقالت لها جارية
أترقين لهذا الرجل خفيه فقالت تهزأ به انا اخرقاء لا أحسن أعمل فسمها اخرقاء وترك
ذكره يريد أن يغيب بذلك ميا فقال فيها قصيدتين أو ثلاثا ثم لم يلبث ان مات (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي عن عمار بن عقيل قال قال جرير
خرجت مع المهاجر بن عبيد الله الى حجة فلقينا داء الرمة فاستنشد المهاجر فأنشده
ومن حاجتي لولا السائي وربما * منحت الهوى من ليس بالمقتارب
عطيل يرض من ربيعة عامر * عذاب الثنايا مشقات الحقائق
يعظن الحى والرملمن محضر * ويشرب البان الهجان التجائب
فألتفت الى المهاجر وقال أترأه مجنونا (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرنا
أبو البداء الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول
ومنزع من بين نسعبيه حرة * نشيح الشجاعات الى ضرسه نذرا
أما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سبيل (أخبرني) الطوسي وحبيب المهلب
عن ابن شبة عن أبي غزالة عن هشام بن محمد الكلبي عن رجل من كندة قال سئل جرير
عن شعر ذي الرمة فقال بعرضاء ونفط عروس تضمحل عن قليل (أخبرني) أبو خليفة
عن ابن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول انما شعر ذي الرمة نقط أو أبعاد لهاشم
في أول شمة ثم تعود الى أرواح البعر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق
على ذي الرمة وهو ينشد قصيدته التي يقول فيها
اذا ارفض اطراف السياط وهملت * جروم المطايا عذبتهن صيدح
فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فعلى لا أعد في الفحول من
الشعراء قال يمنعك من ذلك ويأعدك ذكرك الأبعاد وبكاؤك الديار ثم قال
ودقية لودو الرميصة أمها * لقصر عنها ذوارم صيدح
قطعت الى معروفها منكراتها * اذا شد آل الامعز المتوضح
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقام اليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن تزيد
عليه ما شئت فقال انهم ما يتيان وان أريد عليهم ما شئت فقال وكان عمر بن شبة يقول عن
أخبره عن أبي عمرو انما شعره نقط عروس تضمحل عما قليل رابعاء رطبها لهاشم في أول
شمتها ثم تعود الى أرواح الأبعاد وكان هوى ذي الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما
كان بين جرير وابن لجأ التيي وتيم وعدى اخوان من الرباب وعك أخوهم ولذلك يقول
جرير لكل

فلا يضمن الليث عكلا بغرة * وعكلى يسمون الفريس المنبيا
الفريس ههنا ابن لجأ وكذلك يفعل السبع اذا ضغم شاة ثم طرد عنها أو سبقتة أقبلت

الغنم تشم موضع الضمغ فيقتربها السبع وهي تشم ولذلك قال جرير لبني عدى قوله
وقلت نصاحه لبني عدى * ثيابكم ونضح دم القليل
يحذرن عديا ما لي ابن لحا (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال
ذو الرمة يوم القد قلت أيتها نالها العروضا وان لها المراد اودعني بعيدا قال له الفرزدق
ما هي قال قلت

أحين أعادت بين تيم نساؤها * وجردت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبعي الرياب ومالك * وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد
ومن آل يربوع زهاء كانه * زها الليل محمود النكاية والرفد
فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فأنا أحق بهامنك قال والله لأعود فيها ولأنشدتها أبدا
الالك فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها

وكذا إذا التقيت بعتوده * ضربناه فوق الاثنين الى الكرد
الاثنين الاذنان والكرد العنق وروى هذا الخبر جمد عن أبيه عن أبي عبيدة عن
الضحاك الفقيمي قال بينا أنا بكاطمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها
* أحين أعادت بين تيم نساؤها * اذا راكبان قد تدليا من نعب كاطمة فقعان فوقها
فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال راوية يا عبيد أضمم اليك هذه
الايات قال له ذو الرمة نشدتك الله يا أبا فراس فقال له أنا أحق بهامنك واتصل منها
هذه الاربعة الايات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو الغراف قال مر ذو الرمة بمنزل
لامرئ القيس بن زيد مناة يقال له مران به فخل فلم ينزلوه ولم يقرؤه فقال

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت * علينا حصى المغراء شمس تالها
أفخنا فظللنا بابراد يمنة * عتاق وأساف قديم صقالها
فلما رأنا أهل مران أغلقوا * مخادع لم ترفع لخير ظلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية * كدام صواديها لثام رجالها
فلج الهجاء بين ذى الرمة وبين هشام المرى فر الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد

ص

وقفت على ربيع لمبة ناقتي * فما زالت أبكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كادما يشه * تكلمني احجاره وملاعبه

غناه فيه ابراهيم ثاني ثقبيل مطلق في مجرى البنصر وسما أي خيره بعد ثلاثين قطع هذا
الخبر فقال الفرزدق ألهالك البكا في الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعني هشام ما وكن
ذو الرمة مسة عليا هشام حتى لي جرير هشام فقال عليك العبد يعني ذو الرمة قال فما
أصنع يا أبا حزره وأنا راجز وهو يقه مد والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ولورفدني فقال
جرير لثمته ذو الرمة بالليل الى الفرزدق قل له

غضبت لرجل من عدى تشمسوا * وفي أي يوم لم تشمس رجالها
 وفيه عدى عند تيم من العلى * وإيامنا اللاتي تعدت فعالها
 وضبة عى يا ابن خل فلا ترم * مساعى قوم ليس منك سجالها
 يماشى عديا لومها لا تجنسه * من الناس مامت عديا نلالها
 فقل لعدى تستعن بنساءها * على فقد أعيا عديا رجالها
 إذا الرم قد قلدت قومك رمة * بطيما بأمر المطلقين انحلالها

قال أبو عبد الله حدثني أبو الغراف قال لما بلغت الآيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام
 هشام ولكنه كلام ابن الأثان (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني
 أبو البداء قال لما سمعها قال هو والله ينتمى شععر حنظلي عذرى وغلب هشام على
 ذى الرمة بها (نسخت من كتاب ابن النطاح) حدثني أبو عبيدة قال حدثني فلان المرى
 قال أنا ناجر على حاروا أنا لا أعرفه فأنى بنيد فشرب فلما أخذ فيه قال أين هشام
 فدعى فقال له أنشدنى ما قلت فى ذى الرمة فأنشده فجعل كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع
 شيئا ثم قال له قد دناروا حى فأرده هذه الآيات ومرشبانكم بروايتها وذكر الآيات
 التي أولها قوله * غضبت لرجل من تميم تشمسوا * قال فغلبه هشام بها فلما كان
 بعد ذلك لقي ذو الرمة جريرا فقال تعصبت على خالك للمرى فقال جرير حيث فعلت ماذا
 قال حين تقول للمرى كذا وكذا فقال جرير لأنك ألهاك البكاء فى دارمية حتى
 استقبحته محارمك قال وقول ذى الرمة تعصبت على خالك أن النوار بنت طيل أم
 حنظلة بن مالك وهى من رهط ذى الرمة وكذلك عنى جرير بقوله

ولو لآن تقول بنو عدى * ألم تك أم حنظلة النوار

أتسكنم يا بنى مكنانى * قصائد لا تعاورها البحار

فقال ذو الرمة لا ولكن أتممتنى بالميل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوالله
 ما فعلت وحلف له بما يرضيه قال فأنشدنى ما هجوت به المرى فأشده قوله

نبت عينك من طلل بجزوى * عفته الريح وامتضح القطار

فأطال جدا فقال له جرير ما صنعت شيئا فأرسله قال نعم قال قل

يعد الناس بون الى تميم * بيوت المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب وآل سعد * وعمرائم حنظلة الخيارا

ويهلك بينها المرى لغوا * كما الغيت فى الدية الحوارا

فغلبه ذو الرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن
 ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له أنشدنى أحدث ما قلت فى المرى فأنشده هذه الآيات
 فأطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعاد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد
 لحين منك وما هذا الأشعر ابن الأثان فلما سمعها المرى جعل يلطم رأسه ويصرخ ويدعو

بويله ويقول قتلتني جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطة في البحر لكدرته
قتلتني وفضحني فلما استعلى ذوالرمة على هشام أتى هشام وقومه جرير افق لولايأيا بأحرزة
عادتك الحسنى فقال هيئات ظلمت اخواني قد أتاني ذوالرمة فاعتذر الى وتحلف فلست
أعين عليهم فلما يتسوا من عنده اتوا لهذا المكاتب وقد طلع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعنز
وأعانوه على مكاتبته فقال أبيت أن عذمة يفضل فيها بنى امرئ القيس على بنى عدى
وهشام على ذى الرمة ومات ذوالرمة في تلك الايام فقال الناس غلبه هشام قال ابن
الناطح ان غامات ذوالرمة بعقب ارفاد جرير اياه على المرء فقال الناس غلبه ولم يغلبه
ان غامات قبل الجواب (أخبرني) اليزيدي عن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه
عن الشبون قسيم العذري قال سمعت ذوالرمة يقول من شعري ما طأ وعنى فيه القول
وساعدنى ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جئنت به جنونا فأتا ما طأ وعنى القول فيه
فقولى * خليلي عوجا من صدور الراجل * وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولى

* أن توتمت من خرقاء منزلة * وأما ما جئنت به جنونا فقولى

* ما بال عينك منها الدمع ينسكب * (أخبرني) علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن عمارة
ابن عقيل قال كان جرير يقول ما أحببت ان ينسب الى من شعري الرمة الا قوله

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * فان شيطانه كان له فيها ناصحا (أخبرني) الحسين

ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ماتم ذوالرمة قصيدته التي يقول فيها

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * حتى مات كان يزيد فيها من مذقها لاحتى توفى

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابي عدنان قال اخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع

ابن جرهموز الباهلي عن كثير بن ناجية قال بينا ذوالرمة ينشد بالمريدي الناس مجتمعون

اليه اذا هو بخياط يطالعوه ويقول يا غيلان

أأنت الذى تستنطق الدار واقفا * من الجهل هل كانت يكن حلول

فقام ذوالرمة وفكر زمانا ثم عاد فقعده في المريد ينشد فاذا الخياط قد وقف عليه ثم قال له

انت الذى شبهت عزرا بفقرة * لها ذنب فوق استها ام سالم

وقرنا ام ايلز فانك تتركها * يجنيك يا غيلان مثل المواسم

جعلت لها قرنين فوق شواتها * وراك منها مشقة في القوام

فقام ذوالرمة فذهب ولم ينشد بعدها في المريد حتى مات الخياط قال وأراد الخياط بقوله

هذا قول ذى الرمة

أقول لدهننا وية عوهج جرت * لنا بنى اعلا برقة في الصرايم

ايا طسية الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آنت ام ام سالم

هى السبه لولامدرياهوا واذنها * سواء والامشقة في القوام

فاتمه ذوالرمة اذلت فقال

أقول بذى الارطى عشيمة أرشقت * الى الركب أعناق الأطباء الخواذل
لادماء من آرام بين سويقة * وبين الجبال العفرذات السلاسل
أرى فيك يا خرقاء من طيبة اللوا * مشابه جنته اعتلاق الجبال
فعبدك عيناها وجيدك جيدها * ولونك لولا أنها غير عاطل
في البيتين الآخرين من هذه الايات رمل بالوسطى لبراهيم أخبرني علي بن سليمان
الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبي
الغراف قال قال ذو الرمة لرؤية ما عني الراعى بقوله

أنا خابأسوا الظن غمت عرسا * قليلا وقد أبقي سهيل فغيردا
فجعل رؤية يقول هي كذا هي كذا الاشياء لا يقبلها ذو الرمة فقال لرؤية فغمت ويحك قال
هي الارض بين المكلثة وبين المجدبة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان
عن ابراهيم بن نافع ان الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك وأغريه فقال له من أشعر
الساس قال أنا قال أف تعلم أحدنا أشعر منك قال لا الا ان غلاما من بني عدي بن كعب
يركب اعجاز الابل ويثعب الفلوات ثم أتاه جريح فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة
فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلاما من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن
الروضات يقول وحشيا من الشعر لا تغدر على أن تقول مثله قال وكان ذو الرمة يشبب
بى بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت كثيرة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم
وهى أم سهم بن بردة اللبى الذي قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن سليمان فقالت
كثيرة

على وجهى مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الخزى لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبت طعمه * ولو كان لون الماء في العين صافيا
ونخلتها ذا الرمة فامتعض من ذلك وحلف بجهد أيمانه ما قالها قال وكيف أقول هذا
وقد قطعت دهرى وأفنيت شبابي ألببهم وأمدقها ثم أقول هذا ثم اطلع على أن كثيرة
قالتما ونخلتها ما اياه وقال هارون بن محمد (حدثني) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني
هارون بن سعيد قال حدثني أبو المسافر الفقعسي عن أبي بكر بن جبلة الفقعسي قال
وقف ذو الرمة في ركب معه على مية فسلموا عليها فقالت وعليكم الا ذا الرمة فأحفظه
ذلك ونغمه ما سمع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف وهو يقول

أيامى قد أشقت بي ويحك العدا * وقطعت حبلا كان باى باقيا
فيما لا مرجوع للوصل بيننا * ولا مكن هجرا بيننا وتقالبا
ألم ترين الماء يخبت طعمه * وان كان لون الماء في العين صافيا
(أخبرني) الحسن بن علي الادمي عن ابن مهوريه عن ابن النطاح عن محمد بن الحجاج
الاسدي عن بني أسيد بن عمر بن تميم قال مرت على مية وقد أسنت فوقفت عليها وأبنا

يومئذ شاب فقلت يا مية ما أرى ذا الرمة الا قد ضيع فيك قوله

ص

اما أنت عن ذكر الرمية مقصر * ولا أنت ناسي العهد منها فتذكر

تهم بها ما تستفيق ودونها * حجاب وأبواب وستر مستر

قال فضحكت وقالت رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذهبت محاسني ويرحم الله غيبلان

فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور ولن تبرح

حتى أقيم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء اخرجي فخرجت جارية كالمهامة ما رأيت مثلها

فكالت أما لمن شبب به هذه وهو بها عذرفقت بلي فقالت والله لقد كنت أزمان كنت

مثلها أحسن منها ولورا بني يومئذ لا زدرت هذه ازدرالك ايأي اليوم انصرف راشدا

في هذين البيتين لابراهيم ثاني ثقييل بالوسطى انتهى (أخبرني) أبو خليفة قال قال محمد

ابن سلام قال قال أبو سوار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها صغار فقلت صفها لي

فقال مسنونة الوجه طويله الخد شماء الانف عليها وسم جمال فقالت ما تلقيت بأحد

من بني هؤلاء الا في الابل قات أف كانت تشدك شيئا مما قاله ذو الرمة فيها قال نعم كانت

تسح سحاما رأى أبوك مثله (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكثت مية زمانا لا ترى ذا الرمة

وهي تسمع مع ذلك شعره فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رآته رجلا رميا أسود

وكانت من اجل الناس قالت واسوأناه وابوساه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت أشتا ترى لأم لك فقال

ألم تر ان الماء يجث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا

فقال أما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلت ألسين فيه ولم يبق الا ان أقول لك هلم حتى

تذوق ما وراءه ووالله لا ذقت ذاك أبدا فقال

فيا ضيعة الشعر الذي لج فانقضى * بجي ولم أملك ضلال فؤاديا

ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص

الجبيري الحنفي من ولد أبي جبر ان النوار بنت عاصم المنقرية وأمها مية صاحبة

ذي الرمة أخبرته وقد ذكر عندها ذا الرمة وأنشدها قوله في أمها

هي البرء والاسقام والبر والمنى * وموت الهوى في القاب سنى المبرح

وكان الهوى بالنائي يعنى فيميتي * وجبك عندي يستجد ويربح

يربح أي يزيد الربح هكذا ذكره الاصمعي

اذا غير النأي المحبين لم اجد * رسيس الهوى من حب مية يبرح

فلما سمعت قوله * اذا غير النأي المحبين * قالت قبحه الله هو الذي يقول أيضا

على وجهي مسحة من ملامه * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فقلت لها أكانت مية جدتك قالت لا بل أمي فقلت لها كم تعبدن قالت ستين سنة
 (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام قال كانت مية
 صاحبة ذى الرمة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت لها بنت عم من ولد قيس
 يقال لها كثيرة أم سلمة فقالت على لسان ذى الرمة * على وجهي مسحة من ملاحه *
 الأبيات فكان ذو الرمة اذا ذكر له ذلك يمتعض منه ويحلف أنه ما قالها قط (أخبرني)
 بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي الغراف الضبي بثله وقال فيه ان كثيرة
 مولدة لهم وهي أم سلمة اللص الذي قتلته خيل محمد بن سليمان والله أعلم (أخبرنا)
 أحمد بن عبد العزيز وحبيب المهلبى عن ابن شبة عن المدائني عن سلمة عن محارب قال
 كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك ف قيل له كيف تقول عزيز بن الله وعزير بن الله
 فقال أكرهما حروفا (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى
 ابن عمر قال لى ذو الرمة ارفع هذا الحرف فقلت له أتكتب فقال بيده على فيه أكتب
 على فانه عندنا عيب (أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر
 الخرمي قال قال رؤبة كلما قلت شعرا سرقه ذو الرمة ف قيل له وما ذاك قال قلت
 حتى الشهيق ميت الانفاس * فقال هو

تطرحني بالمهمة الاغفال * كل حصين لصق السربال

* حتى الشهيق ميت الاوصال *

فقلت له فقله والله أجدود من قولك وان كان سرقه منك فقال ذلك أعظم لى (أخبرني)
 ابن عبد العزيز عن ابن شبة قال قيل لى ذى الرمة انما أتت واوية الراعى فقال أما والله
 لئن قيل ذلك ما منى ومثله الاشاب صحب شيخا فسلك به طرقا ثم فارقه فسلك الشاب
 بعده شعابا وأودية لم يسلكها الشيخ قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطلاس عن الخراز
 عن المدائني وأخبرني به ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم عن ابن اخي الأصمعي عن
 عمه دخل حديث بعضهم فى حديث بعض قال انما وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن
 أن يهجو ولا يمدح وقدم مدح بلال بن أبي بردة فقال

رأيت الناس يقتجعون غمنا * فقلت لصيدح اتجعي بلالا

فلما أنشده قال له أوم ينتجني غير صيدح باغلام أعطه حبل فت لصيدح فأخجله (أخبرني)
 أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال عاب الحكم بن عوانة الكلبي
 ذا الرمة فى بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلب صيحها هجوتكم * جمعوا ولكن لا أخالك فى كلب

ولكنما أخبرت أنك ملصق * كما ألقى من غير هائلة القعب

تدهدى نغرت ثلثه من صيحجه * فكيف بأخرى بالعراء وبالشعب

(أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال دخل ذو الرمة على

بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أديباً فأنشده بلال أبيات حاتم طي قال
 لحا الله صعلوكاً مائة وهمه * من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
 يرى الخمس تعذياً وإن نال شبعة * يبت قلبه من شدة الهم مبهماً
 هكذا أنشد بلال فقال ذو الرمة يرى الخمس تعذياً وإنما الخمس للذبل وإنما هو خص
 البطن فضحك بلال وكان ضحكاً كاو قال هكذا أنشده رواية طي فرد عليه ذو الرمة فضحك
 ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تنشدهما وعرف أبو عمرو والذي به فقال كلا
 الوجهين جائز فقال أنا أخذون عن ذي الرمة فقال إنه لفصيح وإنالنا أخذ بقرض
 وخر جامن عنده فقال ذو الرمة لا بني عمرو والله لو لا أني أعلم أنك خطبت في حبله وملت
 مع هواه لهجوتك هجاء لا يقع البك اثنان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد
 ابن داود بن الجراح) حدثني هارون بن الزيات قال حدثني جاد بن اسحق عن عمارة
 ابن عقيل قال قيل لبلال بن جرير أي شعر ذي الرمة أجود فقال
 * هل حبل خرقاء بعد اليوم مذموم * انهما مدينة الشعر (حدثنا) أبو خليفة عن
 ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والقرزدي بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين
 كان يروى عنهما ويروى عن الصحابة وكذلك ذو الرمة هو دونهما ويساويهما في بعض
 شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية
 قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريب منه فغم ذلك كثير من
 أهل المدينة فصنعوا له أبياتاً وهي قوله

رأى جلايو ما ولم يك قبلها * من الدهر يوماً كيف خلق الاباعر
 فقال شظايا مع ظباى الاليا * واجعل اجفالى الظليم المبادر
 فقلت له لاذهل ملككم بعدما * ملائفتى التبان منه بعادر
 قال فاستعاده امرتين أو ثلاثاً ثم قالت ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني)
 أبو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن
 الأصمعي عن عنبسة النخوي قال قلت لذي الرمة وسمعتك ينشد ويقول
 وعينان قال الله كونا فسكاننا * فعولن بالالباب ما تفعل الخمر

قال فقلت له فهل قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر كان خيراً لك أي أنك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فعولن وأراد عنبسة
 وعينان فعولان وروى هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عباد عن الأصمعي عن العلام
 ابن أسلم فذكر مثله (وحكى) ان اسحق بن سويد المعارض له قال أخبرني الأصمعي قال
 حدثني محمد بن يزيد النخوي قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال حدثني أبي عن أبيه قال
 قدم ذو الرمة الكوفة فوقف فوق ينشد الناس بالكاسه قصيدته الحائية حتى أتى على قوله
 اذا غير النأي المحبين لم يكده * رسيس الهوى من حب مية يبرح

فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراه قد برح فشق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر ثم عاد فأشدد قوله * اذا غمر النأي المحبين لم أجد * قال فلما انصرفت حدثت أي فقال أخطأ ابن شبرمة حين أنكر على ذي الرمة فأشده وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة انما هذا مثل قول الله عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها وانما معناه لم يرها ولم يكدا انتهى (أخبرني) الجوهرى عن ابن شبرمة عن يحيى بن الجهم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام تعطى ذا الرمة فوالله انه لم يعد الى مقطعاتنا في فصلها فميدحك بها فقال والله لو لم أعطه الا على تأليفه لاعطيه وأمره بعشرة آلاف درهم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا اسحق الموصلى عن الاصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة يمر بالبصرة وعليه جماعة محجمة وهو قائم وعليه برد قيمته ما تنادي بنا وهو ينشد ودموعه تجري على لحيته

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * فلما انتهى الى قوله

تصغى اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تب

قلت يا أخا بنى تميم ما هكذا قال عمك قال وأى أعمامى يرجك الله قلت الراعى قال وما قال قال قلت قوله

لا تعجل المرء قبل الوروك * وهى بركبته أبصر

وهى اذا قام في غرزها * كمثل السفينة اذا توقر

ومصغية خدتها بالزمام * فالرأس منها له أصغر

حتى اذا ما استوى طبقت * كما طبق المسجل الاخير

قال فأرتج عليه ساعة ثم قال انه نعت ناقه ملك ونعت ناقه سوقة فخرج منها على رؤس الناس فأما السبب بين ذي الرمة وخرقاء فقد اختلف فيه الرواة فقل انه كان يهاوها وقيل بل كادها مية وقيل بل كانت كحالة فداوت عينه فشبب بها (أخبرني) أجد بن عبد العزيز الجوهرى عن النوفلى عن أبيه أن زوج مية أمرها أن نسب ذا الرمة غيرة عليها فأمنعت فتوعدا بالقتل فسبته فغضب وشبب بخرقاء العامرية يكيدمية بذلك فما قال فيها الا قصيدتين أو ثلاثا حتى مات (أخبرني) حبيب بن نصر عن شبة عن العتيبي عن هارون بن عتبة قال شبب ذا الرمة بخرقاء العامرية بغير هوى وانما كانت كحالة فداوت عينه من رمد فكان بها فزال فقال لهما ما تحبين فقالت عشرة أبيات تشبب بي ليرغب الناس في اذا سمعوا ان في بقية التشبيب ففعل (أخبرنا) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة شبب بخرقاء احدى نساء بنى عامر بن ربيعة وكانت تحل فلجأ ويمر بها الحاج فتعده لهم وتهاديهم وتهاديهم وكانت تجلس معها فاطمة بنتها فحدثني من رآها فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول انما منسك من مناسك الحج لقول ذي الرمة فيها

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام
قال ابن سلام في خبره وأرسلت خرقاء إلى العجيف العقيلي تسأله أن يشبب بها فقال

صوت

لقد أرسلت خرقاء صفوى جديها * لتجعلنى خرقاء فبين أضلت

وخرقاء لا ترد الا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

(حدثني) حبيب بن نصر عن الزبير عن موهب بن رشيد عن من حدثه قال نزل ركب
بأبي خرقاء العامرية فأمر لهم بلبن فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته خرقاء صبووحها
وهي لا تعرفه فشر به ومضوا فركبوا فقال لها أبوها أتعرفين الرجل الذي سقيته
صبووحك قالت لا والله قال هو ذو الرمة القاتل فيك إلا قويل فوضعت يدها على رأسها
وقالت واسوأ ناه وأبوساه ودخلت يتها فآراها أبوها ثلاثا (حدثني) إبراهيم بن أيوب
عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي هل لك
إلى أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررت فتوجهنا جميعا نريدها
فعدل في الطريق قدر ميل ثم أتينا أيات شعرا فاستفتحينا ففتح له وخرجت امرأة
طويلة حسنة بها قوة فسلمت وجلست فتحدنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت لا
غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أنني منسك من مناسك الحج قلت وكيف
ذاك قالت أما سمعت قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

(أخبرني) وكيع عن أبي أيوب المدائني عن مصعب الزبيري قال شبب ذو الرمة
بخرقاء ولها ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم
عن محمد بن يعقوب عن أبيه قال رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانها وان
في دياجحة وجهها البقية فقلت أخبرني عن السبب ينسك وبين ذى الرمة فقلت
اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المساء فقال اسفرن فاسفرن فاسفرن فاسفرن فقلت
لئن لم تسفرن لا فضحكك فسفرن فلم يرل يقول حتى أزيد ثم لم أره بعد ذلك (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال
حدثنا أبو الشبل المدي قال كانت خرقاء البكاية أصبح من القبس وبقيت بقاء
طويلا حتى نسب بها العجيف العقيلي (أخبرنا) أبو الحسن الأسدي عن أحمد بن سليمان
عن أبي شيخ عن أبيه عن علي بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهذيل أخى زفر بن
الهذيل قال خرجت أريد الحج فررت بالملز الذي تنزله خرقاء فأتيتها فإذا امرأة جولة
عندها سمطان من الأعراب تحادثهم وتناشدهم فسلمت فردت ونسبتني فأتستبت لها
وهي تنزلي حتى أتستبت إلى أبي فقال حسبك أكرمت ماشئت ما همك قلت صباح
قالت وأومن قلت أبو المغلس قالت أخذت أول الليل وآخره قال فما كان لي هممة

الاذهاب عنها) نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدثني محمد بن الجراح
الاسدي التميمي وما رأيت تيمياً أعلم منه قال حججت فلما صرت بمران منصرفاً فاذا أنا
بغلام أشعث الذؤابة قد أورد عنيمات له فخيمته فاستشده فقال لي اليك عنى فاني
مشغول عنك وألححت عليه فقال أرشدك الى بعض ما تحب انظر الى ذلك البيت الذي
يلقاك فان فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرمة فضيت نحوه فطوحت بالسلام
من بعيد فقالت ادنه فدنوت فقالت انك لحضري فمن أنت قلت من بني تميم وأنا أحسب
أنها لا معرفة لها بالناس قالت من أي تميم فأعلمنا فلم تزل تنزلي حتى انتسبت الى أبي
فقالت الجراح بن عمير بن يزيد قلت نعم فعاجلته المنية شاباً قالت حياك الله يا بني وقربك من أين أقبلت
قلت من الحج قالت فالك لم تعري وأنا أحد مناسك الحج ان حجك ناقص فأقم حتى تهج
أو تكفر بعتق قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول غيلان عمك

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

قال وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمة من طولها يضاء شهلاً نغمة الوجهه
قال فسألناها عن سنه فقالت لأدري الا اني كنت أذكر شمير بن ذي الجوش حين قفل
الحسين عليه السلام مرياً وانا جارية ومعه كسوة فقصمها في قومه قالت وكان ابى قد
أدرك الجاهلية وجل فيها جالات قال ولما أنشدني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قلت
هيأت يا عمة قد ذهب ذلك منك قالت لا تقل يا بني اما سمعت قول عفيف في

وخرقاء لا تزاد الا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق البشرة وعذب المنطق حسن الوصف مقارب
الرصف عفيف الطرف فقلت لها لقد أحسنت الوصف فقالت هيأت ان يدركه وصف
رحمه الله ورحم من سماه اسمها فقلت ومن سماه قالت سيد بنى عدى الحصين بن عبدة بن
نعيم ثم أنشدني لنفسها في ذي الرمة

لقد أصبحت في فرعى معد * مكان النجم في فلك السماء

اذا ذكرت محاسنه تدرت * ببحار الجود من نحو السما

حصين شاد باسمك غير شك * فأنت غياك محل بالقضاء

اذا ضنت صحابة ماء مزن * تنج ببحار جودك بارقواء

لقد نصرت باسمك أرض قط * كما نثرت عدى بالثرأ

فقلت أحسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذو الرمة قالت اى وري قلت فاذا قال قالت
قال شكر الله لك يا خرقاء نعمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت أثقلنا حقها ثم قالت
اللهم غفر الله في اللفظ وتحتاج الى العمل (أخبرني) بحظرة عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن ابن ككاسة عن خيثم بن حجة العجلي قال حدثني رجل من بني النجار قال خرجت

امشى في ناحية البادية فمرت على قنطرة فائمة على باب بيت فقامت أكلها فنادتني بجوز
من ناحية الخباء ما يقيمك على هذا الغزال النجدي فوالله ما نسال خيرا منه ولا ينفعك
قال وتقول هي دعيه يا أمهه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرس ساعة * قليل فاني نافع لي قليلا

فسألت عنهم فما قيل لي الجوز خر فامدى الرمة والقنطرة بنتها وتوفي ذو الرمة في خلافة
هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته انتهى (اخبرني)
علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت أنه بلغ أربعين
سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام بن عبد الملك ودفن بجوزي وهي الرملة التي كان
يذكرها في شعره (اخبرني) ابو خليفعة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن أبي عدي قال قال
ذو الرمة بلغت نصف الهرم وانا ابن اربعين قال ابن سلام وحدثني ابو الغراف انه مات
وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلاديهما اهلون لست ابن اهلها * واخرى بها اهلون ليس بها اهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن
رباط قال قال اشيد ذو الرمة الناس شعره وصف فيه الفلاة بالثعلبية فقال له حلبس
الاسدي انك لتتبع الفلاة نعتا لا تكون منبتك الا بها قال وصدر ذو الرمة على احد
جفري بن عيم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما أشرف على البصرة قال

اني لعاليها واني لخائف * لما قال يوم الثعلبية حلبس

قال ويقال ان هذا آخر شعره قاله فلما توسط الفلاة نزل عن راحلته ففترت منه ولم تكن
تفر منه وعليها شرابه وطعامه فلما دنا منها فترت حتى مات فيقال انه قال عند ذلك

الأبلغ القيان عن رسالة * أهينوا المطايا هن أهل هوان

فقد تركتني صيدح بمضلة * لسانى ملثا من الطلوان

قال هارون وأخبرني أحمد بن محمد الكلبي بهذه القصة وذكر أن ناقته وردت على اهله
في مباحهم فركبها أخوه وقص اثره حتى وجده ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين
البيتين مكتوبين على قوسه (اخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن الرياشي عن الأصمعي
عن أبي الوجبة قال دخلت على ذي الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف تجدك قال
أجدني والله أجد ما لا أجد أيام أزعم اني أجد ما لم أجد حيث أقول

كان في غداة الرزق يا بني مدنف * يجود بنفس قد أحجم جماها

حذر احتدام البين اقرانية * مصاب ولوعات القواد اتخذها

قال وكان آخر ما قاله

يارب قد أسرفت نفسي وقد علمت * علما يقينا لقد أحصيت آثارى
يا مخرج الروح من جسمي اذا حضرت * وفارج المكرب زحزحني عن النار

قال ابو الوجيه وكانت منيته هذه في الجدوى وفي ذلك يقول

الم يأتهم أئني تلبست بعدها * مفوفة صواغها غير آخرقا

(نسخت من كتاب هارون بن الزيات حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم بن مسعدة قال حدثني محمد بن الحجاج الاسدي عن أبيه قال وردت حجرا وذو الرمة به فاشتكي شكايته التي كانت منها منيته وكرهت ان أخرج حتى أعلم بما يكون في شكايته وكنت أتعهده وأعوذه في اليوم واليومين فأتيته يوما وقد ثقل فقلت يا غيلان كيف تجدك فقال أجدني والله يا أبا المثني اليوم في الموت لا غداة أقول

كأنني غداة الرزق يا حي مدنف * يكمد بنفسي قد أحجم جامها

فانا والله الغداة في ذلك لاتلك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفرى قال أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني تميم قال كانت ميتة ذي الرمة انه اشتكى النوبة فوجهها دهر افعال في ذلك

القت كلاب الحى حتى عرفني * ومدت نساج العنكبوت على رحلى

قال ثم قال لمسعود أخيه يا مسعود قد أجدني تماثلت وخفت الاشياء عندنا واحتجنا الى زيارة بني مروان فهل لك يا فيهم فقال نعم فأرسله الى بله يأتيه منها بلين يزوده وواعده مكانا وركب ذو الرمة ناقته فقمصت به وكانت قد اعقبت من الركوب وانفجرت النوبة التي كانت به قال وبلغ موعدا صاحبه وجهه وقال أردنا شيئا واراد الله شيئا وان العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل الى أهله فخلوا عليه ودفن برأس حزوى وهى الرملة التي كان يذكرها في شعره (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدى قال أبو عبيدة وذكره هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة عن المتنجع بن نهان قال لما احتضر ذو الرمة قال أتى لست من يدفن في الغموض والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فأين أنتم من كتمان حزوى قال وهم مارملتان مشرقتان على ما حولهما من الرمال قالوا فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل قال فابن الشجر والمدر والاعواد قال فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملناه وحملناه الشجر والمدر على الكباش وهى أقوى على الصعود في الرمل من الابل فجعلوا قبره هناك ودفنوه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره فأنت اذا عرفت موضع قبره رأيته قبل ان تدخل الدهناء وأنت بالدق على مسيرة ثلاث (قال) هارون وحدثني محمد بن صالح العدوى قال ذكر أبو عمرو المرواني ان قبر ذي الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاواعس وهى أجبل شوارع يقابلن الصرمة صريمة النعام وهذا الموضع لبنى سعد ويختلط معهم الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزياى عن العلاء بن برد قال ما كان شئ أحب الى ذى الرمة اذا ورد ماء من ان يطوى ولا يسقى فأخبرني مخبر أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعتة يقول

يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار
ثم قضى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن
عيسى بن عمر قال كان ذو الرمة ينشد الشعر فاذا فرغ قال والله لا كسعتك بشئ عيسى
في حسابك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (أخبرني) الحسن بن علي
ووكيع عن ابني أيوب قال حدثني أبو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة
حسن الخشوع فقال ان العبد اذا قام بين يدي الله لحقيق أن يخشع (نسخت من كتاب
عبيد الله اليزيدي) قال حدثني عبد الرحمن بن عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال كان
مسعود أخو ذي الرمة يعيش معي كثيرا الى منزلي فقال لي يوما وقد بلغ من منزلي أنا الذي
أقول في أخي ذي الرمة

الى الله أشكوا الى الناس اني * وليلي كلالا موبع مات وافته
فقلت له من ليلي فقال بنت أخي ذي الرمة

(ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية) *

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن أبيه قال صنعت لحنا
فأعجبني وجعلت أطلب له شعرا فعرس ذلك على فأريت في المنام كأن رجلا لقيني
فقال لي يا ابراهيم أوقدا عيالك شعر لغنائك هذا الذي تعجب به قلت نعم قال فأين أنت
من قول ذي الرمة

ألا يا سلمى ياد ارمي على البلى * ولا زال منها لا يجرعائك القطر

قال فانتبهت فرحنا بالشعر فدعوت من ضرب على تغنيته فاذا هو اوفق ما خلق الله فلما
حملت هذا الغناء في شعري الرمة نبت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحانا ماخورية
منها أمنزلي في سلام عليك * هل الا زمن اللاتي مضين رواجع
وغنيت بها الهادي فاستحسنها وكاد يطير فرحا وأمر لي لكل صوت بألف دينار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

الا يا سلمى ياد ارمي على البلى * ولا زال منها لا يجرعائك القطر
ولم تكوني غير شام بقفرة * تجربها الاذيال صيفية كدر
عروضه من الطويل وقوله يا سلمى ههنا داء كانه قال ياد ارمي يا سلمى وباهذه اسلمى يدعولها
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات
والارض فسرهم أهل اللغة هكذا كانه قال يا قوم اسجدوا لله وحي ترخي صبة الا أنه أقامه
ههنا مقام الاسم الذي لم يرخم فنونه وقوله على البلى أي اسلمى وان كنت قد بليت
والمنهل الجاري يقال انهل الطران لالا اذا سال والجرعاء والاجر ع من الرمل الكثير

الممتد والشام موضع يخالف لون الارض وهو جع واحدة شامة واقفر ما لم يكن فيه نبات ولا ماء تجر بها الاذيال صيفية يعنى الرياح والصيفية الحارة وأذيالها ما خيرا التي تسقى التراب على وجه الارض شبهها بذيل المرأة وعنى بها اوثلها والكدر التي فيها الغبرة من القتام والفجاج فهي تعنى الاثار وتدفعها غناه ابراهيم الموصلى ما خوريا بالوسطى ومنها

صوت

أمنزلى حتى سلام عليك * هل الا زمن اللائى مضين رواجع
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الاثنى والديار باللاقع
توهمتها يوما قتلت لصاحبي * وليدس بها الا طبباء الخواضع
وموشية سحيم الصباى كأنها * مجللة حقو عليها البراقع
عروضه من الطويل غناه ابراهيم ما خوريا بالوسطى الا زمن والازمان جمع زمان
والعمى الجهالة والاثنى الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر واحدة أثنية
والخواضع من الطبباء اللائى قد طأطأت رؤسها والموشية يعنى البقر والصباصى
القرون واحدة صبيبة والمجللة التي كان عليها جلالا سودا والحوقة جرة فى سواد ربما
يغنى فيه من هذه القصيدة قوله

صوت

قف العيس تنظر نظرة فى ديارها * وهل ذاك من داء الصباية رافع
فقال أما تغشى لمية منزلا * من الارض الا قلت هل أنا رابع
وقل لا طلال لى تحببة * تحببها أو أن ترش المدامع
العيس المناقة والرابع المقيم وقل لا طلال أى ما أقل لا طلال أى ما أقل لهذه الاطلاع
ما أقفله وترش المدامع أى تكثرت نخمها الدموع وغناه ابراهيم الموصلى ما خوريا
وذكر ابن الزيات عن محمد بن صالح العذرى عن الحرمازى قال مر الفرزدق على ذى الرمة
وهو يشد * أمنزلى حتى سلام عليك * فلما فرغ قال له يا أبا فراس كيف ترى قال أراك
شاعرا قال فما أقعدنى عن غاية الشعر قال بكائك على الدمن ووصفك القطا وأبوال
الابل (حدثنى) ابن عمار والجوهري وحبيب المهلبى عن ابن شبة عن اسحق الموصلى
عن مسعود بن قند قال تذاكرنا الرمة وما فقال عصمة بن مالك ابى فاسألو اعنه قال
كان حلوا العيين حسن النغمة اذا حدث لم نسألم حديثه واذا أنشدك بربر وجش
صوته جعنى واباه مريع مرة فقال لى هيا عصمة ان مية من منقر * ومنقر أخبت حتى
وأقفاه لاثر وأثبتته فى نظر وأعلمه بشر وقدر فوا أنارا بلى فهل عندك من ناقة
نزار عليها مية قلت اى والله عندى الجوذ رنت يمانية الجدلى قال فعلى تها فأتيتهم بها
فركب وردفته فأتينا محلة ممة والقوم خلوف والنساء فى الرجال فلما رأين ذا الرمة
اجتمعن الى محى وأخنا قريا وأتينا هن جلسنا اليهن فقالت ظريفة منهن أنشدنا

يا ذا الرمة فقال لي انشدني يا عصة فأنشدته قصيدته التي يقول فيها
تطسرت الى أظعانى كائنها * ذرى النخل أوائل تيل ذوائبه
فاسبلت العينان والقلب كاتم * بغرورق نمت عليه سواكبه
بكاء فتى خاف الفراق ولم تيل * جوائلهما أمراره وهما به
فالت الظريقة فالآن فلجل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
وقد حلفت بالله مية ما الذى * أحشدتها الا الذى أنا كاذبه
اذ افرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدو حاربه
فقلت مية ويحل يا ذا الرمة خف الله وعواقبه ثم أنشدت حتى أتيت على قوله
اذ اسرحت من حبى سوارح * على القلب ابنه جيماعوا زبه
فقلت الظريقة قتلته فتلک الله فقلت مية ما أحجمه وهنيئله فتسفس ذوالرمة تنفيسة
كادحها بطير لمحيى ثم أنشدت حتى أتيت على قوله

اذ انازعتك القول مية أوبدا * لك الوجه منها أوفضا الدرع سالبه
فاشتت من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه
فقلت الظريقة فقد بدلك الوجه وتنوزع القول فى انابان ينضو الدرع سالبه
فقلت لهامية فأتلك الله فاذ أتأتى به فمضا حكت الظريقة وقالت ان لهذين لشأنا
فقوموا بنا عنهم فقامت وقن معها وقت فخرجت وكنت قريبا حيث أراهما واسمع
ما ارتفع من كلامهم فوالله ما رأيت به تحرك من مكانه الذى خلفه فيه حتى تاب أوائل
الرجال فأتيته فقلت انفض بنا فسد تاب القوم فودعها فركب وردقته وانصرفنا
ومنها

صوت

اذا هبت الارواح من أى جانب * به أهل مى حاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفسى حيث كان حبيبها
الغناء لبراهيم ما خورى بالوسطى عن الهشامى

صوت

انى تذكرنى الزبير حامة * تدعو بجمع فختين هديلا
أفتى الندى وفتى الطعان قتلتمو * وفتى الرياح اذا تهب بليلا
لو كنت حرا بابن قين مجاشع * شبعتم ضيفك فرسخا وميلا
وفى أخرى فرسخين وميلا

فالت قريش ما أذل مجاشعا * جارا وأكرم ذا القليل قتيل
الشعر لم يرهم جوارق الفرزق ويعسره بقتل عشيرة الزبير بن العوام يوم الجمل والغناء
للغريض ثانى ثقيل بالنصر عن عمرو

* (ذكر مقتل الزبير وخبره) *

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة وصاروا من القرية يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقبل لعل صلوات الله عليه هذا الزبير فقال أما والله أنه أحرى الرجلين بأن ذكر بالله أن يذكره وخرج طلحة وخرج علي عليه السلام إليهما فدانهما من ناحيتي اختلفت أعتاق دواجم فقال لهما العمري لقد أعددتما خيلا ورجالا إن كنتما أعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتى قصت غزلهما من بعد قوة أنكما أألم أكن أحاكما في دينكما تحزمان دمي وأحترم دماءكما فهل من حدث أحل لكما دمي فقال له طلحة ألبت الناس على عثمان فقال يا طلحة أطلبني بدم عثمان فلعن الله قتله عثمان يا زبير أذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم فنظر إلى وضحك وضحكت إليه فقلت لا بدع ابن أبي طالب زهوه فقال ما ليس بزهوه ولتقاتلنه وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسرى هذا والله لا أقاتلك أبدا وانصرف علي صلوات الله عليه إلى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطى الله عهدا ألا يقاتلني (قال) ورجع الزبير إلى عائشة فقال لهما ما كنت في موطن مذعقلت الا وأنا أعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت وماتريدان تصنع قال أدعهم وادهب فقال له ابنه عبد الله أجعت بين هذين العارين حتى إذا حدث بعضهم لبعض أردت أن تذهب وتتركهم أخشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحملها قتيبة أشجاء فأحفظه فقال انى حلفت أن لا أقاتله قال كفر عن يمينك وقاته فدعا غلاما له يدعى مكعولا فأعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمي

لم أرك اليوم أخا أخوان * أعجب من مكفر الإيمان

* بالعق في معصية الرحمن *

وقال بعض شعرائهم

يعتق مكعولا للصون دينه * كفارة لله عن يمينه

* والنكت قد لاج على جبينه *

(حدثني) ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد النوفلي عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسأل عن عياض بن جناد فقال له النعمان بن زمام هو بوادي السباع فضى يريده (حدثني) ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ النجيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن محارب عن عوف وعن أبي

الميقاتان فالأمر الزبير بنى حماد فدعوه إلى أنفسهم فقال الكوفي خيركم وشركم فقال
 عوف فوالله ما كفوه خيرهم وشركهم ومضى ابن فرثا إلى الأحنف وهو يعرف سويقه
 فقال هذا الزبير قد مر فقال الأحنف ما أصنع به جمع بين عارين من المسلمين فقتل بعضهم
 بعضهم ثم يريد أن يلحق بأهله فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس وقبيص بن كعب أحد
 بني عوف ويقال قبيص بن عمرو فالحقوه بالعرق فقتل قبل أن ينتهي إلى عياض قتله عمرو
 ابن جرموز (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي الكوفي وجعفر بن محمد بن
 الحسن العلوي الحسني والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي قالوا حدثنا محمد
 ابن علي بن خلف العطار قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار عن سفيان الثوري عن جعفر
 ابن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني ابن عباس قال قال لي علي
 صلوات الله عليه أنت الزبير فقل له يقول لك علي بن أبي طالب نشدتك الله ألت قد
 بايعتني طائعا غير مكره فالذي أحدثت فاستحلت به قتالي وقال أحمد بن يحيى
 في حديثه قل لهما أن أخا كما يقرأ عليك السلام ويقول هل نعمت علي تجوراني حكم
 أو استثنائي رأيتني فقال لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن
 خلف في خبره فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فأبى عليا عليه السلام فأخبرته بما
 قال الزبير فدعا بالبعلة فركبها وركبت معه فدنا حتى اختلقت أعناق دابتيهما
 فسمعت عليا صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير أعلم أني كنت أنا وأنت في سقمة
 بني فلان فعاجلني وأعاجلك فزني يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال كائنك تحبه فقلت
 وما يعني قال أمانا لبقائنا لك وهو لك ظالم فقال الزبير اللهم نعم ذكرتني مانيت وولى
 راجعا ونادى منادى على ألا تقتلوا القوم حتى يستشهدوا منكم رجلا فالبث ان
 أي برجل يشخط في دمه فقال علي عليه السلام اللهم أشهد اللهم أشهد اللهم أشهد
 وأمر الناس فشدوا عليهم وأمر الصراخ فصرخوا لا تدفخوا على جريح ولا تتبعوا
 مدبر ولا تقتلوا أسيرا حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب الخزرجي عن سعيد بن
 محمد الحرابي عن أبي الأحوص عن عاصم بن بهدلة عن زبني حبيش ولا أحسبه إلا قال
 كنت قاعدا عند علي عليه السلام فأناه أت فقال هذا ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام
 يستأذن على الباب قال لي دخلن قاتل ابن صفية السراة سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير (أخبرني) الطوسي وحرى
 عن الزبير عن علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه ان عمرا أو عويم بن
 جرموز قاتل الزبير أتى مصعبا حتى وضع يده في يده فقدمه في السجن وكتب إلى عبد الله
 ابن الزبير يذكر له أمره فكتب إليه عبد الله ببس ما صنعت أظننت اني أقتل اعرابيا
 من بني تميم بالزبير خلسي له فخلاه (أخبرني) الطوسي والحرابي عن الزبير عن عمه قال
 قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين سنة فقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن

نفيل ترميه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معد
 يا عمرو لو نبتته لوجدته * لأطائن أعرش اللسان ولا اليد
 شلت عيني أن قتلت مسلما * حلت عليك عقوبة المستشهد
 أن الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته ككرم الشهيد
 ككم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يوم تقع القردرد
 فاذهب فمظفرت يدك بمثله * فيمن مضى من يروح ويغنى

وكانت عائكة قبل الزبير عند عمرو قبل عمر عند عبد الله بن أبي بكر (أخبرني) بنجرها محمد
 ابن خلف وكيع عن احمد بن عمرو بن بكر قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن
 محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن واخبرنا وكيع قال حدثني اسمعيل بن مجمع عن
 المدائني (واخبرني) الطوسي والحري قال حدثنا الزبير عن عمه عن أبيه واخبرني
 البريدي عن الخليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد بن هشام بن يحيى الغساني
 (وأخبرني) الجوهرى عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد منهم
 يزيد في الرواية وينتص منها وقد جمعت رواياتهم قالوا تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق
 عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت امرأة لها جمال وكمال وتعام في عقلها
 ومنظرها وجزالة رأيها وكانت قد غلبته على رأيه فتر عليه أبو بكر وأبوها وهو في علية
 يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه الى الجمعة ثم رجع وهو يناغيها فقال يا عبد الله
 أجمعت قال أوصلي الناس قال نعم قال وقد كان شغلته عن سوق وتجارة كان فيها فقال له
 أبو بكر قد شغلته عائكة عن المعاش والتجارة وقد ألهتك عن فرائض الصلاة
 طلقها فطلقها تطليقة وتحولت الى ناحية فبينما أبو بكر يصلى على سطح له في الليل اذ سمعه
 وهو يقول

أعانتك لا أنساك ما ذو شارق * وما نأح بقرى الحمام المطوق
 أعانتك قلبي كل يوم وليلة * لديك بما تحب في النفوس دملق
 لها خلق جزل ورأى ومنطق * وخلق مصون في حياء ومصدق
 فلم أرمئ طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شيء تطلق

فسمع أبو بكر قوله فاشرف عليه وقد رق له فقال يا عبد الله راجع عائكة فقال أشهدك
 أني قد راجعتها وأشرف على غلام له يقال له أين فقال له يا أين أنت حلوجه الله تعالى
 أشهدك أني قد راجعت عائكة ثم خرج اليها يجري الى مؤخر الدار وهو يقول
 أعانتك قد طلقت في غير رية * وروجت للأمر الذي هو كائن
 كذلك أمر الله غاد ورأى * على الناس فيه ألفة وتباين
 وما زال قلبي للتفرق طائرا * وقلبي لما قد قرب الله ساكن

لهنك انى لا أرى فيك محظية * وانك قدتمت عليك المحاسن
فانك ممن زين الله وجهه * وليس لوجه زاده الله شأن
قال وأعطاهما حديقة له حين راجعهما على ان لا تزوج بعده فلما مات من السهم الذى
أصابه بالطائف أنشأت تقول

فلله عينا من رأى مثلى فتنى * اكرواحى فى الهياج واصبرا
اذ اشرعت فيه الاسنة خاضها * الى الموت حتى يترك الرمح اجرا
فأقسمت لا تنفك عيني سخينة * عليك ولا ينفك جلدى اغبرا
مدى الدهر ما غنت جامدة أبكة * وما طرد الليل الصباح المنورا

نخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان أعطاني حديقة على أن لا تزوج بعده قال فاستفتى
فأستفتت على بن أبي طالب عليه السلام فقال ردى الحديقة على أهلها وتزوجي فتزوجت
عمر فسر عمر الى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم على بن أبي طالب
صلوات الله عليه يعنى دعاهم لما بنى بها فقال له على انى الى عاتكة حاجة أريد ان
أذكرها ياها فقل لها تسترحق اكلمها فقال لها عمر استري يا عاتكة فان ابن أبي طالب
يريد ان يكلمك فأخذت عليها مرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من راجعها فقال يا عاتكة

فأقسمت لا تنفك عيني سخينة * عليك ولا ينفك جلدى اغبرا

فقال له عمر وما أردت الى هذا فقال وما أردت الى أن تقول ما لا تنفع عمل وقد قال الله
تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تنفعون وهذا شئ كان فى نفسى أحببت والله ان
يخرج فقال عمر ما أحسن الله فهو حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودى بعبرة وشيب * لا تلى على الامام النجيب
نجعتنا المنون بالفارس المعلى يوم ! الهياج والتليب
عممة الله والمعين على الدهر رغبات المتاب والمحروب
قل لاهل الضراء والبوس موتوا * قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت ترثيه أيضا

صوت

منع الرقاد فعاد عيني عود * مما تضمن قلبى العمود
بالسلة حبست على فجومها * فسررتها والشامتون هجود
قد كان يسهرنى حذارك مرة * فاليوم حق لعيني التسديد
ابكى امير المؤمنين ودونه * للزائر من صفائح وصعيد

عنى فيه طويس خفيف رل عن جاد والهشامى فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن
العوام فتزوجها فلما ملكه قال يا عاتكة لا تخرجى الى المسجد وكانت امرأة تجرأ بآذنة
فقالت يا ابن العوام أتريد ان أدع لغيرك مصلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبي بكر وعمر فيه قال فاني لأمنعك فلما سمع النداء لصلاة الصبح توجس وأخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما حرت به ضرب يده على عجزتها فقالت مالك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد قال يا عاتكة مالي لم ارك في مصلاك قالت يرحمك الله يا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القبطون افضل منها في البيت وفي البيت افضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير وادى السباع رثته قالت

غدر ابن جرهموز بقارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معد
يا عمر ولونبهته لوجده * لا طائش اعرش اللسان ولا اليد
هبتك امك ان قتلت مسلما * حلت عليك عقوبة المعمد

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فكانت اول من رفع خده من التراب صلى الله عليه وآله ولعن قاتله والراعي به يوم قتل وقالت رثته وتقول وحسينا فلان سبت حسيننا * اقصدته اسنة الاعداء
غادروه بكر بلا مصرعنا * جادت المزن في ذري كربلاء

ثم نأيت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من اراد الشهادة فليتزوج بعاتكة ويقال ان مروان خطبها بعد الحسين عليه السلام فادتمعت عليه وقالت ما كنت لاتخذ جا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخبرني) اليزيدي عن الزبير عن أحمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال لما قتل الزبير وخلت عاتكة بنت زيد خطبها على بن ابي طالب عليه السلام فقالت له اني لأضربك على القتل يا ابن عم رسول الله (اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال حدثني ابي قال بينا فتيمة من قريش بطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذا قبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد اردى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا ابا عبد الله غننا شعر الميخالة حديث طريف فغنماهم بشعر عاتكة بنت زيد ترى عمر بن الخطاب منع الرقاد فعاد عني عيد * مما تظن قلبي المعمود

الايات فقال القوم لمن هذه الايات يا طويس قال لاجل خلق الله وأشأهم فقالوا يا نفسنا أنت من هذه قال هي والله من لا يجهل نسبها ولا يدفع شرفها تزوجت بابن خليفة تبي الله وثنت بخليفة خليفة نبي الله وثنت بجواري نبي الله وربعت بابن نبي الله وكلاقات قالوا اجعنا جعلنا فداك ان أمر هذه لعجيب يا بانئنا أنت من هذه قال عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالوا نعم هي علي ما وصفت قوموا بنا لا يدرك مجلسنا شوأمها قال طويس ان شوأمها قدمات معها قالوا أنت والله أعلم منا

صوت

يا دنانير قد تنكر عقل * وتبحرت بين وعد ومطل
شغفي شافعي اليك والا * فاقتليني ان كنت تهوين قتلي

الشعر والغناء لعقيل مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقیل وفيه لعل يرب رمل بالوسطى
وهذا الشعر يقول في دنانير مولاة البرامكة وكان خطبها فلم تجبه وقيل بل قاله أحد
اليزيديين ونحوه أياه

* (ذكر أخبار دنانير وأخبار عقيل) *

كانت دنانير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولدة وكانت من أحسن الناس
وجها وأطرفهن وأكلمهن وأحسنهن أدبا وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان
الرشيد لشغفه بها يكثر مصيره إلى مولاها ويقيم عندها ويبرها ويفرط حتى شكته زبيدة
إلى أهلها وعمومتها فعاتبه على ذلك ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكان اعتمادها
في غنائها على ما أخذته من بدل وهي خرجتها وقد أخذت أيضا عن الأكابر الذين
أخذت بدل عنهم مثل فليح وإبراهيم وابن جامع واسحق ونظرائهم (أخبرني) بحضرة قال
حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع نعاى دنانير جارية البرامكة فكثيرا
ما كانت تغلبنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس السمي عن ابن شبة قال حدثني اسحق
الموصلي قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد إن ابنتك دنانير قد علمت صوتا اختاره
وأعجبت به فقلت لها لا يشتد إعجابك حتى تعرضه علي شيخك فإن رضيه فارضه لنفسك
وان كرهه فاكروه فامض حتى تعرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير
فكيف إعجابك أنت به فأنك والله ناقد الفطنة صحيح التمييز قال أكره أن أقول لك
العجبني فيكون عندك غير محب إذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها ما لا أعرف
وتقف من لطائفها على ما لا أقف واكره أن أقول لك لا يعجبني وقد بلغ من قلبي مبلغا
محمودا وانما يتم السرور به إذا صادف ذلك منه استجاد قوتصويا قال فضيت إليها وقد
كان تقدم إلى خدمه يعلمهم أنه سيرسلني إلى داره وقال لدنانير إذا جاءك إبراهيم فاعرضي
عليه الصوت الذي صنعت به واستحسنه فان قال لك أصبت سررتي بذلك وان كرهه
فلا تعلميني للآلئول سروري بما صنعت قال اسحق قال أبي فحضرت الباب فأدخلت
وإذا السمتارة قد نصبت فسلمت على الجارية من وراء السمتارة فردت السلام فقالت
يا أبت أعرض عليك صوتا قد تقدم لاشك إليك خبره وقد سمعت الوزير يقول إن الناس
يفتنون بغنائهم فيعجبهم منه ما لا يعجب غيرهم وكذلك يفتنون بأولادهم فيحسن
في أعينهم منهم ما ليس يحسن وقد خشيت على الصوت أن يكون كذلك فقلت هات
فأخذت عودها وتغنيت تقول

صوت

نفسى أكنت عليك مدعيا * أم حين أزمع بينهم خنت
ان كنت مولعة بذكرهم * فعلى فراقهم ألامت

قال فأعجبني والله غاية العجب واستخفني الطرب حتى قلت لها اعبدية فأعادته وأنا
أطلب لها فيه موضعاً أصلحه وأغيره عليها لتأخذه عني فلا والله ما قدرت على ذلك
ثم قلت لها أعبدية الثالثة فأعادته فاذا هو كالذهب المصني فقلت أحسنت يا نبية
وأصبت وقد قطعت عليك بحسن احسانك وجودة اصابتك فائدة للمعلم اذ قد صرت
تحسين الاختيار ومجيد الصنعة قال ثم خرج فلقيه يحيى بن خالد فقال كيف رأيت
صنعة ابنك دنانير قال أعز الله الوزير والله ما يحسن كثير من حذاق المغنين مثل هذه
الصنعة وقد قلت لها أعبدية وأعادته على مرات كل ذلك أريد اغنائها لا اجلب لنفسي
مدخلًا يؤخذ عني وينسب الي فلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام
تعليم اياها وقد والله سررتي وسأسرك فوجهه الى جمال عظيم (وذكر محمد بن الحسن
الكتاب) قال حدثني ابن المكي قال كانت دنانير لرجل من أهل المدينة وكان خرجها
وأديها وكانت أروى الناس للغناء القديم وكانت صفراء صادقة الملاحظة فلما رآها يحيى
وقعت بقلبه فاشترها وكان الرشيد يسير الى منزله فيسمعها حتى آلفها واشتد محبة بها
فوهب لها هبات سنينة منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقد اقيمة ثلاثون ألف دينار فردة
عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعلمت أم جعفر خبره فشكته الى عمومته فصاروا
جميعاً اليه فعاتبوه فقال مالي في هذه الحارية من أرب في نفسها وانما أربي في غنائها
فاسمعوها فان استحققت أن يؤلف غناؤها والافقوا ما شئتم فأقاموا عنده ونقلهم الى
يحيى حتى سمعوا عنده فعذروه وعادوا الى أم جعفر فأشاروا عليها أن لاتلح في أمرها
فقلت ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المعتصم ومراحل أم
المأمون وفاردة أم صالح (وقال) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن
عبد الله الخزاعي قال حدثني عبد البشري قال مررت بمنزل من منازل طريق مكة
يقال له النباح فاذا كآب لي حائط في المنزل فقرأته فاذا هو النيك أربعة فالاول شهوة
والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وحر الى أين من أخرج من أير الى حزين
وكتب دنانير مولاة البرامكة بخطها (أخبرني) اسمعيل بن يونس عن ابن شبة أن دنانير
أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تغني غناء فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهم فرق
وكان ابراهيم يقول ليحيى متى فقدتني ودنانير باقية فاقدتني قال واصابتها العلة الكلبة
فكانت لاتصبر عن الأكل ساعة واحدة فكان يحيى يصدق عنها في كل يوم من
شهر رمضان بألف دينار لانها كانت لاتصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة
(أخبرني) ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شبة عن اسحق (واخبرني)
بحظة عن أحمد بن الطيب أن الرشيد دعا دنانير البرمكية بعد قتله اياهم فأمرها أن تغني
فصالت يا أمير المؤمنين الى آليت أن لا أغني بعد سبدي أبداً فغضب وأمر بصفعها
فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العود وأخذته وهي تبكي أحرباً وبكاء وانفذت

فغنت

صوت

بادار سلمي بنارح السند * بين الثنايا ومسقط اللبد
لما رأيت الديار قد درست * أيقنت أن النعيم لم يعد

الغناء للهذلي خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى وذ كر على بن يحيى المنجم وعرو
أنه لسيماط في هذه الطريقة قال فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وانصرفت ثم التفت
الى ابراهيم بن المهدي فقال له كيف رأيتهما قال رأيتهما تحتله برفق وثقه رم بمحمد قال
على بن محمد الهشامى (حدثني) أبو عبد الله بن جردون ان عقيلا مولى صالح بن الرشيد
خطب دنائير البرمكية وكان هويها وشغف بذكرها فرددته واستشفع عليها مولاه صالح
ابن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم تجبه فأقامت على الوفاء لمولاه فكتب اليها عقيل
قوله

يادناير قد تنكر عقلي * وتخبيرت بين وعد ومطل
شغفي شافعي البك والا * فاقطيني ان كنت تهوين قتي
أنا بالله والامير وما * أمل من موعد الحسين وبذل
ما أحب الحياة يا أخت ان لم * يجمع الله عاجلا بك شمل

فلم يعطفها ذلك على ما يحب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيل حسن الغناء
والضرب قليل الصنعة ما سمعنا منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الخدق والتقدم
قال محمد بن الحسن حدثني أبو جارية عن أخيه أبي معاوية قال شهدت اسحق يوما وعقيل
يغنيه

صوت

هلا سألت ابنة العبي ما حسي * عند الطعان اذا ما اجرت الخدق
وجالت الخيل بالابطال عابسة * شعث النواصي عليها البص تأنق
الشعر يقال انه لعنسترة ولم يصح له والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى قال
بفعل اسحق يستعيده ويشرب ويصفق حتى والى بين أربعة ارطال وسأله بعض من
حضر من أحسن الناس غناء قال من سقاني أربعة ارطال وفي دنائير يقول أبو حفص
الشرطي

صوت

هذي دنائير تنساني فأذكرها * وكيف تنسى محبا ليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت * نفس المقيم في كفيه ألقاها
الشعر والغناء لعقيل ولحنه من الرمل المطلق في مجرى الوسطى وفيه هزج خفيف
محدث وقال أحمد بن أبي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن
مخارق قال مرت بي ليلة ما مري ط مثلها جاءني رسول محمد الامين وهو خليفة فأخذني
وركض بي اليه ركضا فحين وافيت أبي براهيم بن المهدي على مثل حالي فترلنا واذاهو
في صحن لم أردنله قدمي شمع من شعاع الكبار واذابه واقف ثم دخل

في الكرج والدارملوءة بالوصائف يغنين على الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن
يرتكض في الكرج فناء نارسوله فقال قوما في هذا الباب مما يلي الصحن فارفعوا
اصواتكم مع السرناي أين بلغ وإياكم أن أسمع في اصواتكم تصيرا عنه قال فأصغينا
فاذا الجوارى والمختنون يرمرون ويضربون

هذي دنانير تنسائي وأذكرها * وكيف تنسى محبا ليس ينساها
فمازلنا نشق حلوقنا مع السرناي وتبعه حذر من أن يخرج عن طبقته أو ينقص عنه
إلى الغداة ومحمد يجول في الكرج ما يسأله يدنو البناصرة في جولانه ويتباعد مرة
ويجول الجوارى ينسنا وينسنا حتى أصبحنا انتهى

صوت

الأطرق أسماء لاجين مطرق * وإنى اذا حلت بنجبران نلتقي
بوج ومابالي بوج وبأها * ومن يلق يوما جادة الحب يخلق
عروضه من الطويل الشعر لخفاف بن ندبة والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالسبابة
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن
اسحق أيضا وذكر عمرو بن بابة أن فيه لحنا لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لعوبة خفيف
رمل بالوسطى وفيه للقاسم بن زرزور خفيف رمل آخر صحيح في غناؤه وفيه لابن مسجع
ثقيل أول عن ابراهيم ويحيى المكي والهشام وفيه لخارق رمل بالنصر

(أخبار خفاف ونسبه) *

هو خفاف بن عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن بقطعة بن عصبه بن خفاف بن
امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار وندبة أمه وهي أمة سوداء وكان خفاف أسودا أيضا وهو شاعر من شعراء
الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع
مالك بن نويرة ومع أبي عمير ومعاوية بن عمرو بن الشريد ومالك بن حماد الشحيمي
(أخبرني) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن ندبة وهي أمه فارسا
شجاعا شاعرا وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد
أغار على بني ذبيان يوم الجزيرة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لأرجم اليوم
أو أقبده سيدهم فحمل على مالك بن حماد وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم فقطعنه
فقتله قال

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عيني تيمت مالكها

رفعت له ماجرا اذ جر موته * لأني مجدا أولا نأرها لكا

أقول له والرحم بأطرم منه * تأمل خفافا اني أنا ذالك

قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا هنديا أخت بني الصارد * ما أنا بالباقي ولا الخالد
أن أمس لأملك شيئا فقد * أملك أمر النساء الجار

في هذين البيتين لعبيد الله بن أبي غسان خفيف ثقیل أول بالنصر عن الهشاشي
(أخبرني) عمي عن عبد الله بن سعد عن أحمد بن عمر عن عمرو بن خالد بن عاصم بن عمرو بن
عثمان بن عفان رضي الله عنه عن الجراح السلي قال كان بدء ما كان بين الخفاف بن ندبة
والعباس بن مرداس أن خفافا كان في ملا من بني سليم فقال لهم ان عباس بن
مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس وباني ذلك عليه خصال قعدن به فقال له
فتي من رهن العباس وما تلك الخصال يا خفاف قال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهانتهم
بسببها يا العرب وقتله الاسرى ومكالبته للصعاليك على الاسلاب ولقد طال حياته حتى
تمت سأموته فأنطلق الغتي الى العباس فأخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي ان لم اكن
كالا صم في فضله فلست كخفاف في جهله وقد مضى الا صم عاني أمس وخلفني بما
في غد فلما أمسى تغنى وقال

خفاف ما تزال تبرز دلا * الى الامر المفارق للرشاد
اذا ما عايتك بنو سليم * نيت لهم بداهية تآد
وقد علم المعاش من سليم * بان فيهم وحسن الايادي
فأورد يا خفاف فقد بليت * بني عوف بحجة بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافا وهو في ملا من بني سليم فقال قد بلغني مقالتك يا خفاف والله
لا أشتم عرضك ولا أسب أبالك وأملك ولكن ربي سوادك بما منك وانك لتعلم اني احب
المصاف وانك تعلم على السبي وأطلق الاسير واصون السبية واما زعمك اني اتني بخيلى
الموت فهات من قومك رجلا اتقيت به واما استهانتى بسببها يا العرب فاني أخذوا القوم
في نسائهم بفعالهم في نسائنا وأما قتلى الاسرى فاني قلب الزبيدي بخالك اذ عجزت عن
نارك واما مكالبتي للصعاليك على الاسلاب فوالله ما أتيت على مسلوب قط الا لمت
سالبه وأما تمنيك موتى فان مت قبلك فاعن غمائي وان سلما لتعلم اني أخف عليهم مونة
وأثقل على عدوهم وطأة منك وانك لتعلم اني أبجحت حمي بني زبيد وكسرت قوى بني
الحارث وأطفأت جرة خنعم وقلدت بني كاثه قلائد العار ثم انصرف فقال خفاف أبايتا
لم يحفظ الشيخ منها الا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيد * بخالي بل غدرت بمستقاد
فزئلك في سليم شر زئد * وزادك في سليم شر زاد

فأجابه العباس بقوله

ألا من مبلغ عني خفافا * فاني لأحاشي من خفاف
نكحت وليدة ورضعت أخرى * وكان أبوك تحمله قطاف

فلست لحاضن ان لم ترزها * تشير النقع من ظهر النعاف
 سراعا قد طواها الاين دهما * وكتالونها كالورس صاف
 قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عم العباس يكنى أبا عمرو بن بدر وكان غائباً
 فقال يا عباس ما يقول فيك خير الا هو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن
 أصل الذي أقررت به من خفاف في نعيمه اياك وتمجينه عرضك لبأس من نصر قومك
 أو ضعف في نفسك قال لا ولا واحدة منهم ما ولكني أحببت البقية قال فاسمع ما قلته قال
 هات فأنشأ يقول

أرى العباس ينقض مذروبه * دهن الرأس يقلبه النساء
 وقد أزرى بوالده خفاف * ويحسب مثله الداء العيا
 فلا تهدي السباب الى خفاف * فان السب تحسنه الاماء
 ولا تكذب وأهد اليه حربا * مججلة فان الحرب داء
 أذل الله شر كك ما قبلا * ولا سقت له رسماً سجا

قال العباس قد آذنت خفافا بحرب ثم أصبحنا فالتقينا بقومهما فاقبلوا قتالا شديدا يوم
 الى الليل وكان الفضل للعباس على خفاف فركب اليه مالك بن عوف ودريد بن الصمة
 الجشمي في وجوه هوازن فقام دريد خطيبا فقال يا معشر بني سليم انه أعجلني اليكم صدر
 وأدور أي جامع وقد ركب صاحبكم شر مطية وأوضعها الى أصعب غاية فالآن قبل
 أن نسدم الغالب ويذم المطلوب ثم جلس فقام مالك بن أوس فقال يا معشر بني سليم
 انكم زلتم منزلا بعدت منكم فيه هوازن وشبعت منكم فيه بنو تميم وصالت عليكم
 فيه بكر بن وائل ونالت فيه منكم بنو كنانة فأنزعوا وفيكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم
 بقرن أعصب وكف جذماء قال فلما أمسينا تغني دريد بن الصمة فقال

سليم بن منصور الماتخبرا * بما كان من حرب كليب وداحس
 وما كان في حرب البجائر من دم * مباح وجدع مؤلم للمعاطس
 وما كان في حرب بني سليم وقبلهم * بحرب يعان من هلاك الفوارس
 نسافهت الاحلام فيها جهالة * وأضرمت فيها كل وطب وبابس
 فكفوا خفافا عن سفاهة رأيه * وصاحبه العباس قبل الدهارس
 والافانتم مثل من كان قبلكم * ومن يعقل الامثال غير الاكيس

وقال مالك بن عوف النضري

سليم بن منصور دعوا الحرب انما * هي الهلك للاقصين أو للافارب
 ألم تعلموا ما كان في حرب وائل * وحرب مراد أولوى بن غالب
 تفرقت الاحياء منهم الحاجة * وهم بين مغلوب ذليل وغاب
 فما سليم ناصر من هوازن * ولونصر والم نفس نصرة غائب

قال ثم أصبحنا فاجتمعت بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال لهما ما دريد بن الصمة ولن
حضر من قومهما يا هؤلاء ان أولكم كان خيرا أول وكل حتى سلف خير من الخلف فكفوا
صاحبكم عن بلحاج الحرب وتهيأ الشجر قال فاستحيا العباس فقال فاننا كف عن
الحرب ونهأدى الشجر قال فقال دريد فان كنتما لا بد فاعلين فاذا كرما شعثا ودعا الشتم
فان الشتم طرق الحرب فانصرفا على ذلك فقال العباس بن مرداس

فأبأ — غ لذيك بنى مالك * فأنتم بأبناءنا أخبر
فأما النخيل فليست لنا * فخيّل تسقى ولا تؤبر
ولكن جمعا يجزل الحكالك * فيه المقنع والحسر
مغاوير تحمل أبطالنا * الى الموت ساهمة ضمير
وأعددت للحرب خيافاة * تديم الجداء اذا تخطر
صنعا كقارورة الزعفران * مما تصان ولا تؤثر

ويقال صديغا قال فأجابه خفاف فقال

أعباس ان استعاروا القصيد * في غير معشره منكر
سلام تناول ما لا تنال * فقة قطع نفسك أو تخسر
فان الرهان اذا مأوريد * فصاحبه الشاخ المخطر
تخاوض لم تستطع عدّة * كالك من بغضنا أعور
فقصرك مأثورة ان بقيت * اصحوبها لك أو أسكر
لساني وسيفي معا فاطنن * الى تلك أيهما تبدو

قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهابى قال عباس انى والله ما رأيت خفاف
مثلا الاشباب بن زيد فانه كان يلقى من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم والاذى ما ألقى
من خفاف فلما لج ثروان فى شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت لثروان بن مرة نفسه * وقد أمكنتني من ذؤابة يدي
وأجل ما فى اليوم من سوء رأيه * وجاء القى يأكها الله فى غد

فقال خفاف انى والله ما وجدت لعباس مثلا الا ثروان بن زيد فانه كان يلقى من شبام
ما ألقى من العباس من الاذى فقال ثروان

رأيت شباما لا يزال يعينى * فله ما بالى وبال شبام
فقصرك منى ضربة مازنية * بكف فى القوم غير كهام
فقتصر عني يا شبام بن مالك * وما عصى سبى شاتى بجرام

فقال عباس جزاك الله عنى يا خفاف شرا فقد كنت أخف من بنى سليم من دماها ظهرا
وأخصها بطننا فأصحت العرب تعبرنى بما كنت أعيب عليهما من الاحتمال وأكل
الاموال وصرت ثقيل الظهر من دماها منفضح البطن من أموالها وأنشأ يقول

ألم تر أني تركت الحروب * وأني ندمت على ماضي
ندامة زار على نفسه * لتلك التي عارها يتقى
فلا أوقد الحرب حتى رمي * خفاف بأهمهم رمي
فان تعطف القوم احلامهم * فيرجع من ودهم ما نأى
فلمست فقيرا الى حربهم * وما بى عن سلمهم من غنى

فقال خفاف

عباس إنما كرهت الحروب * فقد ذقت من عضها ما كفى
أألقحت حربا لها شدة * زمانا تسعها بنا للظي
فلم ترقيت في غيها * دحضت وزل بك المرتقى
فلا زلت تمكي على زلة * وماذا يرد عليك البكا
فان كنت أخطأت في حربنا * فلسنا نقيمك هذا الخطا
وان كنت تطمع في سلمنا * فنزاول بشيرا وركني حرا

وسعى أهل الفساد الى خفاف فقالوا ان عباسا قد فُخِخ فقال خفاف

يا أيها المهدي لى الشتم ظالما * ولست بأهل حين أذكر لثمت
أبى الشتم انى سيد وابن سادة * مطاعين فى الهيجام طاعيم للجرم
هم منحوا الضرا أباك وطاعنوا * وذلك الذى يرى ذليلا ولا يرم
كمستلحم فى ظلمة الليل محزما * رأى الموت صرفا والسيوف بهانم
أدب على انما طيبضاء حرة * مقابلة الجدين ما جسد العم
وأنت لحنفاء البدين لو انها * تباع لما جاءت بزند ولا سم
وانى على ما كان أولك أولى * عليه كذا القوم ينتج للقوم
وأكرم نفسى عن أمور دينية * أصون بها عرضى واسو بها كلى
وأصفح عمن لو أشاء جزية * فيمنعنى رشدى ويدركنى حلى
وأعقر للمولى وان ذو عظمة * على البغى منها لا يضيق بها جرمي
فهذى فعلى ما بقيت وانى * لموص به عقبى اذا كنت فى رجي

فقال له قومه لو كان أول قولك كاسخه يا خفاف لاطفأت النائرة وأذهبت سخائم القاتم

فقال العباس مجيبا له

يا أيها المهدي لى الشتم ظالما * تبين اذا راميت هضبة من ترى
ابى الذم عرضى ان عرضى طاهر * وان أبى من أباة ذوى غشم
وانى من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب التراث من الرغم

وقال أيضا

ان تلقى نلق لينا فى عريته * من أسد خفان فى ارساغه فدع

لا يبرح الدهر صيد قد تقنصه * من الرجال على أشد اقه القمع
وكان العباس وخفاف قد هما بالصلم وكرهت بنو سليم الحرب فجا غوى من رهط
العباس فقال للعباس ان خفافا قد أنحى عليك وعلى والديك فعضب العباس ثم قال قد
والله هجاني فكان أعظم ما عابني به أصغر عيب فيه ثم هجا والدي فاضرتهما ولا نفعه ثم
برزت له فأخفى شخصه واتقاني بغيره ولو شئت لشتت أباه وثلبت عرضه ولكني وياه كما
قال شبام بن زبيد لابن عم له يقال له ثروان بن مرة كان أشبه الناس بخفاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه * وقد امكنتني من ذوابه يدي
وأجل ما لي اليوم من سوء رأيه * رجاء الذي يأتي به الله في غد
ولست علمه في السفاه كنفسه * ولست اذالم أهجبه بموعده
أراني شكيلا قاربت قومي * نأوا عني وقطعهم شديدا

وقال

سمت عتابهم فصفت عنهم * وقالت لعل حلهم يعود
وعلى الله يمكن من خفاف * فأسقيته التي عنها يحسد
بما اكتسبت يداه وجرتينا * من الشحضا التي ليست تبعد
فاني لو يؤدبني خفاف * وعوف والقلوب لها وقود
واني لا أزال أريد خيرا * وعند الله من نعم مزيد
فذاقت بي صدورهم وغصت * حلق ما يرض لها ريد
مني أبعد فشرهم قريب * وان أقرب فودهم بعيد
أقول لهم وقد لهجوا بشتي * ترقوا يا بني عوف وزيدوا
فما شتني بنافع حتى عوف * ولا مثلي بضائر الوعيد
فما أدري وما يدريه عوف * أي تقضي المهبوط أم الصعود
اتجعلني سراة بني سليم * ككلب لا يهر ولا يصيد
كأن لم أقل خيلا عتاقا * شواذب مثلها في الأرض عود
أجسهما سهامهما طامسات * كأن رمال صحصها قعود
عليها من سراة بني سليم * فوارس نجدة في الحرب صيد
فأوطى من تريد بني سليم * بكل كلبها ومن ليست تريد

فلما بلغ خفافا قول العباس قال والله ما عبت العباس إلا بما فيه واني أسلم العود صحيح
الاديم ولقد أدنيت سوادى من سواده فلم أجم ولا نسكت عنه واني وياه كما قال ثروان
لشبام بن زبيد وكان يلق منه مالتى من العباس قال

رأيت شباما لا يزال يعينني * فله ما بالي وبال شبام
فقتصر لي من ضريبة مازنية * بكف امرئ في الحى غير كهام
من اليوم أو من شبعة بهند * خصوم لها مات الرجال حسام

فتقصيرني يا شهاب بن مالك * وما عض سفي شاتي بحرام

وقال خفاف

أرى العباس ينقص كل يوم * ويزعم أنه جهل لا يزيد
فلو نقصت عزائم وبلدت * سلامته لكان كما يريد
ولكن المعاييب أفسدته * وخلف في عشرينه زهيد
فعباس بن مرداس بن عمرو * وكذب المرأة أقيح ما يفيد
حلفت برب مكة والمصلى * وأسميخ محلقه تهود
بأنك من مودتنا قريب * وأنت من الذي تهوى بعيد
فأبشر أن بقيت يوم سوء * يشيب له من الخوف الوليد
كيومك إذ خرجت تفوق ركضا * وطار القلب واتفخ الوريد
فدع قول السفاهة لا تقله * فقد طال التمدد والوعيد
رأينا من فحاربه شقيا * ومن ذا يا بني عوف سعيد

وقال خفاف أيضا

أعباس أنا وما بيننا * كصدع الزجاجة لا يجبر
فلمت بكف لا عراضنا * وأنت بشتكم كما أجدر
ولسنا بأهل لما قلناه * ونحن بشتكم أعذر
أرا البصير بآبائك التي * تريد عن غيرها أعور
فقصرك من رقيق الذباب * غضب كرهته مبتر
وأزرق في رأس خطية * إذا هزأ كعبها تخطر
يلوح السنان على منها * ككراع على مرقب تسعر
وزغب دلاص كماء الغدير * نوارثه قبله حمير
قتلك وجرء خيفانة * إذا زجر الخيل لا تزجر
إذا ألفت الخيل أولادها * فأنت على جريها أقدر
مقييل الماء أعطافها * تبذ الجياد وما تبهر
أنه بالسوط من غربها * وأقدمها حيث لا ينكر
وارحضا غير مذمومة * بلباتها العلق الأحمر
أقول وقد شك أقربها * غدرت ومثلي لا يغدر
وأشهدا غمرات الحروب * فسيان تسلم أو نعقر

وقال العباس

خفاف ألم تر ما بيننا * يزيد استعار إذا يسعر
ألم تر أنا نهينا البلاد * للسائلين وما نغدر

لأننا نكلف فوق السقي * يكلفها الناس لو تخبر
لنا شيم غير مجهولة * توارثها الأكبر الأكبر
وخيل نكدس بالدارعين * تنحرف في الروع أو تعقر
عليها فوارس مخبورة * يكن مساكنها عبقور
ورجاجة مثل لون النجوم * لا العزل فيها ولا الحسور
ويض سوابغ مسرودة * موارث ما ورثت حجر
وقد يعلم الحى عند الصباح * بأن العقيلة بي تستر
وقد يعلم الحى عند الزمان * أنى أنا الشاغل المخطر
وقد يعلم الحى عند السؤال * أنى أجود واستحضر
فانى تعسبى بالفضل * فهما ناهذا هو المنكر

صوت

الآب إلى بعد ربا أوافق * نواناوى الجسيران أم لم توافق
هجان الحماسة الوجه سربلت * من الحسن سربا لا عتيق التبايق
الشعر بلها الاشجعي والغناء لاسحق رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق

(أخبار جها ونسبه) *

جها لقب غلب عليه يقال جها وجبها جميعا واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن جميع بن
عبيد بن عقيلة بن قيس بن ربيعة بن مجيم بن عبيد بن هلال بن زيد بن بكر بن أشجع
شاعر يدعى من مخالف الجازنأ وتوفى في أيام بني أمية وليس من أتبع الخلفاء بشعره
ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودى الفحول ومن الناس من يروى هذه
الآيات لابن ريس الثعلبي وليس ذلك بصحيح وهى فى شعر جها موجودة (أخبرنى)
الحرمى عن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عى وأخبرنى على بن سليمان
الاخفش قال حدثنا أبو الحسن الاحول عن الطوسى عن أبى عمرو والشيبانى قال قدم
جبها الاشجعي البصرة بجملوبة له يريد بيعها فلقبه الفرزدق بالمريد فقال من الرجل قال
من أشجع قال أنعرف شاعرا منكم يقال له جها أو جبها قال نعم قال أفتروى قوله
أمن الجميع يذى البقاع ربوع * هاجت فؤادك والربوع تروع
قال نعم قال فأشديها فأشده قوله منها

من بعد ما نكرت وغيراتها * قطر ومسبله الدوع خربع
يا صاحبي ألا ارفعا لآية * تشقى الصداق في ذهل المرفوع
الواح نائمة كأن تليلها * جندع تطيف به الرقاة منيع
حتى أتى على آخرها فقال الفرزدق فأقسم بالله أنك لجها أو أنك لثيب طانه قال الاخفش
فى خبره عن أصحابه الخربيع الذاهبة العقل شبه السحابة بها لانها لا تمالك من المطر

(أخبرنى)

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم جيبها الاشجعي المدينة بجلوبه له فينا هو يبيعها والفرزدق يومئذ بالمدينة اذ حربه فقال له من أنت قال من أشجع قال أتعرف شاعرنا منكم يقال له جيبها أو جيبها قال نعم قال أتروى قصيدته

ألا أبا لي بعد رياء وأفقت * فو انانوى الجيران أم لم توافق
قال نعم قال انشدنيها فأنشده اياها فقال الفرزدق اقسم بالله انك بطيبيها أو انك لشيطانه (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي عن سليمان بن عياش قال قالت زوجة جيبها الاشجعي له لو هاجرت بنا الى المدينة بيعت اهلك واقتضت في العطاء كان خيرا لك قال افعلى فأقبل بها وبابله حتى اذا كان بحجرة واقم من مشرق المدينة شرعها بحوض وأقسم ليسيقيها فغثت ناقه منها ثم نزع وتبعها الابل وطلبها ففاته فقال لزوجته هذه ابل لاتعقل نحن الى اوطانها ونحن أحق بالحنين منها أنت طالق ان لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قالت أنيسة دعه بلادك والنفس * دارا بطيبة ربة الآطام
تكتب عيال لك في العطاء وتقترض * وكذلك يفعل حازم الاقوام
فهممت ثم ذكرت ليل لقاحنا * بذوى غنيرة أو ببق بشام
أذهن عن حسبي مداودكنا * نزل الظلام بعصبة اغتام
ان المدينة لامدينة فالزنى * حقف السناد وقبة الارحام
يجلب لك اللبن القريض ويتزع * بالعيس من عين اليك وشام
وتجاورى النفر الذين ينبلهم * أرى العدو اذا نهضت مرام
الباذل ان اذا طلبت بلادهم * والمناعي ظهري من الغرام
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور جيبها الاشجعي في بني تميم بطن من أشجع فاستمنحه مولى له سم غزا فخمه اياها فامسكها دهرًا فلما طال على جيبها ما لا يردها قال جيبها

امولى بني تميم أأست مؤديا * منيحتنا فيما تزد المنايح *
لها شعر صاف وجيد مقلص * وجسم زخارى وضرس مجال
فارسل اليه التمي يقول

بلى سنؤديها اليك ذميمة * لتكبحها ان أعوزك المنايح
فعمديه جيبها فنزل وقال

لو كنت شيخا من سواة نكبتها * نكاح يسار عنزه وهى سارح
قال وهم يعبرون بنكاح الغز (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني عن مصعب قال استغرق جيبها الاشجعي موسى بن زياد الاشجعي فوعده ثم مطله فقال جيبها

واعمد في الكباش موسى ثم أخلفني * وما مثلي تغفل الا كاذيب
 باليت ككباشك يا موسى يصادفه * بين الكراع وبين الوجنة الذيب
 أمسى بنى الغصن أو أمسى بنى سلم * فقحمته الى أيبانك اللوب

صوت

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح
 في القلب يجرح والحشا * فالقلب مجروح النواحي
 الشعر لوالبة بن الحباب والغناء ليزيد رمل بالوسطى عن الهشامى وعمرو وفيه لسبك
 الزاهر لحن عن ابن خرداديه

* (أخبار والبة) *

والبة بن الحباب أسدى صليبة كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو
 أستاذ أبي نواس وكان ظريفا شاعرا غزلا وصافا للشرب والغلمان المرد وشعره في غير
 ذلك مقارب ليس بالجيد وقد هاجى بشارا وأبا العتاهية فلم يصنع شيئا وفضناه فعاد الى
 الكوفة كالهارب ونخل ذكره بعد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق
 قال حدثني أبي وأخبرني محمد بن القاسم الأنباري والحسن بن علي الادمي جميعا عن
 القاسم بن محمد الأنباري قال حدثنا يعقوب بن عمر قال حدثني أحمد بن سلمان قال حدثني
 أبو عبدان السلي الشاعر قال قال المهدي لعمارة بن حمزة من أرق الناس شعرا قال
 والبة بن الحباب الاسدى وهو الذى يقول

* ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح

في القلب يقدر والحشا * فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك من منادمته يا أمير المؤمنين قال يمنعني قوله

قلت لساقينا على خلوة * أدن كذا رأسك من راسيا

ونعم على صدرك لى ساعة * انى امرؤ أنكح جلاسيا

أفتريد أن تكون جلاسه على هذه الشريطة (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
 اجازة حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ووجدته في بعض الكتب) عن ابن قتيبة
 وروايته أتم فجمعتهما قال حدثني الدعلجي غلام أبي نواس قال أنشدت يوما بنى يدي
 أبي نواس قوله

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيني ولم أتم

وكان قد سكر فقال أخبرك بشئ على ان تكتمه قلت نعم قال أتدري من المغنى يا شقيق
 النفس من حكم قلت لا قال أنا والله المغنى بذلك والشعر لوالبة بن الحباب قال وما علم
 بذلك غيرك وأنت أعلم فما حدثت بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن
 الحباب ومطيع بن اياس ومنه بن عبد الرحمن الهلالي وحفص بن أبي وردة وابن

المفقع ويونس بن أبي فروة وجماد بن عمرو وعلي بن الخليل وجماد بن أبي ليلى الراوية وابن الزبير فان وعامة بن حمزة ويزيد بن الفيض وجميل بن محفوظ وبشار المرغث وأبان اللاحقي ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفتقرون ويهجو بعضهم بعضا هزل لا وعدا وكلهم متهم في دينه انتهى (أخبرني) محمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن محمد السالمي الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال رأيت أبا العتاهية جاء إلى أبي فقال له ان والبة بن الحباب قد هجاني ومن أنا منه أنا جوار مسكين وجعل يرفع من والبة ويضع من نفسه فأحب أن تكلمه ان يسكن عني قال فكلم ابي والبة وعرفه ان أبا العتاهية جاءه وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم أبا العتاهية ففكره ثم جاء أبو العتاهية فسأله عما فعل في حاجته فأخبره بما رده عليه والبة فقال لا يبي لي الا ان الملك حاجة قال وما هي قال لا تكلمني في أمره قال قلت له هذا أول ما يجب لك قال فقال أبو العتاهية

يهجو

أوالب أنت في العرب * كمثل الشيص في الرطب
هلم الى الموالى الصبي في سبعة وفي رجب
فأنت بنا لعمر الله أشبه منك بالعرب
غضبت عليك ثم رأيت وجهك فانجلي غضبي
لماذكرني من لون أجسادى ولون أبي *
فقل ما شئت أقبله * وان أطنبت في الكذب
لقد أخبرت عنك وعن * أبيض الخالص العرب
فقال العلافون به * مصاص غدير مؤثب
أنا من بلاد الرو * م معتجرا على قتب
خفيف الحاذ كالصمصا * م أطلس غديرى نشب
أوالب ما دهالك وأنئت في الاعراب ذى نسب
أراك ولدت بالمرحى يا ابن سبائك الذهب
فجئت أقبشر الحديد * أنزرق عارم الذنب
لقد أخطأت في شتى * نخس برنى ألم أصب

وقال في والبة أيضا

نطقت بنو أسد ولم تجهر * وتكلمت خفيما ولم تظهر
وأما ورب البيت لو نطقت * لتركتها وصباحها أغبر
أيروم شتى منهم رجل * في وجهه عبر لمن فكر
وابن الحباب صليبة زعموا * ومن المحال صليبة أشقر

ما بال من آياؤه عرب * الألوان يحسب من بني قبصر
أترن اهل البدو قد مسخروا * شقرا أما هذا من المنكر

قال وأول هذه القصيدة

مرح بما قد قلته واجهر * لابن الحباب وقل ولا تحصر
مالي رأيت أباك أسود غر * يب القذال كأنه زرزور
وكان وجهك حمرة رنة * وكان رأسك طائر أصفر

قال وبلغ الشعر والبغاة إلى أبي فقال قد كنت في أبي العتاهية وقد رغبت في الصلح قال
له أي هيات أنه قد أكد على أن لا يقبل ما طلب وأن أخل بينك وبينه قد فعلت فقال له
والبة فما الرأي عندك قال فضحني قال تنحدر إلى الكوفة فركب زورقا ومضى من
بغداد إلى الكوفة وأجود ما طاله والبة في أبي العتاهية قوله

كان قينا يكتئبنا الحق * وبها الركب سار في الافاق
فتكأ معنوها بعاه * يالها كنية أنت باتفاق
خلق الله لحمة لك لا تنفك * معقودة لدى الحلاق

وله فيه وهو ضعيف سخيف من شعره

قل لابن بابيعة القصار * وابن الدوارق والجرار
تهوى غيبة ظاهرا * وهو في ابر الحمار
تهجو مواليسك الالى * فكول من ذل الاسار

(أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي قتي قال وكان والبة بن
الحباب خليلا لعلي بن ثابت وصديقا وودودا وفيه يقول

حي بها والبة المصطفى * حي كزينا وابن حرجان
وقاسما نفسي فدت قاسما * من حدث الموت ورب الزمان

قال ولما مات والبة ورثاه فقال

بكت البرية فاطبه * جزع المصراع والبه
قامت لموت أبي اسما * مة في الرفاق الناديه

قال وكان والبة استأذني نواس وعنه أخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد
أبا بجير الاسدي وهو يتولى للمنصور الا هو ان قد حده وأقام عنده فأني أبا نواس هناك
وهو أمر دفين حبه وكان أمر دحس الوجه فلم يزل معه فيقال أنه كشف ثوبه ليله فرأى
حمرة التيمه وبياضهما فقبلهما فاضطرط عليه أبو نواس فقال له لم فعلت هذا ويك قال لكلا
بضيع قول القائل ما جزأ من يقبل إلا است الاضطرط (أخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عبي الفضل قال حدثني أبو سلهب الشاعر قال كان والبة بن الحباب
صديقي وكان ما جنا طبعه خفيف الروح خيث الدين وكذا ذات يوم نشرب بغمي فأتته

يوما من سكره فقال لي يا أبا سلهب اسمع ثم أنشدني قال

شربت وفاتك مثلي جوح * يغمي بالكؤس وبالبواطي
يعاطيني الزجاجة أريحي * رخيخ الدل بورك من معاط
أقول له على طرب ألطني * ولو بجوارح عسل نبات
فما خير الشراب بغير فسق * يتابعه زناء أولواط
جعلت الحنج في غمي وبنا * وفي قطر ربل أبادارباط
فقل للخمس آخر ملتقانا * اذا ما كان ذاك على الصراط

يعني الصلوات (قال وحديثي) انه كان ليلة نائما وأبو نواس غلامه الى جانبه نائم اذا أتاه في منامه فقال له أتدرى من هذا النائم الى جانبك قال لا قال هذا أشعر منك وأشعر من الجن والانس أما والله لا تقن بشعره الثقيل ولا غرين به أهل المشرق والمغرب قال فعلت انه ابليس فقلت له فاعندك قال عصيت ربي في مجدة فأهاصكني ولو أمرني ان أسجد له ألفا السجدت (أخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق قال قرأت على أبي عن أبيه ان حكما الوادى أخبره أنه دخل على محمد بن العباس يوما بالبصرة وهو يتأمل خمارا بيده كأس وهو يجتهد في شربها فلا بطيعة ويندماؤه بين يديه في أيديهم اقداحهم وكان يوم نيروز فقال لي يا حكم غني فان أطربني فلك كل ما يهدي الى اليوم قال وبين يديه من الهدايا أمر عظيم فاندفعت أغني في شعر والبة بن الحباب

صوت

قد قابلتنا الكؤس * ودابرتنا الخوس

واليوم هو نيروز * قد عظمته الخوس

لم تخطه في حساب * وذلك مما تسوس

فطرب واستعاده فأعدته ثلاث مرات فشرب قدحه واستقر في شربه وأمر بحمل كل ما كان بين يديه الى فكانت قيمته ثلاثين ألف درهم لحن حكم في هذا الشعر هزج بالنصر عن الهشامى وبرايم وغيرهما

صوت

لقد زاد الجلياة الى حبا * بناتى انهن من الضعاف

مخافة أن يذقن البؤس بعدى * وان يشربن رنقا بعد صاف

وان يعرفن ان كسى الجوارى * فيبدي الضر عن كرم عجاف

ولولا هن قد سومت مهبرى * وفي الرجم للضعفاء كاف

الشعر لعمران بن حطان فيما ذكر أبو عمرو والشيباني وذكر المدايني أنه لعيسى الحبلى وكلاهما من الشراة والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى من روايه عمرو بن بانه

* (أخبار عمران ونسبه) *

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل
 ابن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن
 حطان بن ظبيان بن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا سمالك شاعر فصيح من
 شعراء الشراة ودعاتهم والمقدمين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن
 الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتحريض بلسانه وكان قبل ان يفتن بالشراة
 مشتهرا بطلب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك لعنه الله وقد أدرك صدور
 من الصحابة وروى عنهم وروى عنه أصحاب الحديث فمأروى عنه ما أخبر به محمد
 ابن العباس البريدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو
 ابن العلاء عن أبي صالح بن سرح اليشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة
 قنذاكروا القضاة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاضي العدل فلا
 يزال به ما يرى من شدة الحساب حتى يتمي انه لم يقض بين اثنين في عمرة وكان أصله من
 البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الخجاج فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى
 عمان وكان يتنقل الى ان مات في نواحيه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن عليل الغزني قال حدثنا ميمع بن أحمد السدوسي عن أبيه عن جده قال
 كان عمران بن حطان من أهل السنة والعلم فتزوج امرأة من الشراة من عشيرته وقال
 أردوها عن مذهبها الى الحق فأضلته وذهبت به (وأخبرني) بخبره في هربه من الخجاج
 عمر بن عبد الله بن جميل العسكي ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا
 الحكم بن مروان قال حدثنا الهيثم بن عدي قال طلب الخجاج عمران بن حطان
 السدوسي وكان من قعدة الخوارج فكتب فيه الى عماله والى عبد الملك (وأخبرني)
 بهذا الخبر أيضا الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الغزني قال
 حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى
 عن أخيه يزيد بن المثنى ان عمران بن حطان خرج هاربا من الخجاج فطلبه وكتب فيه
 الى عماله والى عبد الملك فهرب ولم يزل يتنقل في أحياء العرب وقال في ذلك

حللنا في بني كعب بن عمرو * وفي رعل وعامر وثنان

وفي جرم وفي عمرو بن مر * وفي زيد وحج بن الغدان

ثم لحق بالشام فنزل بروح بن زبئاع الجذامي فقال له روح ممن أنت قال من الازداد
 الشراة قال وكان روح يسهر عند عبد الملك فقال له ليلته يا أمير المؤمنين ان في أضحية
 رجلا ما سمعت منك حديثا قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي قال ممن هو قال من
 الازد قال اني لا سمعتك نصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لفته نزارية
 وصلاة وزهدا ورواية وحفظا وهذه صفة فقال روح وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب

الحجاج فاذا فيه (أما بعد) فان رجلا من أهل الشقاق والنفاق قد كان أفسد على أهل العراق وخيبهم بالشراية ثم انى طلبته فلما ضاق عليه على تحول الى الشام فهو يفتقل في مدائنهم وهو رجل ضرب طوال أفوه أزرق قال قال روح هذه والله صفة الرجل الذى عندهى ثم أنشد عبد الملك يوم ما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله على ابن أبي طالب صلوات الله عليه

يا ضربة من كريم ما أراد بها * الا ليلبلغ من ذى العرش رضوانا

ا لافكر فيه ثم أحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قائلها فسكت القوم جميعا فقال لروح سل ضيفك عن قائلها قال نعم أنا سائلهم وما أراه يخفى على ضيفي ولا سألتنه عن شئ قط فلم أجده الا عالما به وراح روح الى أضيفه فقال ان أمير المؤمنين سألنا من الذى يقول

* يا ضربة من كريم ما أراد بها * ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائله فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان فى ابن ملجم قاتل على بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين تفهمنه قال نعم

لله در المرادى الذى سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا

أمسى عشيمة غشاه بضربه * مما جناه من الآثام عريانا

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم فغدروا روح فأخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضيفي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه انى قد أمرتك ان تأتيني به قال أفعل فراح روح الى أضيفه فأقبل على عمران فقال له انى ذكرتك لعبد الملك فأمرنى ان أتيتك قال كنت أحب ذلك منك وما منعنى من ذكره الا الحياء منك وأنا متبعك فانا طلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لى أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى واذا هو قد خلف رقعة فى كوة عند فراشه واذا فيه يقول

يا روح كم من أخى مشوى نزلت به * قد طن ظنك من لحم وغسان

حتى اذا خفته فارقت منزله * من بعد ما قبل عمران بن حطان

قد كنت ضيفك حولا لا ترعنى * فيه الطوارق من أنس ولا جان

حتى أردت بي العظمى فأوحشنى * ما أوحش الناس من خوف ابن مروان

فاعذر أخاك ابن زباع فان له * فى الحادثات هينات ذات ألوان

يوما يمان اذا لاقت ذايمن * وان لقيت معديا فعدنان

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم فى سرى واعلان

لكن أبى ذاك آيات مطهرة * عند التلاوة فى طه وعمران

قال ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل برزق بن الحرث السكلا بى بقر قيس يا جفل شباب

بنى عامر يتعجبون من صلاته وطولها واتسب لزفر وذا عننا تقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأى عمران بن حطان بالكأمة عند روح بن زنباع فصاحه وسلم عليه فقال زفر للشامى أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الازد فقال له زفر أزدى مرة وأزاعى أخرى ان كنت خائفاً أمناك وان كنت عاثلاً أغنيالك فقال ان الله هو المغنى وخرج من عنده وهو يقول

ان الذى أصبغت يعنى بها زفر * أعيت عناء على روح بن زنباع
أمسى يسألتنى حولاً لا خبره * والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انجذمت منى جباله * كف السؤال ولم يولع باهلاع
فاكفف كما كفر روح انى رجل * اما صريح واما نفعه القاع
أما الصلاة فانى غير تاركها * كل امرئ للذى يعسنى به ساع
فاكفف لسانك عن هزى ومستلتي * ماذا تريد الى شيخ لا وزاع
أكرم بروح بن زنباع وأسرته * قوما دعا أوليهم للعلاداع
جاورتهم سنة فيما دعوت به * عرضى صحيح ونومى غير تهجاع
فاعمل فانك منى بمجادة * حسب الليب بهذا الشيب من ناع
ثم خرج فنزل بعمان يقوم يكترون ذكر أبى بلال مر داس بن أديه وبقون عليه
ويذكرون فضله فأظهر فضله ويسر أمره عندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فنزل
فى روم ميسان طسوج من طساسيج السواد الى جانب الكوفة فلم يزل به حتى مات وقد
كان نازلاً هناك على رجل من الازد فقال فى ذلك

نزلت بحمد الله فى خير أسرة * أسمر بما فهم من الانس والخفر
نزلت بقوم يجمع الله شملهم * وما لهم عود سوى المجد يعنصر
من الازدان الازدأ كرم أسرة * يمانية قسروا اذا نسب البشر
قال اليزيدى الانس بالكسر الاستئناس وقال الرياشى أراد قربوا تخفف قال
وأصبحت فيهم آمناً لا كمعشر * بدونى فقالوا من ربيعة أو مضر
أو الحلى فخطان وتلك سفاهة * كما قال فى روح وصاحبه زفر
وما منهم اسم الا يسر بنسبة * نصيرنى منهم وان كان ذات نسر
فنحن بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر
(أخبرنا) اليزيدى قال حدثنا الرياشى قال حدثنا الاصمعى عن المعمر بن سليمان قال كان
عمران بن حطان وجلاً من أهل السنة فقدم عليه غلام من عمان كأنه نصل فقلبه عن
مذهبه فى مجلس واحد (أخبرنى) اليزيدى قال حدثنا الرياشى قال حدثنا مسدد بن
مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين (وأخبرنى)
الحسن بن على قال حدثنا الحسين بن عليل العنزى قال حدثنا عمرو بن على الفلاس

وعباس العنبري ومحمد بن عبد الله الخزومي قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر
ابن الفضل عن سفيان بن علفمة عن محمد بن سيرين قال تزوج عمران بن حطان امرأة
من الخوارج فقبل له فيها فقال أردتها عن مذهبها فذهبت هي به (نسخت من بعض
الكتب) حدثنا المدائني عن جويرية قال كتب عيسى الجعفي الى رجل منهم يقال
له أبو خالد كان يختلف عن الخوارج مع قطري أو غيره منهم

أبا خالد انفسر فلست بخالد * وماترك الفرغان عذرا لقاعد
أترعهم ان الخوارجين على الهدى * وأنت مقيم بين الصواب والحاد
فكتب اليه ما منعني عن الخوارج الا بساقي والحرب عليهن حين سمعت عمران بن
حطان يقول

لقد زاد الحياة الى حبا * يساقى انهن من الضعاف
ولولا ذلك قد سومت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كاف
قال جالس عيسى بقر الأبيات ويكي ويقول صدق أخى ان في ذلك لعذرا له وان
في الرحمن للضعفاء كافيا (وقال هارون) أخذت من خط أبي عدنان أخبرني
أبو ثروان الخمارجي قال سمعت أشياخ الحنابلة يقولون اجتمعت الشعراء عند عبد الملك
ابن مهران فقال لهم أبقى أحد أشعر منكم قالوا لا فقال الا خطل كذبوا يا أمير المؤمنين
قد بقي من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكيف صار أشعر منهم
قال لانه قال وهو صادق ففأفهم فكيف لو كذب كما كذبوا انتهت (أخبرنا) الحسن بن
علي قال حدثنا مهران عن ابن أبي سعد عن أحمد بن محمد بن علي بن حمزة الخراساني
عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبي
الاسود محمد بن عبد الرحمن القاري عن الزهري عن أبيه ان غزاة الخوارج لما دخلت
على الجراح هي وشييب الكوفة فخص منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن
حطان وقد كان الجراح في طلبه قال

أسد على وفي الخوارج نعامه * ربداء تجفل من صغير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر
صدعت غزالة قلبه بفوارس * تركت مدايره كأمس الدابر
ثم لحق بالشأم فنزل على روح بن زنباع (أخبرنا) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا محمد
ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال حدثنا جرير بن حازم قال كان عمران
ابن حطان أشد الناس خصومة للخوارج حتى لقيه أعرابي حروري فخاصمه فخصمه
فصار عمران حروريا ورجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول لقد أحسن
بنا ابن حطان حيث لم يأخذ فينا أخذنا فيه ولو أخذ فينا أخذنا فيه لاسقطنا بعني لجودة
شعره (نسخت من كتاب ابن سعد) قال أخبرني الحسن بن عليل الغزي قال أخبرني أحمد

ابن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال حدثني به تميم بن سواده وهو ابن أخت مؤرج قال حدثني أبو العوام السدوسي قال كان مالك المذموم رجلا من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الججاج يطلبه قال أبو العوام فدخلت عليه يوما وهو في قواريه فأنشدني يقول

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا * وإن أزعج النفس اللجوج عن الهوى
وما عذر من يعصى وقد شاب رأسه * ويصير أبواب الضلالة والهدى
ولو قسم الذنب الذي قد أصبته * على الناس خاف الناس كلهم الردى
وإن جن ليل كان بالليل نائما * وأصيح بطل العشيات والضهى
قال فلما فرغ من انشادها قال سيغلبني عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان كذلك لما شاعت رواها الناس لعمران وكان لا يقول أحد من الشعراء شعرا إلا نسب إليه لثمرته الامن كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمر الغناء وذوهم ما قال ثم هرب إلى اليمامة من الججاج فنزل بجحر فاداه إلى بني حكام الخنفيون فقال

طيروني من البلاد وقالوا * مالك النصف من بني حكام
فاقسرى قد جد خفا بنا السيف وكوني جوالا في الزمان
فمضى فلقيني يد الملك الاسود تستيقني بأن لا تضام
قد أراني ولي من الحساكم النصيف بعد السنان أو بالحسام
قال والملك الاسود ابراهيم بن عربي وإلى اليمامة لعبد الملك وكان ابن حكام على شرطته قال

ومني نابط مطم حبشي * حالك الوجنتين من آل حام
لا يزال اذا تضرع خيرا * أبجمل رمال أو بجحرام
قال العنزي فأخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان مالك المذموم من أحسن الناس قراءة للقرآن فقرأ ذات ليلة فسمعت قراءة امرأته من آل حام فرمت بنفسها من فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهلها فأقوه فضر به ضررات فاستعدى عليهم ابراهيم بن عربي وكان عبد الله بن حكام على شرطته فلم يعده عليهم فهجاه بالآيات الماضية وهجاه بقصيدته التي أولها

دارسلي بالجزع ذي الاطام * خبري ناسقيت صوب الغمام
وهي طوبى له ينسبون بها أيضا إلى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسين الاصمهاني ابن عمي قال حدثني أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حدثنا عمرو بن ترمذة قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد والناس حوله فوقف عليه ثم قال

أيها المادح العباد ليعطى * إن لله ما بأيدي العباد
فاسئلك الله ما طلبت إليهم * وأرج فضل المقسم العواد

لا تنقل في الجواد ما ليس فيه * وتسمى البغيل باسم الجواد
فقال الفرزدق لولان الله عز وجل شغل عنا هذا أبرأ به للقينا منه شرا وقال هارون بن
الزيات (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان
ابن حفص بن عبد الله بن أبي جهم بن سديفة بن هاشم العدوي قال حدثنا يزيد بن حمزة
عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير المديني قال اجتمع عنده مسلمة بن
عبد الملك ناس من سمارة فيهم عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر فقال مسلمة أي بيت قالته
العرب أو عظم وأحكم فقال له عبد الله قوله

صباما صابحا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعده
فقال مسلمة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعرا بن حطان حيث يقول
فيوشك يوم ان يقارن ليلته * يسوقان حنقا راح تحوكم أو غدا
فقال بعض من حضر ما والله لقد سمعته أجل الموت ثم أفناه وما منع هذا غيره فقال
مسلمة وكيف ذلك قال قال

لا يعجز الموت شي دون خالقة * والموت كان اذا ما ناله الاجل
وكل كرب امام الموت متضع * للموت والموت فيما بعده جلال
ففي مسلمة حتى اخضلت لحيته ثم قال رددتهما على فرددهما عليه حتى حفظهما
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن علي بن العنزي قال حدثنا ميمون بن أحمد
ابن مؤرج السديسي عن أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان حمزة بنت عمه ليردها
عن مذهب الشراية فذهبت به الى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر فمما قال فيها
يا جزاني على ما بك من خلقي * مثنى بخلات صدق كلها فيك
الله يعلم اني لم أقل كذبا * فيما علمت واني لا أركب كذب
(أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض أصحابنا عن العمري عن
الهيثم بن عدي ان امرأة عمران بن حطان قالت له ألم تزعم أنك لا تكذب في شعرك قال
بلى قالت أفرايت قولك

وكذلك مجزأة بن ثور * كان أشجع من اسامه
أي يكون رجل أشجع من الاسد قال نعم ان مجزأة بن ثور فتح مدينة كذا والاسد لا يقدر
على فتح مدينة

صوت

نديم قد خف الشراب ولم أجد * له سورة في عظم رأسي ولا جلدي
نديم هذي غبههم فاشربانها * ولا خير في شرب يكون على مرد
الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي والغناء لابن سريج - ففيف ثقيل

* (أخبار عمار بن الوليد ونسبه) *

عمار بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن بقطنة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهذا أحد أزواد الركب ويقال له الوحيد وكان أزواد الركب لا يمر عليهم أحد الا قروه وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه لسفره وكان عمار بن الوليد غورا معنما متعرضا لسكل ذي عارضة من قريش فأخبرني عبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير ابن بكار عن الحزامي قال مر عمار بن الوليد بمسافر بن عمرو فوقف عليه وهو منتش فقال خلق البيض الحسان لنا * وجياد الربط والازر
كبارا كما أحق به * حين صيغ الشمس والقمر
فأجابه مسافر بن عمرو بن أمية فقال

اعمار بن الوليد لقد * يذكر الشاعر من ذكره
هل أخوك أس مخفقهما * وموق محببه سكره
ومحيمهم اذا شربوا * ومقل فيهم هذره
خلق البيض الحسان لنا * وجياد الربط والحبره
كبارا كما أحق به * كل حى تابع أثره

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية ان عمار بن الوليد خطب امرأه من قومه فقالت لا تزوجك وأترك الشراب والزنا قال اما الزنا فأتركه واما الشراب فلا تركه ولا استطيع ثم انشد وجده خلف ان لا يشرب فزوجه ما وكت حين لا يشرب ثم انه لبس ذات يوم حلته وركب ناقته وخرج يسير فزجهما روعنده شرب يشربون فدعوه فدخل عليهم وقد أقعد واما عندهم فقال للخمار أطمعهم وبلك فقال ليس عندي شيء فقصر لهم ناقته فأكلوا منها فقال اسقهم ولم يكن معهم شيء يشربون به فسقاهم ببردته ومكنوا أيا ما ذوات عدد ثم خرج فأنى أهله فلما رآه امرأته قالت له ألم تحلف ألا تشرب ولا مته فقال

ولسنا بشرب أم عوف اذا انتشوا * ثياب الندامى عندهم كالغنما
ولسنا يا أم عمرو وندينا * بمنزلة الريان ليس بهائم
أمرنا لما صرع القوم نشوة * ان اخرج منها سالما غير غارم
خلينا كافي لم أكن كنت فيهم * وليس الخداع مرتضى في التنادم

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي عن العمري عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمران عمر بن الخطاب قسم برود في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر ابو عوانة وقد حدثني الهيثم عن ابي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمران قال أخبرني عن شهد ذلك ان عبد الله ابن ابي ربيعة الخزرجي بعث الى عمر بن الخطاب بمجلل من العين فقال عمر علي بالمجدين فأنى بمحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن

عمر بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن حاطب اخى حاطب وكلهم سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمداً فاقبلوا فاطلع على محمد بن خطاب فيها فقال له عمر يا شبيهة معمر يعني عما له قتل يوم بدر كفف وكان زيد بن ثابت الانصارى عنده فقال له عمر أعطهم حلة فنظر الى افضلها وكانت ام احدهم عنده فقال عمر ما هذا فقال لقلان الذي هو ربيبه فقال عمر اردده وتمثل بقول عمار بن الوليد

امر لنا مصرع القوم نشوة * ان اخرج منها سالما غير غارم
خلينا كالى لم اكن كنت فيهم * وليس الخداع مرتضى في التنادم
وقال ابو عوانة من تصافى التنادم ثم امر بالبرود فغطيت بثوب ثم خللها ثم قال ادخل امرؤ يده فأخذ حلتها وما قسم له

صوت

قد يجمع المال غربا كله * وبأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه نقعه
لكلهم من الهموم سعه * والصبح والمسى لأفلاح معه
الشعر للأضبط بن قريع والغناء لاجد بن يحيى المكي ثقيل أول بالسبابة في مجرى
النصر من روايته وسمعه يغنى في طريقة خفيف رمل فسألت عنه ذكاه وجه الرزة
فذكر أنه سمعه من محمد بن يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه

* (أخبار الأضبط ونسبه) *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال أبو محمد أخبرني ضرار ابن عيينة أحد بني عبد شمس قال كان الأضبط بن قريع مفركا كان اذا لقي في الحرب تقدم أمام الصف ثم قال

أنا الذي تفكره حلائله * ألافى معشوق أنا زله

قال فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسمن فتعاقدن على أن يصمدقن الخبر عن فرك الأضبط فاجعن أن ذلك لانه بارد الكمره فقالت لاحداهن خالتهما تعجز احدا كن اذا كانت ليلته منها تسخن كمرته بشئ من دهن فلما سمع قوله اصاح يا آل عوف يا آل عوف فنثار الناس وطنوا انه قد أتى فقالوا له ما حالك فقال أوصيكم بأن تسخنوا الكمره فانه لاحظوه لبارد الكمره فانصرفوا يضحكون وقالوا اتاك ألهذا دعوتنا قال أبو محمد كانت أم الأضبط عجبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته الطم بنت دارم بن جشم وعيشمس ابني كعب بن سعد فخارب بنو الطم قوما من بني سعد فجعل الأضبط يدس اليهم الخيل والاسلح ولا يصرح بنصرتهم خوفا من ان يتحزب قومه حزين معه وعليه وكان يشبه عليهم بالرأى فاذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأروهم مع ذلك انهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهموم سعة * والمسي والصبح لافلاح معه
 لا تحقرن القديرة لك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه
 وصل حبال البعيدان وصل الحب * وأقص القريب ان قطعه
 قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
 ما بال من غبه مصيبك لا * يملك شيئا من أمره وزعه
 حتى اذا انفجحت غوايته * أقبل يلحى وغبه بفعه
 أذود عن نفسه ويتخذ عني * يا قوم من عاذري من الخدعه
 فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه نفعه
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان الاضطرب بن قريع قد
 تزوج امرأه على مال ووصيفة فنشزت عليه فقارقتها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما
 احتلت أنشأ يقول

ألم تره بانبت بغير وصيفة * اذا ما الفواني صاحبها الوصائف
 ولكنها بانبت شمس بزية * منعمة الاخلاق حديا مشارف
 لو ان رسول الله وسلم واقفا * عليها رامت وصله وهو واقف
 (أخبرنا) وكيع قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا الجمار قال أنشدت أبا عبدة
 وخلفا الاجر شعر الاضطرب

وصل حبال البعيدان وصل الحب * وأقص القريب ان قطعه
 فاعرفا منه الايتا وهجريت فاليت الذي عرفاه * فاقبل من الدهر ما أتاك به * والعجز
 * يا قوم من عاذري من الخدعه * والخدعة قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم

صوت

وما ناني امرى ولا في خصوصتي * بهتمضم حتى ولا قارع سني
 ولا مسلم مولاى عند جنابة * ولا خائف مولاى من شر ما أجنى
 الشعر لاعشى بن ربيعة والغناء لابراهيم ناني ثقبيل بالوسطى عن عمرو

(أخبار الاعشى ونسبه)

الاعشى اسمه عبد الله بن خازجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن أبي ربيعة بن
 ذهل بن شيبان بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن
 هنب بن أفصى بن دعي بن جدلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر اسلاحي من ساكني
 الكوفة وكان مر واني المذهب شديد التعصب لبني أمية (أخبرني) محمد بن العباس
 اليزيدي قال حدثنا يحيى محمد بن عبيد الله بن محمد بن حبيب وأخبرني محمد بن الحسن بن
 دريد عن عمه العباس بن هشام عن أبيه قال أقدم أعشى بن ربيعة على عبد الملك بن
 مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال انا الذي أقول

وما أتاني أمرى ولا في خصوصتي * بهتضم حتى ولا قارع سسني
 ولا مسلم مولاي عند جنابة * ولا خائف مولاي من شر ما أجنى
 وان قوادا بين جنبي عالم * بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
 وفضلني في الشعر واللب اتني * أقول على علم واعرف من اعني
 فأصحت أذفضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خير أب وابن
 فقال عبد الملك من يلومني على هذا وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت شيا
 وعشر فرائض من الابل وأقطعته ألف جريب وقال له امض الى زيد الكاتب يكتب
 لك بها واجر لي على ثلاثين عملا فأتي زيد فقال له اتني غدا فأنا فعمل يردده فقال له
 يا زيدا فـد الك كل كاتب * في الناس بين حاضر وغائب
 هل لك في حق عليك واجب * في مثله يرغب كل راغب
 وانت عف طيب المكاسب * مسرأ من عيب كل عائب
 ولست ان كفتني وصاحب * طول غدو ورواح دائب
 وسدة الباب وعنف الحاجب * من نعمة اسديتها بحجاب
 فأبطأ عليه زيد فأتى سفيان بن البرد الكلي فكلمه سفيان فأبطأ عليه فعاد الى سفيان
 فقال له

عدا ذبات بحسني فأنت لها * ولا تكن من كلام الناس هيا
 واشفع شفاعة انك لم يكن ذنبا * فان من شفعا للناس اذنا
 فأتى سفيان زيدا الكاتب فلم يقارفه حتى قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل أعشى
 بنى ابي ربيعة على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجده فقال له
 يا أمير المؤمنين مالي أراك متوقفا من هذا الحزم ويقعدك العزم وتهم بالاقدام وتجنح الى
 الاجحام انفذ لئصرتك وأمض رأيك وتوجه الى عدوك فخذك مقبل وجده مدبر
 واصحابه له ما قاتون ونحن لك محبون وكلمتهم مفترقة وكلمتنا عليك مجمعة والله ما نؤتى من
 ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا يبطك عنه ناصح ولا يحرضك عليه غاش وقد قلت
 في ذلك أيا تاف قال هاتهما فانك تنطق بلسان ودود وقلب ناصح فقال

آل الزبير من الخلافة كالتى * بحمل الساج بحملها فاحالها
 أو كالضعاف من الجولة جلت * ما لا تطيق فضيحت أجمالها
 قوموا اليهم لاتناموا عنهم * كم للغواة أطلتوا أمهالها
 ان الخلافة فيكموا لا فيهم * ما زلتوا أركا انما مالها
 أمسوا على الخيرات قفلا مغلقا * فانقض بينك فافتح أقفالها
 فضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله ان أبا خبيب ليقفل دون كل خير ولا تتأخر
 عن مناجزته ان شاء الله ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وأمر له بصله سنينة

قال ابن حبيب كان الحجاج قد جفا لعشي وأطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من حرب الجاهل ذكر قنسة ابن الاشعث وجعل يوبخ أهل العراق ويؤنبهم فقال من حضر من أهل البصرة أن الرب والفتنة بدأ من أهل الكوفة وهم أول من خلع الطاعة وجاهر بالمعصية فقال أهل الكوفة لأهل البصرة أول من أظهر المعصية مع جرير بن هيمان السدوسي اذ جاء من الهندوا كثروا من ذلك فقام اعشى بن أبي ربيعة فقال صلح الله الأمير لا برا من ذنب ولا ادعاء على الله في عصمة لاحد من المصريين قد والله اجتهدوا جميعا في قتالك فأبى الله الانصرك وذلك انهم جزعوا وصبروا وكفروا وشكروا وغفرت اذ قدرت فوسعهم عفوا لله وعفوك فنجوا فلولوا ذلك لبلادوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جبالا وقال تها للوفادة الى امير المؤمنين حتى يسمع هذا منك كفاحا انتهى (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال بلغ الحجاج ان اعشى بن أبي ربيعة رثى عبد الله بن الحارود فغضب عليه فقال يعتذر اليه

أيت كافي من حداد ابن يوسف * طريد دم ضاقت عليه المسالك
ولو غير حجاج أو ادخل امتي * حتى من الضيم السيوف القواتك
وقتيان صدق من ربيعة قصرة * اذا اختلفت يوم اللقاء النيازك
يحمون عن أحسابهم بسيفهم * وأرماحهم واليوم أسود حالك
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن ابن مؤرج عن ابيه قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان فأنشده قوله
رأيتك أمس خير بني معدة * وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تزيد الضعف ضعفا * كذلك تزيد سادة عبد شمس
فقال له من أي بني أبي ربيعة أنت قال فقلت له من بني أمية قال فان أمية ولد رجلين قيسا وحارثة فأحدهما نجيم والآخر خل قال قلت انامن ولد حارثة وهو الذي كانت بكر توجته قال فقام بمخصرة في يده فغمز بها في بطني ثم قال يا أخا بني أبي ربيعة هموا ولم يفعلوا فاذا حدثتني فلا تكذبني فجعلت له عهد ألا أحدث قرشيا بكذب أبدا
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن الهيثم الشامي قال حدثني أبو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال أتى أعشى بن أبي ربيعة اسمعاه بن خارجة فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

لا سمعاه بن خارجة بن حصن * على عبء النوائب والغرامة
أقل تعلا يوما وبجلا * على السؤال من كعب بن مامه
ومصقلة الذي يتنازعها * ربيحا فوق ناجية بن سامه
قال الكلبي جعل ناجية رجلا وهي امرأة لضرورة الشعر قال أبو فراس فحدثني

الكلي عن خدش قال دخل أعشى بن أبي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال

أتينا سليمان الأمير نزوره * وكان امرأ يجسى ويكرم زائره
إذا كنت في التجوى به متقدرا * فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره
فلا شافعي سؤاله من ضميره * على البخل ناهيه وبالجود أمره
فأعطاه وأكرمهم وأمر كل من كان بحضرته من قومه ومواليه بصلته فوصلوه فخرج
وقدم ملائديه

صوت

نأناك أمامة الاسوالا * والاخيالا يوافي خيالا
يوافي مع الليل ميعادها * ويأبى مع الصبح الازيالا
فذلك يبدل من ودها * ولوشهدت لم توات النوالا
فقد ربيع قلبى اذا علموا * وقيل أجد الخليل الزيالا
الشعر لعمر بن قيس والغناء لحنين خفيف رمل بالوسطى من رواية أجد بن يحيى المكي
وذكر الهشام وغيره أنه من منحول يحيى الى حنين

(أخبار عمرو بن قيس ونسبه)

هو فيما ذكر أبو عمرو والشيباني عن أبي برزة عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك
ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن كابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل
ابن أفضى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب
من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن كابة فإنه ولد أربعة كل
واحد منهم قبيلة شيبان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وذهل بن
ثعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قيس من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال أنه أول
من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس وأقبله امرئ القيس في آخر عمره
فأخرجه معه الى قبصر لما توجه اليه فبات معه في طريقه وممنه العرب عمر الضائع
لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب (نسخت خبره) من روايتي أبي عمرو والشيباني
ومؤرج وأخبرني ببعضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي
فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته الى روايته قالوا جميعا كان عمرو بن قيس شاعر الخلاء
متهادما وكان شابا جليلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلفه
صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سببا تقدمه ووسطيا هاما لما تصقتين وكان حبه
محباه له معجبا به وقيما عليه (وأخبرني) عني قال حدثنا الكوفي قال حدثنا أبو عمرو
العمرى عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيس
كانت عنده امرأ ذات جمال فهو يتعمرها وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد

لبعض أمره وقال لقيط في خبره مضى يضرب بالقдах فبعثت أمراته الى عمرو وتدعوه
على لسان عمه وقالت للرسول انني به من وراء البسوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها
فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد بعثت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعى لمثل
هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنع منه خوف الذناء والذكر القبيح الشائع
عنى في العرب قالت والله لتفعلن أولاً سؤا نك قال الى المساء تدعيني ثم قام فخرج
من عندها وخافت أن يخبر عمه بما جرى فأمرت بحفنة فكفنت على أثر عمرو فلما رجع
عمه وجدها متعصبة فقال لها مالك قالت ان رجلاً من قومك قريب القرابة جاء
بستانى نفسى ويريد فراشك منى فخرجت قال من هو قالت اما أنا فلا أسميه ولكن
قوم فاقم قد أثر تحت الحفنة فلما رأى الاثر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برزة
وعلمته بن سعد وغيرهما من بنى قيس بن ثعلبة قالوا وكان لمروث سيف يسمى ذا الفقار
فأتى ليضربه به فهرب فألقى الحديدة فكان عند اللخميين ولم يكن يقوى على بنى مرثد
لكثرة هم وقال لعمرو بن هند ان القوم اطردوني فقال له ما فعلوا الا وقد أجمعت
وانا أخص عن أمرك فان كنت تخرج ما رددت لك الى قومك فغضب وهم بهجائه وهجاء
مرثد ثم أعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه انتهى (واما ابو عمرو) فانه قال لما سمع
مرثد بذلك هجر عمرا وأعرض عنه ولم يعاتبه لموضعه من قلبه فقال عمرو يعتذر الى عمه

خلى الى لانسمة مجحلا ان تزودا * وان تجتمعاشملى وتنتظر اغدا
فالبني يوما بسائق مغـنم * ولا سرعتى يوما بسائقه الردا
وان تنظرا في اليوم اقض لبانة * وتستوجبا منا على وتحمدا
لعمرك ما نفس بجدر شديدة * تؤامرني سوء الاصرم مرثدا
وان ظهرت منى قوارص جنة * وأفرغ من لؤى مرارا وأصعدا
على غير جرم ان اكون جنيته * سوى قول باغ كاذنى فتجهدا
لعمري لنعم المرء تدعو بخلة * اذا ما المنادى في المقامة نددا
عظيم رمد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هوأ وقددا
وان صرحت كحل وهبت عربة * من الریح لم تترك من المال مرقددا
صبرت على وطء الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربى عليهم واجددا

يعنى أخذ ناره بخلا وروى أجد المجند البخيل

ولم يحم فرج الحى الامحافظ * كريم الحميا ماجد غير اجردا
الاجرد الجعد اليد البخيل (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عمي الفضل
ابن اسحق عن الهيثم بن عدى قال سألت رجلاً من جماد الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن
أبي بردة من أشعر الناس قال الذى يقول
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فما بال من يرى وليس برام

قال والشعر لعمر بن قتيبة قال علي بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر بن قتيبة
تسعين سنة فقال لما بلغها

كانني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاعني عنان بلحام
على راحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيام
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى * فنبال من يرمى وليس برام
فلوان ما أرى بذل رمتها * ولكنما أرى بغير سهام
إذا ما وآني الناس قالوا ألم يكن * حديثا جديدا البرى غير كهام
وأفنى وما أفنى من الدهر ليلته * وما يقن ما أفنيت سلك نظام
واهلكني تأميل يوم وليلته * وتأميل عام بعد ذلك وعام
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي حدثنا الهيثم بن عدي
عن مخلد عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في علقته التي مات فيها فقلت
كيف تجد لنا يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال عمرو بن قتيبة

كانني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاعني عنان بلحام
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو أنها نبيل إذا لا تقيتها * ولكنما أرى بغير سهام
وأهلكني تأميل يوم وليلته * وتأميل عام بعد ذلك وعام
فقلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال لبيد

قامت تشكى إلى الموت مجهشة * وقد حملت سبعاً بعد سبعينا
فان ترادى ثلاثا تبغى أملا * وفي الثلاث وفاء للثمانينا
فعاش حتى بلغ التسعين فقال

كانني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بهاعني عنان بلحام
فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين فقال

وغنيت سبعا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود
ويروى دهر قبل مجرى داحس فعاش حتى بلغ مائة وأربعين سنة فقال
ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من نفسي بقولك يا عامر واني لا أجد خفا وما بي
من بأس وأمر لي بصلته وقال لي اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الملل فجلست
فحدثته حتى أمسيت وخرجت من عنده فما أصبحت حتى سمعت الواعمة في داره
(أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان
السلمي عن اسحق بن مرارة الشيباني قال نزل امرؤ القيس بن حجر بكرة بن وائل وضرب
قنبته وجلس إليه وجوه بكرة بن وائل فقال لهم هل فيكم أحدي يقول الشعر ففكوا ما فينا

شاعر الأشيخ قد خلا من عمره وكبر قال فأقوى به فأقوه بعمره بن قتيبة وهو شيخ فأنشده
فأعجب به فخرج به معه إلى قصر وياه عنى امر القيس بقوله
بكي صاحبي لما رأى الدوب دونه * وأيقن أنا الاحقان بقيصرا
فقلت له لا تسك عينك انما * نحاوول ملكا أو غوت فنعدرا
وقال مؤرج في هذا الخبر ان امر القيس قال لعمر بن قتيبة في سفره ألا تركب إلى
الصيد فقال عمرو

شكوت اليه انني ذو جلالة * وانى كبير ذو عيال محجب
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا * اذا سر كم لحم من الوحش فاركبوا

صوت

يا أحم من حر الهوى انما * يعرف حرا الحب من جربا
أصبحت للعب أسير فقد * صعدني الحب وقد صوبا
لاشك اني ميت حشرة * ان لم أزر قبل غدي زينا
تلك التي ان نلتها لم ابل * من شرق الدهر أو غربا
الشعر للمؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي حفصة والغناء
لابن جامع رمل بالوسطى عن ابراهيم والهشامى

* (أخبار المؤمل بن جميل) *

قدمضى نسب ابى حفصة في أخبار مروان وكان يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا جميل
والمؤمل بن أبي جميل يكنى أبا جميل وأم جميل أميرة بنت زياد بن هوزة بن شماس بن لؤى
من بني أنف الناقة الذين يدحهم الحطيئة وأم المؤمل شريفة بنت المذلق بن الوليد بن
طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى وكان جميل يلقب قتيل الهوى لقب بذلك لقوله

قلن من ذاقنا هذا اليماني * قتيل الهوى أبو الخطاب

قلن بالله أنت ذاك يقينا * لا تقبل قول مازح لعباب

ان تكن انت هو فانت منانا * خالدا كنت أو مع الاصحاب

(أخبرني) بذلك يحيى بن علي اجازة عن محمد بن ادريس بن سليمان عن أبيه وحكى أبو أحمد
رحمه الله عن محمد بن الاسناد أن أبا جميل اشترى غلاما مدينا مغنيا مجلوبا من موالى
السند على البراءة من كل عيب يقال له المطر فذاعا اصحابا بالذات يوم ودعا شيخين من
أهل اليمامة مغنيين يقال لاحدهما السائب وللآخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم
ومعهم المطر زاندفع الشيخان فغنيا فقال المطر زلابي جميل مولاه وياك يا أبا جميل
يا ابن الزانية أتدرى ما فعلت ومن عندك فقال له وبك أجفنت مالك قال أما أنا
فأشهدك أنك تأمن مكر الله حين أدخلت منزلك هذين قال وبعنه يوما يدعوا صداقاه
فوجداهم عند رجل من أهل اليمامة يقال له بهلول وهو في بستان له فقال لهم مولاي

أبو جليل قد أرسلني ادعوكم وقد بلغتكم رسالته وإن شاورتموني اثرت عليكم فقالوا
أشمر علينا قال أرى أن لا تذهبوا إليه فجلسكم والله أنزه من مجلسه وأحسن فقالوا له
قد أطلعناك قال وأخرى قال وما هي قال تحلفون علي أن لا أبرح ففعلوا فأقام عندهم
وغضب عليه أبو جليل بما فبطعه بضربه وهو يقول ويلك أبا جليل اتق الله في الله الله
في أمرى أما علمت ويلك خبري قبل أن تشتريني قال وكان يبعثه إلى بئر لهم عذبة
في بستان له يستقي منها لهم ما فكان يستقي به ثم يصبه لجيران لهم في حيمهم ثم يستقي
من بئر لهم غليظة فإذا أنكر مولاه قال له سل الغلمان إذا أتيت البستان هل استقيت
منه فيسألهم فيجده صادقا (حدثنا) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن يحيى بن أبي
حفصة زوج ابنة جيل شريفة بنت المذلق بن الوليد بن طلبة بن قيس بن عاصم فولدت
له المؤمل بن جليل وكان شاعرا ظريفا غزلا وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة
ثم قدم العراق فكان مع عبد الله وذكره المهدي فخطب عنده وهو الذي يقول في شكاة
اشتكاها عبد الله بن مالك

ظلت على الأرض مظلمة * اذ قيل عبد الله قد وعكا

يألت ما بكي وإن نلت * نفسي لذلك وقل ذلك لك

وهو الذي يقول

يا أحم من حر الهوى أنما * يعرف حر الحب من جربا

وذكر الأبيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

صوت

اني وهبت لظلمي ظلي * وغفرت ذالك له على علم

ما زال يظمني وأرجه * حتى رثيت له من الظلم

الشعر لم اور الوراق والغناء لابراهيم بن أبي العيس ثاني ثقبيل بالوسطى أخبرني بذلك
ذ كما وغيره

(أخبار مساو ونسبه)

هو مساو بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال انه مولى
خويلد من عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته وقد روى عن صدر
من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب
النسائي قال حدثنا يعقوب بن جريد بن كاسب قال حدثنا حماد بن أسامة عن مساو
الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كنى انظر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على ناقته يحطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الأشعث بن داود عن الأصمعي قال كان قوم يجلسون
إلى ابن أبي ليلى فيكتب قوما منهم لعيسى بن موسى وأشاروا عليه أن يشغلهم ويصلهم

فأتى مساور الوراق فكلّمه أن يجعله فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول

أراك تشير بأهل الصلاة * ح فهل لك في الشاعر المسلم

كثير العيال قليل السوا * ل عف مطاعه معدم

يقيم الصلاة ويؤتي الزكا * ة وقد خلق العام بالموسم

وأصبح والله في قومه * وأمسى وليس بذى درهم

قال فقال ابن أبي ليلى لا حاجة لنا فيه فقال فيه مساوراً يا نا قال أبو بكر بن دريد كرهنا

ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني التوزي قال كان مساور الوراق

وحامد بن جرد وحفص بن أبي ردة مجمعين فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر فأقبل

عليه مساور فقال

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنف كثير العود عما تبغ

تبتعت لحناً في كلام مرقش * ووجهك مبي على اللحن أجمع

فقام حفص من المجلس فجلاها جرحه مدة (نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي) بخطه

(حدثنا) سليمان بن أبي شيخ قال كان مساور الوراق من جديلة قيس ثم من عدوان

مولي لهم فقال لابنه يوصيه

شمر ثيابك واستعد لقائل * واحكك جبينك للعهود بشوم

ان العهود صفت لكل مشمر * دبر الجبين مصفر موسوم

أحسن وصاحب كل فارسك * حسن العهد للصلاة وضوم

من ضرب حماد هناك ومسر * وسماك العنكي وابن حكيم

وعليك بالغنوى فاجلس عنده * حتى قصيب وديعة تميم

تغنيك عن طلب البيوع نسيئة * وتكف عنك لسان كل غريم

واذا دخلت على الربيع مسلماً * فاخصص شبابة منك بالتسليم

قال ففعل ما وصاه به أبوه فلم يلبث مساوراً ولاء عيسى بن موسى عملاً ودفع اليه عهده

فانكسر عليه الخراج فدفع الى بطين صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور

وجدت دواهر البقال أهني * من القرني والجدى السمين

وخير في العواقب حين تبلى * اذا كان المرء الى بطين

فكن يا ذا المطيف بقاضينا * غدا من علم ذاك على يقين

وقل لهما اذا عرضا بعهد * برئت الى عريضة من عرين

فانك طالما به سرجت فيها * بمثل الخنفساء على الجبين

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال مر مساور الوراق

بقبرة حميد الطوسي وكان له صديقاً فوقف عليها مستعبراً وأنشأ يقول

أبا غانم أما ذراك فواسع * وقبرك معمور الجواب محكم

وما يقع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن الصباح
عن سفيان بن عيينة (ونسخت هذا الخبر أيضا من بعض الكتب) ان حامدا بن ابي يحيى
البلخي حدث عن سفيان بن عيينة وهذه الرواية اتم قال لاسمع مساور الوراق لفظ
سفيان بن عيينة وصياحهم انشأ يقول

كأمن الدين قبل اليوم في سعة * حتى يلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا فجعوا كأنهم * ثعلاب ضجت بين النواويس
فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه فشق عليهم وتوعده فقال أيا نازيهم وهي
اذا ما الناس يوما قابسونا * بأبد من القياظ يرفقه
أئتناهم بعباس ظريف * مصيب من قياس أبي حنيفة
اذا سمع الفقيه بها وعابها * وأئبتها بحبر في صحيفه
فبلغ أبا حنيفة فوضي قال مساور ثم دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت
فلم أجدر جلي موضع عامن الزحام واذا أبو حنيفة في صدر البيت فلما رأني قال لي
يا مساور الى يا مساور فبحثت فاذا مكان واسع وقال لي اجلس فجلست فقلت في نفسي
تفعتني ايباق اليوم قال وكان اذا رأني بعد ذلك يقول لي ههنا ههنا ويوسع الى جنبه
ويقول ان هذا من أهل الادب والقهم انتهى (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال
حدثنا أبو المعمر عبد الاول بن مزيد أحدي انف النافقة قال كان مساور الوراق
لا يضيع حقا لجار له فماتت بنته فلم يشهد لها من جيرانه الا نفر يسير فقال مساور في ذلك
تغيب عني كل جاف ضرورة * وكل طفيلي من القوم عاجز
سريع اذا يدعى ليوم وليمة * بطيء اذا ما كان حمل الجنائز
(أخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الاول قال قدم جارا لمساور الوراق من سفر
فجاءه يسلم عليه فقال يا جارية هاتي لابي القاسم غداء فجاءت برغيف فوضعته على الخوان
فأذنيه بأكل مع مساور قال له يا أبا القاسم كل من هذا الخبر فأتى كل خبزاً أطيب منه
فقال مساور في ذلك

ما كنت أحسب أن الخبر فأكهة * حتى رأيتك يا وجه الطبرزين
كان لحيته في وجهه ذنب * أو شعرة فوق بظر غير محتون
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل مساور
الوراق على أبي العيص الجرمي يعودده وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكى مساور جزعا
عليه وأدنى رأسه منه يكلمه فقال أبو العيص
أني كل عام مرضة بعد نقهة * وتنعي ولا تنعي متى ذا الى متى
سيوشك يوم أن يجيئ وليمة * يسوقان حنقاراح فنحولاً وغدا

$$1$$

$$\frac{1}{\mu}$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$\frac{1}{2}$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

$$1$$

$$1/2$$

فتمسني صريحا لا تجيب الدعوة * ولا تسمع الناعي وإن جئت في الدعا
ثم لم يلبث أن مات رحمه الله

صوت

تنامين عن ليلى واسهره وحنى * وأنهي بحقوني أن تبتك ما عندي
فان كنت ما تدرين ما قد فعلته * بنا فأتطري ماذا على قاتل العمد
الشعر لعبد بن حيد الكاتب والغناء لعريب خفيف ثقل مطلق بالسبابة في مجرى
الوسطى

تم الجزء السادس عشر مجمعا على يد الفقير

نصر الهوري عن عنه يتلوه

في أول السابع عشر

أخبار سعيد

ابن حيد

